جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة كربلاء
كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة
قسم اللغة العربيّة

المصـــــادرُ والمشتــقّاتُ
في شِعرِ الدُّكتورِ أحمد مطلوب
- دراسةٌ صرفيّةٌ دلاليّةٌ -

رسالة تقدَّم بها الطالـب

محمّد عبد الرزّاق عبد محمّد

إلى مجلس كلية التّربية للعلوم الإنسانيّة – قسم اللغة العربيّة
وهي من متطلَّبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربيّة – اللغة

بإشـراف

أ. د. محمد حسين علي زعينٍ

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}

صدق الله العلي العظيم

سورة فاطر / من الآية ٢٨

الإهداء

لكِ وحدَكِ أُهدي هذا العملَ ؛ لأنَّكِ أنتِ

بغداد[1]

أَ (بغدادُ) يا جنَّةَ العاشقينْ ... ويا بسمةً في ثغور السّنين

عشقناكِ والفجرُ حقٌّ مبين ... وأنتِ منارةُ كلِّ العرب

.

.

.

ستبقين (بغداد) للثائرين ... ضياءً يمزِّق ليلَ السنين

وتبقى سماؤك فجرَ اليقين ... وأرضك موطنَ كلِّ العرب

سلامٌ ، سلامٌ ، يديرُ الزّمان ... وأنتِ السّلامُ وأنتِ الجنان

ضممتِ الشعوبَ هوًى وحنان ... وكنتِ حبيبةَ كلِّ العرب

([1]) مقطع من قصيدة بعنوان (بغداد) للعلّامةِ الدُّكتور أحمد مطلوب(رحمه الله)،(رفيف المُنى)، شِعر مطلوب، الطبعة الأولى، المطبعة المركزيّة – جامعة ديالى،الصفحات(١٩٢-١٩٣).

شكرٌ وامتنان

إلى :

- الوالد الحبيب والوالدة الرؤوم . . . . . عنوان الإباء
- الزّوجة الصّابرة . . . . . رمز الوفاء
- أولادي . . . . . أمارة التّقاء
- إخوتي ، أخواتي . . . . . دالّة الإخاء
- الأقربين . . . . . بلا استثناء
- أساتيذي في جامعة كربلاء : السيد رئيس الجامعة الموقَّر ، السيّد عميد كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة المحترم ، السيّد رئيس قسم اللغة العربيّة المحترم وأساتيذ القسم الفضلاء ومن علّمني .
- الأصدقاء : مَن لم ينسني بدعاء .
- مدينة أحبّها : كربلاء

لهؤلاء جميعًا أيادٍ بيض على الباحثِ الّذي يرى في الالتفاتِ إليهم بهذهِ الورقة أدنى ملامح الشُّكر الواجب .

الباحث

إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد رسالة الطالب (**محمّد عبد الرزّاق محمّد عبد**) الموسومة (**المصادرُ والمشتقّاتُ في شعرِ الدّكتورِ أحمد مطلوب – دراسة صرفيّة دلاليّة**) ، قد جرى بإشرافي ، في جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانيّة / قسم اللغة العربيّة ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربيّة ، وآدابها / لغة.

الإمضاء :

المشرف: أ . د محمد حسين علي زعيّن

التأريخ: ٤ / ١٠ / ٢٠٢٢م

بناءً على التوصيات المُتحققة أُرشّحُ هذهِ الرسالةَ للمناقشةِ:

رئيس قسم اللغة العربيّة

الإمضاء:

الاسم : أ. د. ليث قابل عبيد الوائليّ

التاريخ ٤ / ١٠ / ٢٠٢٢م

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة ، نشهد أنّنا قد اطّلعنا على رسالة الماجستير الموسومة (المصادرُ والمشتقّاتُ في شعر الدّكتور أحمد مطلوب – دراسة صرفيّة دلاليّة) التي قدّمها الباحث (محمّد عبد الرزاق محمّد عبد) ، وناقشناه في محتوياتها وفي ما له علاقة بها ، ونرى أنّها جديرة بالقبول بتقدير (امتياز) لنيل شهادة الماجستير في فلسفة اللغة العربيّة ، وآدابها / لغة.

الإمضاء :

الاسم: أ.د. ليث قابل الوائلي

رئيس اللجنة

التاريخ: / / 2022م

الإمضاء:

الاسم:أ.د. يوسف خلف محل

عضوًا

التاريخ: / / 2022م

الإمضاء :

الاسم:أ.م.د. علياء نصرت حسن

عضوًا

التاريخ: / / 2022م

الإمضاء:

الاسم:أ.د محمد حسين علي زعيّن

عضوًا، ومشرفًا:

التاريخ: / / 2022م

صدّقها مجلس كلية التّربية للعلوم الإنسانية

الإمضاء:

الاسم:أ.د حسن حبيب الكريطي

عميد كلية التّربية للعلوم لإنسانية

جامعة كربلاء

التّاريخ: / / 2022م

ثَبتُ المحتوياتِ

الموضـــــوع	الصفحة
المُقدّمـــــــــــــــــة	١
القسم الأول **الدراسة التّنظيريّة**	٤
الفصل الأوّل **الدُّكتور أحمد مطلوب إشعاعُ سيرة ، وعطاءُ مسيرة**	٤
المبحث الأول الدكتور أحمد مطلوب - سِيرَتُهُ الذّاتيّة ، وجهودُهُ اللغويّة	٤
المبحث الثاني الدكتور أحمد مطلوب شَاعِرًا.	١٨
الفصل الثاني **المصدرُ والمشتقُّ ، ودلالاتهما عند القُدَمَاءِ ، والمُحدَثينَ.**	٢٥
مدخل : الدلالة والمعنى	٢٥
المبحثُ الأوّلُ المصدرُ، ودلالاته عند القُدَمَاءِ والمُحدَثينَ	٢٧
المطلب الأول مصادر الفعل الثُّلاثِيّ المُجَرَّد ودلالاته	٣١
أولًا : فِعـَال	٣٢
ثانيًا : فُعَـال	٣٣
ثالثًا : فِعَالة	٣٣
رابعًا : فُعَالة	٣٤
خامسًا : فَعَالة	٣٥
سادسًا : فَعَلان	٣٥
سابعًا : فُعْلان	٣٦
ثامنًا : فَعَال	٣٧

الموضـــــوع	الصفحة
تاسعًا : فِعْل	٣٧
عاشرًا : فَعِيل	٣٧
أحد عشر: فُعُولة	٣٨
اثنا عشر: فَعُولة	٣٩
ثلاثة عشر: فَعَل	٣٩
أربعة عشر: فَعْل	٣٩
خمسة عشر: فَعِل	٤٠
ستة عشر: تفاعُل	٤١
سبعة عشر: الصّيغ المنتهية بألف التأنيث (فَعِلى ، فُعْلى ، فِعْلى)	٤١
المطلب الثاني مصدر الفعل الرُّبَاعِيّ المُجَرَّد ودلالاته	٤٢
المبحثُ الثّاني مصادر الفعل الثُّلاثِيّ المزيد ودلالاته	٤٣
أولًا : مصادر الفعل الثّلاثِيّ المزيد بحرف واحد ودلالاته	٤٣
ثانيًا : مصادر الفعل الثّلاثِيّ المزيد بحرفين ودلالاته	٤٥
ثالثًا : مصادر الفعل الثّلاثِيّ المزيد بثلاثة حروف ودلالاته	٤٦
المبحث الثّالث المشتقُّ ودلالاته عند القدماء والمُحدَثين	٤٨
أولًا : اسم الفاعل	٤٩
ثانيًا : الصِّفَة المُشَبَّهة	٥١
ثالثًا : اسم المفعول	٥٥
رابعًا : صيغ المبالغة	٥٨
خامسًا : أفعل التفضيل	٦٦
سادسًا : اسم الآلة	٦٧
سابعًا : اسما الزمان والمكان	٦٩
القسم الثاني **الدراسة التطبيقية**	٧٣

الموضـــــوع	الصفحة
الفصل الأول **المصـــــــادر في شعر الدّكتور أحمد مطلوب**	٧٣
المبحث الأول مصدر الفعل المُجَرَّد	٧٣
المطلب الأول مصدر الفعل الثُّلاثِيّ المُجَرَّد	٧٣
أولًا : صيغ مصادر الفعل الثّلاثِيّ المُجَرَّد من اللواحق	٧٣
أ - فَعْــل	٧٣
ب - فِعْـل	٧٨
جـ - فَعَل	٨٢
د- فُعُول	٨٤
هـ - فَعَــال	٨٦
و- فَعَال	٨٧
ز - فِعَال	٨٨
ح - فَعِل	٨٩
ثانيًا : مصادر الفعل الرُّبَاعِيّ	٩٠
المبحث الثاني مصدر الفعل المزيد	٩١
المطلب الأول مصدر الفعل الثُّلاثِيّ المزيد بحرف واحد	٩١
أ - إفعَال	٩١
ب - فِعَال	٩٣
جـ- تَفعيل	٩٦
المطلب الثاني مصادر الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين	٩٩
أ - افْتِعال	٩٩

الموضـــــوع	الصفحة
ب - انفْعِال	١٠٣
جـ - تَفَعّل	١٠٥
المصادر التي تنتهي باللواحق	١٠٨
أولًا : المصادر التي تنتهي بالتاء	١٠٨
أ - فَعْلة	١٠٨
ب - فِعْلة	١١٠
جـ - فِعَالة	١١١
د- فَعَالة	١١٢
هـ- فُعُولة	١١٤
ثانيًا :المصادر المنتهية بألف التأنيث	١١٤
أ - فَعْلى	١١٤
ب - فُعْلى	١١٦
جـ - فِعْلى	١١٦
ثالثًا : المصادر المختومة بالهمزة	١١٧
– فَعلاء	١١٧
الفصل الثاني **المشتقّات في شعر الدكتور أحمد مطلوب**	١١٩
المبحث الأول اسم الفاعل	١١٩
المبحث الثاني الصفة المشبهة	١٣٤
١- فَعْل	١٣٤
٢- فُعْل	١٣٦
٣- فَعِل	١٣٨
٤- فَعِيل	١٣٩

الموضـــــوع	الصفحة
٥- فَيعِل	١٤٣
٦- أفعَل	١٤٥
٧- فَعلاء	١٤٦
٨- فَعْلان	١٤٧
المبحث الثالث اسم المفعول	١٤٩
١- مَفْعُول	١٤٩
٢- مُفَعّل	١٥١
٣- مَفْعَل	١٥٣
٤- مُفْعَل	١٥٣
٥- مُفْتَعَل	١٥٤
المبحث الرابع صيغ المبالغة	١٥٦
١- فَعّال	١٥٦
٢- فَعُول	١٥٩
٣- فَعِيل	١٦٢
٤- مِفْعَال	١٦٦
٥- فَعِل	١٦٧
المبحث الخامس أفعل التفضيل	١٦٩
المبحث السادس اسما الزمان والمكان	١٧٣
المبحث السابع اسم الآلة	١٧٦
الخاتمـــــــة والنتائج	١٧٨
المصادر والمراجع	١٨٣

المُقَدِّمَةُ

المُقَدِّمَةُ

الحمدُ لله الّذي جعلَ العِلمَ النافعَ طريقًا مُوصِلًا لرضاه، وصراطًا يتّبعه مَن أرادَ هداه، ويحيدُ عنه من ضلَّ واتّبعَ هواه، ومن أضلُّ مِمَّن اتّبع هواه بغيرِ هدىً من الله، وأشهدُ أن لا إله إلَّا الله رفعَ شأنَ العلمِ وأهلهِ حتَّى وصلوا من المجدِ منتهاه، ومن العزِّ أعلى ذراه، فمَنْ سلكَ طريقًا يبتغي فيه عِلمًا، سهَّل اللهُ له بهِ طريقًا إلى جنتهِ وعلاه، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله الرّحمة المهداة، والنّعمة المسداة، صلَّى الله عليه وعلى آلهِ وأصحابهِ الهداة التقاة، ومن سارَ على نهجهِ إلى يومِ لُقاه .

أمّــا بعــدُ:

فلا شَكَّ أنَّ اختيارَ موضوعٍ يصلحُ لأنْ يكونَ رسالةَ ماجستير مكتملةَ الأركان عنوانًا ومضمونًا ونتائجَ يمكنُ الإفادة منها بمجملها مستقبلًا ليسَ من السّهولةِ بمكانٍ، فالأمر بهِ حاجةٌ إلى تدقيقٍ وتمحيصٍ واختيارٍ لعنوانٍ يكونُ علامةً واضحةً ترفعُ من شأنِ البحثِ والباحث، ولا يمكنُ أن يختارَ الباحثُ – ولا سيما أنّه في بدايةِ تكوينهِ العلميّ – موضوعًا معتمدًا على نفسِهِ دون استشارةِ أساتيذهِ وأهل الخبرة والدّرايَةِ؛ لذا شَكَّلَ اختيار عنوان رسالتي للماجستير عقبةً كانَ من الضّروريّ تجاوزها بأسرعِ وقتٍ مراعاةً للتوقيتاتِ الزّمنيّة الّتي يُلزمُ بها طالبُ الدّراساتِ العليا، على إلَّا يكونَ ذلك على حسابِ اختيارِ عنوانٍ وموضوعٍ ليسَ ذا قِيمَة علميّة، فشرعتُ أستشير مشرفي على الرسالةِ الأستاذ الدّكتور محمّد حسين علي زعيّن الّذي لم يألُ جهدًا في عرض مجموعةٍ من العنواناتِ الّتي تصلحُ أن تكون رسائل ماجستير، ولفت انتباهي عنوانٌ من تلك العنوانات يتعلَّقُ بالحديثِ عن جهودِ أحدِ أعلامِ العراقِ في العصرِ الحديثِ ألا وهو العلّامَة الدُّكتور أحمد مطلوب (١٩٣٦–٢٠١٨م) – تَغَمَّدَهُ اللهُ برحمتِهِ الواسعةِ– فكانَ العنوانُ المُقتَرَحُ هو: **(المصادرُ والمشتقّاتُ في شِعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب – دراسةٌ صَرفِيّة دلاليّة–)**، شعرتُ وأنا أتلقّى هذا العنوانَ بسعادةٍ كبيرةٍ غمرتني؛ لأنّني وجدتُ ضالّتي في الحصولِ على عنوانٍ صالح، ولكنّني كتمتُ في داخلِ نَفسي رهبةً من هذا العنوان؛ إذ إنّني لا أعرفُ الدّكتور أحمد مطلوب (رحمهُ الله) شَخصيًّا ولم تسنح لي فرصة اللقاءِ بهِ –حينما كانَ على قَيدِ الحياةِ– ولم أعرف الكثيرَ عن حياتهِ وعن مؤلّفاتهِ سوى ماكنّا ندرسهُ من بعضِ مؤلّفاتهِ في الدراسةِ الأوّليّةِ أو في الدّراسات العُليا، ولكن سرعانَ ما تبدّدَت تلكَ الرّهبةُ وذلكَ القلق الّذي انتابَني في بدايةِ الأمرِ حينما بدأ السيّدُ المشرفُ يحدّثني عن سيرةِ الدُّكتور أحمد مطلوب بشيءٍ من التفصيل وعن منجزِهِ العلميّ وعن حياتهِ بحكمِ العلاقةِ الشّخصيّة الّتي كانت تربط المشرف بالراحلِ، فضلًا عن أنَّ هذا الموضوعَ المقترح لم يسبق لباحثٍ أن درسَهُ – وهذا ما أكّدهُ المشرفُ لاطّلاعهِ على الدّراساتِ الّتي تخصُّ المنجزَ العلميَّ للدُّكتور أحمد مطلوب–، وثمّة أمر آخر مهم يتمثّلُ

في أنَّ المنجزَ الشِّعريَّ للرّاحلِ لم يكن ذائعَ الصّيت بينَ الناسِ ولم يُعرف عن الدّكتور أنّهُ شاعرٌ أو يكتب الشِّعرَ– فالمعروفُ عنهُ أنّهُ بلاغيٌّ لا يُجارَى ونَقدِيٌّ لا يُبَارَى فهوَ فارسُ البلاغة والنّقد في العصرِ الحديث– وإنْ كانت هناكَ دراستان سبقتا هذه الدّراسة تتعلّقان بمنجزِهِ الشّعريّ، ومعَ ذلكَ بقيَ الجانبُ الشِّعريُّ عندهُ مسكوتًا عنهُ ؛ لكونِ الدّواوين الشِّعريّة الثلاثة الّتي طبعها على نفقتهِ الخاصّة – علمًا أنَّ هناكَ مجموعاتٍ شِعريّة أخرى للرّاحل ما تزالُ حتّى يومِنا هذا مخطوطة – خُصِّصَتْ للإهداءِ ولم تُخَصَّصْ للبيعِ مِمّا منعَ وصولَها إلى أيدي كثيرٍ من محبّيهِ وتلاميذهِ وطلبةِ العلمِ والنّقّادِ، كلُّ ما تَقَدَّمَ ذِكرهُ من أسبابٍ شَجَّعَني لأن أتمسَّكَ بالعنوانِ المُقتَرَحِ لتتمَّ بعدَ ذلكَ الموافقةُ عليهِ من لدن رئاسة القسمِ ومن ثَمَّ شَرَعتُ في خوضِ غِمارِ البحثِ العلميّ ودراسة ما ضَمَّتهُ الدّواوين الشِّعريّةُ للرّاحلِ من صِيَغِ المصادرِ والمشتقّاتِ وبيان الدّلالة الصّرفيّة لكل صيغة ولم يكن الأمر يسيرًا في كشفِ الدّلالة ولا سيما أنَّ الشاعرَ حينما يكتبُ شِعرَهُ يستحضرُ دلالاتٍ يريدُها بنفسهِ ولا يمكنُ الوصولُ إلى الدّلالةِ الحقيقيّة كما أرادها الشّاعرُ وقد يمكنُ الوصولُ إلى هذه الدّلالةِ إنْ كان الشّاعرُ على قيدِ الحياة فهو آنذاك يمكنهُ التّصريحُ عَمّا أراده من توظيفِ هذهِ الصّيغة أو تلكَ مبتغيًا دلالةً محدَّدة أو معنًى مقصودًا دون غيرهِ، ولكن كيفَ يمكنُ الوصول إلى تلكَ الدّلالة أو المعنى معَ رحيلِ الشّاعرِ عن الحياةِ الدّنيا وهذا ما حصلَ لهذهِ الدّراسة؟! ولا شَكَّ أنَّ اللجوءَ إلى السياق بنوعيه المقاميّ، والمقاليّ مهتدينَ بجوِّ القصيدة، هوَ الطريق الأمثل في كثيرٍ من المواطِنِ في دراستنا للوصول للمعنى المراد الّذي قصده الشّاعرُ وقد نصلُ إلى ما أرادهُ هوَ أو نقتربُ بعضَ الشيء مِمّا أرادهُ، على أنَّ اتفاق المباني، وافتراق المعاني– كما يعلمُ أهلُ الاختصاص– راجعٌ إلى معرفة السياق، وارتباطاتها بالسباق.

ولذا جعلتُ رسالتي بعد هذه المقدمة على قسمين، وخاتمة:

فالقسمُ الأول: الدراسة التنظيرية، وقد ضمَّ فصلين:

الفصل الأول عنوانه: **(الدُّكتور أحمد مطلوب، إشعاعُ سيرة، وعطاءُ مسيرة)**، وتضمّن مبحثين:

حمل المبحث الأول عنوان: (الدُّكتور أحمد مطلوب سيرته الذاتيّة وجهوده اللغويّة).

أمّا المبحث الثاني فكان عنوانه: (الدُّكتور أحمد مطلوب شاعرًا).

ووسمتُ الفصلَ الثاني: **(المصدرُ والمشتقُّ، ودلالاتهما عندَ القُدَمَاءِ، والمُحدَثِينَ)** وتضمَّنَ ثلاثةَ مباحثَ:

المبحث الأوّلُ: المصدرُ، ودلالاته عند القُدَمَاءِ والمُحدَثين.

المبحث الثّاني : مصدر الفعل الثلاثيّ المزيد ودلالاته عند القدماء والمحدثين

المبحث الثّالث: المُشتَقُّ، ودلالاته عندَ القُدَمَاءِ والمُحدَثينَ.

وأمَّا **القسم الثاني: فهو الدراسة التطبيقية**، وقد جاء على فصلين أيضا، هما:

الفصل الأول: فكانَ عنوانهُ: **(المصادر في شعر الدكتور أحمد مطلوب)** وضمَّ مبحثين هما:

المبحثُ الأوّلُ: مصدر الفعل المُجَرَّد (وينقسمُ على مطلبين):

المطلبُ الأوّلُ: مصدر الفعل الثُّلاثِيّ المُجَرَّد، المطلبُ الثّاني: مصدر الفعل الرُّبَاعِيّ المُجَرَّد.

المبحث الثاني: مصدر الفعل المزيد (وينقسمُ على ثلاثة مطالب):

المطلبُ الأوّلُ: مصدر الفعل المزيد بحرف واحد، المطلبُ الثّاني: مصدر الفعل المزيد بحرفين، المطلبُ الثّالثُ: مصدر الفعل المزيد بثلاثة أحرف.

وأما الفصل الثاني فوضعته **للمشتقَّات في شعر الدكتور أحمد مطلوب**، تَضَمَّنَ المباحثَ الآتية:

المبحثُ الأوّلُ: اسم الفاعل.

المبحثُ الثّاني: الصِّفَة المُشَبَّهة.

المبحثُ الثّالثُ: اسم المفعول.

المبحثُ الرّابعُ: صيغ المبالغة.

المبحثُ الخامسُ: اسم التّفضيل.

المبحثُ السّادسُ: اسما الزمان، والمكان.

المبحثُ السّابعُ: اسم الآلة.

وصولًا إلى **خاتمةِ الرّسالة** التي تضنت نتائج عامة وأُخرى خاصة.

وفيما يتعلقُ بالمنهجِ الذي اتّبعتهُ في مفاصل هذهِ الدراسة، فيتمثلُ بالمنهج الوصفي التحليلي الملائم لهذهِ الدراسة عن طريقِ تتبُّع جذور المصدر، والمشتقِّ في المدوّنةِ اللغويّةِ، والمعاني المحتملة لهما موضع البحثِ عندَ اللغويّين العرب القدماء والمُحدَثين، مع محاولةِ الابتعادِ عن التأويلاتِ، والتقديرات قدر المستطاع، وقد جاءَ عددُ صُحُف كلّ فصلٍ بحسب طبيعة مادته العلمية، فجاءت الفصولُ، والمباحثُ متباينة تباينًا طفيفًا في ذلك، إلَّا في بعض المباحث .

وأخيرا فهذا عملي قد بذلتُ فيهِ من الجهد، وأخلصتُ له القصد، والنيّة بدافع طلب العلم، ويعلمُ اللهُ أنَّني لم أدّخر جهدًا فإنْ أصبتُ فهو خيرٌ من اللهِ، وبركة أحمدُه عليهما، وإنْ أخطأتُ فحسبي أنَّي حاولتُ وبحثتُ فلا أدّعي الكمالَ؛ لأنّ الكمالَ لله وحدهُ، وأسألهُ أنْ يوفّقنا، وييسّر أمورَنا، ويهدينا إلى ما يحبُ ويرضى، إنَّه سميعٌ مجيبٌ ...

الباحث

القسم الاول
الدراسة التنظيرية

الفَصْلُ الأَوَّل

الدُّكتور أحمد مطلوب

إشعاعُ سِيرة، وعطاءُ مسيرة

المبحثُ الأول: الدُّكتور أحمد مطلوب – سِيرَتُهُ الذّاتيّة، وجهودُهُ اللغويّة

المبحثُ الثّاني: الدُّكتور أحمد مطلوب شَاعِرًا .

المبحثُ الأول

الدُّكتور أحمد مطلوب – سِيرَتُهُ الذّاتيّة، وجهودُهُ اللغويّة

وِلِد الدُّكتور أحمد مطلوب في تكريت (العراق) يوم الأحد ١٠ شعبان ١٣٥٥هـ الموافق ٢٥ تشرين الأَوَّل ١٩٣٦م، ودرس الابتدائية والمتوسطة في تكريت (١٩٤١ – ١٩٥٠م)، ودرس الثانوية في كربلاء وثانوية الكرخ ببغداد (١٩٥٠ – ١٩٥٢م).

حصل على الشهادة الجامعية الأَولى (البكالوريوس) من كليّة الآداب والعلوم ببغداد (قسم اللغة العربية) بدرجة امتياز خاصة سنة ١٣٧٥هـ الموافقة ١٩٥٦م وكان الأَوَّل على جميع أقسام الكليّة، ثُمَّ حصل على شهادة الماجستير في البلاغة والنقد بدرجة (جيد جدًا) من جامعة القاهرة سنة ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م، وحصل على شهادة الدُّكتوراه في البلاغة والنقد بمرتبة الشّرف الأَولى من جامعة القاهرة سنة ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م[١]، ومن أبرزِ الوظائف التعليميّة الّتي شغلها في حياتهِ[٢]:

١. مُدَرِّس في ثانوية كركوك سنة ١٩٥٧م.

٢. مُدَرِّس في إعدادية التجارة ببغداد ١٩٥٧–١٩٥٨.

٣. معيد في كلية الآداب . جامعة بغداد ١٩٥٨ – ١٩٦١.

٤. مُدَرِّس في كلية الآداب . جامعة بغداد ١٩٦١ – ١٩٦٥.

٥. أستاذ مساعد في كلية الآداب . جامعة بغداد ١٩٦٥ – ١٩٧٠.

٦. أستاذ مشارك في كلية الآداب . جامعة بغداد ١٩٧٠ – ١٩٧٢.

٧. أستاذ في كلية الآداب . جامعة الكويت ١٩٧١ – ١٩٧٨.

٨. أستاذ في كلية الآداب . جامعة بغداد ١٩٧٢ حتى ٢٠٠٧م.

٩. أستاذ محاضر في الجامعة المستنصرية من سنة ١٩٦٨ – ١٩٧١م.

١٠. أستاذ زائر في جامعة مارتن لوثر (هالة – ألمانيا) ١٩٧١م.

١١. أستاذ زائر في جامعة وهران (الجزائر) ١٩٨٠.

١٢. أستاذ محاضر في معهد البحوث والدراسات العربية العليا بالقاهرة سنة ١٩٦٨ و١٩٧٠، وفيه ببغداد سنة ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤.

---

(١) يُنظَرُ: سؤال وجواب (صور ذاتيّة) الدكتور أحمد مطلوب: ٢٧–٣٧.

(٢) يُنظَرُ: أحمد مطلوب شاعرًا: ٣٠–٣١.

١٣. أستاذ محاضر في معهد التطوير الإذاعيّ في السنوات ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥، وما بعدها.

أمّا الوظائف الإدارية الّتي تسنّمها فنذكرها على النّحوِ الآتي [١]:

١. رئيس قسم اللغة العربية في الجامعة المستنصريّة (الأهليّة) عند تأسيسها سنة ١٩٦٣م.

٢. مقرّر دائرة اللغة العربية في جامعة بغداد من سنة ١٩٦٢ – ١٩٦٤م.

٣. مدير عام الثقافة (وزارة الثقافة والإرشاد) سنة ١٩٦٤

٤. مدير عام الصحافة (وزارة الثقافة والإرشاد) سنة ١٩٦٤

٥.عميد كلية الآداب بالوكالة سنة ١٩٦٦

٦. رئيس قسم الصحافة (الإعلام) في كلية الآداب ١٩٦٦–١٩٧٠

٧. وزير الثقافة والإرشاد سنة ١٩٦٧

٨. عميد كلية الآداب بالوكالة سنة ١٩٦٨

٩. عميد كلية الآداب / جامعة بغداد ١٩٨٤–١٩٨٦

١٠. الأمين العام للهيئة العليا للعناية باللغة العربيّة ١٩٨٦–١٩٩٢ (درجة خاصة).

١١. رئيس هيئة العناية باللغة العربية ١٩٩٢–١٩٩٦

١٢. الأمين العام للمَجْمَعِ العلميِّ العراقيّ ١٩٩٦–٢٠٠٣ (درجة خاصة).

١٣. رئيس دائرة علوم اللغة العربية في المَجْمَعِ العلميّ ١٩٩٦

١٤. رئيس دائرة المصطلحات والترجمة والنشر في المَجْمَع العلميّ ٢٠٠٦

١٥. رئيس المَجْمَع العلمي العراقي منذ سنة ٢٠٠٧م إلى سنة ٢٠١٨م (درجة وزير).

وقد كانتْ للدّكتورِ(رحمه الله) صِلاتٌ متينةٌ تربطهُ بالمجامعِ اللغويّة والعلميّة، فهوَ [٢]:

١. عضو عامل في المَجْمَع العلمي العراقي منذ ١٩٨٥م.

٢. عضو مؤازر في مَجْمَع اللغة العربيّة الأردنيّ منذ ١٩٨٨م وعضو شرف سنة ٢٠١٦م

٣. عضو عامل في المَجْمَع الملكيّ (مؤسسة آل البيت الملكية للبحوث الإسلاميّة في الأردن) منذ ١٩٩٢م.

٤. عضو مراسل في مَجْمَعِ اللغةِ العربيّةِ بدمشق منذ ٢٠٠٠.

---

(١) يُنظَر: رفيق عمري في كتابات الآخرين:٣٧– ٣٨.

(٢) يُنظَرُ: المصدر نفسهُ : ٣٨.

٥. عضو المجلس العلمي (مكتب تنسيق التّعريب في الرباط) منذ ٢٠٠١م.

٦.عضو اتِّحاد المجامع اللغويّة العلميّة العربيّة منذ سنة ٢٠٠٧م.

٧.عضو عامل – مَجْمَع اللغة العربية في القاهرة ٢٠١٦م.

ولجهودهِ الكبيرةِ والمتميّزةِ على الصّعيدين العلميّ والوظيفيّ مُنِحَ مجموعةً من الأوسمةِ والتكريماتِ نظيرَ هذهِ الجهود، ولعلَّ من أهمِّ ما حصلَ عليه[1]:

١. وسام الدولة للآداب (العراق) سنة ١٩٨٧م.

٢. جائزة الدولة التقديرية للآداب (العراق)، سنة ١٩٨٧.

٣. درع وزارة الثقافة والإعلام، سنة ١٩٨٧م.

٤. نوط الامتياز من الطبقة الأَوَّلى (مصر) سنة ١٩٩٠م.

٥. درع كلية التربية، الجامعة المستنصرية، سنة ١٩٩٢م.

٦. نوط الاستحقاق العالي (العراق) سنة ١٩٩٣م.

٧. درع جامعة مؤتة (الأردن)، سنة ١٩٩٨م.

٨. نوط الاستحقاق العالي (العراق) سنة ٢٠٠٠م.

٩.وسام العلم سنة ٢٠٠٠م.

١٠.شارة العلم سنة ٢٠٠٠م.

١١. وسام العلم سنة ٢٠٠١م.

١٢. شارة العلم سنة ٢٠٠١م.

١٣. شارة العلم سنة ٢٠٠٢م.

١٤.نوط الاستحقاق العالي (العراق) سنة ٢٠٠٢م.

١٥. وسام جائزة الملك فيصل العالميّة سنة ٢٠٠٨م.

١٦. جائزة الملك فيصل العالمية لسنة ٢٠٠٨م، في (قضايا المصطلحيّة).

١٧.درع جامعة الكوفة (كلية الفقه)، سنة ٢٠٠٩م.

١٨.درع فضائية صلاح الدّين، سنة ٢٠٠٩م.

١٩.درع جامعة ديالى، سنة ٢٠١٠م.

---

(١) يُنظرُ: سؤال وجواب(صور ذاتية):١٩٩-٢٠٣.

٢٠.درع مركز دراسات الكوفة (جامعة الكوفة)، سنة ٢٠١١م.

٢١.درع بيت الحكمة، سنة ٢٠١٢م.

٢٢.درع جامعة الزيتونة الأردنيّة، سنة ٢٠١٣م.

٢٣.درع يوم اللغة العربية العالمي (مجلس الوزراء)، سنة ٢٠١٣م.

شارك الدُّكتور أحمد مطلوب في تحرير بعض المجلات بوصفِهِ رئيسًا للتحرير أو عضوًا لهيئة التحرير أو عضوًا استشاريًا في هيئة التحرير، والمجلات هي[١]:

١. مجلة التجاري (مجلة أصدرتها الإعدادية التجارية ببغداد) سنة ١٩٥٧م.

٢. مجلة كلية الآداب (جامعة بغداد)، سنة ١٩٦٢ – ١٩٦٧.

٣. مجلة المعلم الجديد (وزارة التربية) في الستينيات.

٤. مجلة الأقلام (وزارة الثقافة والإرشاد) وكان أحد مؤسِّسيها حينما كان مديرًا عامًّا للثقافة سنة ١٩٦٤، ثم رئيسا للتحرير سنة ١٩٦٧، وعضوًا لهيئة تحرير من سنة ١٩٦٤ حتى سنة ١٩٦٨.

٥. مجلة الكتاب (أصدرتها جمعية المؤلِّفينَ والكُتَّاب العراقيين سنة ١٩٦٢م) وكان عضوًا لهيئة التحرير ثم رئيسا للتحرير لِمُدَّة قصيرة.

٦. جريدة الصحافة (قسم الصحافة بكلية الآداب– جامعة بغداد) أسَّسها وأشرف عليها من سنة ١٩٦٦ حتى سنة ١٩٦٩.

٧. مجلة دراسات للأجيال (نقابة المعلمين العراقية) ١٩٨٤ – ١٩٨٦.

٨. مجلة الرسالة الإسلامية (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية) طوال الثمانينيات وأوائل التسعينيات.

٩. مجلة المَجْمَع العلمي العراقي من سنة ١٩٨٥، ومدير هيئة التحرير من سنة ١٩٩٦ إلى سنة ٢٠٠٣، وعضو في تحريرها بعد ذلك، ثم رئيس تحريرها من سنة ٢٠٠٧م.

١٠. مجلة الضاد (الهيئة العليا للعناية باللغة العربية) رئيسًا للتحرير لِلمُدَّة ١٩٨٦ – ١٩٩٢م حيث توقَّفَت بعد أن صدرت منها أربعة إجزاء .

١١. مجلة آفاق عربية (وزارة الثقافة والإعلام) عمل عضوًا استشاريًّا منذ الثمانينيات حتى سنة ٢٠٠٣م.

١٢. مجلة اللغة العربية (جامعة الكوفة) منذ سنة ٢٠٠١م.

١٣. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية (دبي . الإمارات العربية المُتَّحِدة) منذ سنة ٢٠٠١م.

---

(١) يُنظرُ: رفيق عمري في كتابات الآخرين:٤٠-٤٢.

١٤. مجلة دراسات مصطلحية (جامعة فاس . المغرب) منذ ٢٠٠١م

١٥. مجلة كلية إعداد الائمة والخطباء والدعوة (بغداد) منذ ٢٠٠٢م.

١٦. مجلة آداب الرافدين (كلية الآداب . جامعة الموصل) منذ سنة ٢٠٠٥م.

١٧. المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها (جامعة مؤتة- الأردن) منذ سنة ٢٠٠٥م.

١٨. مجلة اللغة العربية وآدابها (كلية الآداب – جامعة الكوفة) منذ سنة ٢٠٠٦م.

١٩. مجلة آداب الكوفة (كلية الآداب- جامعة الكوفة) منذ سنة ٢٠٠٦م.

٢٠. مجلة ديالى للعلوم الإنسانية منذ سنة ٢٠١١م.

٢١. عضو الهيئة الاستشارية لمجلة كلية الآداب – جامعة بغداد منذ سنة ٢٠١٣م.

٢٢. عضو الهيئة الاستشارية لمجلة المصباح (العتبة الحسينية المقدسة – كربلاء) منذ سنة ٢٠١٣م.

٢٣. عضو الهيئة الاستشارية لمجلة (جرش – جامعة جرش – الأردن ٢٠١٤م).

أمّا أبرزُ اللجان الدائمة والجمعيات العلميّة والثقافيّة الّتي كانَ عضوًا فيها فنذكرها على النّحوِ الآتي [(١)]:

١. عضو نقابة المعلمين منذ سنة ١٩٦٠م.

٢. عضو جمعية المؤلِّفين والكُتَّاب العراقيين منذ سنة ١٩٦١م.

٣. عضو مجلس جامعة بغداد ١٩٨٤ – ١٩٨٦.

٤. رئيس لجنة انضباط أساتذة جامعة بغداد ١٩٨٤ – ١٩٨٦.

٥. عضو مجلس الجامعة الإسلامية منذ تأسيسها حتى سنة ٢٠٠٣م.

٦. عضو مجلس أمناء الجامعة الإسلامية ٢٠٠٠ – ٢٠٠٣م.

٧. عضو لجنة التعليم العالي (نقابة المعلمين) ١٩٨٤ – ١٩٨٦.

٨. عضو الهيئة العليا للعناية باللغة العربية ١٩٨٣ – ١٩٩٢.

٩. عضو لجنة إحياء التراث (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية) طوال الثمانينيات.

١٠. عضو تعضيد النشر في وزارة التربية في الستينيات.

١١. عضو جمعية التراث العربي الإسلامي منذ سنة ١٩٨٠م.

١٢. عضو هيئة إعادة كتابة التاريخ ونائب رئيسها (وزارة الثقافة والإعلام) في الثمانينيات.

١٣. عضو لجنة الدس الشعوبي (وزارة الثقافة والإعلام) في الثمانينيات.

---

(١) يُنظرُ: رفيق عمري في كتابات الآخرين: ٤٢-٤٤.

١٤. عضو اللجنة العليا للمناهج (وزارة التربية) ١٩٨٢ – ٢٠٠٢م.

١٥. عضو لجنة المصطلحات العلمية في المَجْمَع العلمي العراقي منذ سنة ١٩٨٥م.

١٦. عضو لجنة التراث في المَجْمَع العلميّ العراقيّ ١٩٨٥ – ١٩٩٦م.

١٧. عضو لجنة اللغة العربيّة في المَجْمَع العلميّ العراقيّ ١٩٨٥ – ١٩٩٦م.

١٨. عضو لجنة أصول اللغة في المَجْمَع العلميّ العراقيّ ١٩٨٥ – ١٩٩٦م.

١٩. عضو مشارك في نقابة الصحفيين العراقيين منذ سنة ١٩٨٧م.

٢٠. عضو دائرة علوم اللغة العربية في المَجْمَع العلمي العراقي منذ سنة ١٩٩٦م.

٢١. عضو فرع الألفاظ الحضارية في المَجْمَع العلمي العراقي منذ سنة ١٩٩٦م.

٢٢. عضو فرع الأصول في المَجْمَع العلمي العراقي منذ سنة ١٩٩٦م.

٢٣. عضو لجنة معجم الحضارة الحديثة ورئيسها (المَجْمَع العلميّ العراقي) منذ سنة ٢٠٠٠م.

٢٤. عضو المعجم التأريخي (اتِّحاد المجامع اللغويّة والعلميّة العربيّة – القاهرة) منذ سنة ٢٠٠١م.

٢٥. عضو مجلس أمناء هيئة المعجم التأريخيّ للغة العربيّة منذ سنة ٢٠٠٧م.

٢٦. عضو الهيئة الاستشارية في مركز إحياء التراث بجامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا في عمان منذ سنة ٢٠٠٨م.

٢٧. مئات اللجان المؤقتة ومنها لجان مناقشة رسائل الدراسات العليا في العراق والأردن ومصر والكويت، وعضو مؤسِّس للجامعة المستنصرية (الأهلية) سنة ١٩٦٣م.

شاركَ (رحمه الله) في مؤتمرات علميّةٍ كثيرة في داخلِ العراق، وخارجهِ، نذكرُ منها[١]:

١. مَثَّلَ العراق في مؤتمر التضامن الآسيوي الإفريقي في (أكرا – غانا) سنة ١٩٦٥م.

٢. شارك في عدة مؤتمرات وندوات عربية ودولية في الأردن وسوريا ولبنان والكويت والجزائر والمغرب وليبيا والإمارات العربية المُتَّحِدة وكندا والبرازيل والولايات المُتَّحِدة الأمريكية والأرجنتين.

٣. شارك في كثير من المؤتمرات الوطنية والقومية في العراق.

٤. شارك في كثير من المؤتمرات والندوات في العراق.

وبلغ عدد الندوات والمؤتمرات التي حضرها وشارك فيها في العراق وخارجه أكثر من مائة ندوة ومؤتمر، وللدّكتور نتاجٌ علميٌّ ضَخمٌ – تأليفًا وتحقيقًا وبحوثًا–، ففي مجالِ تأليفِ الكتبِ بلغَ عددُ الكتبِ

(١) يُنظرُ: رفيق عمري في كتابات الآخرين:٤٤–٤٥.

الّتي قامَ بتأليفِها (١٠٢) كتابًا في البلاغة والنقد والأدب والثقافة والمعجمات والتعريب والتراث والمصطلحات، ومؤلّفاتهُ نذكرها على النّحوِ الآتي[١]:

١. البلاغة عند السَّكَّاكي – بغداد ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٢. دور الأدب في معركة التَّحرير والبناء (جزءان) – وقائع مؤتمر الأدباء العرب الخامس (شباط ١٩٦٥م – جمع وتنسيق وتقديم بالاشتراك مع الدُّكتور (عبد الله الجبوري)، بغداد ١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م.

٣. القزويني وشروح التلخيص، بغداد ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

٤. النقد الأدبي الحديث في العراق، القاهرة ١٣٨٧هـ – ١٩٦٨م.

٥. الرصافي – آراؤه اللغويّة والنقدية، القاهرة ١٣٨٩هـ – ١٩٧٠م.

٦. مصطلحات بلاغية، بغداد ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

٧. مناهج بلاغية، بيروت – الكويت ١٣٩٤هـ – ١٩٧٣م.

٨. عبد القاهر الجرجاني – بلاغته ونقده، بيروت – الكويت ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

٩. اتجاهات النقد الأدبي في القرن الرابع للهجرة، بيروت – الكويت ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

١٠. فنون بلاغية، بيروت – الكويت ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

١١. دعوة إلى تعريب العلوم في الجامعات، بيروت – الكويت ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

١٢. أساليب بلاغيّة، القاهرة – الكويت ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

١٣. دراسات بلاغيّة ونقدية، بغداد ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

١٤. البلاغة العربية، الموصل ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

١٥. البحث البلاغي عند العرب، بغداد ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٦. البلاغة والتطبيق (بمشاركة الدُّكتور كامل حسن البصير)، الموصل ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٧. البلاغة عند الجاحظ، بغداد ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٨. الأرقام العربية، عمَّان ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٩. حركة التعريب في العراق، الكويت ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٠. معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورها – الجزء الأوَّل، بغداد ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢١. معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورها – الجزء الثاني، بغداد ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

---

(١) يُنظرُ: سيرة الدكتور أحمد مطلوب (أعدها الأستاذ الدكتور محمد حسين عليّ زعين).

٢٢. معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورها – الجزء الثالث، بغداد ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

وطبعت الأجزاء الثلاثة بمجلد واحد – مكتبة لبنان في بيروت سنة ١٩٩٦م، ثم أُعيد طبعه مرَّاتٍ عِدَّة بعد سنة ٢٠٠٠م.

٢٣. الصورة في شعر الأخطل الصغير (بشارة الخوري)، عمَّان ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٢٤. القروي شاعر العروبة في المهجر، عمَّان ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.

٢٥. صور عربية من المهجر الجنوبي، بغداد ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٢٦. بحوث لغويّة، عمَّان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٢٧. الشعر في زمن الحرب، بغداد ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٢٨. ضياء الدين بن الأثير (سيرة ومنهج)، بغداد ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٢٩. معجم النقد العربي القديم – الجزء الأوَّل، بغداد ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٣٠. معجم النقد العربي القديم – الجزء الثاني، بغداد ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، وقـد أعيدت طباعتهُ بمجلد باسم (معجم مصطلحات النقد العربي القديم) مكتبة لبنان – بيروت سنة ٢٠٠١م.

٣١. عيون مضيئة – قراءة في شعر كمال الحديثي، بغداد ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٣٢. المدينة في التراث، بغداد ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٣٣. معجم الملابس في لسان العرب، بيروت ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٣٤. بحوث بلاغيّة، بغداد ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٣٥. فصول في الشعر، بغداد ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٣٦. الملامح الاقتصاديّة في رحلة ابن بطوطة، بغداد ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٣٧. معجم النِّسْبة بالألف والنّون، بيروت ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٣٨.عاشق بغداد، بغداد ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٣٩. بحوث تراثية، بغداد ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٤٠. في المصطلح النقديّ، بغداد ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م. ط٢ / بيروت ٢٠١٢م.

٤١. في الشعر العربي الحديث، بغداد ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٤٢. النَّحْت في اللغة العربية– دراسة ومعجم، بيروت ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٤٣. عبد الخالق فريد – شاعر الحب والجمال، بغداد ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٤٤. فصول في العربية، بغداد ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٤٥. العارف عبد الغني النابلسي، بيروت ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٤٦. بحوث مصطلحيّة، بغداد ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٤٧. غربة الروح – قراءة في شعر إبراهيم السامرائي، بغداد ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٤٨. معجم الرسم (ترجمة دائرة علوم اللغة العربية في المَجْمَع) بالاشتراك، بغداد ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٤٩. في المنهج النقدي، بغداد ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٥٠. عَرار نجد – قراءة في شعر عبد الله العثيمين، بغداد ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٥١. الأرقام العربية – بالاشتراك مع الشيخ محمد حسن آل ياسين والدُّكتور جميل الملائكة والدُّكتور عادل البكري، بغداد ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٥٢. الهيئة العليا للعناية باللغة العربية. بغداد ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٥٣. البيئة في صحيح مسلم، بغداد ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

٥٤. معجم تصحيح التصحيح (معجم في الأخطاء اللغويّة)، بيروت ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٥٥. معجم شواهد البلاغة الشعرية، بيروت ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٥٦. بحوث نقدية وبلاغية، بغداد ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٥٧. التشريع اللغوي وبحوث أخرى، بغداد ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

٥٨. نازك الملائكة (بالاشتراك) مع الدُّكتورة وسن عبد المنعم، بغداد ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.

٥٩. بحوث شتى، بغداد ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

٦٠. مرافىء الصبا، شعر.

٦١. أحبّك يا عراق، شعر.

٦٢. حبيبتي بغداد، شعر.

٦٣. حبيبتي وفاء، شعر.

٦٤. حبيبتي سناء، شعر .

٦٥. حبيبتي فداء، شعر.

٦٦. رفيف المنى، شعر، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م، مطبعة جامعة ديالى.

٦٧. أنين الزمن، رباعيات.

٦٨. أنين الشجن، رباعيات.

٦٩. أنين الوطن، رباعيات.

٧٠. ألف ليلة وليلة – عروبتها – لغتها – شعرها، بغداد ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٧١. بديعيون، بغداد ١٤٣٣هـ – ٢٠١٣م.

٧٢. بحوث شعرية، بغداد ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

٧٣. معجم ألف ليلة وليلة، بغداد ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

٧٤. في ثبج البحر، مطبعة جامعة ديالى ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

٧٥. بكائية نقدية، ديالى ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

٧٦. أعلام وأفنان، بغداد ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

٧٧. أصالة الأرقام والشهور العربية، بغداد ١٤٣٦هـ – ٢٠١٤م.

٧٨. التداولية وبحوث أخرى، بغداد ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

٧٩. رفيقة عمري، مطبعة جامعة ديالى ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

٨٠. نبيٌّ من العراق، مطبعة جامعة ديالى ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

٨١. مع الآخر، مطبعة جامعة ديالى ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.

٨٢. سؤال وجواب – صور ذاتية، مطبعة جامعة ديالى ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.

٨٣. أَلفاظ حضارية (ط٢)، بغداد ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.

٨٤. الحُبُّ في اللغة العربية – دراسة ومعجم، بيروت ٢٠١٦م.

٨٥. جذور الشعر الحر، بغداد ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.

٨٦. بحوث إسلامية، مطبعة جامعة ديالى ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.

٨٧. معالم السيرة النبوية، بغداد ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.

٨٨. صحف مَجْمَعية، بغداد ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.

٨٩. لولا حبك – شعر، بغداد ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.

٩٠. في رِحابِ القَلَمِ (مَقالاتٌ) الجزء الأَوَّل، بغداد ٢٠١٧م.

٩١. في رِحابِ القَلَمِ (مَقالاتٌ) الجزء الثاني، بغداد ٢٠١٨م.

٩٢. في رِحابِ القَلَمِ (مَقالاتٌ) الجزء الثالث، بغداد ٢٠١٨ م.

٩٣. في رِحابِ القَلَمِ (مَقالاتٌ) الجزء الرابع، بغداد ٢٠١٨م.

٩٤. في رِحابِ القَلَمِ (مَقالاتٌ) الجزء الخامس، بغداد ٢٠١٩م.

٩٥. في رِحابِ القَلَمِ (مَقالاتٌ) الجزء السادس، بغداد ٢٠١٩م.

٩٦. في رِحابِ القَلَمِ (مَقالاتٌ) الجزء السابع، بغداد ٢٠٢٠م.

٩٧. في رِحابِ القَلَمِ (مَقالاتٌ) الجزء الثامن، بغداد ٢٠٢٠م.

٩٨. في رِحابِ القَلَمِ (مَقالاتٌ) الجزء التاسع، بغداد ٢٠٢٠م.

٩٩. في رِحابِ القَلَمِ (مَقالاتٌ) الجزء العاشر، بغداد ٢٠٢٠م.

١٠٠. في رِحابِ القَلَمِ (مَقالاتٌ) الجزء الحادي عشر، بغداد ٢٠٢١م.

١٠١. في رِحابِ القَلَمِ (مَقالاتٌ) الجزء الثاني عشر، بغداد ٢٠٢١م.

١٠٢. في رِحابِ القَلَمِ (مَقالاتٌ) الجزء الثالث عشر، بغداد ٢٠٢١م.

أمّا في مجالِ تحقيقِ الكتبِ فأصدر (١٦) كتابًا محقّقًا من كتب التراث في الشعر وبلاغة القرآن والأدب، وهذهِ الكتبُ هي:

١. ديوان القطامي (بمشاركة الدُّكتور إبراهيم السامرائي)، بيروت ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م.

٢. شعر عروة بن حزام (بمشاركة الدُّكتور إبراهيم السامرائي)، بغداد ١٣٨١هـ – ١٩٦١م.

٣. التمام في تفسير شعر هذيل مما أغفله السكري لابن جني (بمشاركة الدُّكتور أحمد ناجي القيسي والدُّكتورة خديجة الحديثي)، بغداد ١٣٨١هـ – ١٩٦٢م.

٤. ديوان قيس بن الخطيم (بمشاركة الدُّكتور إبراهيم السامرائي)، بغداد ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م.

٥. فوح الشذا بمسألة كذا لابن هشام، بغداد ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م.

٦. البخلاء للخطيب البغدادي (بمشاركة الدُّكتور أحمد ناجي القيسي والدُّكتورة خديجة الحديثي)، بغداد ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٧. التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن لابن الزملكاني (بمشاركة الدُّكتورة خديجة الحديثي)، بغداد ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م.

٨. ديوان ديك الجن (بمشاركة الدُّكتور عبد الله الجبوري)، بيروت ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.

٩. من شعر أبي حَيَّان الأندلسي (بمشاركة الدُّكتورة خديجة الحديثي)، بغداد ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.

١٠. البرهان في وجوه البيان (الأصل الكامل لنقد النثر المنسوب إلى قدامة بن جعفر) لابن وهب الكاتب (بمشاركة الدُّكتورة خديجة الحديثي)، بغداد ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

١١. الجمان في تشبيهات القرآن لابن ناقيا البغدادي (بمشاركة الدُّكتورة خديجة الحديثي)، بغداد ١٣٨٧هـ – ١٩٦٨م.

١٢. ديوان أبي حَيَّان الأندلسي (بمشاركة الدُّكتورة خديجة الحديثي)، بغداد ١٣٨٨هـ – ١٩٦٩م.

١٣. البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن لابن الزملكاني (بمشاركة الدُّكتورة خديجة الحديثي)، بغداد ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

١٤. تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حَيَّان الأندلسي (بمشاركة الدُّكتورة خديجة الحديثي)، بغداد ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م. وقد أعادت مكتبة لبنان طبعه سنة ٢٠٠١م.

١٥. أَيها الولد للإمام الغزالي، بغداد ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٦. البرهان في إعجاز القرآن لابن أَبي الإصبع المصري (بمشاركة الدُّكتورة خديجة الحديثي)، بغداد ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

فضلًا عمّا تقدَّمَ شاركَ الدُّكتور في تأليفِ مجموعةٍ من الكتبِ المدرسيّةِ المنهجيّةِ، منها:

١. قواعد اللغة العربية للصفوف الرابعة التجارية (بمشاركة نوري القيسي وعبد المطلب الهاشمي). بغداد ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

٢. النصوص الأدبية للصفوف الرابعة التجارية (بمشاركة نوري القيسي وعبد المطلب الهاشمي). بغداد ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

٣. قواعد اللغة العربية للصفوف الخامسة التجارية (بمشاركة نوري القيسي وعبد المطلب الهاشمي). بغداد ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

٤. لغتي للصفوف الخامسة الابتدائية (بالمشاركة). بغداد ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م. طُبع مرَّاتٍ عِدَّةٍ.

٥. لغتي للصفوف السادسة الابتدائية (بالمشاركة). بغداد ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م. طُبع مرَّاتٍ عِدَّةٍ.

٦. البلاغة للمدارس الإسلامية (بمشاركة الدُّكتور عمر الملا حويش وعبد الرضا صادق). بغداد ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. طبع مرَّاتٍ عِدَّةٍ

وفي مجالِ البحوثِ العلميّةِ نشر أكثر من (١٣٠) بحثًا علميًّا في داخل العراق وخارجه، ولهُ نشاطاتٌ علميّةٌ وثقافيّةٌ أخرى، نذكر منها: أنّهُ نشر كثيرًا من القصائد ومئات المقالات والمقابلات في الصحف والمجلات العربية والعراقية منذ سنة ١٩٥٢، وألقى كثيرًا من الأحاديث في الإذاعة المسموعة في الستينيات، وقدَّم عدة ندوات في الإذاعة المرئية، وحاور في بعض ندواتها أعلامًا بارزين مثل الدُّكتورة سهير القلماوي، والدُّكتور يوسف إدريس، والدُّكتور محمد بديع شريف، والشاعر حافظ جميل وغيرهم.

كانت الجهود العلميّة المتميّزة للدّكتور (رحمه الله)، وما قَدَّمَهُ من نتاجٍ علميٍّ كبير حافزًا لطلبةِ الدّراسات العليا في العراقِ وفي خارجهِ، مِمّا جعل بعض هؤلاءِ الطلبة يكتبون رسائل ماجستير وأطاريح

دكتوراه تُعنَى بهذه الجهودِ في مجالاتٍ مختلفةٍ كتبَ فيها الدُّكتور سواءٌ أكانت جهودًا بلاغيّةً أم نَقديَّةً أم معجميّةً، أم غير ذلك، ونوردُ هنا عنوانات الرّسائل الجامعيّة الّتي كتبت عن تلك الجهود[١]:

١. نوقِشَتْ رسالة ماجستير سنة ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م في جامعة الأنبار بعنوان (أحمد مطلوب وجهوده في تحديد المصطلحات البلاغيّة والنقدية) للطالب ياسر محمود حمادي العبيدي ونالت درجة (الامتياز).

٢. نُوقِشتْ رسالة ماجستير في كلية الآداب – جامعة بغداد، بعنوان (أحمد مطلوب وجهوده اللغويّة) للطالبة وجدان إبراهيم جابر، يوم الأحد، ٢٥ أيار ٢٠٠٨م، ونالت درجة (الامتياز).

٣. نُوقِشتْ رسالة ماجستير في كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية، بعنوان (أحمد مطلوب وجهوده البلاغيّة) للطالبة نبراس جلال عباس، وذلك في أواخر سنة ٢٠٠٦م. ونوقشت يوم الأحد ١١ جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨/٦/١٥م. وحصلت على درجة (جيد جدًا).

٤. نُوقِشتْ أطروحة دكتوراه في كلية الآداب واللغات – جامعة قاصدي مرباح ورقلة – الجزائر للطالبة مليكة بنت عطاء الله، بعنوان (المصطلح البلاغيّ والنّقديّ عند أحمد مطلوب – دراسة في المصطلح والمعجم)، في صيف عام ٢٠١٧م ونالت درجة (مشرف جدا).

٥. نوقِشَتْ رسالة ماجستير بتأريخ ٢٠/١/ ٢٠٢٠م في الجامعة العراقية/ كلية الآداب بعنوان(أحمد مطلوب شاعرًا) للطالب سيف صباح عليوي، وحصلت على درجة(جيد جدًا)، وطُبِعَت كتابًا سنة ٢٠٢١م

٦. نوقِشَتْ رسالة ماجستير بتأريخ ٢/٢ /٢٠٢٠م في جامعة الأنبار/ كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة بعنوان(بناء الجملة في شعر أحمد مطلوب) للطالب أثير محمد عبد الكريم محمد، وحصلت على درجة (جيد جدا عالٍ).

٧. نوقشت رسالة ماجستير بتأريخ ٦ /٩ / ٢٠٢١م في جامعة كربلاء / كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة، بعنوان: (المعجميّة اللغويّة عند الدُّكتور أحمد مطلوب، دراسة وصفيّة) للطالبة: وفاء محسن جاهل عاشور، وحصلت على درجة (جيد جدًا) .

---

(١) يُنظرُ: سيرة الدكتور أحمد مطلوب (أعدها الأستاذ الدكتور محمد حسين عليّ زعين).

٨. سُجِّلت أطروحة دكتوراه بتأريخ ٢٠٢٠/١/١٣ في جامعة ديالى للطالبة (فَنَن نجم عبد الإله) بإشراف الأستاذ الدُّكتور إياد عبد الودود الحمداني بعنوان(التّفكير النّقديّ والبلاغيّ بين أحمد مطلوب وحمّادي صمّود- دراسة موازنة-)، ولمَّا تناقش الأطروحة.

توفِّيَ (رحمهُ اللهُ) عصرَ يوم السّبت ٢١/ ٧ / ٢٠١٨ م .

المبحـثُ الثّانــي
الدُّكتور أحمد مطلوب شَاعِـرًا

((تكمنُ أهميّةُ نشر نتاج الأديب كلّه في رسم صورةٍ حقيقيّة لهُ لا كما يصوّرهُ خيالُ الباحث حين لا يجد إلَّا نتاج الأديب الأخير، وهو ما فعلتهُ في شعري ؛ إذ أثبتُّ كلَّ ما نظمتُهُ من أولِ قصيدةٍ نظمتُها وأنا غضُّ الإهاب، كتبتُ في موضوعاتٍ شتّى، ولم أشعر بعيبٍ حين أنشرُ البواكيرَ، ما دامت تُمثِّلُ مرحلةً من حياتيّ. وكنتُ قد نشرتُ بعضَ هذه الصّحفِ في الصّحفِ والمجلات العراقيّة والعربيّة، وقدّمتُ بعضها في الإذاعتين المسموعة والمرئيّة، لم أخضع لسلطةٍ أو قبيل، وإنَّما كنتُ أكتبُ كما أعتقدُ، فلا زيف ولا ملق فيما نظمتُ أو كتبتُ، فقد أخلصتُ في القول، وسِرتُ في حياتي كما أرادَ اللهُ – سبحانه تعالى –، سِرتُ ونورهُ يسعى بين يديّ، فالحمد والشكرُ لهُ آناء الليل وأطراف النهار))[1]، هذا ما شهدَ به الدُّكتور أحمد مطلوب لنفسِهِ، وهي شهادةٌ ناصعةٌ حقيقيّةٌ لا زيفَ فيها ولا تزوير ولا ملق ولا يريدُ من ورائها سوى إثبات الحقائق لمن في قلبه مرضٌ أو حقد، وننتقل إلى شهادةٍ أخرى قدّمها لتكونَ شاهدًا على تأريخه الشعري؛ إذ يقولُ: ((نظمتُ الشعرَ وأنا في الثانية عشرةَ من مولدي يوم وثبة (كانون الثاني) سنة ١٩٤٨م، مقلّدًا شعراء الوثبة ومنهم (محمد مهدي الجواهري) الذي رثى أخاه جعفرًا:

أتعلمُ أم أنتَ لا تعلمُ بأنّ جراحَ الضحايا فمُ

ونظمتُ قصيدةً على غرارِ قصيدتهِ في رثاءِ(قيس إبراهيم الآلوسيّ) الذي استشهدَ مع جعفر في السّابعِ والعشرين من (كانون الثاني)، قال الجواهريّ(من مجزوء الكامل):

يا قيسُ يا لطف الربيـ ـعِ ووقد رونقه الشبـوبِ

وقلتُ:

يا قيسُ يا لحن الخلـو دِ ورمز أوطان الأسـود

يا قيس يا أمل العرو بَةِ من طريف أو تليـدِ

ظلَّ الشِّعرُ منذُ الصّبا هاجسي، فهو أنيسٌ في الغربة، ألجأ إليه كُلَّما حزبني أمرٌ، وأنظمهُ كُلَّما جاشَ بهِ صدري، وأسحرُ بمعانيه الرائعة، وإيقاعهُ المطرب البديع.

لستُ بالشاعرِ المحترفِ وإنَّما أنا عاشقُ اللحن الطروب، ولي ستُّ مجموعاتٍ شِعريّة هي: مرافيء الصبا، وأحبك ياعراق، وحبيبة بغداد، وحبيبتي وفاء، وحبيبتي سناء، وحبيبتي فداء، وثلاث مجموعات (رباعيّات) هي: أنين الزمن، وأنين الشجن، وأنين الوطن)، أصدرت سنة ١٤٣٣هـ– ٢٠١٢م

---

(١) في رحاب القلم، أحمد مطلوب: ٦/١.

(رفيف المنى)، وأصدرتُ سنة ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م (في ثبج البحر) وهو قصائد حواريّة))[١].

وعن بداياته الشّعريّة يتحدّث الدُّكتور أحمد مطلوب قائلًا: ((كانت قراءةُ الشِّعر أولَ هاجس ليّ، إذ مِلتُ إليه منذ نعومةِ أظفاري، وأنا احتضنُ ديوان عنترة العبسيّ، وديوان معروف عبد الغنيّ الرصافيّ، ثمَّ كان الجزء الأول من ديوان عبود الكرخيّ رفيقي ولا أزال أروي بعض ما حفظته منه في ذلك العهد البعيد، وكتبت مقدمة لطبعته الثالثة التي صدرت ١٩٨٨م، وصحبتُ (حَلْبة الأدب) لمحمد مهدي الجواهريّ الذي صدرت طبعته الأولى ١٣٤١هـ، ١٩٤٨م، وأنا طالبٌ في السنة المتوسطة الأولى ولا تزالُ النسخةُ عندي، وأول ما قرأت من النثر كتاب(الثمرات) لمحمد بسيم الذويب الهاشميّ، وتأثرتُ به، ولإعجابيّ بما فيه نسختِهِ سنة ١٩٤٩م من طبعته الصادرة ١٣٤٧هـ – ١٩٢٨م، وعليه وعلى (الثمرة الأولى) الصادرة ١٣٤٤هـ – ١٩٢٦م اعتمدتُ في دراستي (الذويب، وبواكير التجديد) التي نُشرت في كتابي (في الشعر العربيّ) الصادر سنة ٢٠٠٢م، ولا تزال نسخة (الثمرات) عندي.

هذا ما كانَ من أمرِ تكويني الأول، وقد جنحَ بي إلى حبّ اللغة العربيّة وآدابها، فأخذتُ أنظمُ الشِّعرَ، وأسجِّلُ الخواطرَ، وأسردُ القصصَ، وأدَبجَّ المقالات، وزُيّن لي بعد سنواتٍ أن أجمعَ شِعري في دواوين اخترتُ منها مجموعةً سمّيتها (رفيف المنى) وأصدرتها (مطبعة جامعة ديالى) سنة ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م))[٢].

وهذا ما شهدَ به لنفسه، أمّا ما شهدَ به غيرُه له فكثيرٌ ولكن تبقى شهادةُ زوجته له من أغلى الشهادات وأصدقها، فهيَ نابعةٌ من صميمِ قلبها، تقولُ عنه: ((منذ لقائنا[٣] عرفتُ أنَّهُ ينظمُ الشِّعرَ، وينشرُ بعضَه، وكانَ منذ صباه ثائرًا على الواقع المرير، وتجلَّت تلك الثورةُ في شِعرِهِ الّذي عَبَّر فيهِ عن قضايا الوطن والأُمَّة والإنسان، وكانت قصائدهُ الأولى هي المنطلق، وفيها من الثورة والجرأة والصراحة ما لا يرتضيه أولو الأمر وأصحاب السلطان))[٤]، وعمّا كان يشغلُ بالهُ وهو في بدايات تكوينه الشعريّ، تقول الدُّكتورة خديجة: ((كانت قضايا الوطن تشغله وهو في ميعة الصّبا، وكان يتابعُ الأحداثَ، ففي سنةِ ١٩٥١م ألغى مصدّق – رئيس وزراء إيران – معاهدة النفط، فنظم صاحبُ المجموعة في التاسع

---

(١) لولا حبّكِ :٥-٦.

(٢) في رحاب القلم، أحمد مطلوب:١/٥.

(٣) اول لقاء جمع بينهما كان في عام ١٩٥٢م حينما انتظما في كلية الآداب والعلوم ببغداد طلابًا في الدراسة الأولية .

(٤) رفيق عمري في كتابات الآخرين: ٩٠.

والعشرين من نيسان – وهو في الرّابع الثّانويّ – قصيدة (تأميم النفط) ومطلعها(من الكامل):

النفطُ كَنْزٌ، والعراقُ بِفاقةٍ والأرضُ كَنْزٌ والعراقُ نكيـــدُ

وفيها يقول:

يا شعبُ ثُرْ في وجهِ كلِّ مخادِعٍ وانهضْ بتأميمٍ به تمجيـــــدُ

انظر إلى (إيران) وهْيَ سليبةٌ كادت تُؤمّم نفطها وتزيـــــدُ

عمّالُها قد أضربـــوا ليحقّقوا أُمنيَّـــة يسعـــى اليها الصيدُ

ويقف في الخامس عشر من آب ١٩٥١م، أَمام تمثال (مود) ويخاطبه(من مجزوء الرّمل):

أَيُّها التمثالُ ما للعُرْبِ قد خَلَّوا سبيلَكْ

أ لِذُلٍّ أَنت أم للمجـــدِ لا نبغـي بديلـــكْ

أم هو الخائنُ للأوطانِ قد كان دليلكْ ؟

وكانت قصيدة (أمطري) التي نشرها في جريدة (النهضة) في العشرين من كانون الثاني ١٩٥٣م، صرخةً في وجه الواقع المرير، وكانت قصيدة (الفقر) التي نشرها في جريدة (النهضة) في السابع من شباط ١٩٥٣م تعرية لمن خدع الشعب البائس الفقير، وفي قصيدة (يوم التاج) التي نشرها في جريدة (النهضة) في الثاني من أيار ١٩٥٣م قال مخاطبًا الملك فيصل الثاني – رحمه الله –(من الكامل):

يا صاحبَ التاجِ المبجَّلِ إننـــا نرنـــو اليكَ بنظـرةِ المتوسِّـــمِ

قُدْنا إلى صَرْحِ العلـى بعزيمةٍ شمّاءَ تُخجِلُ سابحـاتِ الأَنجُـم

الشعبُ علَّقَ فيكَ آمالَ المُنـَى لتُنيرَ داجيـةَ الوجـودِ المظلـمِ

الشعبُ يرزحُ في الخطوبِ ووبلها والفقرُ يُنْشِبُ نَابه كـالضيغـمِ

إنَّ اليتامى في الدروب تشرَّدوا فاكففْ– فديتكَ – دمعةَ المتيتمِ

منهُ قد ضاقَ الوجود برحبـهِ كـم بائـسٍ من مُشْتـكٍ متألـمِ

ولم يسكت، وفي (معتقل السعدية) ١٩٥٦ – ١٩٥٧م – نظم عدَّة قصائد لم تبقَ منها إلَّا قصيدتان، وجَّه الأولى إلى نوري السعيد – رحمه الله – قائلًا (من الرّمل):

لم يَعُدْ يُرهبنا ثُقْلُ القيودِ فاقْضِ ماشئتَ ونكِّلْ بالأسودِ

ووجَّه الثانية إلى أُمِّهِ التي كانت تزوره، وأَنا معها كلَّ جمعة، وفيها يقول: (من البَسيط):

أمّاه لا تجزعي من بطشِهِمْ فغدًا سيبطش الوطنُ الجبارُ بالجاني

وقامت ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨م وألقى قصيدة في إذاعة بغداد حيّا فيها الجيش والأحرار، ونشرها في جريدة (اليقظة)، وعزَّز القصيدة بنشيد الثورة الذي نشر في جريدة (اليقظة) ولُحِّنَ وأُذيعَ من إذاعتي بغداد المسموعة والمرئيّة، وأُنشِدَ في بعض مدارس العراق عند تحية العلم صباحَ كلِّ خميس

وظلت جذوةُ الثورة متّقدة في شعره حتى اليوم، وظلت قصائده تنبض بالوحدة وكرامة الوطن وحريته واستقلاله، وظل الوطن العربي صورة لا تفارقه، ولا يخلو منها شعره، فكل أرض منه هي أرضه وكل نسمة فيها عبير يستافه صباح مساءَ، وهو في يقظة الوجدان))[١] .

لم يُعرف عن الدُّكتور أحمد مطلوب أنّهُ يكتبُ الشِّعرَ، فقد عُرِفَ عنهُ أنَّهُ فارسُ البلاغةِ والنّقدِ في العصرِ الحديث، على أنّه قد كتبَ الشِّعرَ وجمعهُ في دواوين، وما بينَ أيدينا ثلاثةُ دواوين شِعريّة طُبِعَت في حياتِهِ، وهذه الدّواوينُ هيَ: (رفيف المنى)، و(في ثَبَجِ البَحر)، و(لولا حبّك).

ولو نظرنا في ديوانه(رفيف المنى) لوجدناه يقول عنه: ((كان الأمل عظيمًا منذ الصّبا في أن يكونَ للشعرِ دورٌ كبيرٌ في استنهاضِ الهِمَمِ ورسم طريق الوحدة والحياة الحرّة الكريمة(من الطويل):

منى أن تكن حقًا تكن أحسن المنى وإلّا فقد عشنا بها زمنًا رغدًا))[٢]

وعن ديوانه (رفيف المنى) تتحدّثُ الأستاذة الدُّكتورة وسن عبد المنعم الزّبيديّ(التدريسيّة في قسم اللغة العربيّة /كليّة التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى) قائلةً: ((إنَّ تقصّي النّسق الشكليّ لعنوان المجموعة الشِّعريّة (رفيف المنى) يستحقُّ الوقوفَ عند هندسة بنائه، فهو مكتنزٌ بالمعطيات الأسلوبيّة بنسجٍ متلاحم تسفر عنه حيوية الألفاظ وما تثيره من حركة وما تتركه من أثر وتأثير في المتلقِّي، فالبنية التركيبيّة تشير إلى إقصاء المسند إليه(المبتدأ)، والاكتفاء بالمسند (الخبر)، المكوّن من ملفوظين الأول (رفيف)، وهو مصدر للفعل (رف)، والثاني (المنى) مضافا إليه، ولا شك في أنَّ استدعاء المصدر بوصفه بؤرة الاستقطاب الدلالي الفاعل المحفِّز لما يمتلك من إمكانات كبيرة في استحضار معان وصور متوالية تعضد عملية التصوير وتقويها ولا سيما حين يلحق به أسماء مضافة على سبيلِ التوسُّع والتكثيف.

ينهضُ العنوانُ الرئيس بعبء الوظيفة المركزية فهو يهب نفسه للقارئ منذ الوهلة الأولى عن طريق الانزياح الاستعاري في إطار صورة حركية بصرية تنزع إلى التمري بها بوصفها بؤرة التفجير

---

(١) رفيق عمري في كتابات الآخرين:٩٠-٩٣.

(٢) رفيف المنى:٤.

الدلالي فلفظة (الرفيف)، تنفتح على دلالات إيحائية تؤطِّر رغبة البوح لدى ذات المبدع المترعة بالأمل والتفاؤل فالمحدد الوصفي الذي اقترحه المبدع يضفي على النصوص صفتي الوضوح والإشراق))[١] .

وتضيف الدُّكتورة وسن عبد المنعم قائلةً: ((إنَّ قصائد (رفيف المنى)، تحيل على ذاكرة شعرية للدكتور أحمد مطلوب لا تتوفر لغيره من الشعراء، فهي – القصائد – مصب لكل التيارات الخارجية المسلَّطة على الشَّاعر، وإنَّ الناظر إلى ديوانه عند الاستقراء يدرك أنَّها غطّت عمره كُلَّه بحلوه ومرّه بشبابه وكهولته وشيخوخته، بحبّه وانفعالاته، بأنينه وزفراته بحنينه وغربته بعشقه الكبير لوطنه وشوقه الدائم إليه، بتلك التحوّلات المزدوجة كلها، هكذا تجلَّت لنا محامل الفعل الشعري القائم على ركائز البناء اللغوي المحلق في أفق الصيرورة النفسية في ضروب تداعيات الذَّات وانتفاضات الوجدان، ومما يُحسب للشاعر تلك العقلية المُنَظَّمة والثبات الذهني فقد التزم في تنظيم قصائد ديوانه بحسب تسلسلها الزمني فجاءت القصائد الأولى ممّا نظمه في ريعان شبابه ثم القصائد التي تغطي كهولته، وجاءت القصائد المتأخرة لتمثِّل حاضره الحياتي، وذاكرة الشاعر تعني انسياب حركة الزمن من الماضي إلى الحاضر الذي يتوغَّل في المستقبل عبر جدليّة التطوّر وحركيّة التفاعل على صعيدي الحياة والأدب، وقصائده في هذا الديوان هي انتماء إلى الظروف الموضوعية بما في ذلك الطبيعة ودلالة المكان فضلًا عن الهواجس الذاتيّة التي تتجانس مع مؤثِّرات الحياة، وهواجسه الشعرية الذاتية تعني الأمانة لمدينة الطفولة والصبا حيث تتصهر الطبيعة بوجودها الماديّ بنشوة الحلول الروحي وكأنَّهُ قطب الرحى الذي تتوالد من حوله الدوائر حتى تعدّ حافزًا للارتماء في مسبح القول الشعري))[٢].

أمّا ديوانه الثاني (في ثَبَجِ البحر) فتتحدّث عنه الدُّكتورة خديجة الحديثي قائلة: ((عَرَفْتُ منذ لقائنا سنة (١٩٥٢م) أَنهُ ينظمُ الشعرَ، ويكتب القصة، ويدبج المقالة، ويُسَجِّلُ الخاطرة، وبدأت أقرأ ما ينشر وهو في ميعة الصِّبا فأُسرُّ، و يقرؤه أَساتذتنا فيثنون عليه أَمام الزملاء، كان منذ أَول عهده بالنظم والكتابة وطنيًا إنسانيًا، وهذا ما عبرتْ عنه قصائده، ومقالاته، وخواطره، ولا يزال كما كان بعد أَنْ خدم وطنه وأُمته، وعقيدته ستة وخمسين عامًا (إداريًا وتعليميًا وإنسانيًا) ولم تأخذ منه السنوات إلَّا ما تأخذه من كُلِّ إنسانٍ يشتعلُ رأسه شيبًا، وتنوءُ به الأَيام، وتتخطَّاه الأَحداثُ، لم يقفْ عند نظم القصائد المعهودة، وإنَّما مالَ مُبكِّرًا إلى ما فيها من حِوارٍ، وكان أُستاذنا الدُّكتور جميل سعيد – رحمه الله – يُدرِّسنا "المسرحيَّةَ" في

(١) رفيق عمري في كتابات الآخرين:٩٩.

(٢) رفيف المنى: ١٣– ١٤.

مادة (النَّقد الأَدبيّ)، وكانت (مسرحية مجنون ليلى) لأَحمد شوقي محورَ دراسَتنا، وما زِلْتُ أَتخيَّلُهُ وهو يقرأُ مقاطعَ من المسرحية بإيقاعٍ تهتزُّ به النُّفوسُ، وتَطْرَبُ له القلوبِ، وفي أَثناء ذلك طلع علينا – رفيق عمري – بقصيدة حواريّة هي(بدري)، ومرّت الأَيامُ وإذا به يُظهرُ حواريَّاتٍ أُخرَ هي (وجناء)، و(حمار جحا)، و(كَنود)، وفيها تظهرُ نزعته الاجتماعية، ودعوته إلى الإصلاح، وتقويم ما اعوجَّ من سُلوكِ النَّاسِ، وكان من المؤمَّلِ أَن تكونَ هذه الحواريات مسرحياتٍ طويلةً، لولا أَنَّه أُثقل بما قدَّمَ للوطن الحبيبِ، والأُمَّة الغالية والقيم السَّامية، والإنسان السَّليب))[1].

أمَّا ديوانه الثالث (لولا حُبُّك) فيقول الدُّكتور أحمد مطلوب عنه: ((قد تدرّجتُ في ترتيبه من الجديد إلى القديم، وقد سمّيته بأوّل قصيدة فيه ؛ لأنها نبضاتُ قلب خفق منذ ستين عامًا ويزيدُ، ولولا حبّها ما اجتزتُ الصحارى والبحار في رحلة باركها الله – سبحانه وتعالى– ضمنتُ هذهِ المجموعة قصيدة (ستون) التي نظمتها في نهاية العقد الستين من مولدي، وهي تمثِّل مراحل حياتي وأنا أعبر الصعاب، ونور الله أماني، وتُصوّر ما مرَّ بيّ من أبحار في عالم لا يعترف إلَّا بمن آمن بالله وتحدى الصعاب، وفي هذه المجموعة مراثٍ، وإخوانيات لم تنشرْ، وقد ضمّنتها هذه المجموعة ؛ لتظهر لوعة قلب وحنين، وختمتها بقصائد من بواكير شعريّ، وبرسالة (محمد) – عليه السّلام– ووحدة الأُمَّة العربيّة ونضالها في سبيل الحرية والاستقلال، وتمثل نزعتي الإنسانية وحب الشعوب))[2].

وخلاصة القول: إنَّ الدُّكتور أحمد مطلوب في شعره لم يلتزمْ موضوعًا محدَّدًا، أو جانبًا معيَّنًا في شعره، بل كانَ مُتَعَدِّد الاتجاهاتِ والرُّؤى، ويكتبُ الشِّعرَ في مجالاتٍ مختلفةٍ، ومن يقرأُ شعرَه بِدقَّةٍ يلحظُ حضورَ الهُويَّةِ الشِّعريَّةِ لهُ، واتجاهاتِها الوطنيَّةِ والقَوميَّةِ والإنسانيَّةِ، وما يرتبطُ بها من مُعطياتٍ وجدانيَّةٍ، وصياغاتٍ فنيّةٍ وأساليبَ خاصّة، وصورٍ سَلِسَةٍ، وكانت بعضُ قصائدهِ من نَمطِ "شِعرِ التّفعيلةِ"، وسُرعانَ ما يُمكننا الكشفُ عن الجانبِ الإبداعيِّ الشِّعريِّ عندَه، فَضلًا عن صدقِ انتمائهِ للوطنِ، وحُبِّهِ له بلغةٍ صادقةٍ ترتبطُ بالحنين عند الابتعادِ عن الوطنِ، وفي ذلك يقول الناقد الأستاذ الدُّكتور إياد عبد الودود عثمان الحمدانيّ[3]: ((وصورهُ تؤكد حالة الارتباط بالأرض(من الخفيف):

عُدْتُ (تكريت) بعدَ طولِ غيابٍ فأَعيدي إليَّ عهدَ شبابيّ

---

(١) في ثبج البحر: ١١– ١٢.

(٢) لولا حبّكِ:٦.

(٣) أُستاذ البلاغة والنَّقدِ في جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانيّة.

زيادةً على الطابع القوميّ الذي ملأ إبداعَهُ الشعريّ ؛ وهو سمةٌ واضحةٌ في شعرهِ، فنجدهُ يُمجِّدُ(مصر) العربيّة، ويشعر بوجع(فلسطين)، وآلام المواطن في(الجزائر)، وهكذا، فقد كان يدافع عن قضايا الأُمَّةِ انطلاقًا من نداء الوحدةِ الضائعةِ ذات الطابع الوطنيّ (من الرَّمَل):

أنا من بغدادَ لكنَّ الهـــوى عربيٌّ، وهوى(مصر) نزوعـــي

وطني(مصرُ) و(بغدادُ) وما ضمّت الضادُ من المجدِ الرفيعِ

ونجدهُ غَزِلًا بصورتينِ إحداهما عفيفةٌ، والأخرى حسيّةٌ ملتزمة، وأخرى ذات طابعٍ مؤدلـــــــج:

(من مجزوء الرّمَل)

يا حبيبيّ أقفرَ الدّربُ فمَنْ يؤنسُ دربـــــي؟

لأرَى(بيروت) في أثوابِها تزهو وتسبـــــــي

وأرى (الشام) وفي(غوطته)أنفاسُ صحبي

وأرى(عمّان)، و(القدس) ومَنْ فيها يُلُبّي

وأرى(مكة) في إشراقها آياتُ ربـــــــــيّ

وأرى(مِصْرَ) التي أهديتُها شوقي وحُبّي

وأرى(المغرب) في فتنتهِ يغري ويُصبـــــي

وأرى(البحرين) في لؤلؤةٍ بالحُسنِ يُنبـــي

ولهُ رثاءٌ صادقٌ يرتبط بالأهل والأصدقاء ورموز القادة، ففي شعره ذكر للأُمِّ وللإخوانيات والالتزام الدينيّ، أمَّا أُسلوبهُ فقد كانَ صدًى لعنايته النقديّة، وصورة من صورهِ، فكانَ يتعاملُ مع عناصرِ البيانِ، ويراقبُ الكونَ فلسفيًّا، وقد ظهرَ في شِعرهِ تعالقٌ واضحٌ مع الموروثِ الشِّعريِّ العربيّ))[1].

(١) التّقديم الذي قام بهِ الأستاذ الدكتور إياد عبد الودود الحمداني لكتاب: أحمد مطلوب شاعرًا: ٨- ٩.

الفَصْلُ الثَّانِي

المصدرُ والمشتقّ ودلالاتهما الصرفية عند القُدَمَاءِ والمُحدَثِينَ

ويَضُمُّ مبحثينِ:

المبحثُ الأوّلُ: المصدرُ، ودلالاته الصرفية عند القُدَمَاءِ والمُحدَثِينَ.

المبحثُ الثّاني: المُشتَقُّ ودلالاته الصرفية عند القُدَمَاءِ والمُحدَثِينَ.

مدخل: (الدلالةُ، والمعنى).

دراسةُ البِنية الصرفيّة، أو تقلّباتها لها علاقةٌ مباشرةٌ بالدلالة ؛لأنّ أيَّ تغيير في بِنية الكلمة يؤدّي إلى تغيير في معناها؛ لذا عُنيَ علم الدلالة بـ((دراسة التّركيب الصّرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تُؤَدِّيه صيغتها فلا يكفي لبيان معنى (استَغفَر) بيان معناها المعجميّ المرتبط بمادتها اللغويّة (غفر)، بل لا بدّ أن يُضمَّ إلى ذلك معنى الصيغة وهو هنا وزن (استفعل) أو الألف والسين والتاء التي تدلّ على الطلب))[(١)] ، والدلالة بفتح الدال، وكسرها، وضمّها، والفتح أفصح من (دلَّ – يدلُّ) هدى، ومنه دليل، ودليليّ، والدليليّ: العالِم بالدّلالة[(٢)] فالمعنى اللغوي للدلالة عند القدماءِ هو الإرشاد والهداية أو التوجيه.

والدلالة في الاصطلاح: ما يُتوصّل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، وقيل إنّ الدلالة هي المعنى[(٣)] ، والدلالة والمعنى من المصطلحات التي كثر الجدل فيها ونجدها عند المُحدثين أكثر ممّا نجدها عند القدماء، فعند كثيرٍ من القدماءِ نلحظ ترادفًا لغويًا بينهما عَبْرَ تعريفهم للمعنى خلاف المحدثين فمنهم من يقول بترادفه، ومنهم من يرى أنّ المعنى أوسع من الدلالة، وآخرون يرون العكس وموضوع علم الدلالة يقوم بدور العلامة والرمز[(٤)] ، ومصطلح المعنى هو من أكثر المصطلحات التي اختلف في تعريفها ويرجع ذلك إلى اختلاف عناية الدارسين له وتعدد ميادين بحوثهم[(٥)] ، وأبرز معاني لفظ (المعنى) في اللغة هي: المراد من الكلام والقصد منه، فضلًا عن مفهوم الكلام وما يقتضيه من دلالة، ويبقى (المعنى) خفيًّا يُدرك بالقلب أو العقل، وهو غير اللفظ ؛لأنّ اللسانَ ليسَ له فيه حظٌّ[(٦)] ، وظلّ (المعنى) عِبْرَ استعمالاتهِ التاريخيّة يُرادُ بهِ القصد الذي يبرزُ ويظهرُ في الشّيء إذا بُحِثَ عنه[(٧)] ، ومن

---

(١) علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر: ١٣.

(٢) يُنظَرُ :تهذيب اللغة، للأزهري: ٤/٤٧-٤٨.

(٣) يُنظَرُ : المفردات في غريب القرآن: ١٧٨.

(٤) للاستزادة ينظر:علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر:١١،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د. محمود السعران:٢٨٥-٢٨٦.

(٥) ينظر : المعنى اللغوي، د. محمد حسن حسن جبل: ٦٦ – ٦٧ .

(٦) يُنظَرُ : علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية، د. فريد عوض: ١٦-١٧.

(٧) يُنظرُ: الصاحبيّ في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها:١٤٤.

الصعوبات التي تكمن وراء تحديد مفهوم (المعنى) تعدّد دلالاته، واختلاف الباحثينّ في وضع تعريف جامع للمعنى؛ ولعلَّ ذلكَ بسببِ اختلاف الدارسين وميادين بحوثهم وكثرة المصطلحات التي درجوا على استعمالها، إذ إنَّ المعنى يُكمن في النفس والعقل ويتمثَّل بظهوره إلى الخارج بكلماتٍ معيّنةٍ تُعطي دلالةً محدّدةً، فالدّلالةُ هي التي تشير إلى المعنى، وهي آلية للوصول إلى المعنى، والسياق يسبغُ دلالة إضافية للصيغة، وقد أشار القدماءُ من علمائنا إلى أهميّةِ السّياقِ في تحديدِ المعنى، وأثره الحاسم في توجيه دلالات العلامات اللغويّة، ولا سيّما في النص القرآنيّ، والسّياق شاعَ عند المُحدثين ولاسيّما عندَ الغربيين، ودلالة الصّيغ الصّرفيّة على المعنى أدركها العربيُّ بحسّهِ اللغويّ قبل أن تتمثّل اللغة أمامهُ مادةً للدرس والتنظير ابتدأت من كتاب سيبويهِ واستظهرت بعضَ الصّيغ الصّرفيّة ودلالاتها على المعاني[1]

وسيختصُّ هذا الفصلُ بالحديثِ عن (المصدر) و(المشتقّ) ودلالاتهما الصّرفيّة عَبْرَ مَبحثَين، هما:

المبحثُ الأوّلُ: المصدرُ، ودلالاته الصّرفيّة عند القُدَمَاءِ والمُحدَثينَ.

المبحثُ الثّاني: المُشتَقُّ، ودلالاته الصّرفيّة عند القُدَمَاءِ والمُحدَثينَ.

(١) يُنظرُ: البِنية الصّرفيّة في شعرِ أهل البيتِ المعصومين(عليهم السّلام) دراسة دلاليّة: ٣٢- ٣٥.

المبحثُ الأوّلُ
المصدرُ ودلالاته الصّرفيّة بينَ القُدَمَاءِ والمُحدَثينَ

(المصدرُ) لغةً: مأخوذ من مادة (صَدَرَ)، أي رجع، ... والصَدْرُ بالتسكين المَصْدَرُ... قال أبو عبيد: قوله صَدْرَ المطية، مصدرٌ، من قولك: صَدَرَ يَصْدُرُ صَدْراً. وأَصْدَرْتُهُ فصَدَرَ، أي رَجَعْتُهُ فرجع. والموضعُ مَصْدَرٌ، ومنه مَصادِرُ الأفعال[١]، أمَّا في المُدَوّنةِ اللغويّة القديمةِ فلم نقف على حدٍّ له عند اللغويّين القدماء، وأقدمُ ما يمكنُ أن نتوسَّم أو نلتمس به ذلك الحدَّ هو إشاراتُ سيبويه التي يذكر فيها مصادر الأفعال إذ يقول: ((فالأفعالُ تكون من هذا على ثلاثةِ أبنيةٍ: على (فَعَلَ- يَفْعُلُ) و(فَعَلَ- يَفْعِلُ) و(فَعِلَ- يَفْعَلُ) ويكون المصدرُ (فَعْلًا) ... فأمّا(فَعَلَ -يَفْعُلُ) ومصدره : قَتَلَ-يَقتُلُ- قَتْلًا))[٢]، وإلى مثلِ ذلك ذهبَ المبرّد[٣]، وابن السرّاج[٤] وأبو علي الفارسيّ[٥]، إذ تحدّثوا عن طريقةِ العربِ في الوصولِ إلى مصادرِ الأفعال الثُّلاثيّة وغير الثُّلاثيّة ودونِ أن يضعوا له حدًّا في الكلام[٦].

ولعلَّ ابن جني أوَّلَ مَنْ وَضَعَ حَدًّا واضحَ المعالمِ للمصدرِ في الكلامِ؛ إذ يقول: ((اعلمْ أنَّ المصدرَ كلُّ اسمٍ دَلّ على حدثٍ وزمانٍ مجهولٍ، وهو وفعلُهُ من لفظٍ واحدٍ، والفعل مشتقٌّ من المصدر))[٧]، وعلى مثلِ هذا النهجِ - في حدِّ المصدرِ - سارَ النَّحويّون المتأخّرون[٨]، وإذا كان ثمّة اختلاف فيما التفتَ إليه المتأخِّرُونَ فإنّه يَنْصَبُّ في اتِّجاهين:

---

(١) يُنظَرُ :الصحاح: ٢/ ٧١٠، مادة (صدر)؛ لسان العرب: ٤٤٨/٤ مادة (صدر).

(٢) كتاب سيبويه: ٤/ ٥- ٨.

(٣) يُنظَرُ: المقتضب: ٢ /١٢٤.

(٤) يُنظَرُ: الأصول في النّحو، ٨٥/٣ .

(٥) يُنظَرُ: التّكملة : ٥٠٧ .

(٦) يُنظَرُ: المصادر والمشتقّات في معجم لسان العرب، ٢٦.

(٧) اللمع في العربيَّة، ٤٨.

(٨) يُطلق عليه الأشمونيّ (المصدر العام) تمييزًا له عن المصدر الميميّ، يُنظَرُ: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٣٥٢/٢، ويعرّفه ابن هشام بأنّه ((اسم الحدث الجاري على الفعل))، واحترزَ بقولهِ (الجاري على الفعل)؛لأنّهُ غير مستوفٍ لحروفه. شرح شذور الذهب في معرفةِ كلامِ العرب ٣٩٣ .

الأول: يتمثّل في حدِّ المصدرِ معنًى ولفظًا [١].

الثّاني: يتمثّل في مسألة الاختلافِ بينَ مدرَستي البصرة، والكوفة في قضيّة: أيُّهما الأصل في الاشتقاق المصدر أم الفعل[٢]؟، أمَّا المصدرُ اصطلاحًا عند المُحْدَثين فعَرَّفهُ الفاضل الجاميّ قائلًا: ((اسمٌ لحدثٍ يعني بالحدث معنى قائمًا بغيرهِ سواءٌ صدرَ عنه كالضّربِ والمشي، أو لم يصدر كالطولِ والقصرِ)) [٣]،

وهو – أعني المصدر– سماعيّ من مُجَرَّد الثُّلاثِيّ[٤] يرتقي إلى اثنين وثلاثين بناءً كما هو مُبيّن في الصّرف، وقياسيّ من الرُّبَاعِيّ المُجَرَّد والمزيد وشعبة[٥] الثاني))[٦]، وتُعَرِّفُهُ الدُّكتورة خديجة الحديثيّ قائلةً: ((هوَ الاسمُ الّذي يدلُّ على الحدَثِ مُجَرَّدا من الزَّمنِ والشخصِ والمكان))[٧]، ويرى الدُّكتور فاضل صالح السَّامرائي أنَّ المصدرَ هو الحدثُ المُجَرَّد، ويُستعمَلُ أحَيَّانا استعمالَ الفعلِ فيكون له فاعلٌ ومفعولٌ به، وذلك كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾(سورة البلد، الآيتان: ١٤–١٥)، وقد يُستعمَلُ استعمالَ الأفعال اللَّازمة، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾(سورة غافر، الآية: ٣٧) [٨] .

وَثَمَّة أمرٌ مهمٌّ يتعلَّقُ بمسألةِ قياسيّة المصدر أو سماعيّته؛ إذ دارَ خلافٌ بينَ اللغويّين القدماءِ في مجيء مصادر الأفعال الثُّلاثِيّة المُجَرَّدة قياسيّةً مع ورود السّماعِ فيها بكثرةٍ، أو سماعيّة في كلِّ ما وردَ فيها من دون أن تخضعَ لقواعد معيَّنة، وذهبَ بعضُ النحويّينَ إلى أنَّ هناكَ أوزانًا قياسيَّة في أفعال

---

(١) هناك حالتان تتحدّد فيهما معالمُ المصدرِ في الكلام : **الأولى** : الحالة المعنوية: إذ يَدُلّ المصدر في الغالب على مُجَرَّد الحَدَث الذي يَدُلّ على أمرٍ معنويٍّ محض لا صلة له بزمانٍ ولا بذاتٍ ولا بَعلَميّة ولا بتذكيرٍ أو تأنيث أو جمعٍ أو غيره إلَّا إذا كانَ دالًّا على مرّةٍ أو هيئةٍ . **الثانية** :لابُدَّ أن يكونَ التكوينُ اللفظيُّ للمصدرِ جامدًا مشتملًا على حروفِ فعلهِ الماضي جميعها أو أكثر، ولا يمكن أنْ ينقصَ عنه في الحروف، يُنْظَرُ المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب : ٢٨.

(٢) يُنظَرُ: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين(المسألة ٢٨): ١/ ١٩٠– ١٩٦.

(٣) يُنظَرُ : الفوائد الضيائية:٢/ ١٨٢.

(٤) يقول ابن مالك في (شرح التسهيل) :٣/ ٤٧١ ((مصادر الثُّلاثِيّ مقيسة وغير مقيسة، فمن المقيسة (فَعْل) لِفَعَلَ المُتَعَدِّي كأكلَ أكلًا .. ومنها (فَعَلَ) لِفَعِلَ اللَّازم كفرح فرحًا)).

(٥) يقصد : المزيد من الثُّلاثِيّ.

(٦) نور الأبصار في شرح إظهار الأسرار في النحو للبركوي: ٢٧٢–٢٧٣ .

(٧) أبنية الصّرف في كتاب سيبويه – معجم ودراسة– : ١٤٥.

(٨) يُنظَرُ: معاني النّحو، ١٤٦/٣.

معيَّنة، وأخرى سماعيَّة لا تخضعُ لقاعدةٍ أو ضابطٍ ولا تأتي في أفعالٍ معيَّنةٍ، في حين بعضُهم الآخر إلى أنَّ هذهِ المصادرَ سماعيَّة في أوزانها جميعًا ولا تخضع لقواعد معيَّنة، وكذا الحال معَ مصادر الأفعالِ الزّائدة على ثلاثةِ أحرف ؛ فنلحظ أنَّ هناكَ خلافًا وتأرجحًا في مسألة كونها قياسيَّة من عدمها، ويرى الباحث أنَّ أكثر مصادر الأفعال غير الثُّلاثِيّة قياسيَّة، ولم تُسمَع فيها إلَّا أبنية محدودة ومعدودة، ومن المعلوم أنَّ مسألة القياس والسماع في اللغة يحكمها ضابط الكثرة والقلّة في الاستعمال، وتقفُ وراءَ هذا الضّابط أسبابٌ منها: التطوّر المدنيّ والعلميّ والحضاريّ ... فضلًا عن الحاجةِ الّتي تفرضُها متطلّباتُ العصرِ، وتُقسمُ المصادرُ من حيث كونها سماعيَّةً أو قياسيَّةً على قسمَين[1] :

الأول: المصدر القياسيّ: وهوَ الّذي نستطيعُ أن نقيسَ عليهِ مصادرَ الأفعالِ الّتي وردَتْ عن العربِ، ولا نعلمُ كيفَ تَكَلَّمُوا بها، وهوَ الأصلُ الّذي تَطَّرِدُ عليهِ مصادرُ كلِّ باب.

الثّاني: المصدر السَّماعيّ: وهوَ الّذي يُسْمَعُ في الفعلِ خارجًا عن الوزنِ القياسيّ الّذي يجبُ أنْ يكونَ عليه، وهذا النَّوعُ من المصادرِ لا يكونُ مُطَّرِدا فيما شابهَهُ من الأفعالِ، إذ لا نستطيعُ أنْ نقيسَ عليهِ الأفعالَ الّتي جاءَتْ عن العربِ، ولم نسمعْ مصادرَها، وهوَ يُحْفَظُ عن الفعلِ نفسهِ ولا يُقاسُ عليه غيرُهُ .

ورُبَّما يكونُ للفعلِ الواحدِ مصدران أحدهما قياسيّ، والآخر سماعيّ، أو أكثر من مصدَرَين، أحدها قياسيّ والأخرى سماعيَّة، وقد لا يكونُ للفعلِ إلَّا مصدرٌ واحدٌ قياسيٌّ فقط، أو سماعيّ، ورَجَّحَ ابنُ جِنِّي السَّماعَ على القياسِ قائلًا: ((واعلمْ أَنَّكَ إذا أَدَّاكَ القياسُ إلى شيءٍ ما، ثُمَّ سَمِعْتَ العربَ قد نطقتْ فيهِ بشيءٍ آخر على قياسٍ غيرهِ فَدَعْ ماكُنْتَ عليهِ إلى ما هُمْ عليهِ، فإنْ سَمِعْتَ من آخر مثل ما أجزتهُ فأَنْتَ فيهِ مُخَيَّرٌ تستعمل أيّهما شِئْتَ، فإنْ صَحَّ عندَكَ أَنَّ العربَ لم تنطقْ بقياسِكَ أَنْتَ كُنْتَ على ما أَجمعُوا عليهِ البتّة))[2]، وقالَ في تعارُضِ السَّماعِ والقياسِ وأيّهما يُؤخَذُ بهِ: ((إذا تَعَارَضَا نَطَقْتَ بالمسموعِ على ما جاءَ عليهِ، ولم تَقِسْهُ في غيرهِ))[3]، وعلى هذا يمكنُ تطبيقُ قولهِ على المصادرِ أيضًا، ويكونُ رأيُهُ في ذلكَ أَنَّهُ إذا سُمِعَ في فعلٍ من الأفعالِ مصدرٌ غير قياسيٍّ، فالأَوْلَى أَنْ نتركَ القياسَ ونستعمله كما جاءَ عن العربِ، تأسيسًا على ما تَقَدَّمَ يمكنُ القولُ: إنَّ المصادرَ على مختلفِ أَنواعِها متباينةٌ من حيث قياسيّتها أو سماعيّتها، فمعظمُ مصادر الفعلِ الثُّلاثِيّ سماعيّةٌ يجب ضبطُها عن طريق الرّجوعِ إلى كتبِ اللغة ؛ ليتبيّن لنا طريقة استعمالها عند العربِ الفصحاءِ، وقد تتعدّدُ مصادرُ الفعلِ الثُّلاثِيّ الواحدِ فتصل

---

(١) يُنظَرُ: أبنية الصَّرف في كتابِ سيبويه – معجم ودراسة–: ١٤٥– ١٤٦.

(٢) الخصائص: ١ / ١٢٥ – ١٢٦ .

(٣) المصدر نفسهُ:١/١١٩.

حَدًّا غير معقولٍ يبلغُ في بعضِ الأحَيَّان تسعةَ مصادر أو عشرةَ، ويمكنُ أنْ يُعزَى ذلك لاختلافِ اللغاتِ، وتباينِ الرواياتِ، وعلى الرغم من هذا التعدّدِ، فقد وضعَ الصّرفيّونَ ضوابطَ معيّنةً يمكنُ عن طريقها معرفةُ مصادرِ الأفعالِ، ولاسيما الثُّلاثِيّة[١].

أمّا مصادرُ الأفعالِ الرُّبَاعِيّةِ والخماسيّةِ والسداسيّةِ فهي قياسيّةٌ تُضْبَطُ بأقيستِها التي اصطُلِحَ عليها[٢]، والقياسُ في اللغة العربيَّة أمرٌ تستدعيه موجباتٌ، وهو بعد هذا حاجةٌ تفرضها متطلّباتُ العصر الحديث واستعمالات اللغة على وفقِ قواعد القدماء ؛ لذا أصدرَ مَجْمَعُ اللغة العربيَّة في القاهرة قرارًا أجازَ فيهِ الأخذ بالقياس بشروطٍ محدّدةٍ، وهذا نَصُّ القرار: ((يُؤخَذُ بمبدأ القياسِ في اللغةِ، على نحوِ ما أَقَرَّهُ المَجْمَعُ سلفًا من قواعد، ويجوزُ الاجتهادُ فيها متى توافرت شروطُهُ، كما أشارَ إلى ذلكَ الدُّكتور أحمد أمين في محاضرتِهِ: مدرسة القياس في اللغة))[٣].

ولا يَخفَى أنَّ اللغويّينَ القدماءَ حينما نظروا إلى مسألةِ القياسِ والسماعِ في المصادرِ كانت نظرتُهم على وفق الحاجة والاستعمال، ومن هنا نشأ التّفاوت–بين العلماء–في الحكم بقياسيّة المصادر أو سماعيّتها بحسب تقسيماتها المعروفة، وهي على النّحوِ الآتي:

أولًا: مصدر الفعل المُجَرَّد، وهذا بدوره ينقسمُ على قسمين:

١–مصدر الفعل الثُّلاثِيّ المُجَرَّد .

٢–مصدر الفعل الرُّبَاعِيّ المُجَرَّد .

ثانيًا: مصدر الفعل المزيد، وهذا بدورِهِ ينقسمُ على ثلاثةِ أقسام:

١– مصدر الفعل المزيد بحرفٍ واحد .

٢–مصدر الفعل المزيد بحرفَين .

٣–مصدر الفعل المزيد بثلاثةِ أَحرُف .

والتقسيماتُ السابقة للمصادر هيَ تقسيماتٌ تعارفَ عليها الصّرفيّونَ القدماءُ، والمُحدَثون، على أنَّنا لن نوردها في بحثِنا كما هيَ، فليسَ من وَكْدِ هذهِ الدراسةِ الحديثُ عن المصادر جميعِها في العربيّةِ بحسبِ التقسيمات المعروفة، بل الاقتصارُ على ما جاءَ في ضمن شِعْرِ الدُّكتور أحمد مطلوب معَ الإشارةِ إلى دلالةِ كلِّ مصدرٍ من هذهِ المصادر، وهذهِ الدلالةُ ستكونُ بحسب سياق النصِّ الشعريّ .

---

(١) ينظر: المزهر: ٢/ ١٠٠، والاشتقاق، د. فؤاد حنا طرزي: ١٤٣– ١٥٧.

(٢) يُنظَرُ: الاشتقاق (طرزي): ١٥١وما بعدها .

(٣) صَدَرَ هذا القرارُ في الجلسةِ الرّابعة عشرة، من الدّورةِ الخامسة عشرة (مؤتمر المَجْمَع)، مجمع اللغة العربيّة في ثلاثين عامًا (١٩٣٢–١٩٦٢م)، مجموعة القرارات العلميّة (من الدّورةِ الأولى إلى الدّورةِ الثّامنةِ والعشرين)، ١١ .

المطلب الأول

مصادرُ الفعل الثُّلاثِيّ المُجَرَّد ودلالاتُه

وجد اللغويّون حينما أحصوا مصادرَ الفعل أنَّ الغالبَ من مصادرِ الفعل الثُّلاثِيّ المُجَرَّد لا يخضعُ لقاعدةٍ قياسيّةٍ، أمّا مصادرُ الفعلِ غيرِ الثُّلاثِيّ فإنّها تخضعُ للقواعدِ القياسيّةِ، وكلُّها منضبطةٌ على وفقِ القياسِ إلَّا ما شّذَّ، على أنّ اللغويّين أوجدوا ضوابطَ لمصادرِ الفعلِ الثُّلاثِيّ المُجَرَّد – وإن كانت سماعيّةً – معتمدينَ في ذلك على معيارين[١]: **الأول:** دلالة الفعل، **الثاني:** عمل الفعل من حيث تعدّيه ولزومه .

وقد دارَ بين اللغويّين القدماء خلافٌ حول مجيء مصادرِ الأفعالِ الثُّلاثِيّةِ المُجَرَّدةِ قياسيّةً مع ورودِ السَّماعِ فيها بكثرةٍ، أو مجيئها سماعيّةً في كلِّ ما وردَ فيها دونِ أنْ تخضعَ لقواعدَ معيّنةٍ، إذ ذهبَ فريقٌ من هؤلاءِ العلماءِ إلى أنَّ هناك أوزانًا قياسيّةً في أفعالٍ معيّنةٍ، وأخرى سماعيّةً لا تخضعُ لقاعدةٍ أو لضابطٍ، ولا تأتي في أفعالٍ معيّنةٍ، في حين ذهبَ فريقٌ آخر إلى أنَّ هذه المصادرَ سماعيّةٌ في أوزانِها جميعًا ولا تخضعُ لقواعدَ معّينةٍ[٢].

ونجدُ ابنَ مالك حينما يبحثُ مصادرَ هذهِ الأفعالِ يعمدُ إلى تقسيمها على قسمين: مقيسة وغير مقيسة (سماعيّة وقياسيّة)[٣] يُضاف إلى ذلك أنَّ الرّضيّ بَيَّن المصدرَ الغالبَ في كلِّ بابٍ وَيَجِيءُ المَصْدَرُ مَنَ الثُّلاثِيّ الْمُجَرَّد أَيْضَاً عَلَى مَفْعَلٍ قِيَاسًا مُطَّرِدا كَمَقْتَلٍ وَمَضْرَبٍ[٤] ويُفهمُ من كلامهِ أنّه يقصدُ به المصدرَ القياسيَّ، ممّا تقدَّمَ يمكنُ القولُ: إنَّ((الأفعال الثُّلاثِيّة المُجَرَّدة لها مصادرٌ قياسيّةٌ وأخرى سماعيّةٌ))[٥]، ويُصاغُ المصدرُ منَ الفعلِ الثُّلاثِيّ المُجَرَّد على أوزانٍ كثيرةٍ مردّها إلى السَّماعِ في الغالبِ، وهذه الأوزانُ مُختلَفٌ في عددِها بين اللغويّين القدماء، إذ يذكرُ سيبويه اثنين وثلاثين وزنًا[٦] هي: فَعْل، فِعْل، فُعْل، فَعْلَة، فِعْلة، فُعْلة، فَعْلَى، فِعْلى، فُعْلى، فَعْلان، فِعْلان، فُعْلان، فَعَلان، فَعَل، فَعِل، فُعَل، فَعَلَة، فَعِلَة، فَعُلَة، فَعال، فِعال، فُعال، فَعالة، فِعالة، فُعول، فَعول، فَعيل، فُعولة، مَفْعَل، مَفْعِل، مَفْعَلَة، مَفْعِلَة،

---

(١) للوقوف على تفصيل هذين المعيارين وأمثلتهما يُنْظَرُ: دَلّالات الأبنية، د. عبد الحق أحمد الحجي: ٢٥٢

(٢) يُنْظَرُ : أبنية الصّرف في شعر الراعي النميري، رسالة ماجستير: ١٠٠.

(٣) يُنْظَرُ : شرح التسهيل: ٤٧١/٣

(٤) يُنْظَرُ : شرح شافية ابن الحاجب لرضيٍّ الدّين الأستراباذيّ ١٦٨/١.

(٥) أبنية الصّرف في كتاب سيبويه– معجم ودراسة–: ١٤٧.

(٦) يُنْظَرُ : كتاب سيبويه: ٤/٥–١٧، والاشتقاق للدكتور فؤاد حنّا طرزي: ١٤٤–١٤٩.

على أنَّ الأوزانَ الأربعةَ الأخيرةَ هي أوزانُ المصدرِ الميميِّ من الثُّلاثِيّ، ولكنَّ سيبويه قد أدخلها في ضمنِ أوزانِ المصدرِ .

وقد أضافَ ابنُ الحاجبِ إلى ما ذكرهُ سيبويهِ وزنين آخرين هما: (فُعالة) و(فَعاليَة) فأصبحت أربعةً وثلاثينَ وزنًا يقول فيها الرّضيّ إنّها " الكثيرة الغالبة"[١]، في حين يذكرُ ابنُ القطّاع أنَّ عددها خمسةٌ وعشرونَ وزنًا أو بناءً[٢] وتابعهُ في هذا العددِ السّيوطيّ[٣].

ومَن ينعم النظرَ في هذه الأوزانِ يلحظ أنَّ الكثرةَ الغالبةَ منها تأتي مصدرًا لـ (فَعَلَ)، في حين أنَّ ((كلّ اللغاتِ الساميّةِ لها في مصدرِ فَعَلَ صيغةٌ واحدةٌ، أو على الأكثر صيغتان وهي فَعال في الأكدية والعبريّة))[٤]، ولعلَّ هذا الأمر يرجعُ إلى كثرةِ اللهجاتِ في العربيّةِ، وتعدّدِ الروايات، ومن أبرزِ صيغ مصادر الأفعال الثُّلاثيّة المُجَرَّدة التي سنتعرّضُ للحديثِ عنها معَ ذِكرِ دلالاتها:

أولًا: (فِعَال):

يقولُ سيبويه: ((وممّا تقاربت معانيه فجاؤوا بهِ على مثالٍ واحد نحو الفِرار والشِّراد والشِّماس))[٥] ، ويقولُ أيضًا: ((وجاؤوا بالمصادرِ حين أرادوا انتهاءَ الزّمان على مثال (فِعَالٍ) وذلك الصِّرام))[٦] ، كما تأتي تأتي هذه الصيغةُ للدّلالةِ على الحينونةِ ، والمباعدة ، والامتناع ، والصّوت[٧] .

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب لرضيِّ الدّين الأستراباذيّ:١/ ١٥٢.

(٢) من الأوزان التي ذكرها سيبويه ولم يذكرها ابن القطّاع : فُعْل، فَعْلى، فِعْلى، فُعْلى، فُعْلان، مَفْعَل، مَفْعِل، مَفْعَلة، مَفْعِلة، في حين ذكر ابن القطَّاع أربعة أوزان لم يذكرها سيبويه وهي : فُعُل، فُعُلان، فِعَالة، فَعِلَّة. يُنْظَرُ: كتاب (الأفعال) ١/١١-١٢، على أنَّ ابن القطّاع يذكر في كتابه (أبنية الأسماء والأفعال والمصادر):٣٧٠-٣٧٨ خمسة وتسعين وزنًا للمصادر التي تُصَاغُ من الفعل الثُّلاثِيّ المُجَرَّد.

(٣) يُنْظَرُ: همع الهوامع: ٢٨٢/٣-٢٨٥.

(٤) التّطوّر النّحويّ للغة العربيّة، برجشتراسر:٦٦.

(٥) كتاب سيبويه : ١٢/٤ .

(٦) المصدر نفسهُ.

(٧) يُنظَرُ: همع الهوامع : ١٦٧/٢، معاني الأبنية في العربيّة: ٢٦.

ثانيًا: (فُعَال):

تأتي هذه الصيغة مصدرًا من (فَعَلَ)، وتدلُّ على عِدَّةِ معانٍ، منها ما ذكرهُ سيبويه بقوله: ((وقد جاء بعضه على (فُعَال) كما جاء عليه الصّوت نحو: الصُّراخ))[١]، وقد تدلُّ على حركةٍ، واضطراب[٢]، وقد ذهبَ اللغويّونَ إلى أنَّ صيغة (فُعَال) تدلُّ على ما انحطمَ من الشّيء، وانكسرَ ؛ إذ تفترقُ الأشياءُ نحوُ: السُّكَات، والعُطَاس، والحُطَام، والفُتَات، فإن لحقتهُ التاءُ دلّ على الفضلاتِ كـ(الفُضَالة)[٣]، مِمّا سبقَ نلحظُ أنَّ صيغة (فُعَال) تخرجُ لدلالاتٍ مُتَعَدِّدةٍ نحو: الدّاء، والصّوت، والتّقارب، وعلى أجزاء الشيء، ولم يخرج علماءُ اللغة المُحدَثون عن ذِكرِ هذهِ الدّلالاتِ لهذهِ الصِّيغَةِ، على أنَّ الدُّكتور عبده الراجحيّ اكتفى بذكرِ دلالَة المرض، فضلًا عن دلالة الصّوت مثل: صرخَ صُراخًا[٤].

ثالثًا: (فِعَالَة):

مصدرٌ يدلُّ على القيام بالشيء، نحوُ: الوِلَايَة، ويدلُّ على الحِرفةِ أيضًا، قالَ سيبويه: ((وأمّا الوِكَالة، والوِصَاية، ونحوهنَّ فإنَّما شُبّهن بالوِلاية ؛ لأنّ معْنَاهنَّ القيام بالشيءِ ... وقالوا: التِّجارة، والخِياطة... وإنَّما أرادوا أن يخبروا بالصنعة التي يَليها فصار بمنزلة الوكالة))[٥]، واختصر ابن السرّاج القول في ذلك قائلا: ((فِعَالة للقيام بالشيء وعليه))[٦]

وقد اعترضّ الدُّكتور هادي نهر على قياسيّة دلالة (الولاية)؛ لأنّه عدّ الحرفة، أو المهنة ما يقوم به الشخص وما يبذل فيه من الجهد العضلي، أمّا (الولاية) فلا تحتاجُ إلى جهدٍ فيها فيقول في ذلكَ: ((ففي صيغة (فِعَالة) قال العلماء إنَّ ممّا جاء دالًّا على حرفةٍ من الحِرَف التي تتطلّب بذلَ جهدٍ عضليٍّ كالحِرَف الأخرى، وإذا كان قولهم سليمًا في صيغةِ مصادرِ الأفعالِ الدالّة على الحرفِ فماذا نقولُ في مصادر جاءت على تلك الصّيغة، ولكنها لا تدلّ على حِرفةٍ مثل قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى

---

(١) كتاب سيبويه : ٤ /١٠ – ١٤

(٢) يُنظَرُ: المصدر نفسهُ: ٤ / ١٤.

(٣) يُنظَرُ: المقتضب: ٨٩/٣.

(٤) يُنظَرُ: التّطبيق الصّرفيّ : ٦٧، والصّرف الواضح: ١٢٢.

(٥) كتاب سيبويه:٤/ ١١ .

(٦) الأصول في النحو:٩١/٣.

وَزِيَادَةٌ﴾ (سورة يونس، آية ٢٦)..؟))[١]، وقال الدُّكتور رضا هادي إنَّ: ((علماء اللغة استعملوا صيغة (فِعَالة) للدلالة على الحرفة، والولاية، والصّواب أنّها تدلُّ على المبالغةِ بالمداومةِ، والاستمرار، والكثرة والحرفة لا بُدَّ فيها المبالغة، وأنَّ معنى المبالغة هنا أشمل))[٢]، وقد أصدرَ مَجْمَعُ اللغةِ العربيّة في القاهرةِ قراره الآتي: ((يُجازُ ما يُستحدثُ من الكلماتِ المصدريّةِ على وزنِ الفِعَالة –بكسرِ الفاء–، إذا احتملتْ دلالتُها معنى الحِرفَة، أو شبهها من المصاحبةِ، والملازمةِ، وعلى هذا لا مانعَ من قبولِ الكلماتِ التّاليَة: القِوامَة – الهِوايَة – اللياقَة – العِمَالَة – العِمَادَة – النِّيَافَة – البِدَايَة))[٣] .

رابعًا: (فُعَالة)

تدلُّ صيغةُ هذا المصدر على معنى بقايا الشّيء، أو الفضالة، يقول سيبويه: ((مثل هذا ما يكون معناه معنى الفُضالة، وذلك نحو القُلامة، والقُراضة، والنُّفاية، والحُسَالة، والكُسَاحة، والجُرامة، وهو ما يصرم من النخل، والحثالة، فجاء هذا على بناءٍ واحدٍ لِمَا تقاربتْ معانيه))[٤]، أمّا رضيُّ الدّين الأستراباذيّ فنفى أن تكون صيغة (فُعالة) مصدرًا بقوله: ((ويجيء فُعَال من غيرِ المصادرِ بمعنى المفعول كالفتات، والرفات، و(الفُعَالة) للشيء المفصول من الشيء الكثير كالْقُلامة، والْقُرَاضَةِ، وَالنُّقَاوَة، والنُّفَايَة))[٥]، وقد نهجَ أغلبُ المحدثين نهجَ الأستراباذيّ فلم يشيروا إلى صيغة (فُعَالة) في أبنيةِ المصدرِ الثُّلاثِيّ[٦]، وقد أصدرَ مَجْمَعُ اللغةِ العربيّةِ في القاهرة قرارهُ الآتي: ((درسَ المَجْمَعُ صيغةَ فُعالة للدّلالةِ على نفايةِ الشّيء، وبقاياه وما تناثرَ منه، وتأسيسًا على ما سجَّلتهُ المعجمات وكتبُ اللغةِ الأُخرى من عشراتِ الألفاظِ على هذه الصّيغةِ بهذهِ المعاني، وعلى ما ذكرهُ اللغويون من أنّ فُعَالة يدلُّ على فُضالة

---

(١) يُنظَرُ: الصّرف الوافي– دراسة وصفيّة تطبيقيّة في الصّرف، وبعض المسائل الصّوتيّة–: ٩٩.

(٢) العموم الصّرفيّ في القرآن الكريم: ١٣٦– ١٣٧.

(٣) في أصول اللغة: ٨/٢.

(٤) كتاب سيبويه :١٣/٤.

(٥) شرح شافية ابن الحاجب لرضيِّ الدّين الأستراباذيّ:١٥٥/١.

(٦) يُنظَرُ: معاني الأبنية في العربيّة : ١٧، وما بعدها، الصّرف الواضح : ١٢٢–١٢٣.

الشيء وما تحاتُ منه وبقى بعد الفعل – كما في ديوان الأدب وغيرهُ – يجيز المجمع ما ينشأ من كلمات على صيغة فُعَالة بهذهِ المعاني، سواء ما كان منها في مصطلحات العلوم أم في ألفاظ الحضارة))[١].

خامسًا: (فَعَالة):

من دلالاتها: الحُسن والقُبح: ((أمّا ما كانَ حُسْنًا أو قبحًا فإنّه ممّا يُبنى فِعلُه على فَعُل يَفعُلُ، ويكون المصدر فَعَالًا وفَعالةً وفُعلًا، وذلك قولك: قَبُح يَقْبُحُ قَباحةً، وبعضهم يقول قُبوحةً، فبناهُ على فعولةٍ كما بناهُ على فَعالةٍ..))[٢]، والقوة والجرأة، أو الضعف، أو السرعة: وتدلُّ على الصّغر، والكبر ((وما كان من الصّغر والكبر فهو نحوٌ من هذا، قالوا: عَظُمَ عظامةً وهُو عظِيمٌ، وقَدُم قَدامةً وهو قديمٌ...))[٣]، وتابع اللغويّون المُحدثون القدماءَ في مجيءِ هذه الصّيغةِ مصدرًا من الفعلِ الذي على وزنِ (فَعُلَ)، يقولُ الدُّكتور هاشم طه شلاش – رحمه الله –: ((إذا كانَ الفعلُ على (فَعُل) فمصدره يكونُ على وزنِ فَعَالة نحو بدن بَدَانة...))[٤]، وهذا ما ذكره الدُّكتور حاتم الضّامن قائلًا: ((ومصادر فَعُل هي: فَعَالة: شَجَاعة، صَلابة، فَصَاحة...))[٥].

سادسًا: (فَعَلان):

تدلُّ صيغةُ المصدرِ (فَعَلان) على تقلُّبٍ، وحركةٍ واضطرابٍ، يقولُ سيبويه: ((وقد جاؤوا بالفَعَلان في أشياء تقاربت نحو: الطَّوَفان، والدَّوَران، والجَوَلان، شبّهوها من حيث كان تقلّبًا وتصرّفًا بالغليانِ ؛ لأنّ الغليانَ أيضًا تقلُّب ما في القدرِ وتصرُّفه))[٦]، وقال: ((وأكثر ما يكون الفَعَلان في هذا الضّرب))[٧]، وربط ابنُ جني – نقلًا عن سيبويه– بين الدّلالةِ الصّرفيّةِ، والدّلالةِ الصّوتيّةِ للحركاتِ في هذا الوزن قائلًا: ((وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفَعَلان: إنّها تأتي للاضطرابِ، والحركةِ، فقابلوا

---

(١) مجموعة القرارات العلميّة في خمسين عامًا(١٩٣٤-١٩٨٤م): ١١٦.

(٢) كتاب سيبويه : ٢٨/٤.

(٣) المصدر نفسه: ٣٠/٤.

(٤) المهذّب في علم التصريف: ٢١٨.

(٥) الصّرف(د. حاتم الضّامن): ١٢٨.

(٦) كتاب سيبويه :١٥/٤ .

(٧) المصدر نفسه ١٥/٤

بتوالي الحركات المثال بتوالي حركات الأفعال))[١] ، ولم يبتعدْ علماءُ اللغة المُحدَثون في دلالة هذا المصدر عمّا ذكَرَهُ القدماءُ، فنجد الدُّكتور عبده الراجحي يقول: ((أغلبُ الأفعال الدّالة على تقلّبٍ واضطرابٍ يكون مصدرها على وزن (فَعَلان) مثل: غَلَى غَلَيان، وفارَ فَوَران))[٢] ، وقد أقرَّ مَجْمَعُ اللغةِ العربيّةِ في القاهرةِ أن((يُقاس المصدرُ على وزنِ (فَعَلان) لـ(فَعَلَ) اللّازم مفتوح العين إذا دلَّ على تقلُّبٍ واضطراب))[٣]، موافقًا بذلك أكثر العلماء، والقول بقياسيّةِ هذه الصّيغة للدّلالةِ على التّقلُّبِ، والاضطرابِ من (فَعَل) اللّازم هو الصّواب ؛لأمرين: [٤] الأول: المصدر إذا كثرَ في بابٍ من الأبوابِ الصّرفيّةِ جازَ القياسُ عليه، كما قالَ سيبويهِ: ((ولكنَّ الأكثرَ يُقاسُ عليه))[٥]، والثاني: الغالبُ في هذه الصِّيغةِ الدَّلالةُ على هذا المعنى، والغالبُ في هذا المعنى أنْ يجيءَ على هذهِ الصّيغة.

سابعًا: (فُعْلان):

جاء ذكر هذا المصدر عند سيبويهِ في قوله: ((وقد جاء على فُعْلان نحوُ الشُّكْران والغُفْران... ولا يُقاس عليها، ولكن الأكثر يُقاس عليه))[٦]، وقال في موضعٍ آخر: ((وقالوا: فعلانٌ في الصِّفَة كما قالوا في الصِّفَة التي ضارعت الاسم، وهي إليه أقرب من الصِّفَة إلى الاسم، وذلك: راعٍ ورعيانٌ، وشابٌّ وشبّانٌ))[٧]، ويَقول الدُّكتور عبد الحق الحجي: ((فُعْلان: بضمٍّ فسكون نحو: بَطَلَ يبطلُ بُطْلانًا)) [٨]، وتأتي صيغة (فُعْلان) للدّلالةِ على جمعِ الأسماءِ لا الصّفات: كبطن، وبُطْنان[٩] .

---

(١) الخصائص :٢/ ١٥٢.

(٢) التّطبيق الصّرفيّ : ٦٧ .

(٣) يُنظَرُ: مجمع اللغة العربيّة في ثلاثين عامًا (١٩٣٢-١٩٦٢م)، مجموعة القرارات العلميّة (من الدّورةِ الأولى إلى الدّورةِ الدّورةِ الثّامنةِ والعشرين): ٢٣ .

(٤) يُنظَرُ: القرارات النّحويّة والتّصريفيّة لمَجْمَعِ اللغةِ العربيّةِ بالقاهرة : ٣٩٤- ٣٩٥.

(٥) كتاب سيبويه: ٨/٤.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) كتاب سيبويه: ٦٣٢/٣.

(٨) دلالات الأبنية: ٢٦٣، ويُنظَرُ: أبنية الصرف في كتاب سيبويهِ- معجم ودراسة-: ١٦٢.

(٩) يُنظَرُ: معاني الأبنية في العربيّة:١٣٧.

ثامنًا: (فَعَال):

يقولُ سيبويه: ((قالوا: نمى ينمي نَمَاءً، وبدا يبدو بَدَاءً، وقضى يقضي قَضَاءً، وإنَّما كثر الفَعَال في هذا كراهية الياءات مع الكسرة، الواوات مع الضمة، مع أنَّهم قد قالوا: الثبات والذهاب، فهذا نظيرٌ للمعتلّ))[١]، وهو سماعيٌّ في جميعِ ما ورد، وقد سُمِعَ في باب(فَعَلَ يَفْعُل) نحو: حَصَدَ حصادًا وفي باب (فَعِلَ يَفْعَل) نحو: سقم– سقامًا[٢]، وتعدّ هذه الصيغة(فَعَال) من مصادرِ الفعلِ الثُّلاثِيّ السّماعيِّ الدالة على معانٍ منها الزمان، والحينونة مثل: الحصاد[٣].

تاسعًا: (فِعْل):

لم يفردْ سيبويهِ لهذهِ الصِّيغةِ كلامًا مستقلًّا مثلما فعل معَ بقيةِ المصادر، واكتفَى بالتمثيل لها بـ(ذِكْر، وحِفْظ)[٤]، وهو سماعيٌّ في جميع ما ورد عليه، وقد سمع في باب: (فَعَلَ– يَفْعَلُ) نحو: سَحَرَ – –سِحْرًا، وفي باب (فَعَلَ– يَفْعُلُ) نحو: فَسَقَ فِسْقًا، وحَجَّ – حِجًّا، وذهب غير سيبويه إلى أنّ (حَجًّا) و(حِجًّا): ليسا مصدرين لـ: (حجَّ) إنَّما هما لغتان فيه، وفي باب(فَعَلَ– يَفْعُلُ) نحو: حَلَمَ حِلْمًا، وفي باب: (فَعِلَ– يَفْعَلُ): فَهِمَ – فِهْمًا، وفي قولهم: ذَبَحَ يَذْبَحُ ذِبْحًا، ذُكِرَ أنَّ دلالَةَ (فِعْل) هنا تدلُّ على المفعولِ، أي: ما يُذْبَحُ[٥] .

عاشرًا: (فَعِيل):

يقولُ سيبويهِ: ((كما جاء فَعِيل في الصوت جاء فُعال نحو: الهدير، والضجيج))[٦]، وفي موضعٍ آخر قال: ((وقد جاءَ شيءٌ من هذهِ الأشياءِ المُتَعَدِّية التي هي على فاعلٍ على فَعِيلٍ، حينَ لم يريدوا بهِ الفعلَ، شبَّهوه بظريفٍ ونحوه، قالوا: ضريب قداحٍ، وصريمٌ للصارمِ، والضريب: الذي يضربُ بالقداحِ بينهُم))[٧]، واشترط السيرافيّ في هذا الوصف أن يكون بناؤهُ على فاعل، أي مأخوذًا من الفاعل كقاتل

---

(١) كتاب سيبويه: ٤٧/٤.

(٢) يُنظَرُ: أبنية الصرف في كتاب سيبويهِ– معجم ودراسة–:١٦١، ودلالات الأبنية:٢٨٣.

(٣) يُنظَرُ: الأبنية الصرفية في ديوان عامر بن الطفيل: ١٠٢(رسالة ماجستير).

(٤) يُنظَرُ: كتاب سيبويه:٧/٤.

(٥) يُنظَرُ: أبنية الصّرف في كتاب سيبويهِ– معجم ودراسة–:١٥٨–١٥٩.

(٦) كتاب سيبويه :١٤/٤ .

(٧) المصدر نفسه:٧/٤.

وما أشبه ذلكَ، قائلًا: ((والباب في ذلك أن يكون بناؤهُ على فاعل كضارب وقاتل، وما أشبه ذلك، ويجوزُ أنْ يكونَ قالوا: ضريب قداح فرقا بينهُ وبينَ من يضرب في معنى آخر، وبين الصريم في القطيعة وبين من يصرم في معنى سواه، وبين العريفِ الذيْ يتعرف الأنساب..))[١]، وقد كثر ورود هذهِ الصيغة في المعجماتِ العربيّةِ وهي تفيدُ الدّلالَةَ على الصّوتِ[٢]، وَيَرَى الدُّكتور فاضل السّامرائيّ أنَّ: ((صيغة (فُعَال) أبلغ من (فَعِيل) ؛ وذلك لأنَّ مدَّة الألف أطول من مدَّةِ الياء...))[٣].

أحد عشر: (فُعُولة)

يقول سيبويه: ((وقد يَجيءُ المصدرُ على فُعُولةٍ كما قالوا القُبُوحةُ، وذلك قولهم: الجُهُومة والمُلُوحَة والبُحُوحَة))[٤]، وهو مصدرٌ سماعيٌّ عندَ سيبويهِ، ومن تبعهُ من علماءِ اللغةِ، يأتي وزنهُ على (فَعُلَ يَفْعُلُ)، نحو: صَعُبَ يَصْعُبُ صُعُوبةً، وسَهُلَ يَسْهُلُ سُهُولةً[٥]، وقالوا: قبُحَ قُبُوحَةً، وسَهُلَ سُهُولَةً، بَنَوه على فُعُولَةَ، كما بَنَوه على فَعَالَةَ كـ (القَباحَة)[٦] على أنَّ ابنَ مالك عَدَّهُ وزنًا قياسيًّا والغالب أن تدلَّ صيغة (فُعُولة) على المعاني الثابتة[٧]، وقد أصدرَ مَجْمَعُ اللغة العربية في القاهرة قرارًا أجازَ فيهِ استحداثَ كلماتٍ كلماتٍ مصدريّة على هذا الوزن، وهذا هوَ نصُّ القرار: ((يُجازُ ما يُستَحدَثُ من الكلماتِ المصدريّةِ على وزنِ الفَعَالَة –بالفتح–، والفُعُولَة بالضّم من كُلِّ فعلٍ ثُلاثيٍّ بتحويلهِ إلى باب فَعُلَ بضمِّ العينِ، إذا احتملَ دلالةَ الثّبوت والاستمرار، أو المدح والذّم، أو التّعجُّب، وعلى هذا لا مانعَ من قبولِ الكلماتِ الشّائعة التالية على وزنِ: الفَعالة: الزَّمالة – القَداسة – الفَداحة– النَّقاهة– العَّراقة – السَّماكة، والكلمات التالية على وزن الفُعُولَة –: السُّيُولة– اللُّيونة– المُيُوعة– الخُصُوبة– الخُطُوبة–الخُطُورة–العُمُولة))[٨].

---

(١) شرح كتاب سيبويه (للسيرافيّ): ٤/٤٠٠.

(٢) يُنظَرُ: العين :٣/ ٣٦٩.

(٣) معاني الأبنية في العربيّة : ٢٨، ويُنظَرُ: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ٢٥٨ .

(٤) كتاب سيبويه :٤/ ٣٠.

(٥) يُنظَرُ: كتاب سيبويه : ٤/ ٢٦ وما بعدها، وأدب الكاتب: ٣٩٢ .

(٦) يُنظَرُ: شرح المفصَّل لابن يعيش ٣ / ٤٤٤.

(٧) يُنظَرُ : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٠٥.

(٨) في أصولِ اللغةِ : ٢/ ٨–٩.

اثنا عشر: (فَعُولَة)

فَعُولة: بفتح اللام وضمّ العين نحو: حَدرَ يحدرُ حَدُورةً، وتدلُّ على المطاوعة [١] .

ثلاثة عشر: (فَعَل)

يكونُ هذا المصدرُ مُطَّرِدا في كلِّ فعلٍ لازمٍ على وزنِ (فَعِلَ)، ويدلُّ على عِدَّةِ معانٍ، منها: ما دلَّ على داءٍ نحو: مَرِضَ – مَرَضَاً، وما دَلَّ على حزنٍ أو فرحٍ، نحوُ: فَرِحَ – فَرَحَاً، بَطِرَ – بَطَرًا، وما دلَّ على خوفِ أو ذعرٍ، نحوُ: فَزِعَ، فَزعَاً، وما دلَّ على انتشارٍ أو هيجٍ، نحوُ: أَرِجَ أَرَجًا، وما دلَّ على سهولةٍ أو تعذّرٍ، نحوُ: سَلِسَ – سَلَسَاً [٢] ، ويدلُّ على التركِ والانتهاءِ، والأوجاعِ وما يقاربُها في المعنى نحو: وَجِعَ وَجِعَ – وَجَعَاً، والذّعر، والخوف نحو: ذعر ذعرًا، والصّفات المحسوسة نحو: بطر بَطَرًا، والخفة والطيش، والحركة والهياج إذ نجد مصدر الفعل أرج يأرج الأَرَج، ونلحظُ من دلالةِ هذا المصدرِ أنّه مرتبط بالطبائعِ والسّجايا، وهذا الأمرُ يمكنُ أن يُعزَى إلى أنّ أفعالَ هذا المصدر قد اطّردت في الكلامِ بهذا المعنى فأغلبُ أفعال(فَعِل) اللّازم تدلُّ على الطبائعِ والسّجايا[٣]، ولِمَجْمَعِ اللغةِ العربيَّةِ في القاهرةِ قرارٌ في ذلك: ((بما أنّ الضّرورةَ العلميّةَ في وضعِ المصطلحاتِ تقتضي استعمالَ صيغة فَعَل للداء، يُجاز اشتقاق(فُعَال)، و(فَعَل) للدلالة على الدّاء، سواء أورد له فعل أم لم يرد))[٤] .

أربعة عشر: (فَعْل)

يقول المبرّد: ((مِنْهَا مَا يَجِيء على فَعْل مَفْتُوح الأول سَاكن الثَّانِي وَهُوَ الأَصْل))[٥]، ((وأَصلُ المصدرِ في جميعِها أَن يجيءَ على فَعْل؛ لأَنَّ المرَّةَ الواحدةَ علَى فَعْلَةٍ ولكنَّها اختلفتْ أَبنيتُها كما تختلفُ

---

(١) يُنظَرُ: دلالات الأبنية:٣٠٦.

(٢) يُنظَرُ: كتاب سيبويه:٢/ ٢١٩، وما بعدها، أبنية الصَّرف في كتاب سيبويه– معجم ودراسة– : ١٥٠، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ٢٤٣

(٣) يُنظَرُ: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب:٢٤٥.

(٤) صدر هذا القرار في الجلسة الثانية عشرة من جلسات المؤتمر في الدورة السابعة والعشرين، مجمع اللغة العربيّة في ثلاثين عامًا (١٩٣٢–١٩٦٢م)، مجموعة القرارات العلميّة (من الدّورةِ الأولى إلى الدّورةِ الثّامنةِ والعشرين): ٢٥.

(٥) المقتضب: ١٢٤/٢.

أَبنيةُ سائرِ الأَسماءِ..))[١]، ووَصَفَ ابنُ جنّي هذا المصدر بقولهِ: ((فَعْل أعدل الأبنية حتّى كثرَ، وشاعَ، وانتشر؛ وذلك أنّ فتحة الفاء، وسكون العين، وإسكان اللام أحوال مع اختلافها متقاربة إلَّا ترى مضارعة الفتحة للسكون في أشياء منها أنّ كل واحد منهما يهرب إليه ممّا هو أثقل منه نحو قولك في جمع فُعْلة، وفعِلة فُعُلان))[٢]، وَيَرَى الرّضيُّ أنَّ ((مصدر المُتَعَدِّي فَعْلٌ مطلقًا، إذا لم يُسمَع، وأمّا مصدر اللَّازم فَـ(فُعُولٌ) من (فَعَلَ) المفتوح العين وفَعَلٌ من فَعِل المكسور وَفَعَالَة من فَعُل، لأنَّه الأغلب في السماع فَيُرَدُّ غير المسموع إلى الغالب..))[٣]، ورجّحَ الدُّكتور رضا هادي العقيديّ أن تكونَ صيغة (فَعْل) تفيدُ العمومَ في المصادرِ وما دونها من صيغِ المصادر تعدُّ صيغًا مخصّصة لدلالاتٍ أخرى، وتشترك صيغة هذا المصدر مع صيغة (فَعَلان) في الدّلالة على التقلّبِ، والاضطراب، كما يدلُّ (فَعْل) على عمومِ الحدث[٤].

خمسة عشر: (فَعِل)

يُصاغ هذا المصدر من (فَعِلَ) اللَّازم سواء أكان صحيحًا أم معتلًا على زنة (فَعَل) بفتح الفاء، والعين، كقول سيبويه: ((هذا باب ما جاء من الأدواء على مثال وَجِع يَوجَعُ وَجَعًا، وهو وَجِعٌ ؛ لتقاربِ المعاني))[٥]، وفي موضعٍ آخر نحو: خَنِقًا وضَحِكًا وسَرِقا[٦] وكذلك من دلالات هذا البناء(فَعِلَ) دلالته على(الداء) نحو: وَجَعَ وَجِعًا، ودلالتهُ على(عيب) نحو: سَهَكَ يَسْهَكُ سَهَكًا وهو سَهِكٌ[٧]، وهي صيغةٌ سماعيَّة في كلِّ ما وردتْ عَليهِ[٨]، وهناكَ مَنْ يَرَى أنّهُ لمْ يأتِ مصدرٌ على هذا الوزن سوى ألفاظ قليلة، تمَّ حَصرها في أحدَ عشرَ مصدرًا لا تزيد عليها، منها: اللعِب، والضَّحِك والحَنِق والكَذِب وغيرها[٩].

---

(١) الأصول في النحو:٣/٨٦.

(٢) الخصائص:١/٦٠.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب لرضيِّ الدّين الأستراباذيّ:١/١٥٧.

(٤) يُنظَرُ: العموم الصّرفيّ في القرآن الكريم: ١٤٢- ١٤٣.

(٥) كتاب سيبويه :٤ /١٧-١٩.

(٦) يُنظَرُ: المصدر نفسهُ:٤/٦.

(٧) يُنظَرُ: المصدر نفسهُ: ٤/ ١٧- ١٩ .

(٨) يُنظرُ: أبنية الصرف في كتاب سيبويه – معجم ودراسة- :٢٢٧.

(٩) يُنظرُ: تاج العروس من جواهر القاموس:٢/٣٥٧.

ستة عشر: تَفاعُل

(تَفاعُل) صِيغة المصدر القياسي مِن(تفاعَل) الثُّلاثِيّ المزيد تاءً وألفًا، وتُصَاغُ كصياغة المصْدر (تَفَعّل)، عن طريقِ المخالفةِ بينَ الفِعل والمصدر بالمخالفة بينَ حركة العين، ولهذهِ الصيغة دلالاتٌ مُتَعَدِّدةٌ منها (المشاركة) وهي أشهر معاني هذهِ الصيغة المصدرية [(١)]، فضلًا عن دلالتها على (التكلّف والتّظاهر) الّتي تعني أنَّ الفاعل يُظهر الفعل وليس متّصفًا بهِ في الحقيقة نحو: تجاهُل[(٢)]، وتدلُّ على (التوكيد والمبالغة) نحو: (التباعُد) على زنة (تفاعُل) ؛ إذ أفادتِ الزيادةُ معنى المطاوعة (فاعل) من قولكَ: باعدتهُ فتباعَدَ[(٣)]

سبعة عشر: من الصّيغ ما انتهى بألف التأنيث (فَعْلى، فُعْلى، فِعْلى)

تختلف أنواع الألف التي تلحق المصادر، ومِنها الألف المقصورة، وتأتي هذهِ المصادرُ مضمومةَ الفاءِ ومكسورة الفاءِ ومفتوحة الفاء (فَعْلى، فُعلى، فِعْلى)، نَحو: (بُشْرى، ودَعْوى، وذِكْرى)[(٤)].

(١) يُنظرُ: كتاب سيبويه :٦٩/٤، صيغ المصادر والمشتقات والأفعال في شعر الجواهري (دراسة صرفيّة دلاليّة): ١١٧.

(٢) يُنظرُ: دروس في علم التصريف:٧٦، ٧٧.

(٣) يُنظَرُ: كتاب سيبويه:٦٦/٤، شذا العرف في فن الصرف:٤٧.

(٤) يُنظَرُ: كتاب سيبويه :٤٠/٤، المخصّص:٥٥/١٤ .

المطلب الثاني

مصدر الفعل الرُّبَاعِيّ المُجَرَّد ودلالاته

الفعلُ الرُّبَاعِيّ المُجَرَّد لهُ وزنٌ واحدٌ هو(فَعْلَلَ)، وقياسُ مصدَرِهِ (فَعْلَلَة)، يقولُ سيبويه في ذلك: ((هذا باب أبيات الأربعة، فاللزوم لها الذي لا ينكسرُ عليه يجيء على مثال فَعْلَلَة، وكذلك كلّ شيء ألحق من بنات الثلاثة بالأربعة وذلك نحو: دَحْرَجْتُهُ دَحْرَجَةً، وزَلْزَلتُهُ زَلْزَلَةً، وحَوْقَلْتُهُ حَوْقَلَةً)) [(١)]، أمَّا المصادرُ في نظر المُحدَثينَ فيبدو أنَّهم متّفقون على أنَّ الفعل الرُّبَاعِيّ له بناء واحد هو (فَعْلَل) وقياس مصدره (إفعال، فَعْلَلَة) نحو: أكرم إكرامًا، زلزل زلزالًا، وبيطرَ الدّابّةَ بيطرةً [(٢)]

وتعلّلُ الدُّكتورة خديجة الحديثيّ وجودَ بناءٍ واحدٍ للمصدرِ من الفعلِ الرّباعيِّ المُجَرَّد– عند المُحدَثينَ – وهذا البناءُ هو : (فَعْلَلَة) ، تقولُ الدُّكتورةُ: ((لأنَّه ليس لفعله إلَّا صيغة واحدة هي (فَعْلَلَ) – يُفَعْلِلُ) – سواءٌ أكانَ مضعَّفًا أم غير مضعَّف– وذلك نحو: زلزلَ– زلزلةً ودحرَجَ دحرجةً، ويأتي على هذا الباب أيضًا مصدرُ الأفعال الثُّلاثِيّة الملحقة بهِ نحو: حوقلَ حوقلةً))[(٣)]، يبدو أنَّ أغلب المحدثين أشاروا إلى قياسيّةِ هذا (المصدر)، ولم يشيروا إلى دلالته، على أنَّ الدُّكتورة خديجة الحمداني تشيرُ إلى دلالتهِ على التّكرارِ مُعَزِّزةً كلامها بأمثلة من معجم (لسان العرب)، تقولُ الدُّكتورةُ: ((وجاءَ في اللسانِ ما يوافقُ ذلكَ الزّعزعة، تحريك الشيء زعزعهُ زعزعةً فتزعزعَ، وزعزعتِ الرّيحُ الشّجرة)) [(٤)].

---

(١) كتاب سيبويه :٨٥/٤ .

(٢) يُنظَرُ: الاشتقاق(عبد الله أمين) :٢٣٧ – ٢٣٨.

(٣) أبنية الصرف في كتاب سيبويه – معجم ودراسة– : ١٥٢.

(٤) المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ٢٦٤.

المبحثُ الثّاني

مصادر الفعل الثُّلاثِيّ المزيد ودلالاتهُ

يقولُ ابنُ يعيش: ((اعلمْ أنّ ما جاوزَ من الأفعالِ الماضية ثلاثةَ أحرف، سواء كانت بزيادة، بغير زيادة، فإنّ مصادرها تجري على سَنَن لا يختلف، وقياس واحد مُطَّرِد في غالب الأمر وأكثره، وذلك لأنّ الفعل بها لا يختلف، والثُّلاثِيّةُ مختلفةٌ أفعالُها الماضيةُ والمضارعةُ، فلاختلاف الثُّلاثِيّة اختلفت مصادرها، ولعدم اختلافِ ما زاد منها على الثلاثة، جرت على منهاج واحد لم يختلف...))[١]

ويُوردُ العلماءُ والدارسونُ في مصادرِ الأفعالِ غير الثُّلاثِيّة: الثُّلاثِيّ المزيد، والرُّبَاعِيّ المُجَرَّد والمزيد، وهي مصادر تجري على سنن واحدة قياس مُطَّرِد في غالب الأمر وأكثره[٢]، ويمكنُ تقسيمُ مصادر الفعل الثُّلاثِيّ المزيد على الآتي[٣]:

أولًا: مصادر الفعل الثُّلاثِيّ المزيد بحرف واحد ودلالاتها:

الفعلُ الثُّلاثِيّ المزيد بحرف له ثلاثُ صور هي: (أَفْعَلَ، وفَعَّلَ، وفَاعَلَ)، ولكلِّ صورة من هذهِ الصّور بناءٌ مصدريّ مُحدّد، يقتضيهِ القياسُ المستنبطُ من استقراءِ كلامِ العربِ[٤]، ونوردُ فيما يأتي هذه الصّور مع مصادرِ كلِّ صورة:

١- (أَفْعَلَ)، ومصدرهُ (إِفْعَال):

يقولُ سيبويهِ: ((فالمصدر على أفعلت إفْعَالًا، أبدًا، وذلك قولك: أعطيتُ إعطاءً))[٥]، (فأَفْعَلَ) مصدرهُ (إِفْعال) سواء أكانَ صحيحًا، أم مُضعّفًا أم مُعتلًّا متعدّيًا كانَ أم لازمًا، ويكون مصدرُها (إِفْعَال) من كلِّ فعلٍ على وزنِ (أَفْعَلَ) نحوُ: أكرمَ إكْرَامًا، وأمْسَى إمْسَاءً[٦]، وتدلُّ هذهِ الصّيغةُ على معانٍ مُتَعَدِّدة، من

---

(١) شرح المفصّل:٤/ ٥٣ .

(٢) يُنظرُ: المفصّل: ٢٧٥، محاضرات في علم الصّرف(د. ليث داود سلمان): ٤٥٨.

(٣) يُنظرُ: المستقصى في علمِ التّصريف:١/٤٠٢-٤٠٦.

(٤) يُنظرُ: محاضرات في علم الصّرف (د. ليث داود سلمان):٤٥٨

(٥) يُنظَرُ: كتاب سيبويه :٤/ ٧٨- ٧٩.

(٦) يُنظَرُ: همع الهوامع :٣/٣٢٤.

أهمّها: التّعدية، والصّيرورة، والتّكثير، والسّلب، والحينونة، الإعطاء، والاتّخاذ، والتّعريض، والإتيان، والإصابة ... [١].

٢- (فَاعَلَ)، ولهُ مصدران: (فِعَال) و(مُفَاعَلَة).

يقولُ سيبويهِ: ((وأمَّا (فاعلت) فإنّ المصدرَ منه لا ينكسرُ أبدا(مُفاعلة) جعلوا الميمَ عوضًا من الألف التي بعدَ أولِ حرفٍ منه، والهاء عوضٌ من الألفِ التي بعدَ أولِ حرفٍ منهُ ... وذلك قُولكَ: جالستُهُ مُجَالَسَةً وشاربتُهُ مُشَارَبَةً ...)) [٢]، وقد زادَ ابنُ مالك صيغةَ (فِعَال) جاعلًا إيّاها مصدرًا قياسيًّا لـ(فَاعَلَ) زيادة على (مُفَاعَلَة) [٣]، وسار كثيرٌ من المُحدَثينَ على خُطَى المتقدّمينَ في صياغةِ مصدر (فاعل) على زنةِ (مُفاعلة)، نَحوُ: قَاتَلَ قِتالًا ومُقَاتَلَةً [٤]، وتدلُّ هذه الصّيغةُ على المشاركةِ أو المفاعلةِ، نَحوُ: شاركته؛ إذ تدلُّ على المبالغة، أمّا التكثير فنحوُ: ضاعفتُ الأجر مُضَاعَفَةً، وتأتي مصادره على ثلاثة أبنية نحو: (مُفاعلة) مخاصمة وغالبًا ما تعني المُفاعلة: الدلالة على المشاركة، وقد تكونُ من واحدٍ نحو: المُغادرة، والمعالجة، وتأتي بمعنى(التفعيل) نحو: مضاعفة، والتضعيف، وتأتي(المُفاعلة) بمعنى (الفَعْل) نحو: المنْع، و (فِعال) وهو كثير الاستعمال إلَّا أنَّه غير مُطَّرِد، وندر مجيؤه مصدرًا نحو: قَاتلَ قِتالًا [٥].

٣- (فَعَّلَ)، ومصدره(تَفْعيل):

من صيغ الفعْل الثُّلاثِيّ المزيد بحرفٍ، وقد زيدتْ بتضعيف العين، فصارَ هكذا بفتح أوله وثالثه، وقد عقدَ سيبويهِ بابًا لها قالَ فيهِ: ((هذا باب دخولُ فَعَّلت لا يشركهُ في ذلكَ أفعلتُ، نقولُ: كَسرتها وقطعتهُا، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسّرتهُ وقطّعتهُ...))[٦]، ولهذهِ الصيغة دلالاتٌ مُتَعَدِّدة تختلف باختلاف السّياق الذي يردُ فيهِ الفعل وأشهر هذهِ الدلالات هي: (التّكثير، والتّعدية، والصّيرورة، والسّلب، والطلب،

---

(١) يُنظَرُ: الدّلالة الصّرفيّة للفعلِ المزيد في ديوان الشّاعر (محمد مهدي البصير)، رسالة ماجستير: ١٧ .

(٢) كتاب سيبويه :٤/ ٨٠.

(٣) يُنظَرُ: شرح ابن عقيل :٢/ ١٣١.

(٤) يُنظَرُ: شذا العرف في فنِّ الصَّرف: ٦٠، أبنية الصَّرف في كتاب سيبويه- معجم ودراسة - : ١٥١

(٥) يُنظَرُ: دلالات الأبنية :٣٢٤ – ٣٢٦.

(٦) كتاب سيبويه: ٤/٦٤.

والدّعاء، للمفعول بأصل الفعل، ونسبة المفعُول إلى أصلِ الفعل، والدلالة على عمل شيء في الوقت المُشتق منهُ الفعل، والمشي واختصار الحكاية، والتوافق مع دلالةِ(فعّل) والتّضاد مع دلالة(أفْعل)، والتضاد مع(فَعَلَ) ومعانٍ أخرى[١]، أمّا المُحدَثون فجعلوا أصل(فعّل) ما يجيءُ مصدرهُ على (تفعلة) من (فعّل) صحيح اللام نادرًا نحو تجربة[٢]، ومن دلالات صيغة (فعّل) عندهم أيضًا التكثير، والمبالغة، ويأتي بمعنى النسبة، وغير هذهِ المعاني التي تكفّلت كتب اللغة بدراستها، كما تجيء على خمسة أبنية صحيحة، ومعتلّة نحو: (تفعلة، تفعال، تفعيل، فَعال، فِعال)[٣]، وقد أقرَّ مَجمَعُ اللغة العربيّة في القاهرة مجيء (فعّل) قياسًا مُطَّرِدا للدلالة على التكثير، والمبالغة ثم توسَّع في إجازة مجيئه من الفعل الثُّلاثِيّ المُجَرَّد للدلالة على التكثير، أو النسبة أو السلب، أو الاتخاذ غير أنَّه ربط هذه الإجازة بعرض ما لم ينصّ عليه العلماء على المجمع ؛ ليقر منها ما كان مناسبًا، ودلالته على التكثير والسبب هو المعنى الغالب في هذه الصيغة كما ذكره غير واحد من العلماء[٤] .

ثانيًا: مصادر الفعل الثُّلاثِيّ المزيد بحرفين ودلالاتها:

١- (تَفَعَّلَ)، ومصدرهُ (تَفَعُّل):

المصدر القياسيّ من الفعل الثُّلاثِيّ المزيد بالتّاء والتّضعيف في قولِ سيبويه: ((وأمّا مصدر تَفَعَّلت فإنَّه التَّفَعُّل، جاؤوا فيهِ بجميعِ ما جاءَ في تفعّل، وضمُّوا العين لأنّهُ ليس في الكلام اسم على تفعَّلٍ ... في ذلك قولك: تكلّمْتُ تكلُّمًا وتقَوّلْتُ تَقَوُّلًا))[٥]، ويأتي (تفعّل) وصيغتهُ المصدرية(تفعّل) لمطاوعة (فعَّل) نحوك كسّرتهُ فتكسّر، وقطعتهُ فتقطع[٦]، فقد طرأتْ على الفعل المُجَرَّد زيادتان، هي السابقة (التاء) وتضعيف العين، فالمخالفة في حركة العين هي الفارقة بين المصدر والفعل، فالفعلُ (تفَعَّل) بفتح العين

---

(١) يُنظَرُ: كتاب سيبويه:٤/٦٤، أدب الكاتب: ٣٥٤، شرح المفصل:٩/١٤١.

(٢) يُنظَرُ : المصادر والمشقات في معجم لسان العرب: ١٢١- ١٢٢.

(٣) يُنظَرُ: دلالات الأبنية: ٣٢٠، عمدة الصرف:٢٧، ٢٩.

(٤) يُنظَرُ : القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٦٢٨- ٦٢٩.

(٥) كتاب سيبويه :٤/ ٧٩ .

(٦) يُنظرُ: كتاب سيبويه:٤/٧٢، شرح المفصل:٧/١٥٨.

المشدَّدة، والمصدر (تفعُّل) بضم العين المشدَّدة[١]، أمّا مجمعُ اللغة العربيّة في القاهرة فقد أجازَ أن يكونَ قياسُ المطاوعةِ لـ(فَعَّلَ) هو (تَفَعَّلَ)، وأصدرَ المَجْمَعُ قرارَهُ الآتي: ((قياسُ المطاوعةِ لِفَعَّلَ مُضَعّف العين تَفَعَّلَ، والأغلبُ فيما ضُعِّفَ للتعدية فقط أن يكونَ مطاوعُهُ ثلاثيًا))[٢].

٢- (افْتَعَلَ)، ومصدره (افْتِعَال):

يقولُ سيبويه: ((وأمّا كسبَ فإنّهُ يقولُ أصابَ، وأمّا اكْتسبَ فهو التصرُّفُ، والطَّلَب، والاجتهاد بمنزلة الاضطراب))[٣]، وتخرجُ صيغة (افتعال) لمعانٍ مُتَعَدِّدة، منها: التصرُّف، والطّلب، والاجتهاد، بمعنى المطاوعة، والافتعال نحو: اجتماع[٤].

٣ – (انْفَعَلَ)، ومصدره (انْفِعَال):

المصدر (انْفِعَال) قياسيٌّ من الفعل المزيد (انفعَلَ) فلا يُفرِّق بينهما إلَّا مدّ حركة العين في المصدر وكسر فائه مقابل فتحها في الفعل يقول المبرد: ((ويسكّن أول الفعل من قبيل غير هذا فتلحقها ألف الوصل، وتكون على مثال (الفعل)، وذلك نحو: انطلق، والمصدر على (الانفعال) تقول: انطلق انطلاقًا، وانكسر انكسارًا ... ولا تلحق النون الزائدة ثانية لألف الوصل إلَّا هذا المثال))[٥].

ثالثًا: مصادر الفعل الثُّلاثِيّ المزيد بثلاثة أحرف ودلالاتها:

١- (اسْتَفْعَلَ)، ومصدره (اسْتِفْعَال):

أشارَ سيبويهِ إلى هذا البناء بقوله: ((وقد دخلَ استفعل ها هنا: قالوا: تعظّم واستعظم، وتكبّر واستكبر.. كما أن مصدر (أفعلتُ، واستَفعلتُ) جاءَ فيهِ جميع ما جاء في استَفعل، وأفْعَل من الحروف ولم يحذفْ، ولم يُبدلْ منه شيء))[٦]، ويقول الدُّكتور عبد الجبار النايلة: ((إذا كان الفعل المزيد بثلاثة أحرف مبدوءًا

---

(١) يُنظرُ: صيغ المصادر والمشتقات والأفعال في شعر الجواهري(دراسةٌ صرفيةٌ دلاليةٌ):١١٤.

(٢) صدر القرار في الجلسة الثانية والثُّلاثِيّن من جلسات المجمع في الدورة الأولى، يُنظرُ : مجمع اللغة العربيّة في ثلاثين عامًا (١٩٣٢-١٩٦٢م)، مجموعة القرارات العلميّة (من الدّورةِ الأولى إلى الدّورةِ الثّامنةِ والعشرين): ٤٠ .

(٣) كتاب سيبويه: ٤/٧٤.

(٤) يُنظَرُ: الصّرف الواضح : ١٢٩ .

(٥) المقتضب :٢/ ١٠١ .

(٦) كتاب سيبويه :٤/ ٧١، ٧٩ .

بهمزة وصل نحو: استَفْعلَ، فقياس صياغة مصدره كسر ثالث حرف في الفعل وزيادة ألف قبل آخر حرف فيهِ(استَفْعلَ) نحو: استغفرا استغفارًا))[1] ، ويدلُّ أيضًا على (التحوُّل من حالٍ إلى حال)، ويغلب استعماله لهذه الدلالة إذ أخذ من أسماء الأعيان(أسماء الذات) نحو: استنوق الجمل، و(الاتخاذ) نحو: استوزر فلان، اتخذ وزيرًا[2] ، وقد وردت دلالات متنوعة للاستفعال وما يجيء على وزنهِ، منها[3]: الدلالة على الانتقال، والاستنواق، والدلالة على إصابة الشيء، أي: الاعتقاد بأنَّ الشيء على صفة أصله، واستثقلت الشيء، أي: وجدتهُ ثقيلًا، وتأتي بمعنى الإفعال: نحو: الاستقرار.

٢-(افْعَوْعَلَ)، ومصدره (افْعيعَال):

قال سيبويه: ((قالوا: خَشُن، وقالوا: اخْشوُشنَ، وسألتُ الخليلُ فقالَ: كأنّهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنّهُ إذا قال: اعشْوشبَتِ الأرضُ فإنَّما يريد أن يجعل ذلك كثيرًا عامّا، قد بالغ وكذلك احلولى))[4]

ومثاله: اخْشَوْشَنَ اخْشيشانًا، اعْشَوْشبَ اعشيشابًا، اغْدَوْدَن اغديدانًا، فقد بقيت همزة الوصل ؛ لأنَّ الحرف الأول ساكن في المصدر كما هو الحال في الفعل، وقُلِبت الواو ياءً لكسر ما قبلها: اعشِوْشاب، وزيدت الألف قبل آخره[5] ، وتدلُّ هذهِ الصّيغةُ على المبالغة، والتوكيد[6].

---

(١) الصّرف الواضح : ١٣٠ .

(٢) يُنظَرُ: المهذّب في علم التّصريف : ٨٥ .

(٣) يُنظَرُ: دلالات الأبنية: ٣٣٩- ٣٤٠.

(٤) كتاب سيبويه: ٤/٧٥.

(٥) يُنظَرُ : المستقصى في علم التصريف: ١/٤٠٩.

(٦) يُنظَرُ : دلالات الأبنية ٣٤٢.

المبحث الثالث

المشتق، ودلالاتهُ الصّرفيّة بين القدماء والمُحدَثين

عرّف الرمانيّ (ت ٣٨٤هـ) المشتقَ بقوله: ((اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه الأصل...))[١]، وقال فيه رضيُّ الدّين الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ): ((الاشتقاق هو كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى، أو كونهما مأخوذتين من أصل واحد))[٢]، وذكر الشريف الجرجانيّ (ت ٨١٦هـ) أنّ الاشتقاق هو ((نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنًى وتركيبًا، ومغايرتهما في الصّيغة...))[٣].

ويعرّفه الدُّكتور إبراهيم أنيس بقوله: ((استخراج لفظ من لفظ آخر متّفق معهُ في المعنى والحروف الأصليّة))[٤]، وعَرَّفَهُ الأستاذُ سعيدُ الأفغانيّ بقولهِ: ((الاشتقاق استعمال لهذه الكلمة في معناها المعروف المعروف هو أخذ لفظ من آخر مع تناسبٍ بينهما في المعنى، وتغيير في اللفظ يضيف زيادةً على المعنى الأصليّ))[٥].

وأُختلف في أصل الاشتقاق، فذهب الكوفيون إلى أنّ المصدر مشتق من الفعل، وفرع عليه نحو: ضرب ضربًا وقام قيامًا، وذهب البصريون إلى أنّ الفعل مشتقّ من المصدر وفرع عليه، أمّا الكوفيون فاحتجّوا بأنْ قالوا: إنَّما قلنا إنّ المصدر مشتقّ من الفعل؛ لأنّ المصدر يصح لصحة الفعل، ويعتلّ لاعتلاله إلَّا ترى أنّك تقول: قام– قوامًا، فيصح المصدر؛ لصحّةِ الفعل وتقول: قام قيامًا فيعتلّ لاعتلاله، فلمّا صحَّ لصحته، واعتلّ لعلته دلّ على أنّه فرعٌ من الفعل وأنّ المصدر يُذكر تأكيدًا للفعل، لا شكّ في أنّ رتبة المؤكّد قبل رتبة المؤكّد، فدلّ على أنّ الفعل أصل، والمصدر فرعٌ، والذي يؤيد قولنا هذا إنّا نجد أفعالًا لا مصادر لها نحو: (نِعْمَ، عسى، ليس، فعل التعجب...) فلو لم يكن المصدر فرعًا لا أصلًا لما خلا عن هذه الأفعال لاستحالة وجود الفرع من غير أصل، ومنهم من تمسّك بأنْ قال: الدليل على أنّ المصدر فرعٌ على الفعل أنّ المصدر لا يتصدّر معناه ما لم يكن فعل فاعل، والفاعل وضع له (فَعَلَ،

---

(١) رسالة الحدود:٦٩ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب لرضيِّ الدّين الأستراباذيّ: ٣٣٤/٢.

(٣) التّعريفات: ٢٧.

(٤) من أسرار العربيّة: ٤٦.

(٥) في أصول النحو: ٢٢١.

ويَفْعلُ)[١]، وأشار الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) إلى ذلكَ بقولهِ: ((قال سيبويه، وجميع البصريين: الفعل مأخوذ من المصدر سابق له فهو اسم الفعل، وهذا معنى سيبويه، وأمّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وأحداث الأسماء، والمصادر، ويجوز أن يكون أقام الأسماء مقام المسميات بها في الإخبار عنها، فيقول: قام زيدٌ قيامًا، قام مأخوذ من القيام وكان يجب أن يُقال فعل زيد القيام، واستدلّ بحروف قام على الحدث، وببنائه على الزمان، وبحركاته على تسمية الفاعل بعده))[٢].

أمّا أبو حَيَّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ) فكان له رأيٌ في أصل المشتقّات؛ إذ يقول: ((والأصل في الاشتقاق أن يكون المصادر، وأصدق ما يكون في الأفعال المزيدة، والصّفات منها، وأسماء المصادر، والزمان، والمكان، ويغلب في العلم، ويقبل في أسماء الأجناس، كالغراب يمكن أن يشتق من الاغتراب، وجرادة من الجرد... والتصريف شبيه بالاشتقاق والفرق بينهما أنّ الاشتقاق يستدلّ على الزيادة بسقوطه في الأصل، وثبوته في الفرع... وتسمية هذا فرعًا، وأصلًا فيه تجوّز، وإنَّما تتحقّق الفرعيّة، والأصليّة، في المشتق منه، والمشتق))[٣]، وذهبت الدراسات الحديثة إلى أنّ الأصل هو المادة اللغويّة نحو: (ضَرَبَ) شيء تجريديّ، أو مفترض غير مستعمل في اللغة كما في المعجمات، وأنّ أصل المشتقات أسماء المعاني من غير المصادر، وأسماء الأعيان، والأصوات[٤]، والمشتقات عندَ الصّرفيّين هي:

أولًا: اسم الفاعل

أشارَ سيبويهِ إلى اسم الفاعل إذ قال: ((هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع)[٥]، وقال: ((فأمّا فعلَ يفْعَلُ) ومصدرهُ فقتلَ يقتلُ قتلًا، والاسم قاتل))[٦]، وعرّفه ابن السرّاج (ت ٣١٦هـ) قائلًا: قائلًا: ((اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل، هو الذي يجري على فعله، ويطرد القياس فيه، ويجوز أنْ تنعت به اسمًا قبله نكرة كما تنعت بالفعل الذي اشتقّ منه ذلك الاسم، ويذكَّر، ويؤنَّث، وتدخله الألف

---

(١) يُنظَرُ: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٩٠/١، المسألة (٢٨)

(٢) الإيضاح في علل النحو(للزجاجيّ):٥٦.

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٢٥/١.

(٤) يُنظَرُ: أبنية الصرف في كتاب سيبويه- معجم ودراسة-: ١٧٩

(٥) كتاب سيبويه :١٠٨/١.

(٦) المصدر نفسه: ١٦٤/١.

واللام، ويجمع بالواو والنون))[١] .

ولم يضعْ سيبويهِ حدًّا له في كتابهِ، وإنَّما تعرّض له في معرض حديثهِ عن الأفعال والمصادر، فكان يطلق عليه تسمية (الاسم) بقوله: ((هذا باب الأفعال التي هي أعمال تعدّاك إلى غيرك وتوقعها بهِ ومصادرها، فالأفعالُ تكون من هذا على ثلاثة أبنية فَعَل، يَفْعُل، وفَعَل، يَفْعِل، وفعِلَ يَفعَل ويكون المصدر فَعْلًا، والاسم فاعلًا فأمّا فَعَل، يَفْعُل مصدره فقَتل يقتلُ قتْلًا، والاسم قاتل..))[٢].

وقد وضع ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) لتعريف اسم الفاعل حدًّا صريحًا بقوله: ((اسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث))[٣]، وذكره الشيخ أحمدُ الحملاويّ بالقول: ((اسم الفاعل هو ما اشتق من المصدر المبني للفاعل، لمن وقع منه الفعل، أو تعلّق به))[٤]، ومنهم من وصفه بمصطلح (وصف) قائلًا: ((اسم الفاعل: وصفٌ مشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم للدلالة على من قام به الحدث، أو وقع منه على وجه الحُدوثِ والتَّجَدُّد لا الثبوت والدوام، وهذا متعلِّق بالذات العارض ليست له صفة الثبوت والاستمرار بل يطرأ ويزول، ويتجدَّد الأزمنة نحو: كاتب، يدل على الحدث وهو الكتابة، وعلى الذات التي فعلت الكتابة))[٥]، أمَّا صياغته واشتقاقه فقد ذكر اللغويون شروط ذلك[٦] .

أمّا من جانب الدلالة فاسم الفاعل يدلُّ على الحدث وعلى فاعل قام بالحدث، أو قام الحدث فيه من الأوّل، أي: الذي قام بالحدث مثل: ضارب، قارىء، ومستخرج، فنلاحظ دلالة هذه الأسماء على الحدوث في (الضرب، أو القراءة، أو الاستخراج)[٧]، ولاسم الفاعل دلالاتٌ مُتَعَدِّدةٌ، منها[٨]: الدّلالةُ على معنى الحدث، الدلالة على نسبة ذلك إلى تلك الذات، الدلالة على الذّات.

---

(١) الأصول في النحو: ١٢٢/١.

(٢) كتاب سيبويه : ٥/٤، ويُنظَرُ: شرح كتاب سيبويه (للسيرافيّ): ٢٥٨/١.

(٣) الكافية في علم النحو: ٤٠.

(٤) شذا العرف في فن الصرف: ٦١.

(٥) إتحاف الطرف في علم الصرف: ١٠١.

(٦) يُنظرُ : المقتضب:٩٩/١، ١١٥/٢، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٣٤/٣.

(٧) يُنظَرُ: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ١٣٢.

(٨) يُنظرُ: البنية الصرفية في شعر أهل البيت المعصومين(عليهم السّلام) دراسة دلاليّة:١٢٦.

ويخرج اسم الفاعل إلى صيغٍ ذات دلالات مُتَعَدِّدة منها:

١- دلالة اسم الفاعل على الصِّفَة المُشَبَّهة:

تستعمل صيغ اسم الفاعل لدلالات مختلفة؛ فلا تقتصر على دلالة اسم الفاعل فحسب، بل تدلّ على الصِّفَة المُشَبَّهة كما دلّت على صيغ المبالغة، وكذلك تدلّ على اسم المفعول، والاسم المنسوب، والدلالة على الاسم المُجَرَّد عن الحدث، كما يُفرَّق بينه وبين الصِّفَة المُشَبَّهة بأن يدلّ على معنى التعبير والتَّجَدُّد (قائم، جالس) في حين نجدُ الصِّفَة المُشَبَّهة تدلّ على الثبوت، والاستمرارية نحو حسن، جميل... فأما اسم الفاعل فهو الاسم المشتق من الفعل المُتَعَدِّي، واللَّازم، بينما الصِّفَة المُشَبَّهة اسمٌ مشتق من الفعل اللَّازم للدلالة على اتّصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت، واللزوم .

٢- دلالة اسم الفاعل على صيغة المبالغة:

جاء اسمُ الفاعل في القرآن الكريم دالًّا على صيغة المبالغة، وبذلك يكون مبناه مخالفًا لمعناه، من ذلك قوله تعالى: ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ (سورة الأعراف، الآية: ١١٢)؛ إذ دلّت صيغة (ساحر) في هذا السياق على الاختلاف في قراءتها إذ قُرئت بحذف الألف والتشديد، أي (سحّار) وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف[(١)]، فإثبات التناوب الدلالي بين اسم الفاعل، وصيغة المبالغة محكوم عليه من قراءة هذه الصيغة على الوجهين المختلفين، فمن قرأها بإثبات الألف، والتخفيف على أنّها اسم فاعل، وعلى العكس من قرأها بحذف الألف، والتشديد وجِّهت على أنّها صيغة مبالغة وهذا ما أكَّده ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) في قوله: ((وقرأ الجمهور بكلّ ساحر، وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بكلّ سحّار على المبالغة في السحر))[(٢)].

ثانيًا: الصِّفَة المُشَبَّهة.

يعدّ سيبويهِ من أوائل اللغويين العرب القدماء الذين استعملوا مصطلح (الصِّفَة المُشَبَّهة) في باب سمّاه (باب الصِّفَة المُشَبَّهة بالفاعل فيما عملت فيه) ولم تقوَ أن تعمل عملَ الفاعل؛ لأنّها ليست في معنى الفعل المضارع، فإنَّما شبّهت بالفاعل فيما عملت فيهِ، وما تعمل فيه معلوم، إنَّما تعمل فيما كان من

(١) يُنظَرُ: الحجة في القراءات السبع: ١٦٠.

(٢) التحرير والتنوير: ٩/٤٥.

سببها معرفًا بالألف واللام، أو نكرة، لا تجاوز هذا؛ لأنّه ليس بفعلٍ، ولا اسم هو في معناه)) [١].

وكذلك استعمل المبرّد المصطلح نفسه، لكنَّه كان أكثر توضيحًا لمعمولها بقوله: ((هذا باب الصِّفَة المُشّبَّهة بالفاعل فيما يعمل فيه، وإنَّما تعمل فيما كان لسببها، وذلك كقولك هذا حسن الوجه، وكثير المال واعلم أنّ هذه الصِّفَة إنَّما حدّها أنْ تقول: هذا رجل حسن وجهه، وكثير ماله، فترفع ما بعد حسن، وكثير بفعلها؛ لأنّ الحسن إنَّما هو للوجه، والكثرة إنَّما للمال...)) [٢]، وشبّهها السيرافي (ت ٣٦٨هـ) باسم الفاعل إلَّا أنّها لم تقوَ أن تعمل عمله؛ لأنّها ليست في معنى المضارع، فإنّها شبهت بالفاعل فيما عملت فيه [٣]، وعرّفها ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) بقوله: ((الصِّفَة المُشّبَّهة: ما اشتقّ من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت وصيغتها مخالفة لصيغة اسم الفاعل على حسب السماع، كـ(حَسَن) و(صعْب) ..)) [٤]، أمّا اللغويون المُحدَثون فاستعملوا المصطلح نفسه (الصِّفَة المُشّبَّهة) ودلالتها فقد كان تعريفهم لها مرتبطًا بتعريفات القدماء، يقول الدُّكتور عبده الراجحي: ((وهي اسم يصاغ من الفعل اللَّازم للدلالة على معنى اسم الفاعل، ومن ثمّ سموه بـ(الصِّفَة المُشّبَّهة) أي التي تشبه اسم الفاعل في المعنى، علمًا أنّ الصرفيين يقولون إنّ الصِّفَة المُشّبَّهة تفترق عن اسم الفاعل في أنّها تدلّ على صفة ثابتة)) [٥] ويرى الصرفيون المحدثون أنّها سُمِّيَت (صفة مُشّبَّهة)؛ لأنّها أشبهت صيغة الفاعل في دلالتها على ذات قام بها الفعل [٦]، ولم يُحَدِّد سيبويهِ أبنية الصِّفَة المُشّبَّهة، ولم يُفرِّق بين صيغها، وصيغ اسم الفاعل، وإنْ عقد لها بابًا تكلم فيه على عملها [٧]، والظاهر أنَّ الصِّفَة المُشّبَّهة على أقسام منها: ما يفيد الثبوت، والاستمرار نحو: أبكم، وأصم، وأفطس، وأشهل، وأبيض، وأسمر، وطويل، وقصير، وعقيم، وقد تدلّ على وجه قريب من الثبوت في نحو: نحيف، وسمين، وبليغ، وكريم، وجواد، ولا تدلّ على الثبوت، في نحو: ظمآن،

---

(١) كتاب سيبويه : ١٩٤/١.

(٢) المقتضب: ١٥٨/٤.

(٣) يُنظَرُ: شرح كتاب سيبويه(للسيرافيّ): ٥٠/٢.

(٤) الكافية في علم النحو: ٤١، ويُنظَرُ: شرح التسهيل لابن مالك:٨٩/٣.

(٥) التطبيق الصرفي: ٧٩، ويُنظَرُ: شذا العرف في فَنِّ الصَّرف: ٦٣ وما بعدها.

(٦) يُنظَرُ: الصرف الوافي– دراسة وصفية تطبيقية في الصّرف، وبعض المسائل الصّوتيّة–: ١٣٧.

(٧) كتاب سيبويه : ١٩٤/١، وما بعدها.

وغضبان، وريان، وعلى هذا لا نرى أن يحكم بالثبوت عمومًا على الصِّفَة المُشّبَّهة بل الأولى التفضيل، قد يقول: إذن ما الفرق بين اسم الفاعل، والصِّفَة المُشّبَّهة التي لا تدلّ على الثبوت مثل: ظمآن، وظامي؟ فيمكن القول إنّ الصِّفَة المُشّبَّهة لا تطلق إلَّا إذا اتصف بها صاحبها، فأنت لا تقول: هو ظمآن غدًا، أو أمس بخلاف اسم الفاعل فإنّه يصح فيه ذاك، فتقول: هو ظامئ غدًا أو أمس[(١)].

أمّا صياغتها من غير الثُّلاثِيّ فبشرط موازنتها للمضارع نحو: (مُنطلِقُ اللسان)، وموازنتها للمضارع قليلة إنْ كانت من ثلاثي، وتنقاس على زنة اسم الفاعل لكن بشرط أنْ يكون المعنى على جهة الدوام للفرق بينه، وبينها نحو: (مُعتدِل القامة)، و(مُستقيم الرأي)[(٢)]:

الأول: ما وازن المضارع، نحو: طاهر القلب، وهذا قليلٌ فيها.

الثاني: ما لم يوازنه وهو الكثير: نحو: جميل الظاهر، وحسن الوجه، وإنْ كانت من غير الثُّلاثِيّ وجبَ موازنتها المضارع نحو: مُنطلِق اللسانِ، ولا تُصَاغُ إلَّا من فعل متعدٍّ، ومن المُحدَثين مَنْ يرى أنّ الصِّفَة المُشّبَّهة لا تُصَاغُ قياسًا إلَّا من الفعل الثُّلاثِيّ المُتَصَرِّف اللَّازم، وهو ما كان من الأفعال لازمًا من باب (فَعِلَ- يَفْعَلُ) الباب الرابع، وقد كثرت صياغة الصِّفَة المُشّبَّهة منه، اللَّازمة نحو: خرِجَ، طرب، والمُتَعَدِّية نحو: علِم، وفهِم، وكلُّ ما جاء من الثُّلاثِيّ بمعنى (فاعل) ولم يكن على وزنه فهو صفة مُشّبَّهة نحو: شيخ، وأشيب، وتُصَاغُ من غير الثُّلاثِيّ قياسًا على وزن اسم فاعله نحو: مُعتدلِ القامةِ، ومُستْقيمُ الخُلُقِ[(٣)].

وسُمِّيَت بـ(المُشّبَّهة)؛ لأنّها تشبه اسم الفاعل في دلالتها على ذات قام بها الفعل، غير أنّ هناك فرقًا بينهما، فاسم الفاعل يدلُّ على الحدوث والتَّجَدُّد، أمّا الصِّفَةُ المُشّبَّهةُ فتدلُّ على الثبوت، ولا تُصَاغُ إلَّا من الثُّلاثِيّ اللَّازم على الأوزان الآتية من (فَعِلَ) على وزن (فَعِلَ، أفْعَل، فَعْلان)...[(٤)]، أمّا دلالاتها فيرى الدُّكتور فاضل السامرائيّ أن أبنية (الصِّفَة المُشّبَّهة) تتفاوت فيما بينها من حيث الدلالة على الثبوت، والاستمرار نحو: أبكم، وأصم، ومنها يدل على معنى الثبوت لكن ليس كما في(أفعل) مثل: نحيف،

---

(١) يُنظرُ: معاني الأبنية في العربية: ٦٧.

(٢) يُنظرُ: أبنية الصرف في كتاب سيبويه-معجم ودراسة-: ١٨٩.

(٣) يُنظرُ: الصّرف الواضح: ١٧٩-١٨٠.

(٤) يُنظرُ: البسيط في الصرف: ٣٣.

وسمين، ومنها ما يدل على (الأعراض) بمعنى عدم الثبوت كما في (فَعِل) نحو: وَجِع، وكذلك (فَعلان) الذي يدل على (الحدوث، والطروء) نحو: عطشان، وشبعان فالعطش، والشبع لا يعدّان من الصفات الثابتة[١]، ومن صيغ الصِّفَة المُشَبَّهة الآتي:

١- **فَيْعِل** – بكسر العين – من أبنية الصِّفَة المُشَبَّهة المُطَّرِدة نحو: سَيّد، وقيِّم، وطيِّب، وقال سيبويه: ((وكان الخليلُ يقول: سيّدٌ فيعلٌ وإنْ لم يكن فيعلٌ في غير المعتل؛ لأنّهم قد يخصون المعتل بالبناء لا يخصون به غيره من غير المعتل، ألا تراهم قالوا: كينونةٌ، والقيدود...))[٢].

٢- بناء(**أفعل**) ومُؤَنَّثة(**فعلاء**) ويصاغ من الفعل اللَّازم ويدل على (لون) نحو: أحمر، وأزرق[٣]، ونخلصُ إلى القول إنّ(أفعَل فَعلاء) تدلّ على الألوان والخلقة كأخضر، وأبيض، وأعمى، بمعنى تأتي فيما يدلُّ على الصفات الظاهرة[٤].

٣- (**فَعلان**) وتشتق من (فعِل، يَفعل) إذا دلَّ الفعل على الخلو، والامتلاء، على أنَّ هذه الصفات لا تتسم بالدوام، ومنها ما هو في أمور تحصل دلالة هذه الصيغة على الامتلاء والخلو ..هي صفات وقتية تزول بزوال المؤثِّر ولكن زوالها بطيء وليس سريعًا نحو: جوعان قد يبقى جوعانًا إذا لم يأكل كذلك العطشان يزول بزوال العطش ولكنه يحتاج إلى مُدَّةٍ من الزّمن[٥].

٤- صيغة (**فَعِل**) تُصَاغُ من الفعل اللَّازم لتدلّ على(العيوب الباطنة، والأدواء) وتدلُّ غالبًا على الأعراض من فرح، وحزن، وداء، وغيرها مثل: فَرِح، وطَرِب، وقلق[٦].

٥- صيغة(**فَعِيل**): ((تأتي للدّلالة على الثبوت ممَّا هو خلقة، أو مكتسب كطويل، وقصير، ويُبنَى هذا الوصف من(فَعُل)، ويدلُّ هذا الفعل على الطبائع، والتحوّل في الصّفات فمن الأول قَبُح ووَسُم فالفعل(قَبُحَ)

---

(١) يُنظَرُ: معاني الأبنية في العربيّة: ٧٦- ٩٦ .

(٢) كتاب سيبويه :٣٦٥/٤، ويُنظَرُ: أدب الكاتب: ٥٩٨، المقتضب: ١٢٤/١.

(٣) يُنظَرُ: كتاب سيبويه:٢٦/٤، أدب الكاتب: ٤٦٨، الصّرف الواضح:١٨١ .

(٤) يُنظَرُ: الصّرف الوافي- دراسة وصفيّة تطبيقية في الصّرف، وبعض المسائل الصّوتيّة-: ١٣٨.

(٥) يُنظَرُ: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب ٣٠٩.

(٦) يُنظَرُ: عمدة الصرف: ١٠٢، المهذب في علم التصريف: ٢٧٩.

يدلُّ على أنَّ صاحبه قبيح، وأنَّ هذا القبح خلقيٌّ بمعنى غير مكتسب))[١] بناءً على ما سبق يمكنُ القولُ: إنَّ اسمَ الفاعل يدلُ على الحدث، والصِّفَة المُشّبَّهة تدلّ على الثبوت (الإطلاق)، فضلًا عن أنّها لا تدلُ إلَّا على الحال، واسم الفاعل يصلح للدلالة على أي من الأزمنة الثلاثة، والصِّفَة المُشّبَّهة لا تُصَاغُ قياسًا إلَّا من الفعل اللَّازم كجميل من جَمُل، واسم الفاعل يصاغ من اللَّازم كقائم من قام، وأنّ الصِّفَة المُشّبَّهة مشابهة لاسم الفاعل في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير، والتأنيث[٢].

ثالثــًا: اسـم المفعـول:

ذكره سيبويه قائلًا: ((ويعتلُّ مَفْعُولٌ منهما كما اعتلَّ فُعِلَ؛ لأنّ الاسمَ على فُعِلَ مَفْعُولٌ، كما أنَّ الاسم على فَعَلَ فاعِلٌ فنقول: مَزُورٌ، ومَصُوغٌ وإنَّما كان الأصل مَزورٌ...))[٣]، ويكون اسم المفعول مشاركًا للصفة المُشّبَّهة في اطّراد الإضافة إلى ما هو مرفوع في المعنى شاركها في وجوه العمل بشرط بنائه من فعلٍ متعدٍ، يجري مجرى فعله المردود إلى صيغة ما لم يسم فاعله[٤]، وعند ابن هشام (ت٧٦١هـ): ((ما دلّ على حدث ومفعوله كمضروب، ومُكْرَم))[٥]، ولم يخرج المحدثون من علماء الصرف عن هذه التعريفات إذ عرّفه الشيخُ الحملاويّ قائلًا: ((هو ما اشتقّ من مصدر المبني للمجهول، لمن وقع عليه الفعل، وهو من الثُّلاثِيّ على زنة مَفْعَول كمنصور، وموعود، ومبيع، وقد يكون على زنة (فعيل) كقتيل، وجريح، وقد يأتي مُرادًا به المصدر كقولهم: ليس لفلان مَعْقُل، وأمّا من غير الثُّلاثِيّ، فيكون كاسم الفاعل، ولكن بفتح ما قبل الآخر نحو: مُكرَم، وأمّا نحو: مختار، ومُعبد فصالح لاسمي الفاعل، والمفعول بحسب التقدير، ولا يصاغ اسم المفعول من اللَّازم إلَّا مع الظرف، أو الجار والمجرور، أو المصدر بالشروط المُتقدِّمة في المبني للمجهول))[٦]، وهو كاسم الفاعل في أنّه إنْ كان بـ(أل) عمل مطلقًا، وإنْ كان مُجَرَّدا عمل بشرط الاعتماد، وكونه للحال أو الاستقبال، نحو: زيدٌ معطي أبوه درهمًا الآن، أو غدًا، ونقول:

---

(١) معاني الأبنية في العربيّة:٨٣.

(٢) يُنظَرُ: الاشتقاق(طرزي): ١٧٨ -١٧٩.

(٣) كتاب سيبويه: ٣٤٨/٤.

(٤) شرح الكافية الشافية: ١٠٧٢/٢.

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١٩٦/٣.

(٦) شذا العرف في فن الصرف: ٦٣.

المعطي كفافًا يكتفي[١]، أمّا عند اللغويين المحدثين فعرّفه الأستاذ محمد الطنطاوي قائلًا: ((وهو اسمٌ مصوغٌ لما وقع عليه الفعل كمعلوم، ومستخرج))[٢]، ويصاغ على وفق شروط ذكرها اللغويّون القدماء والمحدثون[٣]، **و**لا تختلف دلالة اسم المفعول عن دلالة اسم الفاعل إلَّا في الدلالة على الموصوف ؛ لأنّ اسم الفاعل يدلُّ على ذات الفاعل نحو: قائم، وفي اسم المفعول يدلُّ على ذات المفعول من حيث الدّلالة على الحدوث، والثبوت، وقد يأتي لإفادة مبالغة اسم المفعول نحو: بابٌ فُتُح اي واسع ضخم مُفَتَّح[٤]، وقد يستعمل المصدر ويقصد بهِ اسم المفعول نحو: لبن حلبٌ، أي: محلوب[٥] .

يبدو ممّا سبق أنَّ اسم المفعول يُشْتقُّ من الفعل المبني للمجهول، والفعل المبني للمجهول يدلُّ على من وقع عليه الفعل، وبهذا فقد اكتسب المشتق منه دلالة الحدث، أو أثر الحدث من دون ثبات، لذا فاسم المفعول يدلُّ على الأزمنةِ الثلاثةِ الماضية كقوله تعالى: ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (سورة الرعد، الآية: ٢) ويدلُّ على الحال كما في(أَقبلَ مسرورًا)، وعلى الاستقبال كما في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾ (سورة هود، الآية: ١٢٣) بمعنى سيجمع له الناس، وسيشهد[٦].

لا يفترق اسمُ المفعولِ عن اسمِ الفاعلِ إلَّا في الدّلالةِ على الموصوفِ فإنّه في اسمِ الفاعلِ يدلّ على وصف قد وقع على صاحبه على وجه الثبوت، أو قريب من الثبوت فأصبح فيه كأنّه خلقة وطبيعة[٧].

وبعبارة أخرى اسم الفاعل يدلُّ على القائم بالحدث، واسم المفعول يدلُّ على مَنْ وقعَ عليه الحدث، إذن فهو شريك معه في الدلالة على حدث، وذات، وحدوث، ويختلف في كيفية الاتصاف، وربما يدلّ اسم

---

(١) يُنظَرُ: ضياء السالك إلى أوضح المسالك: ٢٦/٣.

(٢) تصريف الأسماء (الطنطاوي): ٨٨، ويُنظَرُ: التطبيق الصرفي: ٨١.

(٣) يُنظَرُ: كتاب سيبويه: ٢٨٢/٤، وشرح المفصّل: ١٠٤/٤ وما بعدها .

(٤) يُنظَرُ: معاني الأبنية في العربيّة: ٥٩.

(٥) يُنظَرُ: أبنية الصرف في كتاب سيبويه–معجم ودراسة–: ١٩٣.

(٦) يُنظَرُ: الصرف الوافي– دراسة وصفية تطبيقية في الصّرف، وبعض المسائل الصّوتيّة–: ١٣٣.

(٧) يُنظَرُ: معاني الأبنية في العربيّة: ٥٩، تصريف الأسماء: ٨٨.

المفعول على الثبوت إذا أُضيف إلى معموله (نائب فاعل) نحو (مجموع) كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ...﴾ (سورة هود، الآية: ١٠٣)، مجموع يدل على ثبات معنى الجمع لليوم الموعود، وإنّه لا بدّ أن يكون ميعادًا مضروبًا لجمع الناس وهو أثبت أيضًا لإسناد الجمع لهم[١].

وقد تشترك صيغة (فَعِيل) في الدلالة مع (مفعول) فمن المواضع التي اختيرت فيها صيغة (فعيل) دالَّةً على (اسم المفعول) قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ (سورة يس، الآية: ٣٢)، وقوله تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ (سورة يس، الآية: ٥٣)، فلفظ (جميع) في هذه الآيات هو (فعيل) بمعنى (مفعول) فهو بمعنى (مجموع)، والفرق الدلالي الثابت بين الصيغتين أنَّ (فَعِيل) أبلغ من (مَفعُول) وأشدّ؛ لأنَّ صيغة (مفعُول) تدلُّ على الشدّة والضعف في الوصف بخلاف (فعيل) التي تفيد الشدة، والمبالغة فيه فالمجروح جرحًا صغيرًا أو بالغًا يصحُّ أن يسمّى مجروحًا ولا يقال جريحًا إلَّا إذا كان جرحه بالغا ومثله المكسور، والكسير، وتنوب صيغة (فَعَل) عن (مفعول) كما في النّقص بمعنى منقوص، وهو ما يتساقط من ورق الشجر، وتنوب (فَعل) في الدّلالة عن (مفعول) نحو: شَور، والشور العسل المشور ومثله الفَرش: يعني متاع البيت[٢]، ومما ينوب عن (مَفعُول) في الدلالة صيغة (فُعَالَة): ((وهو مصدر بمعنى المفعول، يدل على ما تدل عليه (الفعيلة) التي بمعنى الفضلة كالبقيّة[٣]، وتنوب صيغة (فُعلَة) للمبالغة عن اسم المفعول للدلالة على المبالغة نحو: هذا لُعبَة بمعنى يلعب به كثيرًا من لعب كثيرًا يلعبُ لعبًا فهو لُعبةٌ أي مَلْعُوبٌ بهِ[٤]، وتنوب صيغة (أفعولة) بمعنى(مَفعُول) بمعنى(مَفعُول) مثل: مَفعول: أُطروحة وهي المسألة التي تطرح، والأعجوبة المسألة التي يتعجَّب بها، أُلعوبة ما يلعب به[٥]، وهناك ثلاث صيغ انفردت بذكرها الدُّكتورة خديجة الحمدانيّ عثرت عليها في (لسان

(١) يُنظَرُ: اسما الفاعل والمفعول في القرآن الكريم: ٤٩ (رسالة ماجستير).

(٢) يُنظَرُ: معاني الأبنية في العربيّة:٦٥، ٦٧ ، والمصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ٢٨٣.

(٣) يُنظَرُ: الاشتقاق (عبد الله أمين): ٢٥٧.

(٤) يُنظَرُ: المصدر نفسهُ.

(٥) يُنظَرُ: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ٢٨٩- ٢٩٠.

(لسان العرب)، وهي[١]: (فَعل)، نحو: عضب – مَعضُوب، (فُعلى)، نحو: هُملى مُهملة، (فُعلة)، نحو: رجل سُحَفة أيْ: محلوق الرأس.

رابعًا: صيغ المبالغة:

إنَّ من جملة الوسائل التعبيريَّة التي تستعين بها اللغة العربيّة على الأداء وسيلة (الصيغة)، وصيغ مبالغة اسم الفاعل واحدة من عشرات الأمثلة على ذلك، فهي صورٌ لفظيّةٌ خاصَّةٌ تضيف معنًى صرفيًّا زائدًا على معنى اسم الفاعل هو الكثرة والمبالغة في الوصف.

((ويغلب على الظنّ أنّ الدلالة على المبالغة طارئةٌ على كثير من هذه الصيغ، وليست أصليّة فيها، فمعظمها كانت له دلالةٌ خاصة في الأصل، غير أنَّها نُقِلَت عن طريق المجاز إلى معنى المبالغة، ثم نُسيَ الأصل وتحوّل المجاز إلى حقيقة، كما حصل– ويحصل– في كثيرٍ من مفردات اللغة، ومن هنا اكتسبت هذه الصيغ المبالغة دلالة المبالغة وأضافتها إلى دلالتها الأصلية، وهذا هو السرُّ في أنّنا نجدُ صيغةَ (فَعّال) تدُلُّ على الحِرفَةِ والصناعةِ مرَّةً وعلى المبالغةِ مرَّة أخرى، ونجد صيغتي (مِفْعَل ومِفْعَال) تدَلّاَن على آلة الحدث في موضعٍ، وعلى المبالغة في موضعٍ آخر))[٢]. ولو أردنا أنْ نقفَ على حَدّ صيغ المبالغة عند اللغويّين القدماء لوجدنا أنّهم لم يضعوا لها حدًّا في الكلام، بل إنَّ الذي ذكروه إنّنا إذا أردنا أن يَدُلّ اسم الفاعل على الكثرة والمبالغة حُوِّلَ إلى صيغٍ معيّنةٍ في الكلام لقصد ذلك، يقول سيبويه: ((وأَجرَوا اسم الفاعل إذا أرادوا أنْ يبالغوا في الأمر مُجراه إذا كان على بناء فاعلٍ ؛ لأنَّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلَّا أنّه يريد أنْ يُحَدِّث عن المبالغة فمَا هو الأصل الذي عليه أكثرُ هذا المعنى: فَعولّ، وفَعّال، ومفِعال، وفَعِلٌ وقد جاء: فَعيلٌ كرحيم وعَليم وقدير وسميع وبصير....))[٣].

ويقول المبرّد: ((فإنْ أردت أن تكثّر الفعل، كان للتكثير أبنية: فمن ذلك: (فَعّال)، تقول: رَجلٌ قَتّال، إذا كان يُكثر القتلَ، فأمَا قاتلٌ فيكون للقليل والكثير؛ لِأنَّه الأصل، وعلى هذا تقول: رجلٌ ضرَّابٌ وشتّام))[٤].

---

(١) يُنظَرُ: المصدر نفسهُ : ٢٩٠.

(٢) المغني الجديد في علم الصّرف: ٢٥٣.

(٣) كتاب سيبويه : ١/١١٠.

(٤) المقتضب: ٢/١١٣.

وقد ذهبَ هذا المذهبَ عددٌ من اللغويّين منهم: الزمخشري، وابن مالك، والرّضيّ[١].

أمّا المُحْدَثونَ فحدّوا صيغ المبالغة بأنّها: ((الأبنية التي تفيد التحضيض على التكثير في حدث الفاعل؛ لِأنَّ اسم الفاعل محتملٌ للقلّة والكثرة))[٢]، يقولُ الدُّكتور عبدالصبور شاهين: ((تحوّل صيغة اسم الفاعل من الفعل الثُّلاثِيّ المُتَعَدِّي أو اللَّازم إلى أوزانٍ أخرى تدُلُّ على الكثرة والمبالغة، كيفما أو كما في اتّصاف الذات بالحدث وتُسمّى صيغ المبالغة، فنحو: كذّاب أبلغ من كاذب في دلالتها على كثرة الكذب...))[٣]، وصيغ المبالغة كثيرة تتفاوت فيما بينها في كثرة الاستعمال وقلّته، وأشهر هذه الصيغ خمس[٤]: **فَعَّال، فَعُول، مفِعال، فَعِيل، فَعِل.**

وتُصَاغُ صيغ المبالغة من الفعل الثُّلاثِيّ المُتَعَدِّي واللَّازم، إذ إنَّ الأمثلة التي ذكرها سيبويه في هذا الموضوع قد جاءت من اللَّازم والمُتَعَدِّي[٥] فضلًا على ذلك فإنَّ اللغويّين الذي جاؤوا من بعده ذكروا صيغ المبالغة للمتعدِّي واللَّازم مثل الرّضيّ[٦].

أمّا فيما يتعلَّق بكون هذه الصيغ سماعيّة أو قياسيّة، فسيبويه لم يقُسّمها على قياسيّة وسماعيّة، وإنَّما ذكر أنّ الأصل الذي عليه أكثر معنى المبالغة هو: (فَعُول) و(مِفْعَال) و(فَعّال) و(فَعِل) وقد جاء (فَعِيل) [٧]، وربّما في كلامه هذا ما يَدُلّ على أنّ الصيغ المُتقدِّمة الأربعة قياسيّة وغيرها سماعيّ ولكن مع مع هذا لا يمكن الجزم بأنّه يقصد هذا المعنى[٨] .

---

(١) يُنْظَرُ: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ١٤٧.

(٢) تصريف الأسماء، الطنطاوي: ٨٧.

(٣) المنهج الصوتيّ للبنية العربيّة (رؤية جديدة في الصّرفِ العربيّ) : ١١٥.

(٤) يُنْظَرُ: كتاب سيبويه: ١١٠/١، شرح المفصَّل:٨٨/٤، همع الهوامع ٧٤/٣، على انَّ السّيوطيّ قد نقل في كتابه (المزهر) ٢٤٣/٢ عن ابن خالويه أنَّ صيغ المبالغة ترد على اثنى عشر بناءً، وقد وجدت الدكتورة خديجة الحمداني عن طريقِ تتبعّها لصيغ المبالغة في (لسان العرب) عددًا أكبر بكثير مماّ أورده السّيوطيّ نقلًا عن ابن خالويه، إذ كانت الصيغ الموجودة في (لسان العرب) تزيد على ثمانين صيغة، يُنْظَرُ: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ١٥١-١٦١.

(٥) يُنْظَرُ: أبنية الصّرف في كتاب سيبويه- معجم ودراسة: ١٨٥.

(٦) يُنْظَرُ: شرح شافية ابن الحاجب لرضيٍّ الدّين الأستراباذيّ ١٣٦/٢، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠.

(٧) يُنْظَرُ: كتاب سيبويه: ١١٠/١.

(٨) يُنْظَرُ: أبنية الصّرف في كتاب سيبويه – معجم ودراسة:١٨٦.

وقد خالفَ كثيرٌ من النحويين سيبويه في بناءين من هذه الأبنية الخمسة وهما(فَعِل)، و(فَعِيل)؛ "لأن فَعِلًا وفَعِيلًا بناءان موضوعان للذات والهيئة التي يكون الإنسان عليها لا لأن يجريا مجرى الفعل فهما كقولك: رجلٌ كريمٌ وظريفٌ ورجلٌ عَجِلٌ ولَقِنٌ إذا كان ذلك كالطبيعة وحملوا ما احتجَّ به من الأبيات على غير ما ذكره"[(١)]، ويعلّق ابن يعيش على ذلك قائلًا: " والصحيح ما ذهب إليه سيبويه وهو القياس؛ لأنَّ صفات المبالغة إذا كانت معدولةً جاز أنْ تتعدّى فمن ذلك فَعُول ومِفْعَال وفَعّال، فهكذا سبيل فَعِيل إذا كان معدولًا كقولك: رحيم من راحم وعليم من عالم فيجوز: زيدٌ رحيمٌ عَمرًا كما تقول: راحمٌ عَمرًا ؛لأنّه معدول عنه، هذا مع السماع "[(٢)].

ويرى الأستاذ كمال إبراهيم أنَّ صيغة (فاعِل) تُحوَّل إلى خمسةِ أوزانٍ إذا أُريد بها الكثرة والمبالغة في الصِّفَة وهي (فَعّال) و(مِفْعَال) و(فَعُول) و(فَعِيل) و(فَعِل)، وذكر صيغًا أخرى سُمعت هي: (فَعِيل) و(مِفْعِيل) و(فُعَلَة) و(فَعَال) و(فاعُول)[(٣)]، ولم يُشِر إلى قياسيّة الصِّيغ الخمس الأُوَل أو إلى سماعيّتها، ولا يُعرَف هل يقصد بأنَّها سماعيّة أو أنَّها كثيرة الاستعمال في الكلام[(٤)] .

أمّا الأستاذ عباس حسن فيتحدّثُ عن هذه الصيغ قائلًا: ((يجوز تحويل صيغة (فاعل) وهي صيغة اسم فاعل الأصلي من مصدر الفعل المُتَصَرِّف –إلى صيغة أخرى تفيد الكثرة والمبالغة الصريحة في معنى فعلها الثُّلاثِيّ الأصلي ما لا تفيده إفادة صريحة صيغة (فاعل) مثل فلان زرّاع فاكهة، فكلمة (زرّاع) تفيد كثرة زراعته))[(٥)]، أمّا الدُّكتور طرزي فيقول: ((إذا قُصِدَ المبالغة من اسم الفاعل الثُّلاثِيّ للفعل للفعل استخدمت أوزان خاصة تُدعى أمثلة المبالغة، أو صيغها))[(٦)]، أمّا الدُّكتورة خديجة الحديثيّ فبيّنت مفهوم صيغ المبالغة بقولها: ((إذا أُريد الدلالة على الكثرة، والمبالغة في اتصاف الذات بالحدث حول بناء اسم الفاعل إلى أبنية مُتَعَدِّدة هي صيغ المبالغة، وإنّ ما جاء على أوزان من اللَّازم إنَّما هي صفة

---

(١) شرح المفصَّل: ٤/ ٩١، والواقع أنّ هذه النقطة لم تغب عن سيبويه، إذ ذكر أنَّ أبنية المبالغة ليست بالأبنية التي هي في الأصل تجري مجرى الفعل يَدُلّك على ذلك أنَّها قليلة، فإذا لم يكن فيها مبالغة الفعل فإنَّما هي بمنزلة غلام وعبد من أسماء الجواهر، يُنْظَرُ: كتاب سيبويه: ١/١١٧.

(٢) شرح المفصَّل: ٤/ ٩٤.

(٣) يُنْظَرُ: عمدة الصّرف: ١٨٤.

(٤) يُنْظَرُ: أبنية الصّرف في كتاب سيبويه– معجم ودراسة–: ١٨٦.

(٥) النحو الوافي: ٣/٢٥٧.

(٦) الاشتقاق(طرزي): ١٨٤.

مُشبَّهة))[١]، وتشتق صيغ المبالغة من مصادر الافعال الثُّلاثِيّة وتُؤَدِّي المبالغة إلى الدلالة على الحدث، ولم يختلف المحدثون عن القدماء في عدد هذه الصيغ فهي عندهم خمس: فَعّال نحو قطّاع، ومِفعال نحو: مِنكار، وفعُول نحو: أكول، وفعِيل: نحو: سميع، وفَعِل نحو: حَذِر، وهناك صيغ مبالغة لا تخضع للقياس، لكنها سماعية هكذا نُقلت عن العرب نحو: سِكّير، على زنة (فعّيل) ومعطير على وزن (مِفعيل)، وفاروق على زنة (فاعول)[٢]، ومن هنا يجب أن يكون التحويل لصيغة (فاعل) حاملًا معنى التكثير، ولصيغ المبالغة حكمان في الاشتقاق:

١- صيغ المبالغة لا تشتق إلَّا من مصادر الفعل الثُّلاثِيّة المُتَصَرِّفة التي تقبل الزيادة، والتفاوت؛ لأنّ هذه الصيغ تدلّ على قوة المعنى، وزيادته، وتكراره والمبالغة فيه، لهذا لا نستطيع أنْ نقول: موّات مثلًا من المصدر الموت؛ لأنّ الموت واحد لا يقبل التفاوت والتكثير[٣].

٢- ولا يقتصر اشتقاق ألفاظ المبالغة على الفعل الثُّلاثِيّ فقد وردت بعض الكلمات مأخوذة من غير الثُّلاثِيّ نحو: درّاك، وستّار من أدرك، وأسّار، وقولهم: معطاء من أعطى، ومغوار من أغار[٤].

ممّا سبق يبدو أنَّ هناك علاقة وثيقة بين دلالة صيغ المبالغة، واسم الفاعل ولا فرق بينهما إلَّا في المعنى؛ إذ إنّنا نجد صيغ المبالغة داخلة في أسماء الفاعلين عند جمهور النحاة القدماء، والمحدثين، إلَّا أنّها حولت إلى صيغ المبالغة لإرادة التكثير، والمبالغة في الأمر.

دلالات صيغ المبالغة:

أولاً: (فعّال):

تعدّ هذهِ الصيغة من أكثر الصيغ استعمالا في اللغة العربيّة[٥]، وتدلّ على تكثير الفعل، وتكرارهِ[٦]،

---

(١) أبنية الصّرف في كتاب سيبويه- معجم ودراسة-: ١٨٥.

(٢) يُنظَرُ: الصّرف (حاتم الضامن): ١٥٩.

(٣) يُنظَرُ: الصرف الوافي- دراسة وصفية تطبيقية في الصّرف، وبعض المسائل الصّوتيّة:١٢٥-١٢٦.

(٤) المصدر نفسه: ١٢٥ وما بعدها.

(٥) يُنظَرُ: شرح شافية ابن الحاجب لرضيِّ الدّين الأستراباذيّ: ٨٥/٢، المزهر:٧٥/١.

(٦) يُنظَرُ: كتاب سيبويه: ٣٨١/٣، المقتضب: ١٢٦/٣.

وهناكَ من ذكَرَ أنَّ صيغَةَ (فَعّال) أصلٌ في الصّنعة، وإنَّما عدل عنها للمبالغة[١]'' وقد ذهب أبو حَيَّان إلى أنَّ الأصل في دلالتها للمبالغة قائلًا: ((عن أبي بكر بن طلحة: إنّ هذه المثل تتفاوت في المبالغة، فضروب لمن كثر منه الضرب، و (فَعّال) لمن صار له كالصناعة))[٢]، وتابع ذلك الدُّكتور فاضل السامرائيّ بقوله: ((ونحن نذهب مذهب طلحة فنرى أنَّ (فعّالًا) في المبالغة منقول عن (فَعّال) في الصنعة؛ لأننا نرى أنَّ الأصل في المبالغة هو النقل من شيء إلى آخر))[٣].

ثانيًا: (فَعُول):

يقولُ سيبويه: ((وسمعنا من العرب من يقول: فسل، وفسولٌ، فكسّروه على (فعول) كما كسّروه عليهِ إذا كان اسمًا، وكما شركتَ فِعال(فُعُولًا)في الاسم))[٤]، كذلك من دلالاته أن يستوي فيه المُذَكَّر والمُؤَنَّث، فنقول: هذا رجل صبور، ومرأة صبور[٥]، ويرى ابن عصفور أنّ صيغة المبالغة بمنزلة (مُفعَّل)؛ لأنّ فعل المبالغة هو (فَعّلن يُفعّلُ) ويُذكر أنّ صيغة (فعول) يُراد بها الدلالة على دوام الفعل في موصوفه، وتدلّ أيضًا على التكثير، وتكرير الفعل[٦]، أمّا المحدثون فيرى د.عبده الراجحي أنّ صيغة (فعول) وباقي صيغ المبالغة تدلُّ على اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، ومن ثمّ سُمِّيَت صيغ المبالغة، وهي لا تشتق إلَّا من الفعل الثُّلاثِيّ ومنها صيغة (فَعُول) نحو: شكور، أكول، صبور، ضروب[٧]، وتدلُّ على من كثر منه الفعل، ودلالته على الدوام[٨]، وتُصَاغُ من الفعل اللَّازم، والمُتَعَدِّي[٩].

---

(١) يُنظَرُ: الفروق اللغوية: ١٩٨، همع الهوامع: ٣/٧٤ وما بعدها.

(٢) يُنظَرُ: ارتشاف الضرب من لسانِ العرب:٥/٢٢٨١.

(٣) يُنظَرُ: معاني الأبنية في العربيّة: ١٠٨، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه– معجم ودراسة–:١٨٦.

(٤) كتاب سيبويه: ٣/٦٢٦، ويُنظَرُ: المقتضب: ٢/١١٤، والأصول في النحو: ١/١٢٤.

(٥) يُنظَرُ: أدب الكاتب: ٢٩٣.

(٦) يُنظَرُ: المقرّب: ١/١٢٨، وهمع الهوامع: ٣/٣٣١.

(٧) يُنظَرُ: التّطبيق الصّرفيّ: ٧٨، ومعاني الأبنية في العربيّة: ٩٢.

(٨) يُنظَرُ: معجم ديوان الأدب:٣/ ٣٧٠.

(٩) يُنظَرُ: أبنية الصّرف في كتاب سيبويه–معجم ودراسة:١٨٥.

ثالثًا: (فَعيل):

وما كان على مثال (مِفْعال) كان مُذَكَّره ومُؤَنَّثه بغير الهاء، نحو: رجلٌ معطيْر، وامرأة مِعْطير، وهما الكثير العطر، ويستوي فيه المُذَكَّر والمُؤَنَّث، نحو قولنا: هذا رجلٌ مِعْطاء، هذه امرأةٌ معطاء[١]، ويدلُّ (مِفعال) من باب المبالغة على من دام منهُ الشيء، أو جرى على عادته فيه، تقول: رجل مضحاك، ومهذار إذا كان مديمًا للضحك، والهذر[٢]، ولم تقسِّمها الدُّكتورة خديجة الحديثي على قياسية، وسماعية، بل ذكرت كل صيغة على انفراد[٣]، وتشتق غالبًا من الأبواب ذات الدلالة على الصفات مثل: (فَعل) كَرمَ فهو كريم[٤]، ويوضح الدُّكتور فاضل السامرائيّ دلالة صيغة(فعيل) بقولهِ: ((وتوضيح الأمر أن هذا البناء البناء منقول من (فعيل) الذي هو من أبنية الصِّفَة المُشّبَّهة أيضًا، وبناء (فعيل) في الصِّفَة المُشّبَّهة يدلُّ على الثبوت فيما هو خلقة، أو بمنزلتها كطويل وقصير، وهو في المبالغة يدل على معاناة الأمر وتكرارهُ حتى أصبح كأنَّهُ خلقة في صاحبه وطبيعة فيه كعليم أي هو لكثرة نظره في العلم وتبحره فيهِ أصبح العلم سجيةً ثابتة في صاحبه كالطبيعة فيهِ ومثل ذلك في الصِّفَة المُشّبَّهة: فقيه وخطيب))[٥]، وقد تخرج عن دلالاتها لتضاف إلى دلالات أخرى لتدل على الوصف البلاغي للكلام، ومن دلالتها على (المبالغة) كالآتي:

١- (فعيل) بمعنى (فاعل):

ذكر علماء اللغة أنّ اسمَ الفاعل إذا أُريد به المبالغة حوِل إلى (فَعِيل) كرحيمٍ وعليم[٦]، وتأتي فعيل بمعنى فاعل نحو: شريف[٧] ومن يرى أن صيغة (فعيل) في اللغة العربية في حقيقة دلالاتها قريبة إلى المفعولية منها إلى الفاعلية، وان اختيار (فَعيل) لمبالغة فاعل أنَّ الألف تؤثِّر في امتداد الحدث الذي

---

(١) يُنظَرُ: إصلاح المنطق: ٢٥٣، والمقتضب: ١١٤/٢.

(٢) يُنظَرُ: أدب الكاتب : ٣٣٠، الفروق اللغويّة : ١٢ .

(٣) يُنظَرُ: أبنية الصرف في كتاب سيبويه–معجم ودراسة: ١٨٦.

(٤) يُنظَرُ: المقتضب: ٢/ ١١٥.

(٥) معاني الأبنية في العربيّة:١٠٢، ١٠٣.

(٦) يُنظَرُ: كتاب سيبويه : ١١٠/١، المقتضب: ٢/ ١١٤.

(٧) يُنظَرُ: ارتشاف الضرب من لسانِ العرب: ٤١٣/١.

يتضمنه الفعل، ففي صيغة فاعل الذي يتحوَّل إلى فعيل فإنَّ الامتداد في الحدث ينتقل من فاء الفعل على عين الفعل فتمتد وحدة الحدث على وحدة الزمن وهذا الامتداد في الحدث فيه انحدار هابط يشعرنا بالاستمرار، والثبات، وبذلك يثبت سبب مبالغة فاعل باستخدام صيغة (فَعيل) وليس (فُعُول)[١].

٢- (فَعيل) الدالة على(فَعِل):

يقول المبرّد: ((وَكَذَلِكَ يَقع فعل وفعيل فِي معنى كَقَوْلِك رجل طبٌّ، وطبيب ومذل، ومذيل وَهَذَا كثيرٌ جدا))[٢]، وقد جعل اللغويّونَ صيغة (فَعيل) امتدادًا لصيغة (فَعِل) نتيجة التغيير الدلالي الحاصل في حركة العين بإشباع (الكسرة إلى الياء)، ولهذا الإشباع تأثير في تغير الدلالة، لكون الياء هي مطل لصوت الكسرة، وإنَّ الزمن الذي تستغرقه الأولى ضعف الذي تستغرقه الثانية[٣]، وتخرج صيغة(فَعيل) إلى صيغٍ أُخر نحو: مُفاعِل[٤]، ومَفعُول[٥].

رابعًا: مِفْعَال:

صيغة قياسية لاسم الآلة في اللغة العربيّة مثل: مِفتاح، مِنشار، قال في ذلك السيوطيّ: ((إنّ مفعالًا لمن صار كالآلة))[٦]، وتعدُّ صيغة (مِفعال) من أوزان المبالغة التي تحمل دلالات التكثير في الفعل، نحو نحو قولنا: (مهذار، ومضياع) إنَّما هو لمن أكثر من الهذر، والتضييع، وأكثر العادات في الاستكثار على (مِفْعال) نحو مِطْعَان ومِطْعَام ومِضْرَاب[٧]، وتأتي صيغة المبالغة منقولة من دلالة اسم الآلة كما يقول الدُّكتور فاضل السامرائيّ: ((ونحن نذهب إلى هذا المذهب أيضًا؛ لأنَّ الأصل بالمبالغة النقل كما ذكرنا، فالأصلُ في مِفعال أن يكون للآلة كالمفتاح وهو آلة الفتح، والمنشار وهو آلة النشر))[٨]، ((يُلاحظ أن صيغة "مفعال" مشتركة بين اسم الآلة وصيغة المبالغة؛ فهي من الأوزان الصالحة لهذه ولتلك،

---

(١) يُنظَرُ: دراسة في بعض صيغ اللغة: ٩٦، د. إبراهيم أنيس، مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة العدد(٢٢) ١٩٦٧م.

(٢) المقتضب: ١١٦/٢.

(٣) يُنظَرُ: دلالات الأبنية: ٣٠٠.

(٤) يُنظَرُ: لسان العرب: ٣/ ٤٨٩.

(٥) يُنظَرُ: معاني الأبنية في العربيّة: ٧٢.

(٦) همع الهوامع:٧٥/٣.

(٧) فقه اللغة وسر العربية:٢٥٩.

(٨) معاني الأبنية في العربيّة: ٩٨.

والتفرقة بينهما في الدلالة تكون بإحدى القرائن اللفظيّة أو المعنويّة، كالشأن في كل صيغة مشتركة، أو لفظ يصلح لمعنيين أو أكثر؛ فالقرينة وحدها هي التي تتحكَّم في التوجيه هنا أو هناك، ففي مثل: تخيرت للخشب الجزل منشارًا قويًّا يمزِّقه))[١].

ومن إضافات المحدثين لصيغ المبالغة صيغا ذات دلالات مُتَعَدِّدة منها:

١- (فعّيل):

قرَّرَ مَجَمعُ اللغة العربيّة في القاهرة قياسيّة هذه الصيغة للدلالة على المبالغة، ومن ثم أجاز صياغتها من مصدر الفعل الثُّلاثِيّ اللَّازم سواء أكان متعديًا، أم لازمًا اعتمادًا على بحثٍ قدَّمهُ الدُّكتور إبراهيم أنيس أثبَتَ فيهِ وجودَ هذه الصّيغة بكثرة في اللغة العربيّة ممّا يسمح بالقياس على أصلها ومن أمثلتها(سكّير، وشرّيب، وقدّيس)[٢].

٢- (فَعُول):

يقولُ الدُّكتور فاضلُ السامرائيّ عن هذهِ الصيغة: ((ومن هنا أُستعير البناء إلى المبالغة فعندما تقول: هو صبور، كان المعنى كأنّه مادة تستنفد في الصبر، وتُفنى فيه كالوقود الذي يُستهلك في الاتقاد، ويفنى فيه، وكالوضوء الذي يستنفد في الوضوء وكذا حينَ تقول: (هو شكور) كأنهُ مادة معدّة للشّكر تستهلك فيهِ، ولذا قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (سورة سبأ، الآية: ١٣)...))[٣]، يجوز بالقياس صياغة (فَعُول) للدلالة على الصِّفَة المُشَبَّهة، وقد تكون للمبالغة بحسب سياق الكلام، وقرَّرَ مَجمَعُ اللغة العربيّة في القاهرةِ قياسيّة بعض الصّيغ بالدلالة نفسها نحو: (فعّال، وفعّيل، وفُعَلة) وتتم صياغتها من الفعل اللَّازم، والمُتَعَدِّي[٤]، وقرّرَ مجمعُ اللغةِ العربيّةِ في القاهرة أيضا إطراد صياغة (فُعَلة) من الفعل الثُّلاثِيّ القابل للمبالغة نحو: (ضُحكة) وصفا للمُذَكَّر، والمُؤَنَّث، للدلالة على التكثير، والمبالغة، وإذا أدَّت الصّياغةُ من الفعل المعتلِّ اللَّازم إلى اللبس وجب التصحيح فيقال: سُعية من سعى[٥].

---

(١) النحو الوافي: ٣/ ٣٣٤.

(٢) يُنظَرُ: دراسة في صيغة فعّيل: د. إبراهيم أنيس، مجلة المجمع العلمي العراقي، عدد ٣٩، ج٣/ ٣٦٥- ٢٧٣ .

(٣) معاني الأبنية في العربيّة :١٠١.

(٤) في أصول اللغة: ٣/٢.

(٥) يُنظَرُ: في أصول اللغة: ١٥/٢.

خامسًا: أَفعَل التَّفضيل.

المتتبِّع لكتاب سيبويه يجد أنّ مؤلِّفه لم يبحث هذا المشتق في باب منفصل، وإنَّما بحثه مع فِعْلَي التعجُّب، ((ولعلّه فعلَ ذلك لاشتراك بناء (أفْعَل) في الموضوعين في الشروط التي يجب توفّرهما فيهما ولم يُحَدِّد هذه الشروط أو يبيّنها))[١]، وقد عرَّفه الخضريّ بقوله: ((أفعل التفضيل اسم لكل ما دَلّ على الزيادة تفضيلًا كانت كأحسن، أو تنقيصًا كأقبح، وإن لم يكن على وزن أفعَل كخير وشرّ فلا اعتراض))[٢] .

ويعرّفه اللغويّون المُحْدَثون بأقوالٍ مُتَعَدِّدة، يقول الأستاذ محمد الطنطاويّ عنه: ((أفعل التفضيل: هذه الترجمة صارت في الاصطلاح اسمًا لكلّ ما دَلّ على الزيادة من بناء أفْعل ولو تقديرًا كخير، وشرّ، وحبّ، سواء أكانت الزيادة في الحسُن أم القبح...)) [٣]، ثم يعرِّفه تعريفًا مختصرًا قائلًا: ((اسم مصوغ على أفعل ولو تقديرًا لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل، نحو: محمدٌ أفضل من علي))[٤]، وتعرّفه الدُّكتورة خديجة الحديثي بأنّه: ((وصف على أفعل يُصاغ للدلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفةٍ وزاد أحدهما على الآخر))[٥]، وهناك شروطٌ لا بُدَّ من توافرها فيما يُصاغ منه أفعل التفضيل ذكرها اللغويون في مصنّفاتهم[٦].

أمّا دلالاته فقد أشار إليها اللغويون القدماء، ومنهم سيبويه؛ إذ يقولُ: ((كما إنّك إذا قلتَ ما أفْعلهُ فأنتَ تريد أن ترفعهُ عن الغايةِ الدّنيا))[٧]، واتفق من جاء بعده في أنَّ دلالة اسم التفضيل تركز على

---

(١) أبنية الصّرف في كتاب سيبويه –معجم ودراسة–١٩٥، ويُنْظَرُ : كتاب سيبويه : ٤/ ٩٧–١٠٠.

(٢) حاشية الخضري :٢/ ٤٦ .

(٣) تصريف الأسماء : ١١٣.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) أبنية الصّرف في كتاب سيبويه– معجم ودراسة – :١٩٥.

(٦) يُنْظَرُ: المصدر نفسه: ١٩٥–١٩٧، والاشتقاق للدكتور فؤاد حنا طرزي: ١٩١–١٩٥، والمصادر والمشتقات في معجم معجم لسان العرب: ١٩١.

(٧) كتاب سيبويه : ٤/٩٧.

شيئين زاد أحدهما على الآخر في شيء ففضل عليه بمزيَّة ما[١]، أمّا المحدثون فقد ذكروا له ثلاث دلالات دلالات هي[٢]:

الدلالة على شيئين اشتركا في صفة واحدة، وزاد أحدهما على الآخر مثل قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (سورة الكهف، الآية: ٣٤)، دلالته على ثبات وصفه، في الموصوف من دون النّظر إلى التفضيل، كقولهم: (الناقص، والأشج أعدلا بني مروان)؛ أي: أعدلا من غيرهما، دلالته على شيء زاد في صفة نفسه على شيئين أُخر في صفته، فلا يكون بينهما وصف مشترك كقولهم: (العسل أحلى من الخل)، (الصيف أحرُّ من الشتاء)، الدلالة: أنَّ العسل زاد في حلاوته على الخل من حيث الحموضة، وزاد الصيف على الشتاء بحرارته، وقد يخرج اسم التفضيل عن دلالته ؛ ليدلَّ على دلالاتٍ أُخر، ذكرها بعض المحدثين منها[٣]:

- يدلُّ اسمُ التفضيل على معنى اسم الفاعل كقوله تعالَى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ (سورة الإسراء، الآية: ٥٤) فدلالة (أعلم) تحمل دلالة اسم الفاعل أي: عالم بكم.

- دلالته على الصِّفَة المُشَبَّهة، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (سورة الروم، الآية: ٢٧)، بمعنى: هو هيّنٌ عليهِ.

سادسًا: اسـم الآلـــة:

يطلقُ اسم الآلة على الأداة التي يُعالج بها،، يقولُ سيبويه: ((هذا باب ما عالجتَ بهِ، أمّا المِقصُّ فالذي يُقصُّ بهِ والمَقصُّ: المكانُ والمصدرُ، وكلّ شيءٍ يعالجُ بهِ فهو مكسور الأوّل كانت فيهِ هاء التأنيث أو لم تكن...))[٤]، وعيّن ابن جني أوزانه بـ(مفعل، ومِفعَلَة، مِفعَال، ومفعِل)[٥]، واسم الآلة على (مَفعل، ومِفعال، ومفعلة) كـ(المحلب) و(المفتاح) و(المكسحة) ونحو: المسعط، والمنخل، والمدق، والمدهن،

(١) يُنظَرُ : المفصّل: ٢٩٧، همع الهوامع: ٩٢/٣.

(٢) يُنظَرُ: أبنية الصرف في كتاب سيبويه- معجم ودراسة: ١٩٥، الصرف الواضح: ١٦.

(٣) يُنظَرُ: المهذب في علم التصريف: ٢٦٠ وما بعدها، الصرف الواضح:١٩٧.

(٤) كتاب سيبويه : ٩٤/٤ .

(٥) يُنظَرُ: الخصائص: ٢/ ٣٣٧ .

والمكحلة، والمحرضة ليس بقياس[١]، وعند ابن يعيش(ت٦٤٣هـ): ((كل اسم كان في أوّله ميم زائدة من الآلات التي يعالج بها وينقل، وكان من فعل ثلاثي، فإنّ ميمه تكون مكسورة كأنّهم أرادوا الفرق بينهن وبين ما يكون مصدرًا أو مكانًا فـ(المقص) ...وأبنيته ثلاثية: مِفْعلٌ، ومِفعْلة، ومِفْعَال...))[٢].

ويصاغ اسم الآلة على الأوزان القياسية الثلاثة المشهورة، وهي: (مِفْعَل، ومِفعال، ومِفعلة) وأضاف مجمع اللغة العربية أوزانًا أخرى غير الثُّلاثِيّة المشهورة وهي: (فعّالة، فاعلة، فاعول) مثل: ساقية، وفاعول مثل: ساطور، وبهذا تصبح الصيغ القياسية لاسم الآلة سبع صيغ، وفي الصيغ الأربع الجديدة التي اشتمل عليها، ومن صيغه صيغة (فاعول) مثل: ساطور، وناعور، و(فاعلة) كساقية[٣]،

ويدلُّ اسمُ الآلةِ كما عُرف عند القدماء على كل ما يفعل بواسطته، أو على ما يوضع، ويرفع به أو ينقل به ويعمل بهِ، وقد أشار علماء اللغة المحدثون إلى دلالته على الرغم من كونه اسمًا مشتقا فقال عبد الجبار النايلة: ((واعلم أنّ اسم الآلة وإن كان مشتقًا من الفعل فليس وصفًا وإنَّما هو بمعنى الجامد فلا يقع نعتًا بل يقع منعوتًا، ويكون في كل المواضع التي يقع فيها الاسم الجامد))[٤]، ممّا سبق ذكره نلحظ أنَّ اسم الآلة وصف للآلة على الرغم من كونه مشتقًا إلَّا أنَّه يُعامل معاملة الاسم الجامد، فضلًا عن أنَّ أبنية اسم الآلة تتفاوت في الدلالة فيما بينها كما أشار إلى ذلك بعض علماء اللغة القدماء، والمحدثين نحو: (مِفْعَل، ومِفْعَال، ومِفْعَلَة) تدلُّ على الأداة من دون قيدٍ ، نحو: المِبرد، والمِفتاح، والمِكنسة، أمّا صِيغتا (فِعال، وفِعالة) فتدلان على الاشتمال في الغالب كالحِزام، والخِمار، فالحزام يشمل الجسم ويلفّه، والخِمار يشتمل على تغطية الرأس، وتدلُّ (فعيّل) نحو: سكيّن على كثرة تسكين الذابح به، وتدلُّ (فعّال) نحو: العطار والقصّار على كثرة تعاطي هذه الأشياء، وانْ لم تكن مأخوذة من الفعل[٥].

وأصدرَ مجمعُ اللغة العربيّة في القاهرة قرارًا بشأن صياغته: ((يصاغ قياسًا من الفعل الثُّلاثِيّ على وزن مِفْعَل، ومِفْعَلَة، ومِفْعَال، للدلالة على الآلة التي يُعالج بها الشيء، ويوصي المجمعُ باتباع صيغ المسموع من أسماء الآلات، فإذا لم يُسمع وزنٌ منها لفعل جاز أن يصاغَ من أي وزن من الأوزان الثلاثة

---

(١) يُنظَرُ: الشافية في علمي التصريف والخط: ٦٨.

(٢) شرح المفصل: ١٥٢/٤.

(٣) يُنظَرُ: في أصول اللغة: ٢٩/١.

(٤) الصّرف الواضح: ٢٠٨.

(٥) يُنظَرُ: معاني الأبنية في العربيّة: ١١٠ وما بعدها.

المُتقدِّمة..))[١]، ثُمَّ أصدرَ المَجْمَعُ نفسُهُ قرارًا جعلَ بموجبهِ صيغةَ (فَعّالَة) من ضمن أسماء الآلة، وهذا هو نصُّ القرار: ((صيغة (فعّال) في العربية من صيغ المبالغة، واستعملت أيضًا بمعنى النسب أو صاحب الحدث، وعلى الأخص الحِرَف، فقالوا: نجَّار، خبَّاز، نسَّاك، ومن أسلوب العرب أسناد الفعل إلى ما يلابس الفاعل: زمانه أو آلته، فقالوا: نهر جار؛ ويوم صائم، وليل ساهر، وعيشة راضية، وعلى ذلك يكون استعمال صيغة (فعّالة) اسمًا للآلة استعمالًا عربيًا صحيحًا))[٢].

سابعًا: اسما الزّمان والمكان:

جاءَ ذكرهما عند سيبويهِ بقوله: ((أمّا ما كان من فَعَلَ يَفْعِلُ فإنّ موضعَ الفعل مَفْعِلٌ...وذلك قولك: إنّ في ألف درهم لمضرب أي ضربًا، فإذا أراد المكان قال: المَفرُ، كما قالوا: المبيت حين أرادوا المكان))[٣]، وقد جاء عن العرب أحد عشر اسمًا على (مَفْعِل) في المكان مما فعله على (يَفْعُلُ) بالضم، وذلك (مَنْسِك) لمكان النُّسُك، وهو العبادة، والمجزر، والمنبت، المطلع، المشرق، المغرب، والمفرِغ، والمَطْلِعُ، مكان الطلوع[٤].

يتّضح ممّا سبق أنّ صياغة اسمَي الزمان والمكان تكون من الفعل الثُّلاثِيّ على وزنين: (مَفعَل) و(مَفعِل) ويصاغان من غير الثُّلاثِيّ على وزن اسم مفعول وعلى الأبنية الآتية كما جاء عند بعض المحدثين ((مُفْعَل نحو: مُخْرج، ومُفَعّل نحو: مُقَدّم، ومُفاعل نحو: مُقاتَل، ومتفاعل نحو: متحامِل، ومُنْفَعل نحو: مُنْصَرف، ومُنْفعل نحو: منتصَر، مُفَعلّ نحو: مُقطَرّ، مستفعل نحو: مُستخرج، ومفعوعل نحو: مغدودون، ومفعول نحو: مجلُّود، ومُفعالّ نحو: مُقطارّ، ومفعلل نحو: مُدحرج..))[٥]، وعرّفهما الشّيخ أحمد أحمد الحملاويّ بقوله: ((هما اسمان مصوغان لزمان وقوع الفعل، أو مكانه، وهما من الثُّلاثِيّ على وزن (مَفْعَل) إن كان المضارع مضموم العين، وعلى (مَفْعِل) إن كانت عين المضارع مكسورة (كمجلس)

---

(١) صدر القرار في الجلسة السابعة والعشرين من جلسات المجمع في الدورة الأولى، مجمع اللغة العربيّة في ثلاثين عامًا (١٩٣٢-١٩٦٢م)، مجموعة القرارات العلميّة (من الدّورةِ الأولى إلى الدّورةِ الثّامنةِ والعشرين) :٣٤ .

(٢) صدرَ هذا القرارُ في الجلسةِ السادسةِ والعشرين من جلساتِ المجلسِ في دورتهِ العشرين، مجمع اللغة العربيّة في ثلاثين عامًا (١٩٣٢-١٩٦٢م)، مجموعة القرارات العلميّة (من الدّورةِ الأولى إلى الدّورةِ الثّامنةِ والعشرين):٣٥.

(٣) كتاب سيبويه: ٤/٨٧-٨٨.

(٤) يُنظَرُ :شرح المفصل: ٤/١٤٤.

(٥) أبنية الصرف في كتاب سيبويه-معجم ودراسة - : ١٩٧.

و(مَبيع) و(مَوْعِد) ومن غير الثُّلاثِيّ على زنة اسم المفعول كـ(مُكْرَم) و(مُسْتَخْرج) ومن هذا نعلم أنّ صيغة الزمان، والمكان والمصدر الميميّ واحدة في غير الثُّلاثِيّ...))[١].

ممّا لا شكّ فيه أنّ الوصول إلى دلالة اسم الزمان والمكان في الكلام يكون قياسًا على وزنين هما: الأوّل: على زنة (مَفْعَل) إذ تكون هذه الصيغة قياسية في كلِّ فعل ثلاثي مفتوح، أو مضموم العين في المضارع، وليس معتل الأوّل، أمّا الوزن الآخر فهو (مَفْعِل) ويكون قياسيًا في كلّ فعل ثلاثي صحيح الآخر مكسور العين في المضارع أو كان مثالًا صحيح الآخر[٢].

أمّا دلالتهما فالتغيُّر الحركيُّ لهذه الصّيغِ لم يكن عشوائيًا، لما له من أهمية كبيرة في تغيير الدلالة في الألفاظ فلو لاحظنا كلَّ مجموعة من هذه الألفاظ وفصَّلنا الكلام عليها لاتضح لنا ذلك، ففي المجموعة الأولى من هذه الألفاظ جاءت (بالكسر) (مَفْعِل) والقياس الفتح (مَفْعَل) فقد ذهبَ سيبويهِ إلى أنّ ما كُسِرَ منها المقصود به الزمان، أو المكان المخصَّص للفعل سواء وقع فيه أم لا، وإن جاءت بالفتح فإنّها على القياس، والكسر خلاف القياس عند سيبويه هي لغة (تميم) إذ قال: ((وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في يفعَلُ، فقالوا: أتيتك عند مَطلع الشمس، أي عند طلوع الشمس، وهذه لغة بني تميم، وأمّا أهل الحجاز فيفتحون، وقد كسروا الأماكن في هذا أيضًا، كأنّهم أدخلوا الكسر أيضًا كما ادخلوا الفتح، وذلك المنبِت، والمطِلع لمكان الطلوع))[٣]، وقد يشتق اسم المكان على وزن(مَفعَلة) من الفعل الثُّلاثِيّ ويدل على تكثير الشيء في المكان وفي ذلك يقول سيبويه: ((ذلك إذا أردت أن تكثِّر الشيء بالمكان، وذلك قولك: أرضٌ مَسْبعةٌ، ومأسَدةٌ، ومذْأبةٌ، وليس في كل شيءٍ يقال إلَّا أن تقيس شيئًا وتعلم أن العرب لم تَكلِّم بهِ))[٤]، وتبعهُ في ذلكَ أبو عليّ الفارسيّ[٥]، وابن يعيش[٦]، وقد أضاف المحدثون صيغة (فاعولة) ومنهم ومنهم الدُّكتور فاضل السامرائيّ، فقال: ((ومن أبنية المكان على هذا الوزن وهي تكثر البلع والتبلع ما

---

(١) شذا العرف في فن الصّرف: ٧١.

(٢) معاني القرآن(الفراء): ٩٨/٣.

(٣) كتاب سيبويه: ٩٠/٤.

(٤) المصدر نفسه: ٩٤/٤.

(٥) يُنظَرُ: التكملة: ٥٣٤.

(٦) يُنظَرُ: شرح المفصل: ١٤٤/٤ وما بعدها.

يقدم لها و(الساروطة) في اللغة الدارجة المكان الذي يكثر السرط، ويسرط ما يصل إليه))[١]، وقد اعتمد مجمع اللغة العربية في القاهرةِ إقرار هذه الدلالة في الموضع هذا على أمرين[٢]:

الأول: أنَّ كلام سيبويه لا يدلُّ على أنَّ إلحاق التاء لاسم المكان لغة رديئة، أو مغمورة.

الثاني: أنَّ المجمع سبق أنْ أقرَّ قياسية (مَفعلة) للمكان الذي يكثر به الشيء، وبهذا يكون قد توصَّل إلى القرار الآتي: ((بناءً على ما رجعت إليه اللجنة من كتاب سيبويه، وما ورد من الأمثلة التي بلغت ستة وعشرين ومائة، وما أقرّه المجمع من قياسية صيغة مفعلة للمكان الذي يكثر فيه الشيء، تجيز اللجنة قياس ما لم يرد عن العرب على ما ورد عنهم من لحوق التاء لاسم المكان من مصدر الفعل الثُّلاثِيّ))[٣]، وجاءت بعض الألفاظ أيضًا على وزن (مَفْعُلة) بضم العين، والقياس فيها الفتح نحو: المَشْرُبة، والمَشْرُفَة، والمَدُقّ، إذ ليست اسمًا لكلّ ما يقبر فيه، أي يدفن فموضع الفعل (مَقْبَر) كما هو القياس، وكذا المَشْرُفة اسم لموضع خاص[٤].

يبدو ممّا سبق أنّ الدلالة الصرفية للمشتق عمومًا تتغيّر بتغيّر مباني الكلمات في اللغة ؛ إذ تتغيّر دلالة اسم الفاعل مثلًا تبعًا لتغيّر تركيبته بين الحدث، والحدوث، فهو يجمع بين (الفعل) و(الاسم) إذ يقع وسطًا بين الفعل الذي يدلّ على التَّجَدُّد، والصِّفَة المُشّبَّهة التي تدلّ على الثبوت نحو: كلمة (ضارب) أكثر دوامًا من كلمة (يضرب) أو من صيغة (فعيل) بمعنى (مفعول) حيث تزداد صيغة (فعيل) الدلالة البلاغيّة عن صيغة (مفعول) عندما تكون سجيته كذلك كلمة (أسير) أو (جريح) تختلف في الدلالة عن كلمة (مأسور) أو (مجروح) ومثل هذه الأمثلة الشيء الكثير لذا نجد اللغوي يرصد الوصف الدقيق للبنية الصرفية ليخرج بنص سليم ذي دلالة صرفية للوصول إلى نص سليم ليتمكن الباحث والدارس من عرض أفكاره بدقة متناهية لا شكّ فيها، فالعناية بصيغة الكلمة يؤكِّد الأثر الذي تتركه المفردة في التعبير عن تأدية المعنى فالصفات الصرفية (أبنية وصيغ) تناط بها دلالات صرفيّة فضلًا عن دلالاتها المعجميّة التي تأخذها من الجذر اللغوي وحروفه، فقد تدلّ على موصوف بمعنى أو تدل على الفاعلية نحو: ضارب، قاتل، أو على المفعولية، نحو: مدروس، ومسموع، أو على المفاضلة بين اثنين نحو: أجمل،

---

(١) معاني الأبنية في العربيّة:١٠٩وما بعدها.

(٢) في أصول اللغة : ١/ ٤٣، ٢١٩.

(٣) في أصول اللغة : ١/ ٤٣ .

(٤) يُنظَرُ: شرح الرّضيّ على الشافية: ١٨٤/١.

أكبر، أو على زمان الحدث أو مكانه، أو آلته نحو: موعِد، مكتَب، ملقط ونحوها أمّا الصيغة الصرفية فلا علاقة لها بالتركيب؛ لأنّها ليست وظيفة بل (صيغة لفظية)[1].

أخيرا يمكن القول: إنّ توظيف المصادر والمشتقّات في أماكن مغايرة ليس استثناءً، فالحقُ أنّ اللغة الإبداعية العربيّة تقوم بمغايرةٍ في البناءِ الصّرفي لتحقيق إبداعيّة العربيّة تقوم بمغايرةٍ في البناء الصّرفي ؛ لتحقيق أداءٍ إبداعي ذي مؤهلٍ شعري يُحقِّق الشعرية في التعبير.

(١) يُنظَرُ: المغني الجديد في علم الصّرف: ٢٤٤- ٢٤٥.

القسم الثاني

الدراسة التطبيقية

الفصل الأول

المصـــــــادرُ

في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب

المبحثُ الأوّلُ: مصدر الفعل المُجَرَّد (وينقسمُ على مطلبين):

المطلبُ الأوّلُ: مصدر الفعل الثُّلاثِيّ المُجَرَّد.

المطلبُ الثّاني: مصدر الفعل الرُّبَاعِيّ المُجَرَّد.

المبحث الثاني: مصدر الفعل المزيد(وينقسمُ على ثلاثة مطالب):

المطلبُ الأوّلُ: مصدر الفعل المزيد بحرف واحد.

المطلبُ الثّاني: مصدر الفعل المزيد بحرفين .

المطلبُ الثّالثُ: مصدر الفعل المزيد بثلاثة أحرف.

المبحث الأول
مصدر الفعل المُجَرَّد

(وينقسم على مطلبين).

المطلب الأول

مصدر الفعل الثُّلاثِيّ المُجَرَّد

وردَ من مصادرِ الفعلِ الثلاثيّ المجرّد في شعر الدكتور أحمد مطلوب ما يأتي:

أولًا: صيغ مصادر الفعل الثُّلاثِيّ المُجَرَّد من اللواحق.

أ- **فَعْـل.**

تعدّ هذه الصيغة مصدرًا أصليًا للأفعال الثُّلاثِيّة في رأي اللغويين؛ لأنَّهُ أقلُّ الأصول، ولأنَّ حركة أوله أخفُّ الحركات وهي الفتحة فالغالب في مصادر تلك الأفعال أن تكون على هذه الصيغة[1]، ولصيغة (فَعْل) المصدرية في شعر الشاعر دلالاتٌ كثيرةٌ، والمُلاحظ لهذه الدلالات يجدُ أنَّ المعنى المعجمي هو الذي يُحَدِّد دلالة هذه الصيغة، فضلا عن السياق فله دور بتحديد دلالتها، أو خروجها من معنى إلى آخر فما يدلُّ على المعنى الحسي ينتقل في سياقات معينة إلى المعنى الذهني المُجَرَّد، وما يدلُّ منها في عرف اللغويين على معانٍ معينة في اللغة كأن تدلّ في حالة اشتقاقية معينة على المرَّة أو اللون، وما أشبه ذلك انتقلت في الحالات الاشتقاقية نفسها إلى معانٍ أُخر يقرّها السياق الذي ترد فيه ومثال ذلك ورود لفظة (موت) على وزن (فَعْل) للدلالة على معانٍ ، منها:

١- **المبالغة.**

وردت هذه الدّلالةُ في قول الدكتور أحمد مطلوب [2] : (من المُتدارك)

لولا حبّكِ يا ليلى لم أعرفْ معنى الأشواق

لم أعرفْ قيساً ... لبنى ... هندا ... دعدا

أو فوزا والعباس

أو رابعةً والحلّاج

---

(١) يُنظرُ: المقتضب: ١٢٤/٢ – ١٢٥.

(٢) لولا حبك : ٩.

ماتـوا عشْـقًـا

مَـن يعرِفُ مَـوْتَ العُشَّـاقِ

إذ إنَّ لفظةَ (مَوْت) تدلُّ في اللغة: خلاف الحياة، وأصلهُ ذهاب القوة[١]، أكثر ما يأتي على هذهِ الصيغة مسموعًا، ويبدو عِبْرَ المعنى اللغويّ، والدلالي للفظةِ (موت) على الفناء، عكس الحياة الوجودية قد استعملها الشاعر ليدلَّ على المبالغة في عشقهِ عَبْرَ إضافتها إلى لفظ (العُشَّاق)، ليُعبِّرَ عن حُبِّهِ العميق لامرأة اسمها (ليلى) من وحي خيال الشاعر؛ لأنّ الشاعرَ كما قلنا في حديث سابق يبتعد عن الغزل بالنساءِ سوى زوجته، وقد يكون التغني بحب (ليلى)، ليرسم صورة شعرية، لخلق جو شعري جميل، ومأنوس للمتلقي، فيسأل عمّن يعرف صوت العُشَّاق ، وبذلكَ التساؤل ينهض شعر الشاعر أحمد مطلوب بشتّى الهموم الشخصية التي حملها دون غيره، كما يبدو عِبْرَ هذا التساؤل محاولتهُ إشراك السامع؛ لتكون في نهاية المسار مشاعر حزينة بين (المبدع) وهو صاحب (النص) وصانعه، والمتلقِّي هو القارئ (المرسل إليه).

٢- **الغــش.**

وردتْ صيغةُ (فَعْل) في هذا المعنى في موضع آخر في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب، نحو قولـهِ[٢]:

(من الوافر)

مَحَضتَ الودَّ لا مَلَقًا وزَيفًـا ونَلتَ الحبَّ من شرفِ الخِصَالِ

قيل: الزيف مصدر يُوصف به فيقال: درهم زيف، ونقودٌ مغشوشة [٣].

يبدو عِبْرَ المعنى اللغويّ أنَّ دلالة لفظة (زيف) لا تخرج عن معنى الغش؛ إذ ضمّن الشاعر لفظة (زيف) في قصيدة لهُ بعنوان (عهدتك نورًا) مادحًا بها أحد تلاميذهِ المقرّبين (الأُستاذ الدُّكتور محمد حسين علي زعيّن) فألَّف الشاعر بهذه الألفاظ قصيدةً رائعة اجتمعت فيها كلُّ الصفات السامية إذ يرى فيه الطريق الذي يوصل سالكهُ إلى العلا، والسمو، إذ يُقدِّم لهُ شهادة فخر، واعتزاز بعلمهِ الكبير في

(١) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٢٨٣/٥.

(٢) لولا حبّكِ: ١١.

(٣) يُنظَرُ: المعجم الوسيط: ١/ ٤٠٩.

علمي(الصرف والنحو) حتى وصفهُ بشيخ النحاة[١]، وإنْ دلَّ ذلكَ على شيءٍ، فإنَّما يدلّ على مكانته السامية الرفيعة، وبذلكَ يرسم لنا صورة شعرية جميلة يجمع فيها صفاتهُ الخلفية، والإنسانية، والعلمية التي يتمتَّع فيها الممدوحُ، وتكرَّرتْ صيغةُ(فَعْل) في مواضع أُخر في شعر الشاعر نحو: (لَهْب)[٢].

٣- **الهلاك.**

وردتْ صيغةُ(فَعْل) في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب للدلالة على الهلاك نحو لفظة (ذَبْح) بقوله:[٣] (من مجزوء الرّجز)

ذَبْحٌ، وتهجيرٌ، ولم تنعمْ بسلْمِ أرْبُعُ

والذّبْح: ما ذُبح، أي ذَبح نُسكًا، وذكى أي ذبح التِيّمة، وهي الشاة، والذبح قطع الحلقوم من باطن، والذُّبحَةُ داءٌ في الحلق[٤] وهناكَ من فرّق بين (الذبح) و(النحر) فالذبحُ قطع الحلقوم، أمّا (النحرُ) فيقالُ نحرَ الأمور علمًا أتقنها، ويُقال: نحر الشيء استقبلهُ، وواجهة، وداري تنحر داره، ودارهم تنحر الطريق، يعني الاستقبال والاتجاه والمواجهة أي – قاتلهُ على الأمر، وخاصمهُ، وواجهَهُ، واستقبلهُ، ومن عدّ (النحر) بمعنى (الذبح) من نحر الإبلِ، وما شاكلهُ[٥]،

يبدو مما سبق ذكرهُ لمعنى لفظة (ذبح) في المعجمات اللغويّة، أنّ الدُّكتور أحمد مطلوب أراد بهِ دلالة الإيذاء الذي أتى بها الاستعمار ليفتكَ بالشعوب بالقتل، والظلم وهو يسبغ نوعًا من الرمزية التي أظهرها كثيرٌ من الشعراء في الشعر القديم، والحديث، ليعبروا عن مكنوناتهم الخفية، أو العلنية، ليضيفوا بذلكَ لمسة تنعش أشعارهم، ونلحظ هذهِ اللمسة اتسعت هوتها في العصر الحديث؛ بسبب الظروف التي عاشتها بلادنا العربيّة من حروب، ونكبات، وظلم.

---

(١) يُنظَرُ: أحمد مطلوب شاعرًا: ١٥٩.

(٢)على سبيل المثال، يُنظر: لولا حبك: ١٨، ٢١، ٣٣، ٤١، ٤٤، ٥٦، ٦٤، ٦٨، في ثبج البحر:٤٨

(٣) في ثبج البحر: ٤٨.

(٤) يُنظَرُ: المحيط في اللغة: ٢١٨/١ (مادة : ذبح)

(٥) يُنظَرُ: المعجم الوسيط: ٩٠٦/٢ (مادة : ذبح)

٤- **الإيذاء.**

من المصادر التي تحمل هذه الدلالة المصدر(بَطْش) ما وردَ في قول الشاعر: [١](من البسيط)

وطامعون بحكم تُستدرُّ بـــــهِ كنوزُ(قارون) في بطشٍ وإرهابِ

أبا (سلام) فما الشيعيّ في خطلٍ أبا (سلام) ولا السنيُّ في عـــابِ

جاءت دلالة المصدر (فَعْل) على أصله وهو (بَطَشَ) أي: أَخْذُ الشَّيْءِ بِقَهْرٍ وَغَلَبَةٍ وَقُوَّةٍ، وأذى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ (سورة البروج، الآية: ١٢)، وَيَدٌ بَاطِشَةٌ[٢]، يظهر الشاعرُ دلالةَ مُطلق الحدث عِبرَ مصدر(بَطْش) الدالّ على السّطوةِ والأخذ بعنفٍ ، فمضمونُهُ أعَمُّ منَ الأخذِ ؛ وهوَ هنا يخاطب الدُّكتور(أبا سلام) الذي اغتيل أمام دارهِ بأيدي الإرهاب الغادرة بأنَّ محاولات الطامعين بشتى الطرق لينالوا الاستحواذ على ثروات وطنهم على جانب زعامة السلطة.

٥- **الاستغاثة.**

من صيغ(فَعْل) في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب الدالّة على الصوت لفظة (صرخة) بقولهِ: [٣]

(من الرّجز)

وانـــطلقَ البحّـــــارُ

في قلبهِ عزيمةُ الأحـــرارِ

وصَـــــرْخـــةُ الثـــوارِ

يستشـــرفُ الغيـــوب

نجد لفظة (صَرْخة) من الفعل الثُّلاثِيّ المُجَرَّد (صرخ) على وزن (فَعْل) ومصدر قياسي يدلُ على الصوت و(فَعْل) مصدر الفعل الثُّلاثِيّ المتعدّي كنصر نصيرًا، وردَّ ردًّا، ومصدر للفعل الثُّلاثِيّ اللَّازم من باب (فَعِلَ) بكسر العين كَفَرِحَ فرحًا[٤] .

---

(١) لولا حبّك: ٤١

(٢) يُنظَرُ: مقاييس اللغة:٢٦٢/١.

(٣) في ثبج البحر: ٨٩

(٤) يُنظَرُ: شذا العرف في فن الصرف: ٥٨.

وصرخة: صوت والصوت معروف، ورجلٌ صَيِّتٌ: شديد الصوت، وصائت إذا صاح، والصراخ الصوت، والصارخ المستغيث، والمغيث[١]، ويبدو أنَّ الشاعر استعمل (صرخة) مصدر (صرخ)؛ للاستغاثة، وهو يصور لنا استغاثة الثائر في قصيدة (الإبحار)، وهو يتكلّم بلسان حاله من أجل نيل الحرية المفقودة تحت وطأة الاحتلال، مستهلًا قصيدته بلفظة(حبيبتي)؛ لإثارة لهيب الغيرة العربيّة، ثم يتدرَّجُ في قصيدته ليصل بنا إلى الاستغاثة التي تعتروها نبرة الحزن، واليأس لتفرُّقِ العرب محاولًا في الوقت نفسه أن يستنهض الهمَّة، لترسيخ فكرة الوحدة العربيّة التي يؤمن بها، والمولودة اصلًا مع ولادة الأُمَّة العربيّة إذ تستمد ديمومتها، ووجودها من كيان أبناء هذهِ الامة، فنجد الشاعر هنا مثّل عروبة الأُمَّة العربيّة، وترابط عواصم بلدانها عِبْرَ تصويرها بلوحة وجدانية مُعبِّرة عن ارتباطها الوثيق بالبلدان العربية،

٦- **الصّوت:** وردت لفظة(همس) بهذا المعنى في قول الشاعر: [٢](من الخفيف).

هكذا يعبرُ الحياةَ أريبٌ بين سالٍ من الرفاقِ وقالي

وعلى يأسه يظلُ حليمًا لا يبالي بهمسِ قيلٍ، وقالِ

تظهر دلالة الصوت من المصدر(الهَمْسُ) و (الهَمِيسُ): حِسّ الصَّوْتِ فِي الْفَمِ مِمَّا لَا إِشْرابَ لَهُ مِنْ صَوْتِ الصَّدْرِ وَلَا جهارَة فِي الْمَنْطِقِ وَلَكِنَّهُ كَلَامٌ مَهْمُوس فِي الْفَمِ كالسِّرِّ. وتَهَامَسَ القومُ: تسارُّوا[٣] ، وأرادوا بالهمسِ : الصّوت الخَفيّ ، ففيهِ مَلمَحٌ صَوتيٌّ خَفيٌّ عكس الجهر.

نلحظ الشاعر وهو يتحدَّثُ بلغة متشائمة للحياة، ولعلّ ذلك يعود لما عاناهُ من آلام الغربة وفقدان الأصدقاء، والأحبة حتى أصبحَ لا يبالي بما قيلَ ولا يقال بحقه.

٧- **التفريط.**

جاءَ في قولِ الشاعر: [٤](من المجتثّ).

لـو كان فَـرْطُ حيـــاءٍ فـــي بيتهـــا المتجنّي

مـــا أنكرت بعد سبـــع حبّـًا يؤود ويضنـــي

---

(١) يُنظَرُ: مجمل اللغة: ٥٥٤-٥٥٧، أساس البلاغة مادة (صرخ): ٥٤٣/١.

(٢) لولا حبّكِ:٣٣.

(٣) يُنظَرُ: لسان العرب، مادة(همس):٢٥١/٦.

(٤) لولا حبّكِ: ٢٢٤.

قَالُ أَفْرَطَ، إذا تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْأَمْرِ، يَقُولُونَ: إِيَّاكَ وَالْفَرَطُ، أَيْ لَا تُجَاوِزِ الْقَدْرَ، وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ، لِأَنَّهُ إذا جَاوَزَ الْقَدْرَ فَقَدْ أَزَالَ الشَّيْءَ عَنْ جِهَتِهِ، وَكَذَلِكَ التَّفْرِيطُ، وَهُوَ التَّقْصِيرُ، لِأَنَّهُ إذا قَصَّرَ فِيهِ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ عَنْ رُتْبَتِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ[١]، فالفرط هو التقصير عند حبيبة الشاعر وهو يصفها بقصيدته(يا رفيقي) فلو كان لديها كثير من الحياء ما أنكرت حبًّا يُضني، ويُتعب.

٨- المكرُ والخُبث.

وَرَدَتْ دلالةُ هذا المصدرِ في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب على صيغة (فَعْل)؛ وذلكَ نحو لفظة(كَيْد) في قول الشاعرِ: [٢] **(من الرّمل).**

كانَ لي بالأمسِ نجوى فَـذَوَتْ كسرابٍ في متاهاتِ النّجـــــــودِ

بلسمًا يشفي جراحتي كمـــــا شُفــي العاشِقُ من كَيْـدِ الحَسودِ

و(كَيْد) عند ابن فارس((الْكَافُ وَالْيَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُعَالَجَةٍ لِشَيْءٍ بِشِدَّةٍ، ثُمَّ يَتَّسِعُ الْبَابُ، وَكُلُّهُ رَاجِعٌ إلى هَذَا الْأَصْلِ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْكَيْدُ: الْمُعَالَجَةُ. قَالُوا: وَكُلُّ شَيْءٍ تُعَالِجُهُ فَأَنْتَ تَكِيدُهُ. هَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِي الْبَابِ، ثُمَّ يُسَمُّونَ الْمَكْرَ كَيْدًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾(سورة الطور،الآية: ٤٢)، وَيَقُولُونَ: هُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ، أَيْ يَجُودُ بِهَا، كَأَنَّهُ يُعَالِجُهَا لِتَخْرُجَ، وَالْكَيْدُ: الْحَرْبُ))[٣]، وجَّهَ الشَّاعرُ خطابه بصفة المُؤَنَّث في قصيدةٍ بعنوان(لا تلومي) لامرأةٍ يطلب منها الكف عن لومه من شدَّة حبّه لوطنه الذي تعصف بهِ الفتن واصفا إياه بالبلسم الذي يشفي جراحاته كشفاء العاشق من كيد ومكر الحاسد، فمعنى (كيد) : المُكر والخبث .

ب-فِعْل:

١- المبالغة في حصول الفعل.

وردتْ هذهِ الصيغةُ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب دالة على المبالغة نحو لفظة (عِشْقًا) من (عشق) في قوله: [٤](من المتدارك).

---

(١) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٤/٤٩٠.

(٢) لولا حبّكِ: ٢٧.

(٣) يُنظَرُ: مقاييس اللغة:٥/١٤٩.

(٤) لولا حبّكِ : ٩.

لم أعرفْ قيسًا .. لبنى .. هندًا.. دعدًا

أو فوزًا والعبـــاس

أو رابعـــة والحلاج

ماتـــوا عِشْقـــًا

فجاءتْ لفظةُ(العشق) في تهذيب اللغةِ بمعنى (الحبّ)، والعشق فيهِ إفراط، والعشَقَ: اللبّاب، والعشُقُ: الأراك وسمِّي العاشق عَاشِقًا؛ لأنّه يذبُل من شدَّة الْهوى كَمَا تذبُل العَشقَة إذا قُطعت والعشُقُ: الغرام بالنساء[1]، يبدو أنَّ الشاعر أرادَ بهذهِ اللفظة (المبالغة في حدوث الفعل) إذ وردت في أكثر من موضعٍ في شعره؛ لُيعطي عِبْر هذه المبالغة صورة إبداعية تظهر عن طريقها براعة الشاعر؛ لكون الصورة الشعرية تتكوَّن من ألفاظ رنّانة تفيد المبالغة في الشيء؛ لاستعماله المتلقي عِبْرَ الغلو في وصف عشق امرأة اسمها (ليلى) أشارَ إليها في مطلع قصيدتهُ (لولا حبك)، ومثل ذلك قول الشاعر الذي يُعبّرَ بهِ عن عشقهِ (لمصر) مشّبهًا إيَّاهُ بعشق (قيس لليلى) بقولهِ: [2](من الرّمل).

إنهُ (مِصْرُ) التي أعشَقَها عِشْقَ (ليلى) وابتهالاتِ الخشوعِ

لا يخفى على القارئ للشعر القومي للشاعر حبِّهُ لمصر الذي جاءَ تأكيدًا لمشاعرِهِ القومية الأصيلة التي تدلُّ على عروبتهِ ، فبالرجوعِ إلى القصيدةِ يرسم لنا الشاعرُ العدوان الجائر على مصر، وهو يدعو إلى شحذ الهمم للدفاع عنها، في الوقت الذي ينتقد المتقاعسين عن الدفاع عنها وعن القيم النبيلة، كما دعاهم إلى تكذيب وعودهم، وأباطيلهم التي لفقوها من أجل النيل من وحدة أبنائها.

٢- الاتّخاذ.

وردت هذهِ الصيغة في مواضع أخُر في شعر الدُّكتور نحو (دِينْهم) بقولهِ[3](**من البسيط**).

إنّي لأَسأَلُ والآلام تنتحـــــبُ ما دينهم؟ كيف أحلامُ المنى صَلبوا؟

((إنْ كنتَ تسألني عن أصلِ دِينِهِم فإنّ دِينَهُـــمُ أنْ تُقتـلَ العــربُ))

في معرض حديثه عن (مرثيّة عذراء) وهو يسأل عن أصل دين الحاقدين الذين يقتلون بلا ذنب

(١) يُنظَرُ : تهذيب اللغة : ١١٨/١.
(٢) لولا حبكِ : ٢٠.
(٣) لولا حبّكِ : ١٦.

فجاءت لفظة (دِينْهم) على هذهِ الصيغة دالّة على (الاتّخاذ) أي: يتّخذونَ دِينَهم وسيلة للقتل والتعرض لأعراض، وأرواح العرب، وهو تساؤل لا يخلو من التعجّب إذ يقف الشاعر مذهولًا متسائلًا عن أي دينٍ هذا الذي يدعو للقتل، والبطش، فيزداد حقدهم عامًا بعد عام، ووردت هذه الدلالة في بعض استعمالاتها في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب على زنة (فِعْل) في قول الشاعر: [1] (من الخفيف).

لا أُبـالي إنْ قيلَ أنتَ تُغالي في هواه، والحبُّ داءٌ عَصيٌّ

حبُّ (طه) أسمى وأقدسُ حبٍّ هو نـورٌ للعـاشقينَ وريٌّ

تتضح هذهِ الدلالةُ من المصدر (ريّ) والرِيّ الشرب كريّ الإبل، يا رِيّ ناقتي على هذا الماءِ[2].

بعد أن برز فن شعري عُرِف بـ(المديح النبوي) هرع الشعراء للتَّغنِّي بهِ، والشاعر أحمد مطلوب واحد منهم، ((وهو لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الادب الرفيع؛ لأنّها لا تصدر إلَّا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص))[3]، فكان من الواجب أنْ يحمل الشِّعر الداعم للدين الإسلامي في نشأته حديثًا للنبي – صلَّى الله عليه وآله وسلَّم – فيعدُّ بذلكَ اللبَنة الأولى نحو (المديح النبوي) الذي قُدِّر لهُ بعد تقادم القرون أن يكونَ غرضًا شعريًا مستقلًا بنفسهِ، فينالُ حظًا وفيرًا من الشعراء بالقبول، والذيوع.

يبدو أنَّ صيغة (فِعْل) أفادت معنى (الاتخاذ) هذا ما يفرضهُ السياق، وتقرُّهُ السلسلة الكلامية وهذا المعنى كثيرًا ما استعان بهِ الشعراء، وأقرَّهُ الصرفيون، فنقول: اتخذتُ ابنًا، واتخذت عبدًا، واتخذت صديقًا قدوةً وتعمّمَ فلان اتخذ عمًا، وتأبى اتخذ أبًا[4].

٣- الإضمار:

يضمّن الدُّكتور أحمد مطلوب لفظة (حِقْد) للدلالة على إضمار الحقد في القلب قائـلًا[5](من البسيط).

في كلِّ يومٍ دمٌ يجري ومجـــزرةٌ والراكعون كما شاءَ الردى عُصَـــبُ

من ألفِ عامٍ وأرضُ الرافدينِ لظى وكلَّ يومٍ يزيـدُ الحِقْـــــدُ واللهـــبُ

---

(١) لولا حبّكِ : ٣٥.

(٢) يُنظَرُ: المخصّص: ٤٦٢/٢، ١١٣/٣، أساس البلاغة: ٣٩٧/١، لسان العرب: ٧٠/١٣.

(٣) المدائح النبوية في الأدب العربي: ١٧.

(٤) يُنظَرُ: المهذب في علم التصريف: ٨٢.

(٥) لولا حبك: ١٦.

والحقد: إمساكَ العداوة في القلب والتربص بالفرحِ، وحقد فلان على فلان حقدًا، فالحقد الفعل، ونقول: رجلٌ حقود[١]، يبدو أنَّ الحاقدين اختاروا (الحقد) للتعبير عما يجولُ في نفوسهم من غلٍ، وبغض ليحرقوا الأخضر واليابس من قتلٍ، وتشريد، ودَمار جعلت الدُّكتور أحمد مطلوب يختار لفظة (الحقد) لما تحمل من صورة معبِّرة عن الدمار، والكره لأرض الرافدين، فاستطاع بذلك أنْ يكشف عن الوجه الحقيقي للاحتلال، والذين يبتغون نشر الفساد في أرض السواد فجاءت لمساتهُ الشعرية مُرصَّعة بجواهر الألفاظ للوصول إلى صورة مُطرّزة من التصوير الفني الجميل،

٤- الخُلق الحسِن.

تظهر من هذه الدلالة نحو لفظة (صِدْقٌ) مصدر على زنة (فِعْل) من فعلٍ متعدٍ نحو قول الدُّكتور:[٢] **(من المتدارك).**

لكن أغراهم ما أنتَ عليـــــــهِ

صِدْقٌ، إخلاصٌ، طُهـرٌ، إيمانٌ

الصدق نقيض الكذب، ويُقال للرجل الجواد والفرس الجواد: إنّهُ لذو مصدقٍ، أي صادق الحملة، وهذا رجلُ صدقٍ، مضاف، بمعنى نعم الرجل هو، والصدّيق من يُصدِّق بكلِّ أمر الله، والنبي – صلى الله عليه وآله وسلم –، والصِداق، المهر[٣]، والصدق: القوة في الكلام وفي غيره؛ ولأن الكذب باطل لا قوة لهُ[٤].

ووردَ هذا المصدر على هذا الوزن (فِعْل) في قولهِ تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ (سورة الإسراء، الآية: ٨٠) بمعنى الإدخال بقوة، وإخراج بقوة بضم الميم، ولم يبلغنا أحدُ أنّهُ قرأ: (مَدخل صدق)، ولا (مَخرج صدقٍ) بفتح الميم[٥] ضمّن الشاعر لفظة (صِدْق) في قصيدته تحت عنوان (لا تغضب) في معرض حديثِهِ الذي لا يخلو من جنبة (النصح والإرشاد) والنسبة أي – نسبة الشيء إلى الشيء في الوصف – فالصِدْقُ نسبة إلى صَدَقَ، والإخلاص نسبة إلى أخلص ... كُلّ هذهِ الأوصاف

---

(١) يُنظَرُ: تهذيب اللغة: ٢١/٤، والمعجم الوسيط: ١٨٧/١.

(٢) لولا حبّكِ: ٣٧.

(٣) يُنظَرُ: العين: ٥٦/٥.

(٤) يُنظَرُ: مقاييس اللغة:٣٣٩/٣.

(٥) يُنظَرُ: جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٢٥٩/٨.

وما نسبت إليه يبدو المُراد منها النصح والإرشاد وعدم الغضب، فلمَّا كان الشعرُ أداةً للنصح والإرشاد نجدُ كثيرًا من الشعراء وظّفوا أشعارهم لذلكَ بما يعود عليهم وعلى المتلقي بالنفع، والخير فيوجِّهون قصائدهم إلى أصدقائهم، وابنائهم وللمجتمع تغلِّفها المودَّة والمحبَّة والمصداقيَّة، فالشاعرُ أحمد مطلوب بقصيدته (لا تغضب) يسدي العون، والمساعدة لمن يحب، ويحثّهم عن الابتعاد عن حبائلِ الشّيطان، واتّباع سبيل الرشاد، وهذا ما يجدهُ القارىء في قصيدته وهو يدرك محتوياتها، ومضامينها بعيدًا عن التكلف، والتعقيد، وكلّ ما عبّرَ بهِ الشاعر من لسانٍ، وقلمٍ باقٍ شاهد لهُ ولخياله الخصب، والمرهف الذي مكّنهُ من الإبداع في رسم الصورة الشعريّة حتى بتنا نرى قصائدهُ مزدانة بأجمل هذهِ الصور، وهذا نابعٌ عن تمكُّن الشاعر الموشح بالثقافة، والموهبة الشعرية الفذة والمتألقة التي يمتلكها.

وردت هذهِ الصيغة (فِعْل) في مواضع كثيرة في شعر الشاعر، منها: (عِزَّ)[1]، و(حِقْد)[2].

ج- فَعَـل:

١- التجرّد من النفاق.

من مصادر الفعل الثُّلاثِيّ ما جاء على صيغة (فَعَل) في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب وهي كثيرة أذكر منها المصدر(مَلَقْ) من الفعل الثُّلاثِيّ المُجَرَّد (مَلِقْ) على وزن (فَعَلَ) نحو قول الشاعر في قصيدته (عهدتك نورًا) في الإخوانيّات وهو يمتدح أحدَ أصدقائِهِ المُقَرَّبينَ قائلًا[3] **(من الوافر)**.

ولم أرَ والوفاءُ أَجَلُّ عهـدٍ كمثلك في الوفاءِ وفي الخِلالِ

محَضتَ الودَّ لا مَلَقًا وزيفًا ونلتَ الحبَّ من شرفِ الخِصالِ

جاءَ الوصف بالمصدر بمعنى (المشتق) بلفظة (مَلَقًا)، ((والمَلَق: يدلُّ على التجرُّد في الشيء ولين، والمَلَقُ من التّملقُ، وأصلهُ التلْيين والملقة: الصفاة الملساء، والإملاق: إتلاف المال حتى يحوّج أي – التجرد عن المال – وملقتُ الثوب: غسلتُهُ، لأنك تجردهُ عن الوسخ))[4]، ذكر ابن منظور((المَلَقُ: الوّدّ،

(١) لولا حبّكِ : ٤٥.

(٢) لولا حبّكِ : ١٧.

(٣) لولا حبّكِ :١١.

(٤) مقاييس اللغة: ٣٥١/٥.

واللطف الشديد، وأصلهُ التليين، وقيل: رجلٌ مَلَق يعطي بلسانهِ ما ليس في قلبه))[١].

يبدو أنَّ للفظة (مَلِق) معنيين الأول: التَّجرّد والتَّدفُّق، والثاني: القول في اللسان ما ليس في القلب وهو نوع من النفاق، من هذا خرجت هذهِ المفردة لمعنى الدلالة على (وجود الشيء على صفة ما) وها هنا لا يخرج معنى (الملق) عن الوصف مع ما جاورهُ من لفظ (الزيف) بمعنى: الغش ليجرد الموصوف عن الصفات السلبية التي تحملها هاتان المفردتان عِبْرَ نفيهما بقولهِ: (لا مَلقًا وزيفًا)، ففي الوقت الذي نجد الشاعر جرّدَ من الصفات السلبية التي تحملها لفظة (العلق، والزيف) عِبْرَ نفيهما عنهُ بـ(لا) نجدهُ قاصدًا ما تحملهُ هاتان اللفظتان من معانٍ: كاللين، والنقاء بعيدًا عن التَّجرُّد، والنقاق واهم ما يميز هذهِ العلاقة التوجيه، والنصح وكل معانِ الصداقة، وما تحملهُ من مشاعر الأُخوة الصادقة، ولا سيّما أنَّ القصائد الإخوانية تدور بين الأصدقاء، وجاءَتْ صيغةُ هذا المصدر(فَعَلَ) في مواضع كثيرة من ديوان الشاعر (لولا حبك)[٢].

٢.الضياع

جاءَ المصدر من الفعل الثُّلاثِيّ المُجَرَّد على وزن(فَعَل) نحو قول الشاعر: [٣] (من المتقارب).

يُنادي المؤذن: أنْ أقِبلـــوا لذكر الإله، ولا يُقبلُ

فذاكَ لعمري <u>ضلالُ</u> الشّباب

المصدر (ضلال) من الفعل الثُّلاثِيّ المُجَرَّد (ضَلّ) على وزن (فَعَلَ) والضّلالُ: ضياعُ الشيء، وذهابُهُ في غير حقِّهِ، وكُلُّ جائرٍ عن القصد ضالٌ، ورجلٌ ضليلٌ صاحب ضلال وباطل، وقولهم: أضُلَّ الميتُ إذا دُفن كأنَّهُ ضاع، وضلّ اللبن في الماء إذا استهلكَ، والضلال: الضياع، والهلاك[٤]، وردت لفظة الضلال صراحةً بقوله تعالى: ﴿لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة مريم، الآية: ٣٨)، يعني ان الكافرينَ، والمشركين ضلّوا في الدنيا، وعموا عن الحق وآثروا الهوى على الهدى، والضّلال: الضياع[٥].

---

(١) لسان العرب: ٣٤٧/١٠.

(٢) على سبيل المثال يُنظَرُ: لولا حبك: ١٢، ٢٩، ٣٨، ٤٤، ٥٧، ٦٠.

(٣) في ثبج البحر: ٢٦.

(٤) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٣٣٥/٣، لسان العرب: ٣٩٣/١١.

(٥) يُنظَرُ: التفسير الكبير (للرازي) : ٢٥/١٩.

يبدو مما سبق أنّ المعنى اللغويّ لمفردة (ضلال) هو الضياع، والهلاك، ولو تأملنا قول الشاعر (لعمري ضلال الشباب) نجدهُ يقسم بالضياع ضياع الصلاة ؛ تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (سورة الحجر، الآية: ٧٢)، فاللام في (لعمرك) لام القسم أو الابتداء، وعمرك: مبتدأ، خبرهُ محذوف تقديرهُ (قسمي)، وهي جملة عربية مشهورة في القسم بعمر من يخاطبه، وهو النبي الطاهر يقسم بعمره المبارك[١].

وما يزال العلماء، والشعراء يستعملون هذهِ الكلمات للقَسَمِ في مؤلَّفاتهم والدُّكتور أحمد مطلوب واحدٌ منهم فقد أظهر القسم عندهُ الحزن، والألم عما يجول في خاطره تجاه كسل، وعجز الشباب من أداء أهم فريضة وهي صلاة الفجر، لذا جاءَ بالقسم يتبعهُ المصدر (ضلال) دون فعله.

٣- **التفاؤل بالأمل.**

من دلالات صيغة(فَعَل) في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب (التفاؤل بالأمل) نحو لفظة(أمل) في قوله:[٢] (من الرّمل).

الجناحان وإنْ طالَ المدى وَحْدةٌ تشرقُ بالفجرِ الوليـدِ

نحنُ لولا أملٌ نحيا بـــهِ ما صبرنا والأعادي بالوصيد

(أمَلَ) التَّثَبُّتُ وَالِانْتِظَارُ، فَتَقُولُ أَمَّلْتُهُ أُؤَمِّلُهُ تَأْمِيلًا، وَأَمَلْتُهُ آمُلُهُ أَمْلًا وَإِمْلَةً عَلَى بِنَاءِ جِلْسَةٍ... يقُولُونَ لِلْيَائِسِ مِنَ الشَّيْءِ: قَدْ قُطِعَ بِهِ، كَأَنَّهُ أَمَلٌ أَمَّلَهُ فَانْقَطَعَ[٣]، وقد دلّتْ هذهِ الصيغة في بعضِ استعمالاتها على هذا المعنى في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب، ليظهر لنا دلالة الزهد في المصدر(فَعَلَ) فقد دلَّ على التمسك بالأمل مهما عصفتْ بالوطنِ، والأُمَّة من محنٍ، ومعاناة، في أمة بارك الله بدمها.

ء- **فُعُــول:** من دلالاتها الواردة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب:

---

(١) يُنظَرُ: زهرة التفاسير: ٨/٤١٠٠.

(٢) لولا حبّكِ : ١٢.

(٣) يُنظَرُ: مقاييس اللغة:٥/١٠١.

١- **الستر والتخفِّي.**

تظهرُ هذهِ الدلالةُ في نحو لفظةُ(جُنُون) من(جَنَّ) ثلاثي لازم مفتوح العين في قولِ الدُّكتور[١] (من الخفيف).

يا ملاذي وقد دهتني خطــوبٌ ذقتُ منها ما خلتهُ أَنْ يكونا

هي (سبعونَ) ما خشيتُ الليالي حينَ هبّتْ كالعاصفاتِ جنونًا

الجنُّ: نقيضُ الإنس، ويُقال: كان ذلكَ في جنِّ صبائهِ أي – في أوله – وجَنَّ عليهِ اللّيل، وجنتُ الميت: أي: واديتهُ وجُنت الأرض إذا جاءتْ من النبتِ بشيءٍ مُعجب، وجنَّ: هو الستر والتستر، والجنّة البستان، والنخل الطويل[٢]، والجنُونُ الهياج كَمَا يُجَنُّ الْإِنسان فَيَهِيجُ، ثُمَّ يَكُونُ أَصْلُ الْجُنُونِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ السَّتْرِ، إذن: الجن الستر، والتخفي، والجنون: الاشتداد والخروج للشيء ووردتْ لفظة (الجن) و(الجنون) في القرآن الكريم بقولهِ تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ (سورة الدخان، الآية: ١٤)، مجنون: كأنّهُ جَعَلَ ما ظهر عليه من الخوارق منسوبًا إلى الجن، وتردد في أنّهُ حصل ذلكَ باختياره وسعيه أو بغيرها وقيل: رجلٌ ممسُون، أي: مجنون إذا ذهبَ عقلهُ[٣].

وتأتي (فُعُولُ) على معنى (المفعول)، ومثلهُ: ناقة عضوب يعضب فخذها حين تحلب حتى ترد[٤]، فمن ذلكَ نجد مفردة (جنونًا) تندرج تحت قصيدة بعنوان(لا أُصدقُ) وهو يحاكي مرور الليالي على فقدان شقيقِهِ – رحمهُ الله – وهو يودع قلبهُ الحنون فلم يخشَ ليالي السبعين عامًا من عمره عندما هبت العاصفات (المحن والمصائب) كالمجنون في التستر، والتخفِّي وبذلكَ استطاع الشاعر أنْ يُعبِّر عن مشاعره الحزينة عِبْرَ استعماله الالفاظ التي تُحاكي مشاعر، وأحاسيس المتلقي، فلم تكنْ مصطنعة بل نابعة من قلبٍ صافٍ، ووردت ألفاظٌ على هذه صيغة (فُعُول) في مواضع كثيرة من شعر الشاعر من الفعل الثُّلاثِيّ اللَّازم مفتوح العين نحو: (حنُون)[٥].

---

(١) لولا حبّكِ : ٤٨.

(٢) يُنظَرُ: معجم ديوان الأدب : ٣٤/٣.

(٣) يُنظَرُ: التحرير والتنوير: ٨٢/٣.

(٤) يُنظَرُ: العين: ٣٨٩/٨.

(٥) يُنظَرُ: على سبيل المثال : لولا حبك :٢١، ٢٧، ٢٨، ٤٨، ٤٩، رفيف المنى: ٢٧.

هـ- فَـعَـال:

١- القبح :

وردتْ هذهِ الدلالة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب قليلًا نحو قولهِ: [١](من البسيط).

وما (تحرُّرُ) إلَّا من قبيلهـم فكيف مُدَّ إليها الشرُّ والحـــرَبُ؟

أيبتغون فسادًا في سرِيرتِها يا سوءَ ما فعلوا، يا شرَّ ما ارتكبُوا

الفساد: نقيض الصلاح، والفعل فَسَد فسادًا، وفسدت معدتهُ إذا تغيَّرت[٢].

وَرَدَ مصدر(فَسُدَ) الثُّلاثِيّ المضموم العين على زنة (فَعَال) نحو: فَسَاد في قصيدته (مرثيّة عذراء) التي نرى فيها الحال الحزينة التي وصلَ إليها الشاعر، وهو يتساءل عن أصل دين أولئكَ الذين في كلّ يوم حقدهم يزيدُ، فيقتلون الناس بلا ذنب إلى جانب سلبهم حقوق الشعب، وينشرون الفسادَ في السريرةِ يتبعهُ العلن، فيصفُ كلّ هذهِ المعاناة بسوءِ ما فعلوا، وشرّ ما يرتكبون.

٢- الحزن .

وردتْ صيغةُ (فَعَال) في بعضِ استعمالاتها للدَّلالة على الحزن وما شابههُ في المعنى بألفاظ منها (الحزن، والشقاء، والكَمَد)[٣]، كما وردت في قول الشاعر بهذا المعنى(الشقاء) بقوله: [٤](من الخفيف)

يا حبيبًا أَودعتهُ في ضلوعي نـــمْ قريرًا فما لدينا بقـــاءُ

كم تمنيتُ أنْ أراكَ بعيـــدٍ فإذا العيدُ حســرةٌ وشقـــاءُ

تتضح دلالة الحزن في المصدر (شقاء) ؛ إذ استعمل الشاعرُ هذا المصدرَ من صيغة (فَعَلَ) فنجدُ تفاوت بالدلالة مع لفظ(حسرة)، لكون معنى(الشقاء) أقسى درجات الحزن، والحسرة، ويؤيدُ ما نذهبُ إليه ما جاءَ في معجمات أهل اللغة، فيقول الجوهريّ: ((شقا: الشَقاءُ والشَقاوَةُ بالفتح: نقيض السعادة..))[٥]

---

(١) لولا حبك : ١٦.

(٢) يُنظَرُ: تهذيب اللغة: ٢٥٧/١٢، و٣٠٧/١٤.

(٣) يُنظَرُ: صيغ المصادر والمشتقات والأفعال في شعر الجواهريّ(دراسةٌ صرفيةٌ دلاليةٌ):٥٢.

(٤) يُنظَرُ: لولا حبك :٤٢.

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:٢٣٩٤/٦.

٣. **الإحكام .**

وردتْ هذهِ الدلالة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بصيغة (فَعَال) ؛ لتدلّ على هذا المعنى نحو المصدر(القضاء) قول الشاعر: [١] (من الخفيف).

لستُ أبكيكَ لن يفيدَ البكاءُ والمنايا مــواثِـلٌ والقَضَــاءُ

(قَضِيَ) الْقَافُ وَالضَّادُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْكَامِ أَمْرٍ وَإِتْقَانِهِ وَإِنْفَاذِهِ لِجِهَتِهِ، تظهرُ دلالة الحكم ونفاذ الأمر وقضاؤهُ من المصدر(القضاء) وهو على صيغة (فَعَال) من الفعل قَضَى – يَقْضِي قَضَاء فَهُوَ قاضٍ إذا حَكَم وفَصَلَ. وقَضاء الشَّيْءِ: إحْكامُه... أُنْفِذَ أو أُمْضِيَ فَقَدْ قُضِيَ[٢]، وهو يبكي أخاه – إبراهيم– وما كابدهُ من حزنٍ وهمٍّ على فقدهِ لكنهُ في الوقت نفسِهِ مؤمن بقضاء الله وقدرِهِ، وحلول المنايا بحكم الله وأجلهِ.

و– **فُعَــال:**

١– **الصوت.**

وردتْ لفظة (بُكَاء) على وزن (فُعَال) من الفعل الثُّلاثِيّ المُجَرَّد الناقص في قول الدُّكتور: [٣]

(من الخفيف)

لستُ أبكيكَ لن يفيدَ البكاءُ والمنايا مــواثِـلُ والقضــاءُ

استعملَ الشاعرُ لفظة (بُكاء) للتعبير عن حبّهِ، وحزنَهِ لفقد أخيه (إبراهيم) بقصيدةٍ عنوانها (لستُ أبكيكَ) التي تزخر بالعاطفة الجيَّاشة، والتي رسمت العلاقة بينَ الشاعر، والملكة الأدبية التي يمتلكها الشاعر، فالبكاءُ: أدبٌ مُعلّق في القلوب قبل العقول لما فيه من أحاسيسٍ مرهفة تدلُّ على نبلِ، ولين مشاعر الباكي، كلُّ هذهِ الأمور مجتمعةً جعلت الشاعر يتغنَّى بهذهِ المفردة تغني الحزين أمام ضجة، وصخب الحياة، وقد وردتْ صيغة (فُعَال) في ديوان الشاعر(في ثبج البحر) نحو (عُضَال)[٤] .

---

(١) يُنظَرُ: لولا حبّكِ :٤٢.

(٢) يُنظَرُ: لسان العرب:١٠/١٨٦.

(٣) لولا حبّكِ : ٤٢.

(٤) لولا حبّكِ : ٧٠.

٢- **المرض.**

وردت هذه الدلالة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب لتدلَّ على المرض نحو لفظة(عُضال) في قوله:[١] (من الوافر).

أقمتَ على الوفا ستين عامًا فماذا نلت من رغدٍ ومـــالِ

كأنك إذا وفيت نكات جُرحًـا يمدُّ ضناهُ من داءٍ عُضـال

ذكر ابن فارس أنَّ: (العضَلَ) يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَالْتِوَاءٍ فِي الْأَمْرِ، مِنْ ذَلِكَ الْعَضَلُ، يُقَالُ: عَضِلَ الرَّجُلُ يَعْضَلُ عَضَلًا، وَهُوَ مِنَ الْقِيَاسِ، كَأَنَّهُ وُصِفَ بِالشِّدَّةِ، وَالْعَضَلُ مِنَ الرِّجَالِ: الْقَوِيُّ، والدَّاءُ الْعُضَالُ، الْأَمْرُ الْمُعْضِلُ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الَّذِي يُعْيِي إِصْلَاحُهُ وَتَدَارُكُهُ[٢]، ولعلّ مُراد الشاعر من توظيف دلالة مصدر(فُعال) بهذا المعنى قد تكون بعض الأمراض علاج لأمراض أخرى قد تكون نفسية، وقد يكون عدم المرض والسقم مجلبة لأمراض أُخرى.

ز- **فِعَـال:**

١- **الامتناع والابتعاد.**

وردتْ صيغةُ (فِعال) دالّةً على امتناعٍ، وابتعادٍ نحو (إباء) في قول الشاعر: [٣] (من الخفيف)

عِشْتُ(سبعين) ما عبئتُ بسلمى أو (سعادٍ)، أو(زينب) أو(دَلالِ)

عُشتُ (سبعين) رافضًا ذُلَّ قومي في إباءٍ، في عِـزّةٍ، في جـــلالِ

وَرَدَ هذا القول في قصيدة الدُّكتور تحت عنوان (سلوك) استهلها بمقدِّمة (غزلية) ثم يعرّج في أبياتها التالية على وصف نفسهِ الأبيَّة دون الحاجة لأحدٍ رافضًا ذلَّ قومه، ولم يعبأ بحبيبٍ ذاكرًا من أسمائهن (سلمى) أو(زينب)، أو(دلال)؛ ليعبر عن عيشه (سبعين) عامًا ممتنعًا عن ذل قومهِ، أو أحبائه، ممتنعًا بنفسهِ الأبية التي تحول دون ذلكَ، فنجد حالة الإحباط ممن ذكرهم يسيطر على عزة روحهِ التي لا تفارقها مشاعر الحزن واللوعة فيتعجب متسائلًا: أي تاجٍ أعزُّ مما بدالي؟، ثم يختم قصيدتهُ بوصف الحبيب كسحابة صيف تأتي، وتذهب بغير نوال، هكذا الحياة عند الشاعر الذي يمضي بالقول بأنّهُ لا يبالي

---

(١) لولا حبّكِ :٧٠.

(٢) يُنظرُ: مقاييس اللغة: ٣٤٥/٤، ولسان العرب: ٤٥٢/١١.

(٣) لولا حبّكِ : ٣١، في ثبج البحر : ٦٦.

بحاسدٍ، أو حاقدٍ، أو كارهٍ، مُستبشرًا بصحائفهِ البيضاء عندما يُدعى يوم القيامة بالسؤال، ورَدَ على غرار هذهِ الصيغة كثير من الألفاظ نحو: (شِفاء)[١].

٢- التضحية.

جاءت صيغة (فِعال) دالَّةً على التضحية والجود بالنفس في بعضِ استعمالاتها، نحو لفظة(فِداء) في قول الدُّكتور أحمد مطلوب[٢] **(من الرّمل):**

لم يزل عدوانهم في مسمعي لم تزلْ نيرانُهُمْ توري ضَراءْ

وضحايا وبيوت هُدمـــــتْ ورجال حملوا الروحَ فِـــداءْ

وردتْ دلالةُ هذا المصدر(فِداء) في معرضِ كلام الدُّكتور عن التضحية للوطن فلطالما تغنى الشاعر شوقًا وحبًّا ووفاءً لهُ.

ح- فَعِـل:

- **الكَذِب.**

وردت هذهِ الدلالة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب في نحو لفظة (كَذِب) في قوله: [٣](من الرّمل)

قيّدونا بقيودٍ لا تُطـــاق ووعودٍ سطّروها في خِـــــداع

وبكَـذِبٍ لفّقوهــا ونفــاق دافعوا عنا، فيـا بئسَ الدفـاع

معنى الكذَب عند ابن فارس(ت ٣٩٥هـ): ((الْكَافُ، وَالذَّالُ، وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الصِّدْقِ، وَتَلْخِيصُهُ أَنَّهُ لَا يَبْلُغُ نِهَايَةَ الْكَلَامِ فِي الصِّدْقِ، مِنْ ذَلِكَ الْكَذِبُ خِلَافُ الصِّدْقِ، كَذَبَ كَذِبًا، وَكَذَّبْتُ فُلَانًا: نَسَبْتُهُ إلى الْكَذِبِ، وَأَكْذَبْتُهُ))[٤]، يضمّن الشاعرُ هذا المصدر في معرض حديثه عمّا يعانيه شعبهُ من أمراض مجتمعية من قتل وكذب ونفاق، وكأنهُ يريد أن يقول: إن شقاءنا الذي نعيشهُ سببه الكذب، وجعله مشرَّعًا ومقننًا أدبيًا وأخلاقيًا.

---

(١) لولا حبّكِ : ٤٣.

(٢) لولا حبّكِ :١٤٤.

(٣) لولا حبّكِ : ٢٦١.

(٤) مقاييس اللغة :١٦٧/٥.

ثانيًا: مصادر الفعل الرُّبَاعِيّ.

أ- مصدر الفعل الرُّبَاعِيّ المُجَرَّد:

وردَ هذا المصدر على زنة(فَعْلل) في شعر الشاعر قليلًا إذ نجد لفظة (زَقْزقةً) في قصيدته تحت عنوان(اللقاء) بقولهِ[1](من الرجز):

حبيبتي الفجرُ يدعو شيّقًا وشيّقَـــــهْ

يوم التقينا والهوى يبعث فينا ريّقـــــهُ

من علّمَ العصفورَ أحلى زَقْزقـــــــــة؟

ورَدَ المصدر(زقزَقَ) دالًا على الصوت فقد جاءَ في مقاييس اللغة((زَقَّ: الزَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَضَايُقٍ، مِنْ ذَلِكَ الزُّقَاقِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِضِيقِهِ عَنِ الشَّوَارِعِ، وَمِنْ ذَلِكَ: زَقَّ الطَّائِرُ فَرْخَهُ. وَمِنْهُ الزِّقُّ، وَالتَّزْقِيقُ فِي الْجِلْدِ: أَنْ يُسْلَخَ مِنْ قِبَلِ الْعُنُقِ))[2]، والزَّقّ: مَصْدَرُ زَقَّ الطائرُ الفَرخَ يزُقُّه زَقًّا وزَقْزَقَه، والزِّقّ مِنَ الأُهُبِ: كلُّ وَعَاءٍ اتُّخِذَ لِشَرَابٍ وَنَحْوِهِ[3]، وتأتي هذه الصيغة في العربية للدلالة على معانٍ صرفية كثيرة مختلفة باختلاف السياقات اللغويّة الواردة كما مرَّ بنا، وهو يتغزَّل بحبيبته بغزلٍ عذري عفيف .. ونلحظُ عِبْرَ المعنى اللغويّ أنَّ تعلّم زقَ العصفورِ أحلى زقزقه تعبيرًا عن لقاء الشاعر بمن يحب، وهي صورة بلاغية غاية في الروعة إذ رسم بأسلوب استفهامي جميل إلى جانب أساليب التعجب، والنداء التي نلمسها بكثرة في شعره الوجداني الذي يعدُّ عمود الشعر العربيّ فلا يمكن لأي شاعر أنْ يستغني عنه، أو يتجاهلهُ ؛ لأنَّهُ السبيل الوحيد الذي يفصح فيهِ الشاعر عن أحاسيسِهِ، وما يجول في خاطره، وبذلك يكون الشعر الوجداني الوعاء الذي يحمل الآلام الكبيرة المكبوتة في داخله، وقد ترسخ هذا الاتجاه في شعر الشاعر أحمد مطلوب، ولا يخفى الإيحاء بوجود الحنان الممزوج مع ذلك الزق تشبيهًا بصورة الطائر الذي يُزقُ أفراخَهُ الحنانَ الممزوج باللبنِ

ب- مصدر الفعل الرُّبَاعِيّ المزيد.

الفعل الرُّبَاعِيّ المزيد نوعان: المزيد بحرف واحد (التاء)، ومصدرهُ (تَفَعْلُل) نحو: (تدَحْرج)، والمزيد بحرفين، وهما: المزيد بالهمزة والنونُ (افْعَنْلَلَ) ومصدرهُ (افْعِنْلال)، نحو: احْرِنْجام.

---

(١) لولا حبّكِ : ٢٧٨.

(٢) مقاييس اللغة: ٤/٣.

(٣) يُنظَرُ: لسان العرب: ١٤٣/١٠

المبحث الثاني
مصدر الفعل المزيد

(وينقسم على ثلاثة مطالب):

المطلب الأول

مصدر الفعل الثُّلاثِيّ المزيد بحرف واحد

نحو:

أ - إفْعَـــال.

١- الوفــاء.

وردتْ صيغةُ(أفعل) ومصدرها (إفعال) كثيرًا في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب ومن ذلك نحو لفظة (إخلاص) في قولهِ:[١] **(من المتدارك)**

صدقٌ

إخلاصٌ

طهرٌ

إيمانٌ

نلحظُ اتفاق المصدر (إخلاص) مع الأصل (خلص) و(أخلَصَ) فقد شغلت مسألة الترابط الدلالي بين صيغتي (فَعَلَ)، و(أفعَلَ). اللغوينَ العرب وعنايتهم فقد وَرَدَ هذا الترابط عند ابن منظور واضحًا في ذكره: ((خلَصَ المخلص يخلِصُ خلوصًا، إذا نجا وسلم، وأخلصهُ، وأخلصُ السيءَ اختارهُ، والمخلص الذي أخلصهُ الله من الدنس))[٢]، وَرَدَ المصدر (إخلاص) في سياق البيت دالًا على معنى مركَّب من دلالة مادة (خَلَصَ)، ودلالة صيغة (أفْعَلَ) فدلالة (خَلَصَ) على معنى النجاة والسلامة، ودلالة صيغة (أفْعَلَ) الدالة على الكثرة، والمبالغة والتأكيد في الحدث هذا ما يفرضهُ السياق، والقرينة الكلامية المنطوقة؛ لأنَّ الزيادة في المبنى زيادة في المعنى، يبدو أنَّ صيغة (أفْعَلَ) أعطت دلالة الكثرة، والمبالغة، والتأكيد ليس في المصدر (إخلاص) حسب لكن مع إشراكه مع مصادر أُخَر في قول الشاعر نحو: (صدقٌ) و(طهرٌ)،

---

(١) لولا حبّكِ : ٣٧.

(٢) لسان العرب : ٢٦/٧.

و(إيمان) كُلّ هذه المصادر وما تحملهُ من معانٍ كثيرة يُريد بها الشاعر المبالغة في حب النجاة، والإخلاص، وتأكيد معاني النصح والإرشاد في قصيدته تحت عنوان (لا تغضب) ظهَر واضحًا جليًا في شعرهِ، وبذلك نلحظُ أن الشاعرَ استلهمَ من الألفاظ التي أوصى بها ديننا الحنيف كالصدق، والايمان، والاخلاص، والطهارة ليصل إلى مبتغاه، وهو الدعوة إلى الصبر، وعدم الغضب مشبهًا الناس بطيف الشمس، ليُعلم المخاطب أن يبقى مملوءًا بالحب، والصدق، والإخلاص فلا داع للعتب والشكوى، والغضب.

٢ .الخوف.

كذلكَ وَرَدَ المصدر (إرهاب) على زنة (إفعال) من الفعل (أرهَبَ) على زنة (أفْعَلَ) بقول الدُّكتور أحمد مطلوب: [١] (من البسيط)

أبا (سلام) فما الشّيعيُّ في خطلٍ أبا (سلام) ولا السّنيُّ في عابِ

أبا(سلام) وهل تصفو الحياةُ وفي أَوطاننا غزو أشرار وأذنـــــابِ؟

وطامعونَ بحكمِ تُستدرُ بـــــهِ كنوزُ (قارون) في بطشٍ وإرهابِ

والإرهاب من (رهب) فالراء، والهاء، والباء أصلان: أحدهما يدلُّ على خوفٍ، والآخر يدلُّ على دقةٍ، وخفةٍ، والترهُّب: التعبُّد، والرّهابُ عظم في الصدر[٢]، والمناسبة التي أنشد الشاعر قصيدتهُ بعنوان (أبا سلام) صديقهُ الذي اغتالتهُ أيادي الإرهاب أمام دارهِ في ١٧ نيسان ٢٠٠٧ م، فالمصدر (إرهاب) من الفعل المزيد بحرف (أرهبَ) إنَّما يدلُّ على معنى الخوف والرهبة بعيدًا عن المعاني التي تحملها مفردة (إرهاب) وأصلها اللغويّ (رَهَبَ) فقد اعطى الفعل (أرهبَ) دلالة الاتيان فالشاعر يقول: من كان يدعي الإسلام ويديهُ مُلطخة بدمِ الأحرار فلا فرقَ بين شيعي وسني فكلاهما وحَّد الله في قرآنٍ واحد استعمل لفظة الإرهاب للدفاع عن الإسلام لا قتل وترويع المسلمين بقولهِ تعالى: ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (سورة الأنفال، الآية: ٦٠)، أي: تخيفون بإعدادكم تلك عدو الله، وعدوكم من المشركين[٣].

وهذا ما يوحي إليه قول الشاعر فالمعنى واضحُ جلي هو أنَّ السياسات العشوائية جلبت لبلدنا

---

(١) لولا حبّكِ : ٤١.

(٢) يُنظَرُ : مقاييس اللغة ٢ / ٤٤٧ مادة (رهب) .

(٣) يُنظَرُ: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٣١/١٤.

الإرهاب فزادت من دفع الموت وسوقه لشعبنا ليظل الحال على ما هو عليه من قتلٍ، وبطشٍ، بفعل الإرهاب وأفكاره المظلمة .

٣- الغناء أو الألحان

وفي موضعٍ آخر من شعر الدُّكتور أحمد مطلوب يرد المصدر(إيقاع) على زنة (إفعال) من الفعل الثُّلاثِيّ (أوقعَ) بقولهِ في قصيدة (الإيجار)[١] (من الرّجر):

ستّونَ عامًا وأنـــــــا فــي حلمٍ جميـــــــل

يطوفُ بي، يضمُّنـــــي ، أصحــو على إيقاعـــهِ

يهزُني الطّرَب

يُقال: وقِعَ الرجلُ يوقَعُ إذا اشتكى لحم قدمه من غلظ الأرض وحجارتها، والوقَعِ: السحاب الرفيع، والإيقاع: اتفاق الأصوات، وتوقيعها في الغناء، والايقاع: آلة تستخدم للتعبير عن الوقت عن طريق ضربات تحدّد موقع النّقلة الموسيقية[٢]، يبدو أنَّ الشاعر أراد بلفظة (إيقاع) الدلالة على الغناء؛ وذلك واضحٌ جليّ عِبْرَ السياق، وشفيعنا في ذلك أنّه أردف قائلًا: ((يهزّني الطربُ)) هي بواعث الشعر؛ لاعتمادهِ على الموسيقى معًا، ففي الغناء موسيقى النغمات والألحان، وفي الشعر موسيقى الأوزان، وفي ذلكَ أتى التنظير لدى أغلب الشعراء والدارسين للشعر، والموسيقى وفن الطرب باعتماد النقرات، أو ما يسمّى في المعجمات اللغويّة بـ (الضربات، أو النقلات الموسيقية)[٣] .

ب- فِعَـــال.

صيغة للمصدر من الفعل الثُّلاثِيّ المزيد(فاعل) ولهذهِ الصيغة دلالات كثيرة جاءتْ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب نذكر منها :

١- الاتّفاق.

وردت هذه الدلالة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب في نحو لفظة (وِفَاق) على زنة (فِعَال) من الفعل

---

(١) في ثبج البحر: ٩٤.

(٢) يُنظَرُ: المعجم الوسيط: ١٠٥٠/٢، معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢٤٨١/٣.

(٣) يُنظَرُ: الإيقاع وعلاقتهُ بالدلالة في الشعر الجاهلي: ٤٥١(أطروحة).

(وافَقَ) على زنة (فَاعَلَ) نحو قولهِ[١] (من الرّمل):

هي دنيا عِشتُ في أفيائها حلمًا طافَ ربيعًا وأفاقـــا

هكذا يعتصرُ القلبُ أسىً بعدَ خمسينَ وقدْ زادَ وِفَاقـا

المصدر (وِفاق) من الفعل (وَفَقَ) الواو، والفاء، والقاف: ((كلمةٌ تدلُ على ملاءمة الشيئين، ومنهُ الوفق، والموافقة، واتفق الشيئان تقاربا، وتلاءما، ووافقتُ فلانًا: صادقتُهُ كأنهما اجتمعا متوافقين))[٢].

يبدو ممّا سبق أنَّ (الوِفاق) يدلُ على معنيين هما: الملائمة، والاتفاق بين شيئين، ومعناهُ نقيض الامتناع أو مقابل لهذا المعنى كما يرى الشيخ أحمد الحملاويّ بقولهِ: ((... وما لم يدلَّ على امتناع، فقياس مصدرهُ فِعَال...))[٣]، ومن دلالات صيغة (فِعَال) التباعد والتقارب نحو: (الشرّاد، الخِلاء)، ويدلُ على (الهياج) نحو: (الهِبابُ)، و(انتهاء الزمان) نحو: (الحصاد)[٤].

ولو تأملنا في فضاء النص لوجدنا أنَّ المصدر (وِفَاقا) في قول الشاعر يحمل دلالات منها: الموافقة، والتقارب أي فلم يبتعد قلبهُ عن حبهِ لوطنه طوال الخمسين عامًا من عمره، على الرغم من الحزن الذي يعتصرهُ في معتقلهِ، فضلاً عن دلالة الاستمرارية، والتجدُّد في حدوث الفعل، وهذا ما يفرضهُ السياق.

١- **المواجهة.**

وممّا وردَ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب مفيدًا هذهِ الدلالة قولهِ[٥] (من الرّجز):

آمالها كانت كِفاحَ الشعبِ ما أعظَمَها كفاح

من أجلها تُناضلُ الشعوبُ

والمُكافحة: المواجهة بضرب أو بشيء، تقولُ: كافحتُ فلانًا بالسيف أي واجهتهُ وجنّبتهُ من الاقدام عليَّ، والمكافحة في الحرف والكفاح المواجهة وجهًا إلى وجه[٦]، يبدو أنَّ الدلالة الصرفية التي يخرج

---

(١) لولا حبك: ٤٤.

(٢) مقاييس اللغة: ١٢٨/٦، ويُنظَرُ: لسان العرب: ٣٨٢/١٠.

(٣) شذا العرف في فن الصرف: ٥٧، ويُنظَرُ: جامع الدروس العربية: ١٦٨/١.

(٤) يُنظَرُ: دلالات الأبنية: ٢٧٢.

(٥) في ثبج البحر : ٩٤.

(٦) يُنظَرُ: تهذيب اللغة: ٦٦/٤، مجمل اللغة: ٧٨٨.

إليها المصدر (فِعَال) وهي التعجُّبُ جاءت متفقة مع المعنى المعجمي لِلفظة (كِفاح) فالشاعرُ يقف متعجِّبًا من آمال الأمةِ العربيّةِ وكِفاحها والنابع من كِفاح الشعب، كذلكَ يدخل في هذهِ الدلالة معنى المغالبة من باب نصرهُ[١]، وهنا وظّف الشاعر الكِفاح وما يحملهُ من معنى المواجهة في ردّ العدوّ، المغالبة سواء أكانت في السيف أم بالفكر، في الوقت نفسِهِ يَسال عن موعد قيام وحدة العرب، حتى أصبحَ حلمهُ الجميل منذ ستين عامًا الذي يطوف حوله، ويضمهُ فكلَّما صحا طربَ إيقاعهُ.

٢- **الغَلَبـَة.**

هي أبرز دلالات صيغة (فِعال) من(فاعلَ) نحو: ناضل كقول الشاعر: [٢] (من البسيط)

مَرَّتْ وكم عصفتْ ريحٌ فما هتكتْ يومًا شِراعًا وكانَ الله مُجريها

هي الحياةُ نضالٌ لا نفـــاقَ ولا ذُلَّ وما المنتهى إلَّا لباريِهـا

يُقال: نضَلَ فلانُ فلانًا إذا غلبهُ، وتنضلتُ الشيء أخرجتهُ، وانتضلتهُ اخترتهُ، ويدلُّ على الرمي، ومُراماة[٣]، نلحظُ ممّا تقدّم أنّ المعنى اللغويّ لِلفظة (نِضال) هو الخروج، والاختيار، والغلبة، ومن ملاحظة المعنى المعجمي نجد المصدر (نِضال) أفادَ معنى المشاركة، فالشاعرُ يفتخر بأنّهُ إنسان يسعى إلى غايات كريمة، ونبيلة، لكن هذا السعي لا يقتصر عليه وحده بل لابدَّ من اختيار شريك يشاطرهُ هذهِ الصفات الحسِنة.

٣- **الاستفهام والمواجهة.**

وردتْ لفظتا (كِفاح) و(نِضال) مصدرًا للفعل الثُّلاثِيّ المزيد بحرف (كافح)، و(ناضلَ) في ديوان الشاعر (رفيف المنى) في قولهِ وهو ينشد الثورة الفلسطينية في ١٠ أيلول ١٩٥٨م بقولـــــــه[٤](من مجزوء الرّمل)

أَيُّ فجرٍ شعَّ في الدنيا كِفاحًا ونِضالًا ؟

أَيُّ فجرٍ ملأَ الآفاقَ نورًا وجـــــــلالا؟

---

(١) يُنظَرُ: الأبنية الصرفية في ديوان أمرئ القيس: ٣٠٨.

(٢) في ثبج البحر: ١١٢.

(٣) يُنظَرُ: المحيط في اللغة: ١٩٩/٢، مقاييس اللغة: ٤٣٦/٥.

(٤) رفيف المنى : ٣٣.

جاء الشاعرُ بالمصدر (كِفاح) للدلالة على مواجهة العدو وجهًا لوجه وهذا ما يدلُ عليه المعنى اللغويّ[١]، معضدًا إياها بالمصدر (نِضال) وما تحملهُ من دلالة (الخروج، والغلبة)[٢]، لقد أظهر الشاعرُ عِبْرَ الاستفهام في قصيدته هذهِ جوهر الإنسان النقي، والوطني الداعي إلى رفض العبودية، ووردَ مصدر(كِفاح، ونِضال) في مواضع أخر في ديوان (رفيف المنى)[٣].

جـ - تَفْعِيـــل:

١- التكثير والمبالغة.

وردت دلالة هذا المصدر المزيد بحرف نحو: (تَهْجِيْرٌ) على وزنِ (تَفْعِيْلٌ) من (هجّر) في قول الدُّكتور: [٤] (من الرّجز):

تجمّعوا، تجمّعــوا فقد دهتنا (الأربع)

ذبحٌ، وتهجيرٌ، ولم تنعمْ بسلْمِ أَرْبُـــــعُ

والهجر ضد الوصل، وهجرهُ هجرًا تركهُ، وأغفلهُ، واعرضه عنهُ، وقطعهُ[٥].

يبدو أنَّ السياق الذي وردتْ فيه لفظة (تهجير) تعطي للمتأمل ايحاءً بوجود دلالة التكثير والمبالغة؛ ليتمكَّن الشاعرُ من مُداعبة مشاعر الثوار عِبْر قصائدهِ الثورية، والحماسية وواحدة منها قصيدتهُ (حمار جحا) فضلًا عن ذلكَ لا تخلو من دورها الكبير في فضح الأعمال الإجرامية للاستعمار(قتل، وذبح، وتهجير) .

٢- الترك والفراق.

وردتْ هذهِ الدلالةُ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب لتتضمّن معنى (الترك والفراق) بقولـــــــــهِ: [٦]

(من البسيط)

---

(١) يُنظَرُ: تهذيب اللغة: ٦٦/٤.

(٢) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٤٥٤/٥.

(٣) يُنظَرُ: رفيف المنى : ٣٧، ٥٣، ٦٩.

(٤) في ثبج البحر : ٤٨.

(٥) يُنظَرُ: لسان العرب : ٢٥٠/٥، تاج العروس: ٣٩٦/١٤.

(٦) لولا حبك :٤١.

بالأمس كان معي واليوم ودَّعني ما أفجعَ العمرَ في توديعِ أحبابي

تظهرُ هذهِ الدلالةُ من المصدر(توديع) والوَدعْ: مصدر ودعتهُ، والواو، والدّال، والعين أصلَ واحدٌ يدلُ على الترك، والتخلية، وَدَعَهُ: تركهُ[١]

يلحظ المتأمل لأسلوب الدُّكتور أحمد مطلوب اتباعه أسلوب التعجُّبِ مرَّةً أخرى، وهذهِ المرَّة مع استعمالهِ مصدر الفعل المزيد بحرف (تفعيل)؛ ليشحن النصَ بطاقات دلالية داخل السياق اللغويّ إلى جانب دلالته على الاستمرار، والتَّجَدُّد، وهو يودع أحبابهُ، ومنهم صديقهُ الدُّكتور (محمد عليّ حمزة) الذي أُغتيل أمام منزلهِ في ١٧ نيسان سنة ٢٠٠٧م، والمكنى (بأبي سلام)؛ لذا نجدهُ متعجبًا من توديع أحبابِهِ، وأُسلوب التعجب واحدٌ من الأساليب التي استند عليها الشاعرُ في عرضِ أَفكارِهِ إذ تركَ بصمات واضحة عِبْرها في جميع أعماله الشعرية، فالشاعر يحاول فيها التعبير عن عواطفِهِ، وأحاسيسِهِ، وأُسلوب التعجُّب لهُ معانٍ كثيرة تفهم من سياق النص، والقرائن المحيطة بهِ، والتي عن طريقها نتوصل إلى مراد الشاعر، وحالتِهِ النفسيةِ.

٣- **البُعْـدُ والانتشار.**

وردتْ هــذهِ الدلالة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب لتدلّ على الظلم والمبالغة فيــهِ بقولــهِ:[٢]

(من البسيط):

سجنٌ ونهبٌ وتشريدٌ وسفكُ دمٍ أهكذا يأمــرُ الإسلام والكتبُ؟

تظهرُ لنا دلالةُ (شَرَدَ) ((الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى تَنْفِيرٍ وَإِبْعَادٍ، وَعَلَى نِفَارٍ وَبُعْدٍ فِي انْتِشَارٍ))[٣]، شَرَدَ الرجلُ: ذهب مطرودًا وأَشْرَدْته: طَرَدْته[٤].

يستنهض الدُّكتور همم رجال (فلسطين) وعزائمهم، ووصفَ معاناتهم وما لاقوهُ من قتل وتفريق وبعد وغربة عن الوطن كلّ ذلكَ من أجلِ أن ينال منهم العدو؛ لذا فإنّ المعركة التي تخوضها المقاومة الفلسطينية ضد المحتل الصهيوني لم تكن سهلة نتيجة الممارسات الجائرة والتي لم تقتصرْ على السلاح

---

(١) يُنظَرُ: مجمل اللغة: ٩٢٠، مقاييس اللغة: ٩٦/٦.

(٢) لولا حبك : ١٨.

(٣) مقاييس اللغة :٢٦٩/٣.

(٤) يُنظرُ: لسان العرب :٣٧٤/٤.

وحدِهِ بل عمدوا إلى سياسة القتل والتشريد والتعذيب.

٤.العنف المستمر.

كذلكَ وَرَدَتْ هذهِ الدلالةُ في شعر الدُّكتور في نحو لفظة: (تعذيب) من الفعل (عذّب) للدلالة على العنف والاستمرار فيهِ في قولِ الدُّكتور[١] (من الرّجز):

والسوطُ فـــــــي قبضتـــــــــهِ

ينسابُ كالنارِ علـــــــى الأَجســـــــاد

من شَهِـــدَ <u>التعذيبَ</u> في غياهبِ اليهـــــودِ

وتظهرُ هذهِ الدلالةُ من عَذَبَ، وعُذب عذوبة فهو عَذْب، وعذبتهُ تعذيبًا من العذاب، ويُعذب الرجل عن الأكل لا صائم ولا مفطر[٢]، والعذاب كالألم إلَّا أنّ العذاب الألم المستمر، أمّا الألمُ فيكون متقطعًا[٣].

نلحظُ مما تقدّم عِبْرَ السياق اللغويّ أنّ لفظة (تعذيب) أفادتْ دلالة النسبة فالتعذيب من عذّبتهُ نسبة إلى العذاب؛ إذ يصف الشاعر تعامل المحتل اليهوديّ مع المعتقلين في غياهب السجون في (القدس)، و(حيفا) وفي (الجليل) في قصيدته تحت عنوان (عودة الروح) مستعملًا لفظة (التعذيب) لا (الألم)؛ لدلالة التعذيب على الألم المستمر.

---

(١) رفيف المنى : ٦٠.

(٢) يُنظَرُ: تهذيب اللغة: ١٩٣/٢.

(٣) يُنظَرُ: الفروق اللغوية: ٣٥٤.

المطلب الثاني

مَصَادر الفِعْل المزيد بحرفينِ.

أ- اِفْتِعَـــال.

١- المَرَض والسَّقَم.

وَرَدَ المصدر(افتِعَال) في شعر الدُّكتور في نحو لفظة (اعتلال) من الفعل المزيد (اعتلَّ) في قوله [١] **(من الوافر):**

مدحتُكَ والمديحُ بلا اعتلالِ وأيةُ (علةٍ) والمدحُ غالي

الاعتلال، والعلة: المرض، وصاحبها مُعتلٌّ فيقولوا: عَلَّ المريضُ يعلُّ عِلّةً فهو عليل، ورجُلٌ علله، أي كثيرُ العِلَلِ، والعل من الرجال: المُسنُّ الذي تضاءل، وصغر جسمه ...[٢]، والمرض: السقم في البدن، والدين، والمرض في القلب النفاق، وبدن المريض ناقص القوة أي محلول ...[٣].

يظهرُ الشاعرُ هذهِ الدلالةَ في معرض حديثِهِ عن مدح أحد أصدقائهِ بدون مللٍ أو علَّةٍ تلهيه عن ذلك المدح، وكان الدُّكتور أحمد مطلوب من الشُّعراء الذين كانت لهم علاقات وطيدة مع الكثير من الشخصيات، وكان لرحيلهم الأثر الكبير في قلبهِ.

٢.البُعـدُ والاختفاء.

استعملَ الدُّكتور المصدر(اغتراب) ؛ ليدلّ على هذا المعنى بقولهِ: [٤](من الخفيف):

أَهيَ تكريت؟ لا، تداعتْ وأضحتْ مرتعَ البومِ وانتجـــاعَ الغُرابِ

وبنُوها في كلِّ أرضٍ سبايـــــــا قد ترامُوا في مِحنةٍ واغتــرابِ

وتظهرُ هذهِ الدلالةُ من غرب الرجل تغريبًا إذا بعد، ومِنه قولهم: أغرب عني، أي: أبعد، ويُقال: هل من مغربة خبر، أي: هل من خبر جاء من بعد اشتياق، والمصدر: الغُربة، وغارب كلّ شيء أعلاه،

---

(١) لولا حبّكِ : ١١.

(٢) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ١٤/٤.

(٣) يُنظَرُ: لسان العرب: ٢٣٢/٧.

(٤) لولا حبّكِ: ١٤.

وغرب فلان إذا غاب واختفى، واغرب عن وجهي ابتعد عني، وغَاب عنهُ الأمر: فاتهُ لم يلاحظه[١].

يبدو أنَّ لفظة (اغتراب) تأتي على معانٍ لغويّة مختلفة ولكن المعنى الغالب هو (البعد)، وعِبْرَ السياق اللغويّ يبدو أنَّ الشاعر قصدَ معنى (البعد) البعد عن المدينة وهو يصف أبناء (تكريت) واصفًا إياهم بالسبايا، فصاروا غرباء، ومن ذلك يتضح لنا أنّ دلالة صيغة (افتعال) أفادت التحويل فنقول: اغترب فلان صار غريبًا[٢]، فعبّر عنها القصائد الجميلة التي صاغها بألفاظ عذبة، ومعانٍ راسخة فضلًا عن حرارة العاطفة التي كانت تتوهَّجُ كُلَّما ابتعد، وتغرَّبَ عن وطنه[٣]، ووردتْ هذهِ الصيغة(افتعال) في نحو لفظة (ابتسام)[٤].

٢- **الغَلَبَة:**

تظهرُ هذهِ الدلالةُ في شعر الدُّكتور من المصدر(اضطهاد) بقولهِ: [٥]**(من الرّمل):**

لم تَطِقْ يا شعبُ هُونْا، <u>واضطهـــــادًا</u>

ودخيلًا مـــــلأ الأرضَ فَســـــــادًا

وردتْ هذهِ الدلالةُ من اضطهد فلانٌ فُلانًا إذا اضْطهدهُ، وقسره، والاضطهاد: الغلبة، والقهر[٦]، وقد أدتْ صيغة المصدر (افتعال) والتي عَبَّرَ الشاعرُ عنها بلفظة (اضطهاد) دلالة الغلبة، والقهر، وهو يصف في هذهِ القصيدة وقوف الشعب الجزائريّ بوجه الاحتلال الفرنسيّ وغلبته، واستمراره في مواصلة القهر، والظلم وبذلكَ استطاع الشاعر أنْ يرسم الصورة الحقيقية للشعب الثائر الذي قال كلمتهُ في اليوم الموعود، يوم الثورة على الطغاة المحتلين الفرنسيين، بقيادة (ديغول) والثورة على قانون الغاب الذي وضعوه الذي يصادر حقوق الضعيف، فضلًا عن ذلكَ ثمّن الشاعر موقف الأبطال من شباب الجزائر الذين لم يرضخوا إلى ممارسات الاستعمار الظالم، وإن استمرَّ قهرهم، وسطوتهم لكن هؤلاء الشباب لم يرضخوا للمحتل، كما خاطبَ الشاعرُ فرنسا بأن عزم الرجال لا يضعف، ولن يستكينَ في مواجهة العدو،

---

(١) يُنظَرُ: جمهرة اللغة: ٣٢١/١، مجمل اللغة: ٦٩٥، معجم اللغة العربية المعاصرة: ٦٠١/٢.

(٢) يُنظَرُ: كتاب الأفعال: ٤٢١/٢.

(٣) يُنظَرُ: أحمد مطلوب شاعرًا ٨٦.

(٤) رفيف المنى : ٢٨.

(٥) رفيف المنى: ٣٨.

(٦) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٣٧٥/٣، لسان العرب: ٢٦٦/٣.

وإن سالت الدماء فيه، ففي ذلكَ تحرُّرُ الوطن، وازدياد سعير الثورة[١]، وَوَرَدَ مصدر (افتعل) في مواضع كثيرة من شعر الشاعر منها: (ائتلاف)[٢].

٣- **الشّجاعة.**

وَرَدَتْ هذهِ الدلالة من المصدرِ (احتراب)على زنة(افتعال) بقول الدُّكتور أحمد مطلوب[٣] (من مجزوء الرّمل):

لا تهوَّن من مُصابي أنتَ لا تعرفُ ما بي

كنتُ في أحسنِ حالٍ صرتُ في ليلِ احترابِ

ونجدُ هذهِ الدلالةَ من رجلٍ مُحرب شُجاع، والحربُ أن يأخذ مالهُ كلّه، حُرِب دينه أي سُلبَ منهُ، وحَرِبَ الرجل إذا غضب، واحربتُ الرجل: دلّلتهُ[٤]، وللحرب ثلاثةُ أصول (الحاء والرّاء، والباء) أَحَدُهَا السَّلْبُ، وَالْآخَرُ دُوَيْبَّةٌ، وَالثَّالِثُ بَعْضُ الْمَجَالِسِ[٥].

ضمّن الشاعر هذهِ الصيغة في قصيدة بعنوان (حمار جحا) التي تقوم على أسلوب حواري وطني بين شخصية (جحا) وحمارِهِ، والصديق (ساهر) عندما فرضت الحكومة عام ١٩٩١م منع تجوال الحيوانات ليلاً ونهارًا، واتقاءً لبطش السلطات الجائرة، والدُّكتور أحمد مطلوب واحد من هؤلاء الشعراء الذين لونوا شعرهم بلغة شعرية موحية تمكنه من التعبير عن هدفِهِ المنشود، فصار محاربًا شجاعًا لشتى أساليب الطغاة من ظلمٍ واضطهادٍ وقيود.

٤- **الاتّخاذ.**

وردتْ هذهِ الدلالةُ على زنةِ(افتعال) في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب بقولهِ:[٦]

(من الرّجز)

---

(١) يُنظَرُ: أحمد مطلوب شاعرًا: ٩٨.

(٢) لولا حبك: ٦٤، ٨٢.

(٣) في ثبج البحر : ٤٧.

(٤) يُنظَرُ: تهذيب اللغة: ١٦/٥، ١٨.

(٥) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٤٨/٢.

(٦) في ثبج البحر: ٨٧.

يقــولُ: منـــــذُ يوميـــــنِ

نبحثُ عنكَ في منازلِ الرفــاقْ

واليوم نلقاكَ وفي قلوبِنا اشتياقْ

ودلالة الشوق: تعلُّق الشيءِ بالشَّيءِ، وهو نزاع في النفس، ويُقال: شاقني يشوقني؛ وذلكَ لا يكون إلَّا عن عَلِقِ حُبٍّ، والاشتقاق: نزاع النفس إلى الشيء، والشوق حركة الهوى، والشوق: العُشّاق[١].

يبدو ممّا سبق عِبْرَ رَصَد الدلالة المعجمية أنّ دلالة الشوق هي الاتخاذ أي اتخاذ النفس الشيء خليلًا، وهذهِ الدلالة متفقة مع الدلالة الصرفية التي تخرج اليها صيغة (افتعال)[٢]، وقد استعملها الشاعر بمعنى الاتخاذ أي اتخاذ حبيبِهِ خليلًا في قلبه، فيعبر منازعة نفسه إلى لقائهِ بعد الاعتقال، لقد ضمّن ذلكَ في قصيدته (الاعتقال) التي استهلها بمفردة (حبيبتي) وهي مقدِّمة غزلية اعتاد عليها الشعراء ان يفتتحوا بها قصائدهم، وقد برزت عاطفة الشاعر على جناح الشوق الذي يهفُ بهِ، ليوصل هفوات قلبِهِ إلى صديقه المعتقلِ في سجون الرفاق، فكان استعمالهُ إلى الألفاظ (الشوق، الحنين، الحبيب) دلالة واضحة على نُبل أخلاق الشاعر، ووفاءٍ إلى صديقهِ، وحبِّه الصَّادقِ، وإحساسه المرهف الرائع، ونجد صيغة (افتعال) في موضع آخر، نحو: (ابتسام)[٣]، و(اشتقاق)[٤].

٥- **الامتلاء.**

وردتْ هذهِ الدَّلالة على زنةِ(افتعال) في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بقولهِ: [٥]**(من الرّجز):**

تلكَ (فلسطين) وما في الأفُقِ من مدى

آمالُنا تخضلُّ بارتواءِ

والارتواء، وَرُويَ من الماءِ يروي ريا، وسقيتهُ ريا، وريا، ورويّت للقوم أروي لهم إذا سقيت لهم، والرية:

---

(١) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٢٢٩/٣، لسان العرب: ١٩٢/١٠.

(٢) يُنظَرُ: دلالات الأبنية: ٣٢٩.

(٣) يُنظَرُ : في ثبج البحر: ٧٨.

(٤) يُنظَرُ : لولا حبّكِ: ٨١، رفيف المنى: ٦٢

(٥) رفيف المنى: ٧٠.

الشربة من الماءِ حتى يروي، فالأصل خلاف العطش، ثم يصرف في الكلام الحامل ما يُروى منهُ[١].

يبدو استعمال الشاعر لصيغة (افتعال) ههنا يُعطي بعدًا دلاليًا وهو معنى التحويل بما أنَّ المعنى المعجمي للفظة(ارتواء) ذات دلالة مُضادة للعطش، وهي: الامتلاء، فيتحوَّل حالُ المرويِّ من العطش (الخلو) إلى الارتواء، أي: السقي، وهذا المعنى اللغويّ منسجمٌ تمامًا مع المعنى الصرفي للمفردة، ومناسب للسِّياق الذي وردت فيهِ، في معرض كلام الشاعر عن القضية الفلسطينية إذ تتوهَّج قوميَّتهُ مع هذهِ القضية العربية الكبرى، وما عملهُ الصهاينة على استباحة الأراضي العربية، والملاحظ أنَّ الشاعر ربط بين الدلالة اللغويّة (العطش)، المتمثّل بالمعاناة والظلم الذي يمارسهُ المحتل، وبين المعنى المضاد والمتمثل بالارتواء أو السقي؛ ليعود الشاعر متفائلًا بانتصار الشعب الفلسطيني، وأنَّ آماله تخضلُ -تبتلُّ-[٢] كما يبلُ المطر الأرض من بعد الجفاف.

كما وردتْ صيغةُ(افتعال) في شعر الشاعر نحو (اعتزاز)[٣]، و(ارتعاش)[٤]، و(اشتعال)[٥].

ب- اِنْفِعَـــــال:

١- الانبثــاق.

وَرَدَتْ هـــــذهِ الدَّلالة على زنة (انْفِعَال) في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بقولهِ:[٦]

(من الرّجز):

ما أروعَ الشطآنَ في اشتياقِها

وأعذبَ العيونَ في انبثاقِهـــا

يُقال: انبثق الماءُ، أي: انفجر، وانبثق السيلُ موضع كذا، أي: خرقهُ، وشقَّهُ، والبثق: اسم الموضع الذي حفرهُ الماءُ، وانبثق عليهم: أقبل ولم شعِروا بهِ، ومعناه التفتح[٧]، يبدو عِبْرَ المعنى اللغوي لِلفظة

---

(١) يُنظَرُ: جمهرة اللغة: ٢٣٥/١، ٢٣٦، ومقاييس اللغة: ٤٥٣/٢.

(٢) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ١٩٢/٢.

(٣) لولا حبك: ٣٣.

(٤) رفيف المنى: ٦٥.

(٥) رفيف المنى: ٣٩.

(٦) لولا حبك: ٨١.

(٧) يُنظَرُ: معجم ديوان الأدب: ١٢١/٢، ١٢٢، المحيط في اللغة: ٤٦٩/١، مقاييس اللغة: ١٩٧/١.

(انبثق) فإنها تدلُ في الأصل على (الخرق، والشق، والتفتُّح، أو الاقبال)، وقد جاءَ هذا المعنى متفق مع الدلالة الصّرفية لأصل (انبثق) وهو المطاوعة، والتأثر، أي: قبول أثر الفعل المُتَعَدِّي، كقولنا: فتحتُهُ فانفتح، وشققتهُ فانشقَّ[١]، بعد أنْ تعجَّبَ الشَّاعرُ من اشتياق الشطان في لقائهما بهذا الأسلوب الذي يعدُّ من الأساليب المهمة التي تركت بصماتها الواضحة في مواضع كثيرة من شعر الشاعر، ولهُ معانٍ كثيرة تفهم من السياق، وقرائن أحوالها، والتي عِبْرها نعرف مُراد الشاعر وحالته النفسية، ثم يصف الشاعر عذوبة العيون في انبثاقها (تفتحها) بأسلوب تشبيهي لعيون حبيبتهِ في قصيدة عنوانها (حبيبتي) في(القدس) في(بيروت) في(عمّان) وباقي البلدان العربيّة.

٢.الصيرورة.

جاءتْ هذهِ الدلالةُ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بقولهِ: [٢] (من الرّمل):

منذُ خمسين والأسى يهصرنـي يشتكي العهدُ دمًا ظلَّ مُراقا

لبِستْ (بغدادُ) في محنتِهـا الدمَ الغالي إباءً وانعتاقـا

العتقُ خلاف الرّقّ، والعاتق الناهض من فراخ القطا، وفرس عتيق: رائع كريم، وامرأة عتيقة: جميلة كريمة، وصار العبد عتيقًا، ويجمع معنى: الكرم والقدم[٣]، تعلُّق الفعل المتعدي بمفعوله، نحو: طويت الكتاب فانطوى، وربَّما استغنى عن (انفعل) في هذا ولم يُستعمل نحو: طردتُهُ فذهب، ومعنى هذا أنّ هذهِ الصيغة تخرج إلى دلالات أُخر ههنا نحو لفظة (انعتاق) أي: اعتقهُ فانعتق، أي تفيد معنى الصيرورة صيرورة الامر بنفسه مفعولًا، ويكون مطاوعًا[٤]، ويجيء بغير هذا المعنى حسب السياق، وأحوال القرينة في الكلام، واذا ما أُريد الكشف عن دلالات استعمالها فسنلحظُ بوضوح معنى الاستجابة، والقبول الذاتي، أو الطواعية للفاعل كما سماها اللغويون، والمطاوعة تعني الموافقة، والنحويون ربَّما سمّوا الفعل اللَّازم مطاوعًا[٥]، وكان أُسلوبُ الشَّاعرِ مميّزًا؛ إذ جمعَ بينَ المصدرِ(إباء) الدال على الامتناع، والمصدر

(١) يُنظَرُ: المهذب في علم التصريف: ٨١.

(٢) لولا حبّكِ: ٤٥.

(٣) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٢١٩/٤، والمحكم والمحيط الأعظم: ١٧٧/١.

(٤) يُنظَرُ: دلالات الأبنية: ٣٢٧.

(٥) يُنظَرُ: الصحاح وتاج العربية: ١٢٥٥/٣.

(انعتاق) الدال على (الموافقة)، والذي أرادَ به دلالة العتق من الرّق والعبودية، وهو يصف حالهُ بقصيدةٍ بعنوان (قبلَ الخمسين) عندما كان معتقلًا سنة ١٩٥٧م في السعدية وهو يتكلَّمُ بلسانِ حال العرب المسلمين.

٣.التـــــركُ.

وَرَدَتْ هذهِ الدلالة على زنة (انفعال) في قولِ الدُّكتور أحمد مطلوب: [١] (من الرَّمَل):

فالشبابُ الحرُّ لن يحنوا الجباها

والضميرُ الحيُّ يأَبى <u>الانخـــذالا</u>

يُقال: خَذَلَ يخذلُ خذلًا وخذلانا، وهو ترككَ نصرة أخيكَ، وخذلان الله تعالى للعبد إلَّا يعصمَه من السَّيئة فيقعُ فيها، والخذلان: تركَ الشيء والقعود عنهُ، وترك المعونة[٢]، وهاهم حققوا الهدف المنشود، وهو إعلان التحرير والاستقلال[٣]، وبذلكَ نرى الشَّاعرَ جسَّدَ الوَحدة الوطنية، والعربيَّة خيرَ تجسيد عِبرَ تصويرها بلوحة شعرية وجدانية مُعبرة عن ارتباطه الوثيق بالبلدان العرّبية.

جـ – تفعّـل: ومن دلالاتِ هذهِ الصيغة الآتي:

١ – الاختفاء.

وردتْ دلالةُ هذهِ الصيغة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب على زنة(تفعّل) موجِّهًا كلامهِ إلى زوجتهِ بأسلوب استفهامي قائلًا: [٤] (من مجزوء الكامل):

أو نمـــــتِ بعـــدَ تغيُّبـــيّ؟

كما قلنا فيما سبق إنّ أسلوب الاستفهام أسلوب لغويّ مهم سواء على صعيد علم البلاغة، أو النحو ذو دلالات حقيقية يطلب بهِ السائل المعرفة عن شيءٍ مبهم عنهُ، أو مجازية يطلب المتكلِّم السؤال عن شيءٍ ذي دراية بهِ لغايات في ذهنه، وهذا الأُسلوب كثيرًا ما تكرَّر في شعر الشعراء لإيصال مشاعرهم، وأحاسيسهم للآخرين، والدُّكتور أحمد مطلوب– رحمهُ الله– واحد منهم إذ وظّفهُ خير توظيف

---

(١) رفيف المنى:٣٨–٣٩.

(٢) يُنظَرُ: تهذيب اللغة: ١٤٠/٧، مقاييس اللغة: ١٦٥/٢.

(٣) يُنظَرُ: أحمد مطلوب شاعرًا: ٩٨ وما بعدها.

(٤) في ثبج البحر:٢٥.

لخدمة نصوصهِ الشعرية، وما نحن بصددهِ عندما يسأل زوجتهُ مستفهمًا عن نومها في غيابهِ في قصيدتهِ(بدري) ابنه، وهو يدعوه لأداء صلاة الفجر، والتغيّيب: من(غَيَبَ) يَدُلُّ عَلَى تَسَتُّرِ الشَّيْءِ عَنِ الْعُيُونِ، ثُمَّ يُقَاسُ، مِنْ ذَلِكَ الْغَيْبُ: مَا غَابَ، مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ. وَيُقَالُ: غَابَتِ الشَّمْسُ تَغِيبُ غَيْبَةً وَغُيُوبًا وَغَيْبًا. وَغَابَ الرَّجُلُ عَنْ بَلَدِهِ، وَأَغَابَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مُغِيَّبَةٌ، إذا غَابَ بَعْلُهَا، وَوَقَعْنَا فِي غَيْبَةٍ وَغَيَابَةٍ، أَيْ هَبْطَةٍ مِنَ الْأَرْضِ يُغَابُ فِيهَا، والغياب بمعنى الاستتار، والاختفاء[١] .

٢.الانتشـار.

تظهرُ هذهِ الدلالة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بقولهِ[٢] (من الطويل):

تحمَّلتُ ما لم يحملُ الطَّوْدُ من ضنًى وإني على ما قدَّرَ اللهُ صابـرُ

سأحيا وفي قلبي توهّجُ عاشـــقٍ ولستُ أُبالي إن جفانيَ غادرُ

التوهج: تلألؤ الشَّيْء ابْن دُرَيْد نجم وهاج وقاد وَفِي التَّنْزِيل: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ (سورة النبأ، الآية: ١٣)، وَيقال: ابلاج الشَّيْء أَضَاء[٣]، و(الوهج) حرُّ النَّهَار وَالشَّمْس وَنَحْوهمَا وَيدلُّ على انتشار الطيبِ[٤]

وردتْ هذهِ الصيغةُ في شعر الشاعرِ دالّةً على الانتشار وهي دلالة معنوية وهو يعبِّرُ عن تحمّلهِ الأحزان التي لا تطيق الجبال تحملها كما يصف لنا، في الوقت الذي يعبِّرُ فيهِ عن رضاهُ بقدرِ الله، ثم يعودُ متفائلًا بأنه سيحيا وفي قلبهِ نورٌ سيتقدُ من جديدٍ على الرّغم من جمرات الحزن التي تحرقهُ، وتُهيِّج مشاعرهُ غير مبالٍ بكيدِ الغادرينَ والحاقدينَ ومكرهم .

ء – فُعْـــلان:

١– الظّلـم.

وردتْ هذهِ الدلالةُ من المصدر(طُغيان) في قولِ الشاعر[٥] (من المتدارك):

كُنتِ الأمل الأسمى الأغلى

---

(١) يُنظَرُ: معجم اللغة العربيّة المعاصرة:٦٧٣/١.

(٢) لولا حبّكِ:٢٦.

(٣) يُنظَرُ: المخصص:٢٠٦/١، ولسان العرب:١٨٣/٣.

(٤) يُنظَرُ: المعجم الوسيط:١٠٥٩/٢.

(٥) لولا حبك: ٨.

في ليلِ الطُغْيـــــان

والطغيان: من الفعل الثُّلاثِيّ (طغى) الناقص، وكلُّ متجاوز حدَّهُ فقد (طغى) وطغى البحرُ إذا هاجت أمواجهُ، ورجلُ طاغية: الهاء للمبالغة، وشجرة طاغية كثيرة الأغصان، وقالوا: في مصدر (طغى) طغوى كالعدوى والدّعوى؛ ذلكَ لأنَّ (فَعْلى) إذا كانت اسمًا وكانت لامُها ياءً فإنّها ممّا ينقلب واوًا نحو: الشروى، والبقوى[١]، يبدو أنَّ الشاعر استعملَ مصدر الفعل (طغى) وهو (طغيان) لدلالتهِ على الحركة والاضطراب في قصيدةٍ تحت عنوان (لولا حبك) وهو يتغزّل بامرأة اسمها (ليلى) في ليلٍ مضطرب السكون، والشجون، وقد اعتدنا على غزل الشاعر أحمد مطلوب بابتعادهِ عن ثوب الفواحش ما ظهر منها، وما بطن فكان غزلهُ عفيفًا يحملُ معانٍ عظيمة غير خادشة للحياء، والذوق العام، لا يتغزَّل بمفاتن المرأة، فقد منح هذا اللون من الغزل العناية الحسنة فسار برافدين هما: الغزل الحسي المعتدل، والغزل العفيف، ولما كان الطغيان بالمعنى اللغّوي يخرج للمبالغة في الشيء نحو (طاغية) راح الشاعر يبالغ ويصف لنا معاناتهُ بألم ويحرقه، ألم يتحرك مع نفحات الليل المظلم حتى تنقضي شيئًا فشيئًا ليعود ليتفاءل بقوله: [٢] (من المتدارك):

لولا حُبُّكِ يا ليلى لم يزهرْ عمري

٢.المبالغة في الدوران.

جاءتْ دلالة (فَعَلان) في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب على هذا المعنى بقولهِ[٣](من الرّجز):

يا سيدي الرئيـس

قد هجمَ اليهـــود

وأصبحتْ(سيناء) طَوَفانًا من الجنود

جاءت دلالة المصدر(طَوفَان) في مقاييس اللغة ((طَوَفَ: الطَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى دَوَرَانِ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ، وَأَنْ يُحَفَّ بِهِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ، يُقَالُ: طَافَ بِهِ وَبِالْبَيْتِ يَطُوفُ طَوْفًا

(١) يُنظَرُ: جمهرة اللغة: ٩١٩/٢، المخصص: ٢٦٤/٢.

(٢) لولا حبك: ٨.

(٣) في ثبج البحر:٩٣.

وَطَوَافًا، وَاطَّافَ بِهِ، وَاسْتَطَافَ، ثُمَّ يُقَالُ لِمَا يَدُورُ بِالْأَشْيَاءِ وَيُغَشِّيهَا مِنَ الْمَاءِ: طُوفَانُ))[١]، وطافَ حولهُ تطويفًا وتطوافًا المُبَالغَة فِي الطَواف وَالنَّاس وَالْجَرَاد ملؤوا الأَرْض كالطَوَفان[٢]، وذُكرت لفظة(الطوفان) في القرآن الكريم بقولهِ: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ (سورة الأعراف، الآية: ١٣٣).

تظهرُ دلالةُ المبالغة بالفعل كالدوران عندما وصف الشاعر انتشار الجنود اليهود وهم يطوفون كالجراد في سيناء عندما تعرضت (مِصْر) للعدوان الغاشم إذ تعدُّ القضية المصرية من القضايا التي نالت عناية الشعراء، وهذا ما نجدهُ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بقصيدةٍ تحت عنوان (الإيجار) استهلها بمقدمة غزلية تقليدية ؛ لكوّن الشاعر أراد أن يرسم صورة شعرية معبرة عن الاحتلال الغاشم بعد أن أعلن اليهود الحرب على (سيناء) المصرية التي تعدُّ من الدول العربية التي لها مكانة عند العرب.

المصادر التي تنتهي باللواحق:

أولًا: المصادر التي تنتهي بالتاء.

أ- **فَعْلـــة:** تخرج هذهِ الصيغة لدلالاتٍ مُتَعَدِّدةٍ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب منها:

١- **الألم والحزن:** وردتْ هذهِ الدلالة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بقولهِ: [٣](من المتدارك).

أَحببتكَ حبَّ المجنونِ فارحمني ورقأ سُهدَ عيوني

اشتقتُ إليكَ أتدري أني في لَوْعة حبّ مجنـــونِ

قال ابن منظور: ((لَوعَ: اللَّوْعةُ: وَجَعُ الْقَلْبِ مِنَ الْمَرَضِ وَالْحُبِّ وَالْحُزْنِ، وَقِيلَ: هِيَ حُرْقةُ الحُزْن والهَوى والوجْد لاعَه))[٤]، ومن قال إنَّ اللوعة: حرقة فِي الْقلب وألم يجده الْإِنسان من حب أو هم أو حزن أو نَحْو ذَلِك[٥]، تظهرُ لنا دلالة ألام التي يحملها المصدر(اللوعَة) في معرض كلام الشاعر عمَّا يجول في خاطره معبرًا عن ذلك في قصيدتهِ (أشواق الروح).

---

(١) مقاييس اللغة:٤٣٢/٢ مادة(طوف).

(٢) يُنظرُ: المعجم الوسيط:٥٧١/٢.

(٣) لولا حبّكِ :٣٤.

(٤) لسان العرب : ٣٢٧/٨.

(٥) يُنظرُ: المعجم الوسيط:٨٤٦/٢.

٢ –الشِّدَّة والصّلابة.

تظهرُ دلالة (فِعْلة) في بعض استعمالاتها تدلُّ على الشدة والصلابة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب منها(القسوة) في قوله: [١](من السريع):

وأَعبر الأنهار والخلجان

لكنها الحدودُ والقضبان

تمنعني وقَسْوة الإنسان

ورد معنى القسوة عند ابن فارس بقولِهِ: ((الْقَافُ وَالسِّينُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَصَلَابَةٍ، مِنْ ذَلِكَ الْحَجَرِ الْقَاسِي. وَالْقَسْوَةُ: غِلَظُ الْقَلْبِ، وَهِيَ مِنْ قَسْوَةِ الْحَجَرِ))[٢] قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أو أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (سورة البقرة، الآية: ٧٤)، أمّا ابن منظور فذكر أنَّ: ((القَسْوَة فِي الْقَلْبِ ذَهاب اللِّين وَالرَّحْمَةِ وَالْخُشُوعِ مِنْهُ، وقَسَا قلبُه قَسْوَة وقَسَاوة وقَسَاء، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ، وَهُوَ غِلَظ الْقَلْبِ وشدَّته))[٣]

تتضح دلالة هذا المصدر (فَعْلة) عِبْرَ المعنى اللغوي وهو الشدة والصلابة وغلظة القلب وكلُّ هذهِ الأُمور مجتمعةً تمنع الشاعر قسوة الإنسان بوضعه الحدود والقضبان التي تحول بينه وبين العبور للقاء حبيبه في البلدان العربية(بغداد، وعمان، ولبنان، ومكة، والسودان..)، تعبيرًا عن حبِّهِ لبلاد العرب.

٣– الانتشار.

وردتْ دلالة (فَعْلة) في بعض استعمالاتها لتشير على الانتشار في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب في قوله[٤](من الرّجز):

(بغداد) كانت جنةً رَفَّت بها الأشواق

وكنتِ فيها نَفْحةً طيبة الأعراقِ

---

(١) لولا حبّك:١٢٧.

(٢) مقاييس اللغة:٨٧/٥.

(٣) لسان العرب: ١٨١/١٥.

(٤) لولا حبك:٢٧٩.

تعطرُ الآفاق

قيل النفح: ((انْدِفَاعِ الشَّيْءِ أو رَفْعِهِ، وَنَفَحَتْ رَائِحَةُ الطِّيبِ نَفْحًا: انْتَشَرَتْ وَانْدَفَعَتْ، وَلِهَذَا الطِّيبِ نَفْحَةٌ طَيِّبَةٌ))[١]، ومن قال النفح: ((اندفاع الشيء (اللطيف أو الدقيق) في غلظ وقوة من مقرّه: كاللبن من الفرع الممتلئ، والأصل أنَّ اللبن يخرج من الضرع بالحلب، بضغط عظيم منه، وكاندفاع السهم من القوس))[٢]

تتضح لنا دلالة المصدر(فِعْلة) إذ عمد الشاعر وهو يصف وجوده في بغداد وهو يشبه انتشار العطر المندفع في الأجواء لينشر عبيره لكلِّ من يمرُّ بهِ فيأنس بهِ.

ب- **فِعْلة.**

جاءَتْ هذهِ الصيغةُ (فِعْلَة) في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب للدلالة على معانٍ ، منها:

١- الرفعة.

جاءتْ هذهِ الدّلالةُ في شعر الدُّكتور بقولهِ: [٣](من الخفيف):

كل (ما كان) عِفَّـــةٌ واعتزاز واقتـــدار يفوقُ كلَّ خَيـــــــــالِ

صانهُ اللهُ فالصحائف بيضٌ حين يُدعى في الحشر يومَ السؤال

وتظهرُ دلالـةُ الرفعـة فـي (عَفَّ) ((فـالْعَيْنُ وَالْفَاءُ أَصْـلَانِ صَـحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا الْكَفُّ عَنِ الْقَبِيحِ، وَالْآخَرُ دَالٌّ عَلَى قِلَّةِ شَيْءٍ، فَالْأَوَّلُ: الْعِفَّةُ: الْكَفُّ عَمَّا لَا يَنْبَغِي، وَقَدْ عَفَّ يَعِفُّ عِفَّةً))[٤]، وفي لسان العرب: ((العِفّة: الكَفُّ عَمَّا لَا يَحِلّ ويَجْمُلُ. عَفَّ عَنِ المَحارِمِ والأَطْماع الدَّنِية يَعِفُّ عِفَّةً وعَفًّا وعَفافًا))[٥] يريدُ الشاعرُ إظهار القيم النبيلة والترفّع عن أمور الدنيا الفانية لتبقى صحيفته ناصعة خالية من الذنوب حتى يوم الحشر، والسياق الذي فيهِ هذهِ الصيغة(فِعْلة) جعلها بؤرة استقطبت المعاني المحيطة زادها الارتكاز على الفاء المشدّدة إيحاء يرتبط بموقف الشاعر المُشار إليهِ.

---

(١) مقاييس اللغة:٥/٤٥٨.

(٢) المعجم الاشتقاقيّ المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ٤/٢٢٣٢.

(٣) لولا حبّكِ:٣٣.

(٤) مقاييس اللغة:٤/٣.

(٥) لسان العرب:٩/٢٥٣.

٢- **الاختبـار.**

وردت هذهِ الدلالة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بقولهِ[١] (من الرّمل)

محنتي محنةٌ شعب صابرٍ إذ سقينا((أربعا في أربعِ))

قالَ ابنُ فارس: ((مَحَنَ: الْمِيمُ وَالْحَاءُ وَالنُّونُ كَلِمَاتٌ ثَلَاثٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. الْأُولَى الْمَحْنُ: الِاخْتِبَارُ، وَمَحَنَهُ وَامْتَحَنَهُ، وَالثَّانِيَةُ: أَتَيْتُهُ فَمَا مَحَنَنِي شَيْئًا، أَيْ مَا أَعْطَانِيهِ، وَالثَّالِثَةُ مَحَنَهُ سَوْطًا: ضَرَبَهُ))[٢]، وفي تهذيب اللغة: معنى الْكَلَام الَّذِي يُمْتَحَنُ بِهِ ليُعرف بِكَلَامِهِ ضميرُ قلبه، تَقول: امتحنْتُه وامتحَنْتُ الكلمةَ إذا نظرتَ إلى مَا يصير إِلَيْهِ صَيُّورُها[٣]

يبدو أنَّ الشاعر أرادَ بدلالة الاختبار مشبّهًا محنتهُ بمحن الشَّعب الصابر كأنهُ مهما بلغ شدَّة الاختبار فإنهُ سيزول بالصبر مشبهًا ذلك بمحن الشعوب وما أصابها من اضطهاد وظلم لكنها بالنهاية نالت ما تريد بالصبر والعزيمة.

جـ - فِعَالة:

١- **الكثرة.**

وردت هذهِ الدلالةُ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب في نحو لفظة (وِشاية) بقوله[٤] **(من الطويل):**

وأعرضتُ عمّن يحسنون وشايةً ولا يحسنُ التحقير إلَّا الأصاغِرُ

والوِشاية: من وشى، والواو، والشين، والالف أصلان، أحدهما يدلُ على تحسين شيء، وتزيينهُ، والآخر على نماءٍ، وزيادة، ويقولون للذي يكذب، وينمُّ ويزخرف كلامهُ: قد وشى، وهو واش، والمرأة الواشية: كثيرة الولد، والرجل الواشي: كثير النسل، والوشيُ: الكثرة[٥]

يبدو أنَّ الشاعر جعل المصدر (وِشاية) من الفعل الثُّلاثِيّ المُجَرَّد (وشى) والدال على الكثرة فأعرضَ

---

(١) لولا حبّكِ:١٤٦.

(٢) مقاييس اللغة:٥/٣٠٢.

(٣) يُنظرُ: تهذيب اللغة:٥/٧٨.

(٤) لولا حبّكِ: ٢٦.

(٥) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٦/١١٤، المعجم الوسيط: ٢/١٠٣٥.

عن الذين يتَّصفون بهذه الصِّفَة القبيحة؛ لأنَّهم محِسنون كثرة الوشي، وهنا أفادتْ صيغة (فِعالة) التكثير وهذا ما فرضهُ المعنى اللغويّ، أمّا السياقي فيدلُ على كثرة الوشي ... يبدو لنا من استعمال الشاعر للألفاظ، والتراكيب نستطيع القول، والبوح بذوق الشاعر، وتمكنهُ اللغويّ، والحسي الذي رسمهُ بأحاسيسِ قلبهُ، وخطها بخطوط عقله من دون تكلف، أو مبالغة بل بسلاسة، وأسلوب متنوع استطاع أن يصل إلى أهدافهِ المنشودة بثقةٍ عالية إلى قلبِ المتلقيّ وعقلِهِ.

٢ –الغـــدر.

وردتْ هـذهِ الدلالة في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب في نحو المصدر(الخيانة) بقوله: [١](من الرّجز):

وانتفضتْ في جسدي العروق

تلعنُ(لكنّ) وفي دمائها لهيب

وتلعن <u>الخيانة</u>

خانَ: الشَّيْء خونًا وخيانة ومخانة نَقصه يُقَال خَان الْحق وخان الْعَهْد وَفِيه وَالْأَمَانَة لم يؤدها أو بَعْضهَا وَفُلَانًا غدر بِهِ والنصيحة لم يخلص فِيهَا، وخانته رِجْلَاهُ لم يقدر على الْمَشْي وخانه ظَهره ضعف، وخانهُ الدَّهْر غيَّر حَاله من اللين إلى الشدَّة[٢]، نجدُ انزياح دلالة الخيانة لعددٍ من المعانِ منها: الضعف، والتغيير، وعدم أداء الأمانة في خيانة الوطن، ودماء الشهداء التي روت أرضهُ.

ء – فَعَالة:

١ .الحسن.

وردتْ هذهِ الدلالةُ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بقولهِ: [٣] (من الرّجز):

تفترسُ الفأرةُ في مخبئها النمورَ والأُسود

فتضحكَ القرودُ

ويسخرُ الجندبُ من <u>مَلاحةِ</u> الظبـــــاءِ

---

(١) لولا حبّك:١٤٠ –١٤١.

(٢) يُنظرُ: المعجم الوسيط:٢٦٣/١.

(٣) في ثبج البحر: ٩٦.

جاءتْ عند ابن فارس من(مَلَحَ): ((الْمِيمُ وَاللَّامُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ لَهُ فُرُوعٌ تَتَقَارَبُ فِي الْمَعْنَى وَإِنْ كَانَ فِي ظَاهِرِهَا بَعْضُ التَّفَاوُتِ فَالْأَصْلُ الْبَيَاضُ، مِنْهُ الْمِلْحُ الْمَعْرُوفُ، وَسُمِّيَ لِبَيَاضِهِ))[١]، والمِلْحْ – ((الحُسْن وَقد مَلُح مَلَاحة فَهُوَ مَلِيح ومُلاح ومُلّاح من قومٍ ملَاح وَالْأُنْثَى مَلِيحة من نِسْوة ملائِحَ والمَهْجِر – النَّجِيب الحَسَن الجَمِيل، صَاحب الْعين، والبَهاءُ – المَنْظَر الحَسنُ الرائعُ المالئُ للعين))[٢]

وردتْ هذهِ الدلالةُ في قصيدته (رقصة الغروب) وهي عبارة عن رموز معبرة عن طموحاته في الوقت الذي يصف صعاب الحياة، ولمّا اشتدت عليهِ تلك الصعاب كانت حبيبته تضيء دوربَ لياليه الدامسة، وأيام الظلم الذي تعرَّض لهُ وطننا الحبيب، من ذلكَ كلّه يبدو أنَّ هذهِ الصيغة (فَعالة) كان نصيبها من المعاني التي تخرج إليها وهي أنّها أفادت معنى (الرفعة والضعة) مصورًا سخرية القرود، والجندب من (مَلاحة) (الضباء) الغزالة أي (بياضها)؛ لأنَّ (المَلاحة) في الأصل اللغويّ تعني (البياض)، أو (الملح) المعروف ببياضه[٣].

٢.الضياع والذهاب.

وردتْ هذهِ الدلالةُ في بعضِ استعمالاتها في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب نحو المصدر(الضلالة) بقولهِ[٤] (من الوافر):

أيشنُؤكَ اللئامُ وأنتَ حرٌّ أشادَ بكَ الأواخرُ والأوالـــي

فقد حُزْتَ العُلى والعمر غضٌّ وباؤوا بالضّلالة والسّفالِ

والضلال: ضَيَاعُ الشَّيْءِ وَذَهَابُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ. يُقَالُ: ضَلَّ يَضِلُّ وَيَضَلُّ، وَكُلُّ جَائِرٍ عَنِ الْقَصْدِ ضَالٌّ. وَالضَّلَالُ وَالضَّلَالَةُ بِمَعْنًى واحد، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَصْلَ الضَّلَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ من أُضِلَّ الْمَيِّتُ، إذا دُفن، وضلّ الطريق تحيّر واضطرب عقلُه تاه الشَّيءُ: ضاع تاه عن الطَّريق: ضلّ عنه تاه عن الموضوع: شرَد فِكرُه[٥]، تتّضح هذهِ الدلالة من المصدر(الضلالة) والضلال: ضياع الشيء وذهابهُ كما

(١) مقاييس اللغة:٣٤٧/٥.

(٢) المخصص:٢٣٤/١.

(٣) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٣٤٧/٥، أساس البلاغة: ٢٢٤/٢.

(٤) لولا حُبك: ٧١.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة:٣٠٥/١.

ورد في المعنى اللغويّ، فيرى الشاعرُ به هنا أنَّهُ سيبلغ العلى والمجد مهما حاولَ بعضُ الناس أن يتعرّضوا لهُ بالضياع والذهاب.

هـ – فُعُولة.

وردتْ هذهِ الصيغةُ في بعض استعمالاتها في شعرِ الشاعر دالةً على معانٍ، منها:

١ – القوة.

تظهرُ هذهِ الدلالةُ من المصدر(الكهولة) بقولهِ[١] (من الرّجز):

لو كان عندي أملٌ من نور

لقلتُ: هيّا عطري الديجور

وأيقظي الشباب

تبرعم <u>الكُهُولة</u>

تظهرُ دلالة الكهلُ في المصدر(فُعُولة) كما ذكر ابن فارس: (((كَهَلَ) الْكَافُ وَالْهَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ أو اجْتِمَاعِ جِبِلَّةٍ، مِنْ ذَلِكَ الْكَاهِلُ: مَا بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقُوَّتِهِ))[٢]، ((الكَهْلُ: الرَّجُلُ إذا وَخَطه الشَّيْبُ ورأَيت لَهُ بَجالةً، الكَهْلُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي جاوَز الثَّلاثِيّنَ ووَخَطَه الشيبُ))[٣]، يستعملُ الشاعرُ هنا هذا المصدر للدلالة على القوة بعد الضعف، ليعود قويًا كما كان أيام شبابهِ .

ثانيًا: المصادر المنتهية بألف التأنيث.

أ. فَعْلى.

لصيغة (فَعْلى) المصدرية في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب دلالاتٌ كثيرةٌ، والمُلاحظ لهذهِ الدَّلالات يجدُ أنّ المعنى المعجمي هو الذي يُحَدِّد دلالة هذهِ الصيغة فضلًا عن السياق فهو أيضًا يُحَدِّد دلالتها أو خروجها من معنى إلى آخر يفردها السياق الذي ترد فيهِ نحو:

---

(١) لولا حبّكِ: ١٥٢.

(٢) مقاييس اللغة:٥/١٤٤.

(٣) لسان العرب:١١/٦٠٠.

١. الحَيرَة.

مثال ذلكَ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب الآتي[١] (من الرّجز):

ومرَّتْ الأَعوام

وجلستْ(وجناءُ) سَكْـرى

تلعنُ الرجالَ والأَيام

قالَ ابنُ فارس في مادة (سَكِرَ) : ((السِّينُ وَالْكَافُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى حَيْرَةٍ. مِنْ ذَلِكَ السُّكْرِ مِنَ الشَّرَابِ، يُقَالُ: سَكِرَ سُكْرًا، وَرَجُلٌ سِكِّيرٌ، أَيْ كَثِيرُ السُّكْرِ، وَالتَّسْكِيرُ: التَّحْيِيرُ))[٢]، وقال ابن عباد: ((السُّكَرُ: مَعْروفٌ، وهو – أيضًا –: ضَرْبٌ من التَّمْرِ، وسَكْرَةُ المَوْتِ: غَشْيَتُه. والسَّكَرُ: الغَضَبُ، سَكِرَ سَكَرًا. والسَكَرُ: شَرابٌ يُتَخَذُ من التَّمْرِ، ورَجُلٌ سَكْرَان، وامْرَأة سَكْرى، وسِكِيْرٌ: لا يَزَالُ سكْرانَ. وسَكَرْتُه تَسْكِيرًا، وهو من التَّسْكِيْرِ الذي هو التَضيِيْقُ))[٣] .

تظهرُ دلالةُ هذا المصدر(سَكْرى) عِبْرَ المعنى المعجميّ وهو الحيرة إذ يصف الشاعرُ امرأةً يسميها (وجناء) بأُسلوب حواريّ جميل يعبر فيهِ عن حيرتها وهي جالسة تلعن الرجال، وهنا نرى الحال الحزينة التي وصل إليها الشاعر وهو يرسم صورة حسية مستعملًا في قصيدته (وجناء) ألفاظًا مجازية نحو(كفُّ الزمان).

٢. الاختبار والحزن.

وردت هذهِ الدلالة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب في قوله[٤](من الرّمل):

عربيًا كنتُ والدّنيا لظـــى والأعاصيرُ احترابٌ ودمـــــاءُ

وطريقُ المجدِ وادٍ من لظى والمنى واليأسُ والبَلْوى سَـــواءُ

تظهر دلالة المصدر(بَلْوى) عند ابن فارس بقولِهِ : ((الْبَاءُ وَاللَّامُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ، أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا

---

(١) يُنظرُ: في ثبج البحر:٣٢.

(٢) مقاييس اللغة:٣/٨٩.

(٣) المحيط في اللغة:٢/٣٠.

(٤) لولا حبّك:٦٥.

إِخْلَاقُ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي نَوْعٌ مِنَ الِاخْتِبَارِ، وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ الْإِخْبَارُ أَيْضًا))[١]، أمّا في (المعجم الوسيط) فـ(الْبلَاء): ((المحنة تنزل بِالْمَرْءِ ليختبر بهَا وَالْغَم والحزن والجهد الشَّديد فِي الْأَمر الْبلوى))[٢]

لعلَّ ما عاناه الشاعر من آلام الغربة جعلهُ متشائمًا وهو يصف ما لاقاهُ، وقد أكَّد هذا الوصف في أكثر من قصيدة يدلل فيها عن مشاعرهِ الحزينة .

ب. فُعْلى.

وردتْ هذهِ الصيغةُ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب لتدلّ على (الحُسن والجمال) بقولهِ[٣] (من الكامل):

الفقرُ خيَّمَ ويلهُ هلاَّ يزول؟

وهل النفوسُ تعود <u>للحُسْنى</u>؟

فظنّي لن تعودَ

تظهرُ هذهِ الصيغة من المصدر(الحُسْنى) قالَ ابنُ فارس: ((حَسُنَ: الْحَاءُ وَالسِّينُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ. فَالْحُسْنُ ضِدُّ الْقُبْحِ. يُقَالُ رَجُلٌ حَسَنٌ وَامْرَأَةٌ حَسْنَاءُ وَحُسَّانَةٌ))[٤]، وفي تهذيب اللغة: ((الحَسَنُ: نعت لما حَسُنَ، تَقول: حَسُنَ الشيءُ حُسْنًا))[٥]، يتكلم الدُّكتور أحمد مطلوب في قصيدتهِ (الفقر) على الفقراء متسائلًا عن عودة الحُسن غلى النفوسِ بعد أنْ خيَّم عليها الفقر والبؤس وهو يظهر عاطفته ومشاعرهُ الحزينة، ومع تلك المشاعر الصادقة أرادَ الشاعرُ التأكيد على قضية مهمة ألا وهي(الفقر) الذي يجب أن يستسلم الناس لهُ.

ج. فِعْلى.

من دلالات هذه الصيغة (الاستحضار) في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب كما في قوله:[٦]

---

(١) مقاييس اللغة:٢٩٢/١.

(٢) المعجم الوسيط:٧١/١.

(٣) لولا حبّكِ:٢٤٧.

(٤) مقاييس اللغة:٥٧/٢.

(٥) تهذيب اللغة:١٨٢/٤.

(٦) لولا حبّكِ:٢٧٦.

(من مجزوء الكامل):

وبطولة إيمانهـــا نور السّلام ليرتقوا

هاجتْ بي الذِكْـرى فأَرْ سَلْتُ القوافيَ تَعْبــقُ

تظهر دلالة المصدر (ذِكْرى) عند ابن منظور((الذِّكْرُ مَا ذَكَرْتَهُ بِلِسَانِكَ وأَظهرته، والذُّكْرُ بِالْقَلْبِ، يُقَالُ: مَا زَالَ مِنِّي عَلَى ذُكْرٍ أَي لَمْ أَنْسَه، واسْتَذْكَرَ الرجلَ: رَبَطَ فِي أُصبعه خَيْطًا ليَذْكُرَ بِهِ))[١]، ولا تخرجُ المعجماتُ الحديثةُ عن هذه الدّلالةِ فـ((ذكَر الشَّيءَ: استحضره واستعاده في ذهنه بعد نسيانٍ ليذكر الأيّامَ الغابرة))[٢]

ضمّن الشاعر شعرهُ هذهِ الدلالة في معرض كلامهِ عن ميلاد الإمام عليّ بن أبي طالب – عليه السّلام– وهو يشيد ببطولة وشجاعة الإمام بألفاظ تزخر بحبّهِ لهُ وهو يستحضر شجاعتهُ وإيمانهِ عن طريق إرسال قوافيه العبقة.

ثالثاً: المصادر المختومة بالهمزة.

– فَعْلاء:

تظهرُ هذهِ الصيغةُ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب؛ لتدلّ على (السّرعة والتعسُّف)، فقد جاءتْ بهذا المعنى في قولهِ[٣] (من الرّجز):

قد عَبرَ التتارُ من هنا

عاصفةً هَوْجاء

يقولُ ابنُ فارس عن معنى لفظة (هوجاء): ((هَوَجَ: الْهَاءُ وَالْوَاوُ وَالْجِيمُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَسَرُّعٍ وَتَعَسُّفٍ، يَقُولُونَ: الْأَهْوَجُ: الرَّجُلُ الْمُتَسَرِّعُ. وَالْهَوْجَاءُ: النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ، كَأَنَّ بِهَا هَوَجًا، وَالْهَوْجَاءُ: الرِّيحُ الَّتِي تَقْلَعُ الْبُيُوتَ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَقَدْ تَهُبُّ فِي وَجْهٍ وَاحِدٍ هُبُوبًا))[٤]، و(الهوجاء) من النّوق المسرعة كَأَنَّ بهَا هوجا وَمن الرِّيَاح المتداركة الهبوب كَأَن بهَا هوجا، والجمع: هوج وَيُقَال ضَرْبَة هوجاء إذا هجمت على

(١) لسان العرب مادة(ذكر):٤/٣٠٨.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة:١/٨١٣.

(٣) رفيف المنى:٦٧.

(٤) مقاييس اللغة:٦/١٧.

الْجوف[1].

يُظهرُ لنا الدُّكتور أحمد مطلوب دلالة (فَعْلاء) في معرض حديثه عن الاعتداء التعسُّفيّ على لبنان في شباط ١٩٧٢م واصفًا اعتداءهم بالريح السريعة التي لا تبقي ولا تذر مشبهًا ذلك الاعتداء باحتلال التتار الهمجي، ولهذا التشبيه دلالات عميقة أراد الشاعر أنْ يسلطَ الضوء عليها ولا سيمّا الجو العام المسيطر على لبنان التي تعاني من تعسّف الاحتلال وظلمه.

(١) المعجم الوسيط:٢/٩٩٨.

الفصل الثاني

المشتقّات

في شعر الدّكتور أحمد مطلوب

المبحثُ الأوّلُ: اسم الفاعل .

المبحثُ الثّاني: صيغ المبالغة .

المبحثُ الثّالثُ: اسم المفعول.

المبحثُ الرّابعُ: الصِّفَة المُشَبَّهة .

المبحثُ الخامسُ: اسم التفضيل.

المبحثُ السّادسُ: اسم الآلة .

المبحثُ السّابعُ: اسما الزمان، والمكان.

المبحث الأول
اسم الفاعل

وردتْ صيغُ اسم الفاعل بكثرةٍ في شِعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب سواء أكانَ مُشتقًّا من الفعل الثُّلاثِيّ أم من الفعل الرُّبَاعِيّ[١]، والملاحظ ورودها بدلالاتٍ مُختلفة على النحو الآتي:

١.**السرعةُ والخفة:** بقوله[٢](من الرجز):

حبيبتي ما أروعَ السّـــــــلامَ

هل تذكرين فجرَ يومٍ عاصـــفِ

تظهرُ هذهِ الدلالـةُ في بعضِ استعمالاتها في شعر الشاعر من (عَصَفَ): ((الْعَيْنُ وَالصَّادُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِفَّةٍ وَسُرْعَةٍ ...، وَيُقَالُ: مَكَانٌ مُعْصِفٌ، أَيْ كَثِيرُ الْعَصْفِ وَالرِّيحُ الْعَاصِفُ: الشَّدِيدَةُ))[٣]، يبدو أنَّ الشاعر استعمل اسم الفاعل (عاصف) نسبة إلى الأصل اللغويّ (عصف) الذي يخرج لمعانٍ مُتَعَدِّدةٍ منها: (الشِّدَّة، والكَثرة، والخِفَّة، والسُّرعة..)، ضمّن الشاعر اسم الفاعل (عاصف) في قصيدته (الإبحار) مستهلًا إياها بلفظة (حبيبتي) وهي مقدِّمة غزليّة اعتاد الشعراء افتتاح قصائدهم بها إلَّا أن الشاعر لم يعتد من الغزل سوى الغزل العفيف، أو ما يسمى الغزل(العذري) متجرّدًا من ثوب الفواحش، وكل ما يخدش العفَّة، والحياء، مستعملًا ألفاظًا مأنوسة لمسامع المتلقِّين ذات دلالات معبِّرة، فجاءت صيغة اسم الفاعل ؛ لتعبِّرَ عن كثرة ما يواجههُ الشاعرُ والشعب من حروب وهو يخاطب حبيبته – نوع من الرمز قد يكون المقصود بها زوجته – .

٢. الارْتِفَاعُ وَالمُجَاوَزَةِ.

وردتْ هذهِ الدلالة في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب[٤] (من البسيط):

تظلُّ في الحمأ المسنون شِرْذمةٌ عاثتْ فسادًا وفي أنيابها كَلَبُ

ويَسْتظلُّ بظلِّ اللهِ من عَـمِلـــوا للهِ، للوطنِ الغالي، وما وهبُـوا

---

(١) من ذلك على سبيل المثال يُنْظَرُ: لولا حبّك:١١، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، وفي ثبج البحر :١٠٠.

(٢) في ثبج البحر: ١٠٠.

(٣) مقاييس اللغة: ٣٢٨/٣.

(٤) لولا حبّكِ: ١٧.

تظهرُ هذهِ الدلالةُ من اسم الفاعل(الغالي) فهي بمعنى الارْتِفَاعِ ومُجَاوَزَةِ القَدْرِ، يُقَالُ: غَلَا السِّعْرُ يَغْلُو غَلَاءً، وَذَلِكَ ارْتِفَاعُهُ، وَغَلَا، الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ غُلُوًّا، إذا جَاوَزَ حَدَّهُ. وَغَلَا بِسَهْمِهِ غَلْوًا، إذا رَمَى بِهِ سَهْمًا أَقْصَى غَايَتِهِ))[(١)]، والغلو من غلَّ صدرُه: كان ذا غِشّ أو ضِغْن أو حقد "غلَّ قلبُه [(٢)].

كما هو معلوم أنّ حبَّ الوطنِ من الطبائعِ الثابتة كما أنّها غريزية عند الكائنات، لذا يطالعنا الشاعر بأنّ حب العراق يسري في دمه، وهذا أقصى ما يمكن أن يهبه الشاعر لوطنه في (مرثيته العذراء) إذ يعبر بكلِّ صور الإنشاد، والدعوة إلى التضحية من أجله بالغالي، والنفيس، من أجل رفعة رايته كل ذلك يعكس حبّ الشاعر لوطنه منذ طفولته لذا تجاوزَ حبّهُ لوطنهِ كلّ حدٍّ ورفعة.

٣.الثّبوت والرّفعة.

وردتْ هذهِ الدلالةُ في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب بقولهِ[(٣)](من الكامل):

شهِدتْ(جنينُ) بطولةً أَبديتها ودعاكَ(تموزُ) الأعـزُّ الأَنـــورُ

وضربتَ ضربةَ لازبٍ فترنّحتْ هـامُ العبيـدِ، وزالَ حكمٌ أزْوَرُ

((لَزَبَ) اللَّامُ وَالزَّاءُ وَالْبَاءُ يَدُلُّ عَلَى ثُبُوتِ شَيْءٍ وَلُزُومِهِ، يُقَالُ: لِلَّازِمِ لَازِبٌ، وَصَارَ هَذَا الشَّيْءُ ضَرْبَةَ لَازِبٍ، أَيْ لَا يَكَادُ يُفَارِقُ))[(٤)]، وطِينٌ لازِبٌ أَي لازِقٌ، أَي لَازِمًا لا يكاد يُفارق[(٥)]ولهذهِ اللفظةِ استعمال قرآني نحو قوله تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ (سورة الصافات، الآية: ١١) .

فكان الشاعرُ قادرًا على تشكيل صورة شعرية بشكل لافت حتّى جاءت متنوعة وهذا نابعٌ من خياله الخصب الواسع المترع بالثقافة، والقائم على الموهبة الشعرية الفذة، فجاء التشبيه عنده – وهو أحد أعمدة البلاغة العربية– بوصفه الركن الأساس الذي يتكيءُ عليهِ ؛ إذ شبَّهَ (ضربته) بضربة (لازب) أي (الصلب) الضربة الصلبة التي جعلت رؤوس العبيد تترنح أي تتمايل كتمايل من سكر أو من أُصيب بمرض الدوّار على سبيل الاستعارة المكنية، إذ إنَّ هام العبيد مستعار لهُ والمستعار محذوف يحيل على

---

(١) مقاييس اللغة:٤/٣٨٧– ٣٨٨.

(٢) يُنظَرُ: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢/١٦٣٧.

(٣) رفيف المنى: ٥٤.

(٤) مقاييس اللغة:٥/٢٤٥.

(٥) يُنظَرُ: لسان العرب: ١/٧٣٨.

مشبه الذبائح، والترنح هو اللَّازمة التي دلّتنا على ذلك وكنَّتْ عنهُ لرصد المستعار منهُ المستعار إليهِ(الذبيحة).

٤.الطهارة والنماء.

وردتْ هذهِ الدّلالةُ، في قولِ الدّكتور: [١] (من الرّجز)

حبيبةَ الصَّبا وحلْمَ حاضري مِلْءُ دمي أنتِ وملْءُ خاطري

ما رفتْ الآمالُ إلَّا نشـــوةً من حبّكِ الزاكي وقلبي الطاهرِ

وردتْ صيغةُ اسم الفاعل(زاكي) بمعنى الطهارة والنماء بقوله: ((زَكَى: الزَّاءُ وَالْكَافُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى نَمَاءٍ وَزِيَادَةٍ، وَيُقَالُ الطَّهَارَةُ زَكَاةُ الْمَالِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: سُمِّيَت بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مِمَّا يُرْجَى بِهِ زَكَاءُ الْمَالِ، وَهُوَ زِيَادَتُهُ وَنَمَاؤُهُ))[٢]، وهنا يصفُ الشاعرُ حبَّهُ لحبيبته بالزاكي، والطاهر، فيفصح عن عاطفة، ومشاعر جياشة عصفت بقلبه الذي يحمل لها حُبًّا طَاهرًا، وزكيًّا، وبذلك يؤكِّد لنا الشاعر على استعماله الغزل العفيف في قصيدته عنوانها (حبيبتي) مطلعها: حبيبة الصبا وحلم حاضري، وهو يتحدَّث عن حبّه العفيف.

٥.الإذلال والإماتة.

هنا جاءتْ صيغةُ اسم الفاعل في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب دالة على الذل والموت نحو(قاتل) بقولهِ[٣] (من الخفيف):

وأتتنا الحميرُ من كلِّ صَوْبٍ ناهقاتٍ في فرحةٍ وتصبي

وأنا هــهنا أظلُّ سجـــــينا والأسى قاتلٌ يمزقُ قلبـي

تظهرُ هذهِ الدلالةُ في مقاييس اللغة: ((قَتَلَ: يَدُلُّ عَلَى إِذْلَالٍ وَإِمَاتَةٍ، يُقَالُ: قَتَلَهُ قَتْلًا، وَالْقِتْلَةُ: الْحَالُ يُقْتَلُ عَلَيْهَا، يُقَالُ قَتَلَهُ قِتْلَةَ سُوءٍ، وَالْقَتْلَةُ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ، وَمَقَاتِلُ الْإِنسان: الْمَوَاضِعُ الَّتِي إذا أُصِيبَتْ

(١) رفيف المنى: ٤٢.

(٢) مقاييس اللغة:١٧/٣.

(٣) في ثبج البحر:٤٤.

قَتَلَهُ ذَلِك..))[١]، وفي المعجم الوسيط((الْقَتْل: الْمثل والنظير فِي قتال غَيره يُقَال هما قتلان والخبير بالشَّيْء يُقَال إِنَّه لقتل شَرّ عَالم بِهِ (ج) أقتال))[٢].

الملاحظُ في هذا البيتِ الشعري أنَّ الشاعرَ لم يخرجْ عن مدار الدلالةِ المعجمية لاسم الفاعل (قاتل) وهي الإذلال والإماتة في معرضِ كلامهِ عن منع التجوال الذي فرضتهُ الحكومة فظلَ الناسُ ومنهم الشاعر حبيس الدار ممّا ولد عندهُ نوع من الذل والحزن الذي أصابَ قلبهِ وهو بمنزلة القتل الذي لا يرحم من يصيبهُ.

٦.دلالتهُ على المفعول بهِ.

نلحظُ الاستعمال القرآني بوضوح في موضعٍ آخرَ بصيغة (فاعل) من الثُّلاثِيّ بمعنى (المفعول بهِ) في قول الشاعر:[٣] (من المتقارب):

أخي

قد صدقتَ كأنَّكَ تقرأ كفَّ الزّمانِ

فها أنا في عيشةٍ راضيةٍ

وقد وردتْ صيغةُ اسم الفاعل(راضية) في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ (سورة الحاقة، الآية: ٢١)، وقيل: مجاز مرضية فخرج مخرج لفظ صفتها، والعرب تفعل ذلك إذا كان من السبب فى شىء يقال: نام ليله وإنَّما ينام هو فيه[٤]، ومنه يجيء المفعول به على لفظ الفاعل وقوله: عيشة راضية، أي مرضيّ بها[٥] ورضى – ورضي والحرف المعتل أصلٌ واحدٌ يدلّ على خلاف من السّخط ومفعوله مرضيّ عنه، ويقال: إنّ أصله الواو؛ لأنّه يُقال منه رضوان[٦]

(١) مقاييس اللغة:٥/٥٦.

(٢) المعجم الوسيط:٢/٧١٥.

(٣) لولا حبّك: ١١٥.

(٤) يُنظَرُ: مجاز القرآن: ٢/٢٦٨ .

(٥) يُنظَرُ: تأويل مشكل القرآن: ١٨٠.

(٦) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٢/٤٠٢.

يخاطب الشاعرُ أخاه وهو ما يُعرفُ بغرض الإخوانيات والذي يعدُّ من الأغراض الوجدانية التي تدور بين الأصدقاء إذ يميلُ فيه الشعراء إلى المراسلات الاخوانية ويتضمَّن التقريض على قصائدهم، واستحسان مؤلفاتهم، ويبدو أنَّ الدُّكتور أحمد مطلوب كان من الشعراء الذين كان لهم مأثرة في الشعر الإخواني، فنجد العاطفة الحزينة تطغى وهو يخاطب أخاه بمشاعر وهم يتألم حين يدنو العيد ملتقى الناس مجمع الأحباب فنراه يتلهَّف للإخوان وجمعهم وفي العيد وهو يتبادلون التهاني، والتبريكات إذ قدّم الجار والمجرور (في عيشة) على (راضية) بصيغة المفعول.

٧. الاجتماع.

وردتْ هذهِ الصيغةُ في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب على زنةِ(مُفاعِل) بقولهِ[١] (من الخفيف):

كان نورُ الإيمانِ أهدى سبيلٍ وابتسامُ الآمالِ أحَلى مُسامِرِ

أ إذا زُرتُ منزلي هل يرانـــي بعـدَ ستين ؟ إنّهُ ليس ذاكِـرْ

مُسامِرٌ : اسمُ فاعلٍ مُشتقٌّ من الفعلِ الرباعيِّ (سَامَرَ) ، ومعنى (المُسامِر) : هوَ المُحادَث ليلاً ، وهم الجماعات المجتمعة للمنادمةِ والمُسامرة والملاطفة بأنواعِ الآدابِ والمُلَح[٢]

وعلى ذلكَ يكونُ المعنى : في ذلكَ الوقتِ الجميلِ كانَ نورُ الإيمانِ يَهدينا إلى الطريقِ الصّحيح ، وتبتسمُ لنا الآمالُ كأنّها رفيقٌ يُلاطفُنا ويؤنسُنا.

٨. المكرُ والخداع.

ضمّن الدُّكتور أحمد مطلوب شعره دلالة اسم الفاعل في هذهِ الدلالة(ساحر) قائلًا[٣](من الرّمل):

كيفَ يمشي في ثراهِا ساحرٌ صار(هاروت) لهُ عبدًا مُضاما

إن يكنْ(موسى) رمى في سحرهِ حيةً تسعى فما الكفران راما

و(ساحر) مشتق من الفعل (سحر) على زنة(ساحر) والسِّحر: ((كلُّ ما كان من للشيطان فيهِ مَعُونة،

(١) لولا حبّك: ١٢٤.

(٢) يُنظَرُ : تاج العروس: ١٠٢/١

(٣) لولا حبّك: ٧٣.

والسِّحْر: الأخذُة التي تأخذ العين، والسِّحر: البيان في الفطنة، والسَّحْر: العدو))[١]، وربما أراد الشاعر بهِ الخداع كما قالَ بذلك ابنُ فارس: ((سَحَرَ: السِّينُ وَالْحَاءُ وَالرَّاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ مُتَبَايِنَةٌ: أَحَدُهَا عُضْوٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ، وَالْآخَرُ خَدْعٌ وَشِبْهُهُ، وَالثَّالِثُ وَقْتٌ مِنَ الْأَوْقَاتِ))[٢]، وقد تجلّى حضور بغداد في قصائد شاعرنا الدُّكتور أحمد مطلوب التي كتبها خارج العراق وداخله، يبين لنا حنينه التواق للعراق بكل ربوعه من قرى ومرابع الطفولة والشباب، فكان لهجر حبيبته بغداد أشجان كبيرة في نفسه حتّى تساءل كيف؟

٩. المعالجة.

وردتْ دلالةُ اسم الفاعل على الصِّفَة المُشبَّهة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بقولهِ[٣] (من الرّمل):

وطني لولاكَ ما كانَ الفداءُ والثّرى العاطِر يستسقي الدماء

تظهرُ دلالةُ هذهِ الصيغةِ عند ابن فارس، إذ يقول: ((عَطَرَ: الْعَيْنُ وَالطَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا، وَهُوَ الْعِطْرُ لِلْأَشْيَاءِ الْمُعَالَجَةِ بِالطِّيبِ، وَفَاعِلُهُ الْعَطَّارُ، وَامْرَأَةٌ عَطِرَةٌ وَمِعْطِيرٌ))[٤]، فقد جاءتْ لفظة (العاطر) على وزن (فاعل) للدلالة على وصف الثرى بصفة معالجة لا تزول وهو يصف تراب الوطن، إذ يُمثِّلُ حبُّ الوطن السِّمةَ الأَبرزَ في شعره، فجاء وصفه لترابه بالعطر وهي سجية لصيقة، ونابعة في نفس الإنسان، وكل الكائنات الحية تحن لأوطانها مهما هجرتها، وابتعدت عنها، فنرى حُبَّ الوطن راسخًا وجليًا في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب إذ عبَّرَ عنهُ بكلمات صادقة نابعة من صميم قلبه.

١٠. التناوب.

يظهرُ التناوب الدلالي لصيغة (اسم الفاعل) الدَّالة على (الصِّفَة المُشبَّهة) كما وردتْ هذهِ الصيغةُ في مواضعَ أُخرى من شعر الدُّكتور أَحمد مطلوب؛ إذ يقول[٥] (من الرّجز):

إنّي هنا أرنو لطيفٍ سحْرُهُ في خافقي يسْري وفي مشاعري

إنّي هنا أبصرُ في إغفاءتي ويقظتي رؤى اللقاءِ العاطـــــرِ

---

(١) العين: ٣/١٣٥، يُنظَرُ: الفروق اللغوية: ٢٥٨.

(٢) مقاييس اللغة:٣/ ١٣٨.

(٣) لولا حبّك: ١٢٠.

(٤) مقاييس اللغة: ٤/ ٣٥٤.

(٥) رفيف المنى: ٤٢.

وضوح هذهِ الدلالة في قصائدهِ الوطنية التي جسَّدت حبَّهُ الكبيرَ، وانتماءَهُ للعراقِ، ومنها قصيدة (وطني)، فاستعملَ في البيتِ أعلاه دلالةً صرفيَّةً مُعبِّرةً عن مشاعرِه الصَّادقةِ والثَّابتةِ.

١١. الثَّبات.

تظهرُ دلالة الثبات من اسم الفاعل(الرّاسيات) وهو من الاستعمال القرآني لهذهِ اللفظة في قولِ الدُّكتور أحمد مطلوب: [١](من الكامل):

ما كان أجدى لو توحَّدتِ القُـــوى ومَضَتْ تدُكُّ المعتدين وتقهر

وأعادتِ(القدسَ) الطّهورَ و (غزةً) والرّاسياتِ وكلَّ حقٍّ يُهـــــدرُ

وتأتي دلالتها على الثبات من: ((رَسَى: الرَّاءُ وَالسِّينُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى ثَبَاتٍ، تَقُولُ رَسَا الشَّيْءُ يَرْسُو، إذا ثَبَتَ، وَاللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَرْسَى الْجِبَالَ، أَيْ أَثْبَتَهَا، وَجَبَلٌ رَاسٍ: ثَابِتٌ، وَرَسَتْ أَقْدَامُهُمْ فِي الْحَرْبِ، وَيُقَالُ أَلْقَتِ السَّحَابَةُ مَرَاسِيَهَا))[٢]، ورسَّى البنَّاءُ البناءَ: أرساه؛ رسَّخه وثبّته[٣].

فلفظة (الراسيات) اسم فاعل بصيغة الجمع مشتق من الفعل (رسى)، فقد ضمّنها في الشعر القومي اشارة منه إلى الحنين، والغربة إذ جسّد الدُّكتور الوحدة العربية أفضل تجسيد، فصوّر التعبير عن القدس، وغزة (المحتلّتينِ) بلوحة فنية وجدانية في صورة تؤكد تمسكه الوثيق بالبلدان العربية فله في كل بلد عربي عشق جميل من القاهرة، وفلسطين وعمان.

١٢.الإخفـاء.

تظهرُ دلالةُ الإخفاء في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب بقوله: [٤] (من البسيط)

وقد بكتها عيونٌ غيرُ خائنةٍ وشيَّعتها قلوبٌ نزفُها سَرِبُ

وقد ورد ذكر المعنى اللغوي لهذه اللفظة في المعجمات اللغويّة ففي لسان العرب يذكر ابن منظور: ((ما كان لنبي أن تكون له خائنة الأعين أي يُضمر في نفسه غير ما يُظهره، فإذا كفّ لسانه وأومأ بعينه فقد خان، وإذا كان ظهور تلك الحالة من قبل العين سُمِّيَت خائنة العين، وهو من قوله عزّ وجلّ: ﴿يَعْلَمُ

---

(١) رفيف المنى: ٥٥.

(٢) مقاييس اللغة:٢/٣٩٤.

(٣) يُنظرُ: معجم اللغة العربية المعاصرة:٢/٨٩٢.

(٤) لولا حبّك: ١٧.

خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ (سورة غافر، الآية: ١٩)، أي ما يخونون فيه من مسارقة النظر إلى ما لا يحلّ والخائنة بمعنى الخيانة...)) [١] وقيل: الخائنة: اسمٌ بمعنى الخيانة، وقيل: هي كسرُ الطَّرْفِ بالإشارةِ الخفية، وقيل: هي النظرة الثانية عن تَعمُّدٍ، وقال ابن عباس: هو الرجل ينظُرُ إلى المرأة الحسناء تَمرُّ [٢]، وخانتهُ عينهُ، أي: نظرَ نظرةً مَريبةً، أو مختلسةً فَهُوَ خائنٌ وخائنةٌ (بتاء الْمُبَالغَة) [٣]

وذكر الدُّكتور أحمد مطلوب من الاقتباس القرآني في شعرهِ من قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (سورة غافر، الآية: ١٩) اقتبس لفظة (خائنة) وهي اسم فاعل مُؤَنَّث مشتقّ من الفعل الثُّلاثِيّ (خان) ومن المفسرين من فسّرها بأنّ خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فهو يعلم الظاهر، والباطن والأوّل، والآخر، والغيب ما غاب عن الحسِّ، أو ما أخفته الصدور، وما أسروه في نفوسهم، فهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، وخائنة الأعين ما ينطوي في نظرة الأعين من مقاصد يريد أصحابها إخفاءها فتخونهم هذه النظرات [٤].

١٣.التفاؤل والزهو.

وردتْ دلالةُ اسم الفاعل هذهِ في بعض استعمالاتها في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بقوله [٥]:

(من المتدارك)

الله، الله إذا غَربتْ أشواقُ الروحِ لتسلوني؟

لا تحزنْ فربيعك زاهٍ وشذاهُ رحيقُ المحزونِ

يُريد الشاعر بالزهو التفاؤل، وعدم الحزن عِبر المتابعة والتفاؤل دائمًا، ليبقى الزهو متجدِّدًا كالربيع ومتواترًا، والمواترة المتابعة لهذه الصِّفَة، يُقال: تواترت الخيل إذا جاءت ينبع بعضها بعضًا وواتر بين

(١) لسان العرب: ١٣/١٤٥.

(٢) القاموس الفقهي: ١٢٤.

(٣) يُنظرُ: المعجم الوسيط:١/٢٦٣.

(٤) يُنظَرُ: زهرة التفاسير: ٥/٢٧٨٨، ٧/٣٤٣٩.

(٥) لولا حبّك: ٣٤.

أخباره مواترة، ووتارًا: تابع[١]، كما يُريد الشاعر لحبيبه الزهو، والفخر، والكِبر، فالزهو: يتركَّبُ من الزّاء، والهاء، وللحرف المعتلُّ أصلان: أحدهما يدلّ على (كبرٍ، وفخرٍ) والآخر على (حُسنٍ) فالزهو: الفخر، وزهي الرجل فهو مزهوٌّ، إذا تفخّر، وتعظّم، وزهت ريح الربيع النبات، إذا هزّته، والقياس فيه أنّ المُعجب ذهب بنفسه متمايلًا[٢]، فزاه: اسم فاعل من الفعل الثُّلاثِيّ (زهى) أو صفة مُشّبَّهة باسم الفاعل على بناء (فاعل) فعِبر هذه اللفظة (زاهٍ) أراد الشاعر التأكيد أنّ الربيع يُمثِّلُ طَلَّةَ الصَّيف الجميل بالنسبة له، ولجميع الناس فيمثل نهاية فصل قاسٍ بكل ما يحمله من بردٍ وصقيع، إلَّا أنّه يبقى عابرًا يمثل معاناة الفقراء، وأنينهم وهم يقبعون تحت مظلته، فهو أشبه بمسرح الباغين ومسرح اضطهادهم إلَّا أنّ الربيع يظلّ بشرى للحزين.

١٤.الصوت.

ممّا ورد في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب مفيدًا هذهِ الدلالة قولهِ[٣] (من الرّجز):

أيتركُ الصلاةَ من أجلِ هوى غانيةٍ لقلبهِ لم تُنشدْ

تظهرُ دلالةُ الصوتِ في لفظةِ(غانية) بقولِ ابن فارس: ((غَنِيَ) الْغَيْنُ وَالنُّونُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى الْكِفَايَةِ، وَالْآخَرُ صَوْتٌ، فَالْأَوَّلُ الْغِنَى فِي الْمَالِ، يُقَالُ: غَنِيَ يَغْنَى غِنًى. وَالْغَنَاءُ بِفَتْحِ الْغَيْنِ مَعَ الْمَدِّ: الْكِفَايَةُ. يُقَالُ: لَا يُغْنِي فُلَانٌ غَنَاءَ فُلَانٍ، أَيْ لَا يَكْفِي كِفَايَتَهُ))[٤]، وفي المعجم الوسيط لا تخرج عن دلالة الصوت (غنى) طرب وترنم بالْكَلَام الْمَوْزُون وَغَيره، وَيُقَال: غَنَّى الحَمَامُ صَوت وَفُلَان بفلان مدحه أو هجاه وبالمرأة تغزل بهَا[٥].

حملَ الشاعرُ عِبْرَ استفهامه مشاعر العتاب على من يترك الصلاة أو يُؤجِّل وقتَ إدائها من أجل صوت امرأة غانية وهو نوع من النصح والإرشاد الديني قدَّمهُ الشاعر لمن يتهاون بالصلاة.

وردتْ مثل هذهِ الدلالةُ على زنةِ(اسم الفاعل) جمع المُؤَنَّث في شعر الدكتور أحمد مطلوب وذلكَ بَقْولهِ[٦]:

---

(١) يُنظَرُ: القاموس المحيط مادة(وتر): ٤٥٦.

(٢) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٢٩/٣.

(٣) في ثبج البحر: ٢٦.

(٤) مقاييس اللغة:٣٩٧/٤.

(٥) يُنظرُ: المعجم الوسيط:٦٦٤/٢.

بقَوْلِهِ[1]: (من الخفيف):

كُلَّما ضمنا الطريقُ نهقنــا وأشعنا النهيق في كلِّ دربِ

وأَتتنا الحميرُ من كلِّ صوْبٍ ناهقاتٍ في فرحةٍ وتصَبــي

تظهرُ دلالـةُ الصوتِ من اسمِ الفاعلِ (ناهقات)، قالَ ابنُ فارس: ((نهَقَ: النُّونُ وَالْهَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى صَوْتٍ مِنَ الْأَصْوَاتِ. فَالنَّهِيقُ وَالنُّهَاقُ: صَوْتُ الْحِمَارِ، وَنَوَاهِقُهُ: مَخَارِجُ نُهَاقِهِ ..))[2]، و(نهق) الْحمار نهقا ونهيقا صَوت(تناهقت) الْحمر نهقت مَعًا أو بَعْضهَا[3]

كانت الحكومة عام ١٩٩١م قد أعلنتْ منع تجول الحيوانات ليلًا ونهارًا، ودار هذا الحوار بين الحمار وصاحبه (جحا) والصديق ساهر، وفي أول المشهد ينهق الحمار مُتبرمًا بمنع التجول، وجاءَ هذا الأسلوب الحواري الجميل عند الشاعر تحت قصيدة بعنوان (حمار جحا).

ورود بناء اسم الفاعل من غير الثُّلاثِيّ على صيغ منها:

١. **مُفْعِل**: وتظهرُ دلالـةُ هذهِ الصيغةُ في بعض استعمالاتها في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب؛ لتدلَّ على(العطاء) قولهِ[4](من الكامل):

فيضمنا بحنو أُم مُرضِعة

ويمرّ صيف

لا شيء يزعج لا هموم

نلحظُ اسم الفاعل (مُرضعة) جاء على وزن (مُفعِلة) وهو مشتق من (أرضعَ) على وزن (أفعل) والدلالة الصرفية الغالبة على صيغة (أفعل) هي (التعدية) فقد ورد الفعل (أرضَعَ) مزيدًا والأصل منه (رَضعَ) فيقول ابن فارس: ((الراء والضاد والعين أصلٌ واحدٌ وهو شرب اللبن من الضّرع أو الثدي))[5]، و((رضع

(١) في ثبج البحر:٤٤.

(٢) مقاييس اللغة:٥/٣٦٤.

(٣) يُنظرُ: المعجم الوسيط:٢/٩٥٩.

(٤) لولا حبك:١٩١

(٥) مقاييس اللغة: ٢/٤٠٠.

و((رضع الصبي الثدي... وأرضعته أمّه، وهي مُرْضعٌ، ومُرضعِة... ومن المجاز: فلانٌ يرضع الدنيا ويذمّها))[١]، ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ (سورة الحج، الآية: ٢)، فيقول الزمخشري في ذلك: ((فإنْ قلت: لِمَ قيل (مُرْضِعَة) دون مُرضِع؟ قلت: مُرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي، والمُرضِع: التي شأنها ان ترضع وإن لم تباشر الارضاع في حال وصفها به، فقيل: مُرضِعَة، ليدل على أن ذلك الهول إذا فوجئت به هذه وقد ألقمت الرضيع ثديها نزعته عنه لما يلحقها من الدهشة))[٢].

يصور الشاعرُ النهر وهو يضمهُ إلى صدره مشبهًا إيّاه بحنان الأم المرضعة التي تضم وليدها إلى صدرها لترضعه الحنان كغذاء روحي إلى جانب الحليب الغذاء الجسدي، فضلًا عن تشبيهه لتبسم شاطئ النهر وهو وصفٌ مجازي وهي صورة بلاغية في غايةِ الدِّقَّةِ والجمالية إذ رسم الشاعر النهر والشاطئ وهما يعبّران عن فرحتهما، وهما يضمانه إلى صدريهما إذ لا يخفى الإيحاء بوجود الحنان الممزوج بالابتسامة تشبيهًا بصورة الأم التي تُرضع طفلها الحنان الممزوج بالحليب. وورَدَ اسمُ الفاعلِ على زنةِ(مُّفعِل) كثيرًا في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب[٣].

٢.مُفعِّل:

ووردتْ صيغةُ اسم الفاعل على زنةِ (مُفعّل) في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب دالةً على القوةِ والصلابة في قولهِ[٤](من الكامل):

ومضيتُ أَسألُ علَّ بارقةً تُحيي بقايا من أمانينا

يا ويلنا جاءتْ مُصدِّقــةً أنباءَ ناعٍ هزَّ مكنونــا

يطالعنا الشاعرُ في لفظةِ (مُصدِّقة) تحتَ عنوان قصيدتهِ (ساعة الرحيل) ومناسبتها للسياق الذي وردتْ فيهِ في مقاييسِ اللغةِ ((صَدَقَ: الصَّادُ وَالدَّالُ وَالْقَافُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ قَوْلًا وَغَيْرَهُ، مِنْ

---

(١) أساس البلاغة: ٣٥٨/١.

(٢) الكشاف : ١٤٢/٣ .

(٣) من ذلك على سبيل المثال يُنْظَرُ :لولا حبّك: ١٢٠، ١٣٨، ١٤٦، ١٥٦، ١٦٤، ١٧٥، ١٨٠، ٢٠٧، رفيف المنى:٣٠، ٤٠، في ثبج البحر: ٤٨

(٤) لولا حبّك : ١٦٦.

ذَلِكَ الصِّدْقُ: خِلَافُ الْكَذِبِ، سُمِّيَ لِقُوَّتِهِ فِي نَفْسِهِ، وَلِأَنَّ الْكَذِبَ لَا قُوَّةَ لَهُ، هُوَ بَاطِلٌ، وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ صَدْقٌ، أَيْ صُلْبٌ))[1]، والصدق نقيضُ الكذبِ... ورجُل صدِقٌ، وامرأة صِدْقٌ: وصفا بالمصدر يريدون المبالغة والإشارة، والصدّيق: المُصدِّق...[2].

يُعبِّرُ الشَّاعرُ عن مشاعر الحزن، واللوعة عند رحيله من العراق، ومعبرًا عن لهفته لما كان يجمعه بالأهل، والأحبة أيّام الصِّبا، وكان يظنُّ أنّه عائدٌ إلى تلك الأيام وأخذ يسأل الأصحاب عن بارقة تحيي أمانيه أو ما تبقَّى منها، لكنَّه يُفاجئ بأَنباء ناعٍ باكٍ، وكأنَّه يتخيل بأخباره بأنباء لا تسر هزت مكامن نفسه الحزينة حتّى أصبحت حالة الشاعر يرثى لها، وهو في الغربة بعيد عن أهله وأصدقائه بعد أن جفوا عنه في أيّام كان السجن يخنقه فظلت الذكرى معزية له في مصاب الحنين مذ أن رحل عن أهله ومحبيه فيسأل ما ضر هذه الذكريات لو بقيت حلمًا جميلًا في ذهنه، وبهذه الألفاظ الحزينة، والصور الشعرية الجميلة يُجسد لنا الشَّاعر حالته في الغربة ومعاناته من طول البعاد، والشوق، فكانت هذهِ الكلمات شاهد قوة وصلابة للتعبيرِ عن شوقهِ لأهلهِ وأصحابهِ ووطنهِ.

٣.مُفتعِل.

وردتْ هذهِ الصيغة في بعضِ استعمالاتها في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب بمعنى:

أ.الإتيان: بقولهِ[3] (من المتقارب):

فَكبّرتُ للهِ

للمجدِ

للوطنِ المُنتصرِ

ونِمْتُ وفي مقلتيَّ

جمال السّلام

تتضحُ دلالة اسم الفاعل (مُنتصِر) بهذا المعنى كما ورد في المعنى اللغويّ: ((نَصَرَ: النُّونُ وَالصَّادُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِتْيَانِ خَيْرٍ وَإِيتَائِهِ. وَنَصَرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ: آتَاهُمُ الظَّفَرَ عَلَى عَدُوِّهِمْ،

(١) مقاييس اللغة:٣/٣٣٩.

(٢) يُنظَرُ: لسان العرب: ١٠/١٩٣، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٢/١٢٨١.

(٣) لولا حبّك: ٢١٠.

يَنْصُرُهُمْ نَصْرًا. وَانْتَصَرَ: انْتَقَمَ، وَهُوَ مِنْهُ. وَأَمَّا الْإِتْيَانُ فَالْعَرَبُ تَقُولُ: نَصَرْتُ بَلَدَ كَذَا، إذا أَتَيْتَهُ))[1]

يظهرُ حبُّ الوطنِ، وتأكيد معاني الوحدة جليةً في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب وعبَّرَ في ذلكَ عن انتمائه العربيّ، والقوميّ مُبالغًا ومُجتهدًا، نابعٌ عن عاطفته الجياشة التي حملتْ الشاعرَ على الهيام بسماء الوطن والدعوة إلى السلام بقصيدة يأطرها عنوان (جمال السلام) وبذلك يكون الشعر الغنائي (الوجداني) الوعاء الحامل الناقل للمشاعر البليغة المكتوبة في نفسه بعيدًا عن الكتمان؛ لتحرِّكَ المشاعر والأحاسيس المنبثقة من إحساسه المرهف؛ لذا نجدُ شعره الوجداني يتَّسمُ بسلاسة الألفاظ والعبارات، وقوة العاطفة، والأحاسيس، فكبّر الشاعر لله وللمجد وللوطن واصفًا إيّاه (بالمنتصر) داعيًا إلى جمال السلام.

ب.الارتفاع والعلو.

وردتْ هذهِ الدلالة في قول الدُّكتور أحمد مطلوب بمعنى الارتفاع والعلو في قولهِ[2]: (من مجزوء الوافر):

أتبكي والهوى قَـدَرٌ وما يبكيكَ من أحـــدِ؟
فعِشْ للحبِّ مُنتشيًا وما في الحبِّ من فَنَــدِ

وتظهرُ الدلالةُ في مقاييس اللغة: ((نَشَأَ: النُّونُ وَالشِّينُ وَالْهَمْزَةُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ فِي شَيْءٍ.. وَنَشَأَ السَّحَابُ: ارْتَفَعَ. وَأَنْشَأَهُ اللَّهُ: رَفَعَهُ، وَالنَّاشِئُ: الشَّابُّ الَّذِي نَشَأَ وَارْتَفَعَ وَعَلَا))[3].

الملاحظُ في هذا البيت أنَّ الدُّكتور أحمد مطلوب لم يخرجْ عن مسار الدلالةِ المعجمية لاسم الفاعل(مُنتشيً) وهو يعبرُ عن العيش للحبِ برفعةٍ وعلوٍ، بعيدًا عن كلِ مذلةٍ ومهانةِ، في الوقتِ الذي لا يرى في الحبِّ أي ثقلٍ، وشِدَّة.

٤ .مُتفَعِّل.

ووردتْ مثلُ هذهِ الصيغة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب في بعض استعمالاتها لتدلّ على:

أ. الاشتمال والتقليب.

---

(١) مقاييس اللغة:٥/٤٣٥.

(٢) لولا حبّك: ٩٢.

(٣) مقاييس اللغة:٥/٤٢٩.

وردتْ دلالة (مُتفعِّل) في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب أكثر من مرة نحو قوله[١](من الكامل):

الفجرُ آذنَ بالرحيل

والنسوة المُتلفِّعاتُ نزلْنَ للنهرِ

يظهرُ المعنى اللغوي لاسم الفاعلِ (المتلفِعاتُ) في مقاييس اللغة من(لفَعَ): ((فاللام، والفاء، والعين، أصيلٌ صحيح يدلّ على اشتمال شيء وتلفعت المرأة بمرطها: اشتملت عليه والتحفت به، ولفع الشيب رأسه شمله، وتلفح الشجر: تجلّل بالخضرة، والتفعت بالنبات، اخضرت، ولفعت المزادة: قلبتها فجعلت أطبّتها في وسطها))[٢].

يتبينُ عِبرَ المعنى اللغويّ والسياق الذي وردتْ فيهِ لفظة (المتلفِّعات) دلالتها على الشمول، إذ استعملها الشاعر في قصيدته (أُمَّاه) عند رثائه لها وهو يشيعها إلى مثواها الأخير في تكريت، والرثاء أحد فنون الشعر الغنائي، والذي يتخذ منه الشاعر وسيلة للتعبير عن حزنه وتفجعه لفقدان الحبيب، ورثاء الأهل، ولا سيما الأم يحمل في نصوص أحمد مطلوب عاطفة قوية فعلية تلتهب بنار الحزن، واللوعة، لذلك نجده يحمل بين طياته دموع الأعين، ودماء القلوب، خاصةً رثاء الأم والأبن والاخوة، فالأم بفقدانها شرك حزنًا عميقًا ونارًا لا يمكن أن تخمد وهذا ما نجده في قصيدة الدُّكتور أحمد مطلوب (أمّاه)[٣].

ب.اللِّين والذِّلَّة.

وردتْ صيغةُ (مُتفعِّل) في بعضِ استعمالاتها بهذهِ الدلالة بقولهِ[٤](من الكامل):

أَسفًا يضيعُ الحبُّ بَعدَ تألُّــقٍ وتطوفُ ريحٌ صَرْصَرٌ لم تُعْهــــــدِ

ويصوّحُ الروضُ الأريضُ كأنّه ما كان جنةَ عاشـــــــقٍ متعبّــــدِ

تظهرُ دلالة اسم الفاعل(متعبد) عند ابن فارس بقوله: ((عَبَدَ: الْعَيْنُ وَالْبَاءُ وَالدَّالُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، كَأَنَّهُمَا مُتَضَادَّانِ، وَالْأَوَّلُ مِنْ ذَيْنِكَ الْأَصْلَيْنِ يَدُلُّ عَلَى لِينٍ وَذُلٍّ، وَالْآخَرُ عَلَى شِدَّةٍ وَغِلَظٍ، فَالْأَوَّلُ الْعَبْدُ، وَهُوَ الْمَمْلُوكُ، وَالْجَمَاعَةُ الْعَبِيدُ))[٥]، ((عبَادَة وعبودية انْقَادَ لَهُ وخضع وذل وَيُقَال مَا عَبدك عني مَا

---

(١) لولا حبّك: ١٠٩.

(٢) مقاييس اللغة: ٢٥٩/٥.

(٣) يُنظَرُ: أحمد مطلوب شاعرًا: ١١٣.

(٤) لولا حبّك: ١٥٨.

(٥) مقاييس اللغة:١٤١/٢.

حَبسك، (تعبد) انْفَرد بِالْعبَادَة وَفُلَانًا اتَّخذهُ عبدا وَدعَاهُ للطاعة))[١] .

هنا وظَّفَ الشَّاعرُ التعبُّدَ والعبادة للدَّلالة على اللِّينِ والتَّذلُّلِ لدى العاشق وهو يلتقي بروض الأريض في الوقت الذي نجدُ اللوعة والحزن طاغية على فقدان هذا المكان الجميل (الروض) الذي كان يجمع العشاق ليصبح مهجورًا، كما نرى الحال السيئة التي وصل إليها الشاعر عِبْر هذهِ الصورة التي رسم فيها خارطة ذهاب كل ما هو جميل .

ج.**الغموض.**

وردتْ هذهِ الدَّلالةُ على زِنة (مُتَفَعِّل) في شِعرِ الدُّكتور أَحمد مطلوب بقوله[٢](من الكامل):

ويرِفَّ ريعانُ الشبابِ على الذرى وتقَـرَّ عين الثائرينَ وتطـــــــربُ

وتعـودُ أيّـــامُ العروبةِ مثلمـــــا كانـــتْ ويرجـــع نـــازحُ متغـــرِّبُ

تظهرُ دلالةُ الغموضِ من اسم الفاعل(مُتغرّب) والغَريبُ: الغامِضُ مِنَ الْكَلَامِ؛ وكَلمة غريبةٌ، وَقَدْ غَرُبَتْ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ. وَفَرَسٌ غَرْبٌ: مُتَرَامٍ بِنَفْسِهِ، مُتَتابعٌ فِي حُضْره، لَا يُنْزِعُ حَتَّى يَبْعَدَ بِفَارِسِهِ، وغَرْبُ الفَرَسِ: حِدَّتُه..[٣]، ((تَكَلَّمَ فأَغْرَبَ: جاءَ بغَرِيبِ الْكَلَام ونَوَادِرِه، وَفُلَان يُغرِبُ كلامَه ويُغْرِبُ فِيه، أَغْرَبَ القَوْمُ: انْتَوَوْا، وأَغْربَ فِي الأَرْضِ إذا أَمْعنَ فِيها، كالتَّغْرِيبِ))[٤].

ظاهرة الغربة ليست بالجديدة في شعرنا العربيّ، وإنَّما هي ظاهرة قديمة منذ الأزل، لكنَّها ظهرت بشكل كبير وبرزت في أوقات معينة، ولا سيّما في الأوقات التي تكثر فيها النزاعات والصراعات التي تواجه المجتمع على الأصعدة كافة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والشاعر أحمد مطلوب واحدٌ من هؤلاء الشعراء الذين طرقت بابهم الغربة والحنين للوطن بعد طول فراق.

---

(١) المعجم الوسيط:٢/٥٧٩.

(٢) لولا حبّكِ: ٩٧.

(٣) يُنظرُ: لسان العرب:١/٦٤٠.

(٤) تاج العروس:٣/٤٧٢.

المبحثُ الثاني
الصِّفَة المُشبَّهة

أبنية الصِّفَة المُشبَّهة الواردة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب على وفق أبنيتها:

الأبنية الثُّلاثِيّة:

١- فَعْـل:

أ. **السهولة والطيب.**

وردتْ هذهِ الدلالةُ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب كثيرًا بقوله: [١] (من الرّمل):

أرضك الطهر سقاها الشهداء بدمٍ زاكٍ كنور الأنبيـــــاء

وجرت (دجلة) خصبًا وعطاء و(الفرات) العَذْبُ ينسابُ رواء

تفيد الصِّفَة المُشبَّهة(العَذْب) الدلالة على وصف ماء نهر الفرات بالعذب نسبة إلى العذوبة والعَذْبُ: الطيب، وأعذب القوم إذا عَذُبَ ماؤهم، واستعذبوا إذا استقوا وشربوا عَذْبًا، والعذوب الذي ليس بينه وبين السماء سترٌ [٢]، والعذب سهل الدخول في الحلق، وماء سلسل: عذب [٣]، ذكر الشاعر نهر دجلة في قصيدة (وطني) وهو يسترجع شريط ذكرياته، وهو يفصح عن مشاعره وأحاسيسه الجيَّاشة تجاه بلده العراق، وأنهاره، فهو يرى وطنهُ العراق في (مصر، وبيروت، والقدس، وعمان، واليمن) كما أشار إلى ذلك في قصيدته (غربة الروح) فوصف ماء دجلة بالعذوبة أي الطيب، وسلاسة دخوله في الفم، لقد صاغ الشاعر مشاعره الدافئة والتي تسكن بين ضلوعه في الغربة بإحساس عالٍ، وهو يرتمي في أحضان الغربة التي أبعدته عن حبيبته (دجلة) وماؤها، لكنّه بعث بهذا الوصف لها ليطمئنها بالعودة [٤]، كذلك ترد لفظة (عَذْب) في موضعٍ آخر لوصف ماء نهر (الفرات) فيقول الشاعر: [٥] (من الرّمل):

(الفراتُ) العذبُ يروي سرّه وشذا (دجلة) يرويه حنانا

---

(١) لولا حبّك: ١٢٠.

(٢) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٢٥٩/٤، الفروق اللغوية: ٢٣٩.

(٣) يُنظَرُ: الإبانة في اللغة العربية: ٢٤٠/٣، ٢٤١.

(٤) يُنظَرُ: أحمد مطلوب شاعرًا: ١٥٩.

(٥) رفيف المنى: ٦٦.

يتغنى الشاعر بنهري (دجلة) و(الفرات) الخالدين في قصيدته (أنتِ يا بغدادُ حُبي) عندما وصف حنينه إلى بغداد بسبب ارتماء البعد عليه الذي حرمه منها، فأصبح ماضي ذكرياته كالسراب العابر، والحاضر طيفه الحقيقي في يقظته، ومنامه.

ب.التدرُّج.

وردتْ هذهِ الدلالةُ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب نحو لفظة(الصبُّ) بقوله: [1](من الرّمل):

إيه يا (مِصْرُ) وإن طالَ المدى رحمةً لوعةَ قلبي ودموعـــــي

فأنـــا الصَبُّ الذي تيّمـــــه حبّ ليلاك فهل لي من شفيـــع

تظهرُ دلالة الصِّفَة المُشّبَّهة في مقاييس اللغة فالصبُّ هو إراقة الشيء، من ذلك صببتُ الماءَ صبًا، ويحمل على ذلك، فيقال لما انحدر من الأرض صبٌ، كأنّه منصب في انحداره، والصُبّة: القطعة من الخيل كأنّها تنصب في الاغارة انصبابًا[2].

بناءً على ما سبق للمعنى اللغوي للفظة (الصبُّ) دلالتها على الانحدار كصبّ الماء شيئًا فشيئًا، في معرض قول الشاعر في قصيدته (العودة) وهو يلقيها في مصر وهو يصفها بالهوى غير أنّه يبقى بغداديّ الهوية والانتماء ثمّ يصف قلبه الذي أصابه الانحدار الذي يتمه حب ليالي بغداد فيطلب شفاعة من يخلصه من ذلك الانحدار في الحب، والغرام لبغداد، ففي هذه القصيدة يمزج الشاعر بين حبّه الوطني لبغداد، وحبه القومي المتمثِّل بحب مصر فيقول: [3](من الرّمل):

أنا من (بغدادَ) لكنّ الهوى عَربيٌّ ، وهوى (مِصْرَ) نُزوعي

وطني (مِصْرُ) و(بغدادُ) وما ضَمَّتِ الضّادُ من المجدِ الرّفيعِ

إذن صورة حبه لبغداد والتي يصفها (بالصبّ) أي كانحدار الماء نحو الأسفل متكررًا شيئًا فشيئًا، إذ شبَّه حبَّهُ لها بحبِّ (قيس وليلى) وهما رمز للحب الخالد، وهذا ما جعله يعترف بتميُّز بغداد عن باقي البلدان العربية، ففي كل قصيدة مرتبطة نراه يقرّ بجمال بغداد عن الأقطار العربية الأخرى.

---

(١) لولا حبّك: ٢٢.

(٢) يُنظَرُ: المعجم الوسيط: ٥٠٥/١.

(٣) لولا حبّك: ٢٢.

ت. القساوة والشدة.

ضمّن الدُّكتور أحمد مطلوب هذه الدلالة في شعرهِ من القياس القرآني بقوله: [1] **(من المتدارك)**

فاهدأ أخشى أن ينغر جُـــرحٌ أدمـــــى

لا تغضب لو كنت غليظًا فَظًّا لانفضوا منكَ

نلحظُ دلالة لفظ الصِّفَة المُشّبَّهة (فظ) جاءَ على زنة(فَعْل)، كما وردَ في القرآنِ الكريم بقولهِ تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ١٥٩) .

وجاءَتْ دلالةُ الصِّفَة المُشّبَّهة (فَظْ)عند ابن فارس في مقاييسه قائلًا: ((يقال أرضٌ حارزةٌ: يابسة غليظة يكتنفها رملٌ، وامرأة جارز عاقر، فأمّا قولهم ذو جرز إذا كان غليظًا صُلبًا وكذلك البعير، فهو محمول عندي محمولٌ على الأرض الجارزة الغليظة))[2]، وَرَجُلٌ غَلِيظ: فَظٌّ فِيهِ غِلْظة، ذُو غِلْظة وفَظاظةٍ وقَساوة وَشِدَّةٍ، وانفضَ الشَّيْء انْكَسَرَ وتفرّق[3] .

ضَمَّنَ الدُّكتور أحمد مطلوب شعرهُ ألفاظًا استقاها من القرآن الكريم يحثُ عِبرها على عدم الفرقة، والقسوة، وهذا ما أدَّى إلى تلوين شعره بهدف تقوية النص الشعري ومنحه لمسةً جمالية بأسلوب فني يتناسب والسياق الذي وردتْ فيهِ، فاتخذ من المصدر(فظًّا) أداةً للدَّعوة إلى الخُلُقِ الحَسِنِ لنيل محبَّةِ الآخرين، وعدمِ التعاملِ معهم بشدَّةٍ وقسوة؛ لأنَّ النتيجة من ذلكَ التفرُّقُ، والكراهيةُ؛ فيجدُ الإنسانُ نفسهُ معزولًا منبوذًا عكس ذلكَ أنْ يكون محبوبًا وهو يتعامل مع مَن حولَهُ بصدرٍ رحبٍ، ووجهٍ بشوشٍ.

٢ .فُعْل:

تظهرُ هذهِ الصيغة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب للدلالة على معانٍ:

أ. خلاف الطيب.

نحو قوله: [4](من الخفيف):

ما عرفنا شمسًا بغيرِ طلوع أو بكاءً مُرّاً بغيرِ دموعِ

---

(١) لولا حبّك: ٣٧.

(٢) مقاييس اللغة: ٤٤١/١.

(٣) يُنظرُ: لسان العرب:٤٤٩/٧، المعجم الوسيط:٦٩٢/٢.

(٤) لولا حبّك: ٤٩.

وردتْ هذهِ الدلالةُ عن ابن فارس، قال: ((مَرَّ: الْمِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى مُضِيِّ شَيْءٍ، وَالْآخَرُ عَلَى خِلَافِ الْحَلَاوَةِ وَالطِّيب الْأَوَّلُ مَرَّ الشَّيْءُ يَمُرُّ، إذا مَضَى. وَمَرَّ السَّحَابِ: انْسِحَابُهُ وَمُضِيُّهُ))[1]، والمُرُّ: دَوَاءٌ كالصَّبرِ، سُمِّيَ بِهِ لِمَرَارَتِهِ. وَفُلَانٌ مَا يُمِرُّ وَمَا يُحْلِي أَي مَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ[2].

يبدو أنَّ الشاعرَ أرادَ بلفظة (مُرًّا) المعنى المعروف وهو نقيض الحلو، ومنهُ البكاء المُرْ أي بحرقة وألم بصمت– أي بغير دموع – في معرض كلام الشاعر وهو يصف معاناة العرب في قصيدته تحت عنوان (شمس العروبة) فيتكلَّمُ الشَّاعرُ بلسانِ حال العرب – أي: بضمير الجمع – بقوله (عرفنا) وأُخرى بلسانه نحو (بلادي) و(أمتي) ولا ننسى أنّ الوحدة العربية تغنى بها شعراء العصر الحديث والمعاصر، وتطلع العرب إلى تحقيقها فهي هدف سامي أصيل، وأمني كل عربي أصيل متمسك بعروبة بيته التي لم تكن مبتغى شعب دون آخر من الشعوب العربية.

وفي موضعٍ آخر تخرج صيغة (فُعْل) لمعنى الحُسن باستعمال الشاعر لفظة مُرادفة لفظة (مُرًّا) وهي (حلوة) نحو قوله: [3](من الكامل):

والزحف أقدسُ من وعودٍ حُلْوةٍ في (هيئة الأمم) الصليبة تُنْحرُ

تظهرُ دلالةُ هذهِ اللفظة(الحلو) بثلاثة أصول الحاء واللام، وما بعدها معتلٌّ، فالأوّل: طيب الشيء في ميل من النفس إليه، والثاني: تحسين الشيء، والثالث: – وهو مهموز – تنمية الشيء فالأوّل الحلو، وهو خلاف المُرّ، يُقال: استحليت الشيء، وقد حلا في فمي يحلو، والحلواء الذي يؤكل يُمدُّ، ويقصرُ، وتحالت المرأة إذا أظهرت حلاوة[4]، تغنّى الشعراء بالمولد النبوي الشريف، ونظموا فيه أروع القصائد أشادوا فيها بعظمة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلَّم) حياةً، ونشأةً، ودينًا، ومنهم الدُّكتور أحمد مطلوب الذي خصّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلَّم) بعددٍ من القصائد منها القصيدة التي عبر فيها عن ذكرى مولد النبيّ العظيم ، وذكرى انتكاسة حزيران ١٩٦٧م؛ إذ يستعرض الشاعر آلام الأُمَّةِ الإسلاميَّةِ المتمثلة

---

(١) مقاييس اللغة:٥/٢٧٠.

(٢) يُنظرُ: لسان العرب:٥/١٦٧.

(٣) رفيف المنى: ٥٢.

(٤) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٢/٩٤.

بالأُمَّةِ العربيَّةِ، وما تعانيه من الجَزَع، مستبعدًا أنْ يكون الزَّحفُ آتٍ للجهاد.

٣. فَعِل:

أ. الفرح.

وردت هذهِ الدلالةُ نحو لفظة(مَرِحا) في قول الشاعر[١](من الرّمل):

كُلمّا رنَّتْ بهِ باخـــــرةٌ خَفَقَ القَلبُ كأنَّ اليومَ حانا

وَمَضى يغزلُ أحلام المنى مَـرِحًا يستلْهم الحبَّ بيانـًا

تأتي دلالةُ (مَرِحَ) بمعنى الفرح والاعجاب ((فالْمِيمُ، وَالرَّاءُ، وَالْحَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى مَسَرَّةٍ لَا يَكَادُ يَسْتَقِرُّ مَعَهَا طَرَبًا، وَمَرِحَ يَمْرَحُ، وَفَرَسٌ مِمْرَاحٌ وَمَرُوحٌ))[٢]، أمّا في المعجم الوسيط فكانت لها دلالات وهي: شدَّة الْفَرح أو النشاط وَالْعجب والاختيال[٣]، ووردت هذه اللفظة في قصيدة الشاعر بعنوان (أنتِ يا بغدادُ حبِّي) للدَّلالة على السعادة رمزًا لحبهِ الأبدي، وهذا ما جعله يقرّ بتميز بغداد عن البلدان الأخرى التي لم يرَ مثيلها في الوجود، وهذا يبين أنَّ الشَّاعرَ مزج بين المدينة ونفسه، ورأى فيها صورةَ أحلامِه، وآمالِه، فهو في قصيدة مرتبطة ببلده نراه يمزجها بنفسه، فهو عندما يتحدَّثُ عن العراق لا يتحدث حديث المؤرخ أو السَّياسيّ ، بل يتحدَّث عنه حديث المُحبِّ العاشقِ، وبرز حُبُّهُ للعراق عبر رفضه الصَّارم من الاحتلال الذي يعدّ ظاهرة معاصرة في تاريخ الأُمَّة العربية[٤].

ب.العلم.

وردتْ هذهِ الدلالة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بقولهِ[٥](من مجزوء الرّجز):

يا للحمار الوطنـــيّ أكـرِمْ بهِ من فَطِـــنِ

أظنّهُ أشرفُ مـــنْ عَـرْفتهُ في المِحـــــنِ

تظهرُ دلالةُ العلم والذكاء في صيغة المبالغة (فَطِن) أي: ((فَطَنَ الْفَاءُ وَالطَّاءُ وَالنُّونُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ

---

(١) رفيف المنى:٦٦.

(٢) مقاييس اللغة:٥/٣١٦.

(٣) يُنظرُ: المعجم الوسيط:٢/٨٦١.

(٤) يُنظرُ: أحمد مطلوب شاعرًا:٢١٩ .

(٥) في ثبج البحر:٤٥.

تَدَلٌّ عَلَى ذَكَاءٍ وَعِلْمٍ بِشَيْءٍ. يُقَالُ: رَجُلٌ فَطِنٌ وَفَطُنٌ، وَهِيَ الْفِطْنَةُ وَالْفَطَانَةُ))[١]، ولم يخرج الجوهريّ عن هذهِ الدلالة، ((فالفطن والفِطْنَةُ كالفهم، تقول: فَطَنْتُ للشيء بالفتح))[٢]، ذكرَ الشاعرُ هذهِ الدلالة في معرض كلامهِ في قصيدتهِ(جحا والحمار) بأسلوب حواري جميل وهو يمدح الحمار الوطني، عندما منعت الحكومة تجوّل الحمير ليلًا ونهارًا، لذا يفضل إكرامهِ على الفطن.

٤.فَعِيل:

تعدّ هذهِ الصيغة أكثر أبنية الصِّفَة المُشَبَّهة ورودًا في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب – رحمه الله – فمن أمثلة ما ورد على بناء (فَعِيل) بدلالاتٍ مُتَعَدِّدةٍ منها.

أ.الشر واللؤم.

وردتْ هذهِ الدلالة في بعضِ استعمالاتها في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بقوله: [٣](من الوافر):

وكنتَ إذا تزاحمتْ الرّزايا هَتكتُ دروبها بيـــــد النّزالِ

وأن عاداك مأفون زنيمٌ سَخِرت وقلتَ: لم يخطرْ ببالي

تظهرُ دلالة الزَّنيم من زنم: زنمنا العنز من الأذن، والزنمة اللحمة المتدلية في الحلق، وتسمى ملازة، والزّنمة: سمة تحزّ ثمّ تترك، والزنيم الدّعي ومنه قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ (سورة القلم، الآية: ١٣)، والمزنّم: المُستبعد[٤]، ورجل زنيم: ذو علامة سوء يُعرف بها[٥]، ومن قال الزنيم هو اللئيم الذي يُعرف بلؤمه كما تعرف الشاة بزنمتها[٦]، أمّا المفسرون فمنهم من يرى في معنى الزنيم (الشر) أي: إنَّه يُعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها[٧]، ومن قال: الزنيم الرجل بغير رشده[٨]، لقد أورد شاعرنا لفظة

---

(١) مقاييس اللغة: ٥١٠/٤.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:٢١٧٧/٦.

(٣) لولا حبّك: ٧١.

(٤) يُنظَرُ: العين: ٣٧٥/٧.

(٥) يُنظَرُ: جمهرة اللغة: ٨٢٨/٢.

(٦) يُنظَرُ: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١٩٤٦/٥.

(٧) يُنظَرُ: التفسير البسيط: ٩٥/٢٢.

(٨) يُنظَرُ: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ١٢٧٣/٢.

(زنيم) في قصيدته (بحر الضلال) وهو يصف حاله في معتقل السعدية سنة ١٩٥٦، وهو يخاطب نفسه، كما ذكّر الدُّكتور هذه اللفظة في موضعٍ آخر بالدلالةِ نفسها بأسلوب الاقتباس القرآني قائلًا[١]: (من الرجز)

يا وطني الحبيب

تتابعتْ قوافلُ البُغاة والغُزاة

وصفقتْ عصابةُ النفــاق

لكــلِّ باغٍ معتدٍ أثيـــم

وكلِّ أفاكٍ عتلٍّ فاجرٍ زنيمُ

نلحظ استخدامه لفظ (الزنيم) اقتباسًا من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ (سورة: القلم، الآية: ١٣)، ورَدَ معنى (الزنيم) في لسان العرب الذي يُعرف بالشرِّ، واللؤم كما تعرف الشاة بزنمتها، وهو الرجلُ الذي يُعرف بالشرّ كما تُعرفُ الشّاة بزنمتِها[٢]، يبدو عَبرَ هذا الاقتباس التضمن بشعره لفظة (زنيم) بروز حب الدُّكتور أحمد مطلوب للعراق بيان موقفه الثابت، والحدي من الاستعمار الذي يعدُّ ظاهرة حديثة ومعاصرة في تاريخ الأمة، إذ حاول الشاعر أن يضع الاستعمار تحت مجهر شعره، ويصف أفعاله الوحشية التي عاثت في العراق خرابًا، وقتلًا، ودمار، مقابل ذلك لا يخلو مقصده عن حث الشعوب المحتلة على الاستقلال والحرية كسر قيود المحتل، واذنابه الذين تجبئون خلف أقنعة الحرية والتي سرعان ما سقطت كما تسقط أوراق الشجر، وظهور وجوههم الحقيقية التي تحمل الشحناء، والبغضاء والدمار لكلّ ما هو جميل في بلدنا العراق الحبيب

ب.اللـزوم.

تظهـرُ هـذهِ الدلالــةُ فــي بعـض اسـتعمالاتها فــي شـعر الـدُّكتور أحمـد مطلـوب بهـذهِ الدلالــة نحـــــو:[٣](من مجزوء الرّجز):

---

(١) لولا حبّك: ١٤١.

(٢) يُنظَرُ: جامع البيان في تأويل آي القرآن: ٥٣٦/٢٣.

(٣) في ثبج البحر: ٦٠ – ٦١.

ما لي أراكَ ههنـــا تخنقكَ الدمـــــوعُ؟

أمنَ حبيبٍ خان أم من شدّةٍ وجـــــوعِ

ووردتْ عند ابن فارس: ((حَبَّ: الْحَاءُ وَالْبَاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ، أَحَدُهَا اللُّزُومُ وَالثَّبَاتُ، وَالْآخَرُ الْحَبَّةُ مِنَ الشَّيْءِ ذِي الْحَبِّ، وَالثَّالِثُ وَصْفُ الْقِصَرِ))[١]. والحبيب الشيء المحبوب[٢]

هاهنا ينشد الشاعر الحبيب متسائلا عن سبب خيانته في الوقت الذي نجد فيه الشاعر يبتعد عن وصف الخلوات التي تكون بينه، وبين النساء، فكان شغله وصف الحب والحبيبة مقلًا بوصف مفاتن المرأة بلغةٍ جريئة فيفصح بعاطفة كبيرة تعصف بقلبه عِبرَ المبالغة بالتعبير عن إحساسه المتلهّف، وذوبان قلبه بحبيبه، ووردت صيغة (فعيل) في مواضع كثيرة في ديوان (في ثبج البحر)[٣].

جـ. المطاردة.

كذلك وردت دلالة (فعيل) في قول الشاعر:[٤] (من الرّمل):

كيف رانَ الليلُ في رأْدِ الضحى وهوتْ ترسفُ في وادي العبيـد؟

هي لولا غفوةٌ ما وهنَـــــتْ وارتقى في روضِها كلُّ شـــــريدِ

تظهرُ دلالة هذهِ الصيغة عند ابن فارس: ((شَرَدَ: يَدُلُّ عَلَى تَنْفِيرٍ وَإِبْعَادٍ، وَعَلَى نِفَارٍ وَبُعْدٍ فِي انْتِشَارٍ، وَقَدْ يُقَالُ لِلْوَاحِدِ مِنْ ذَلِكَ شَرَدَ الْبَعِيرُ شُرُودًا. وَشَرَّدْتُ الْإِبِلَ تَشْرِيدًا أُشَرِّدُهَا))[٥]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ (سورة الأنفال، الآية: ٥٧)، و(الشّريد) الطّريد الذيَ لا مأوى لَهُ[٦]

يرسمُ الشاعرُ صورة الاستعمار الغاشم على الأُمَّة العربية بقصيدة (أُمتي) عن طريقِ عرض أعمالهم الدنيئة، وكشف وجوههم الحقيقية إذ عملوا على تقسيم الأُمَّة العربية وأبعاد أبنائها عنها، فضلًا عن ذلك يصف الشاعر بشاعة الاحتلال وجبروتهم إذ عمدوا إلى القتل والتشريد والتدمير، وبهذا استطاع

---

(١) مقاييس اللغة:٢/٢٦.

(٢) يُنظرُ: المعجم الوسيط:١/١٥١.

(٣) يُنظَرُ على سبيل المثال : ٤٧، ٤٨، ٦٤، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٩٠، ٩٢، ٩٦، ٩٦، ١٠٦.

(٤) لولا حبّك : ١٢

(٥) مقاييس اللغة:٣/٢٧٩.

(٦) المعجم الوسيط:١/٤٥٨.

الشاعر أن يكشف عن أعمالهم الإجرامية ويفصح عن حقيقتهم.

ء. اللزوم والثبات..

وردتْ لفظة (حبيب) بهذهِ الدالةً على المُذَكَّر، والمُؤَنَّث نحو قوله: [1] **(من الخفيف)**:

والشريفُ الأبيُّ يبقى غريباً يرقبُ النّجمَ في الليالي الطِّوالِ

لا حبيبٌ إلَّا سحابةُ صيفٍ عن قريبٍ تمضي بغيرِ نوالِ

(حَبَّ) بفتح الحاء والباء: أُصولٌ ثلاثة، أحدها: اللزوم، والثبات، والآخر: الحبَّة من الشيء ذي الحبّ، والثالث: وصف القصر، فالأوّل: الحَبُّ الحنطة والشعير، وأمّا اللزوم فالحُبُ والمحبّة اشتقاقه من أحبّهُ إذا لزمهُ[2]، يبدو عِبر المعنى اللغويّ في المعجم الغربيّ أنّ لفظة (حُبَّ) تدلُّ على اللزوم، والثباتِ في الشيء، وهذا ما أراده الشاعر في قوله هذا تحت عنوان قصيدته (سلوك) إذ أظهر الشاعر مجاسته الابداعية بعرضٍ واضح بأسلوب القصر، وكإنَّما لا يوجد حبيب حقيقي إلَّا كسحابة عابرة وهذا تركيب منسجم ومتفق مع شخصية شاعرنا المعروفة ببصمتها كشخصية مهذبة السلوك إذ نراه يُجسد وصف الحبيب الحقيق عندما يكون كسحابة غير مُمطرة لا نوال للخير منها، كما وردتْ هذهِ الصيغة(فعيل) نحو: لفظة(الحبيب) في مواطن كثيرة (الحبيب)[3]، و(الحبيبة)[4].

هـ. الحزن.

تظهرُ هذهِ الدلالةُ في قول الشاعر: [5] **(من الوافر)**:

أ أحلام المنى هتفٌ بليلٍ وطافتْ في غلائلها لتُصبْي

أمِ القلبُ الجريحُ هفا إليها فعجّت فيهِ آمالُ المُــحبِّ؟

وردتْ دلالةُ (جريح) من جرحَ فهو جارح، والمفعول مجروح وجريح، وجرحَ أحدث شقًا في الجلد، أو

---

(١) لولا حبّك: ٣٢ –٣٣ .

(٢) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٤٤٨/٥، ٢٦/٢

(٣) لولا حبّك: ٤٢، ٩٩.

(٤) لولا حبّك: ٥٧.

(٥) رفيف المنى: ٤٥.

البدن، وجرح الشاهد: طعن في صدقه بما يسقط عدالته ويردّ شهادتهُ، وجرح قلبه: سبّب له حزنًا [١]، ((الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْكَسْبُ، وَالثَّانِي شَقُّ الْجِلْدِ))[٢] .

وقد استعمل شاعرنا لفظة (جريح) مما يستوي فيها المُذَكَّر والمُؤَنَّث يبدو أنّه أراد بها (القلب الحزين المكسور) في قصيدته بعنوان (طيف) ؛ إذ نجد حالة الاحباط مسيطرة على قلب الشاعر من حبيبه، ويجد المتأمل لقصائد الشاعر التي يصف بها المحبّ والحبيب تُبيَّن أنَّه لم يحب إلَّا زوجته على الرغم من حبّه للجمال، وكثرة النساء أمامه .. يبدو أنَّ دلالة صيغة (فعيل) بمعنى (مفعول) تدلُّ على أنَّ الوصف قد وقع على صاحبه بحيث أَصبح سجيَّةً له، أو كالسَّجيَّةِ، ثابتًا أو بمنزلة الثابت، نحو قولنا: هو محمودٌ، وهو حميدٌ، وحميدٌ أبلغ من محمود؛ لأنَّ حميدًا يدلُّ على أنَّ صفة الحمد ثابتة له[٣]، والفرق الدَّلالي الثابت على ما يبدو بين الصيغتين أنَّ (فعيلًا) أبلغُ من (فعيل) وأشدُّ، فصيغة (مفعول) تدلُّ على الشدة والضعف في الوصف بخلاف (فعيل) التي تفيد الشدة، والمبالغة في الوصف، فالمجروح جرحًا صغيرًا، أو بالغًا يصح أن يسمى مجروحًا[٤] ، كما وردتْ صيغةُ(فعيل) في مواضع أُخرى في شعرِ الشاعرِ [٥] .

٥.فيعـــل:

وردتْ هذهِ الصيغة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب – رحمه الله – فمن أمثلة ما ورد على بناء (فيعل) من معانٍ:

أ.الطيبة واللذة.

تظهرُ هذهِ الدلالةُ في بعضِ استعمالاتها في شعر الدُّكتور نحو لفظة(طيب)[٦](من البسيط):

يا(بانُ) قد أورَقَتْ أشجارنا وزهت أزهارها واعتلاها طيّبُ الثمرِ

والطيِّبُ خلافُ الخبيث، أي: ضدُّهُ، يُقال: سبيٌ طيبةٌ، أي: طيبٌ، والاستطابة: الاستنجاء؛ لأنّ

---

(١) يُنظَرُ: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣٥٨/١، المعجم الوسيط: ١١٥/١.

(٢) مقاييس اللغة:٤٥١/١.

(٣) يُنظَرُ: معاني الأبنية في العربية: ٦٠-٦١.

(٤) يُنظَرُ: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ٢٧٩.

(٥) يُنظَرُ على سبيلِ المثال : لولا حبّك: ١١٨، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٤١، ٢٣٨، ٢٤٤.

(٦) لولا حبّك: ١٥٩.

الرجل يطيب نفسه مما عليه من الخبث، والطيب: الحلال، والأطيبان: الأكل والنكاح[١]، وفي لسان العرب: ((الطَّابةُ: العَصِيرُ؛ سُمِّيَ بِهِ لطِيبِه؛ وإِصلاحه عَلَى النِّصْفِ: هُوَ أَن يُغْلى حَتَّى يَذْهَب نِصْفه؛ سُمِّيَ اسْتِطَابة، لأَنه يَطِيبُ جَسَدُه بِذَلِكَ مِمَّا عَلَيْه..))[٢] .

نجدُ دلالة (الطيَّب) في قول الشاعر (طيِّبُ الثمر) واضحة بإضافة الصِّفَة إلى الموصوف، وهو يصف شعوره الذي يزهر من جديد في بغداد فمثلما اعتراه الحنين وهو خارج العراق، كذلك يعتريه إلى مدينة صباه (بغداد) الحبيبة وأيّام الطفولة والأمس الجميل، فتتقد شرارة الحب الأول في قلبه من جديد، فيحاكي (البان) بأنَّ أوراقه أزهرت واعتلاها طيب الثمر أي – الحلال – وغرَّدت الطُّيور على أَغصانها، وعنن، وكأنَّها تقرأُ آيات ساعة السحر الجميل، ليهيم كل حبيب بحبيبته، لكنّهُ ظل وحيدًا واصفًا حاله خاليًا بلا عود ولا وتر، يبدو أنَّ الشاعر وظّف معنى الحنونة لصيغة (فيعل) والذي تحمله لفظة (طيب)؛ ليُعَبِّرَ عن اتخاذه طيب الثمر (الحلال) ليعلو أزهاره – أي حان أو استحقَّ – الثمر وقت نضوجه ليكون طيبًا لذيذًا.

ب.المعاملة.

وردتْ هذهِ الدلالةُ بقول الشاعر في قصيدة تحت عنوان(يوسف الصديق) وهو يقارن حاله بحال يوسف (عليه السلام) في السِّجن قائلًا[٣] **(من الرّمل)**:

يـــا (زليخا) رحمَ الله الصَّبا قُضي الأُمر فصوني الأدبـــــا

إنْ يكنْ قُدّ قميصٌ دُبـــــرًا فأرى في السجن عيشًا طيّبًا

نلحظُ دلالةَ (فيعل) هنا للمعاملة، فنقول: طايبهُ، أي: عامله بطيب، ويامَّهُ: إذا عامله باليوم، وحاينه، فلان حائن، والدين حيّنٌ، أي: هلاك، ونزلت بهِ كائنة صائنة، أي: فيها حينة[٤].

إذن يصف شاعرنا آلام الغربة ولوعة السجن المطبق على فؤاده المليء بالآهات والوشائج، يحاكي قصته في سجنه وهو بعيد عن العالم الخارجي إلَّا أنّه يفضل عيشة السجن أنقى، وأطيب إذا ما قورنت

---

(١) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٤٣٥/٣، تهذيب اللغة: ١١٤/٢.

(٢) لسان العرب:٥٦٧/١.

(٣) لولا حبّك: ١٧٠.

(٤) يُنظَرُ: أساس البلاغة: ٢٢٧/١، المهذب في علم التصريف: ٨١.

بالعيش خارج السجن، ولا سيّما إذا كان السجن من أجل قضية لنيل العزّ، والرفعة عِبر المطالبة بالحقوق المسلوبة، وما لحقته من ظلم كظلم (زليخا) عندما ألقت بيوسف (عليه السلام) بالسجن، لكنّه وعلى الرغم من هذا الظلم فإنهُ يصف (زليخا) بالإحسان ليوسف بذلك، إذ يعدّ السّجن أرحب لنصرة قضيتهِ، وذكر هذه اللفظة في مواضعٍ أُخر (طيب، طيبًا)[١].

جـ.الضّيق.

وردتْ هذهِ الدلالة نحو لفظةِ (الشِيّق) بشعرِ الدُّكتور في قصيدةِ (لحن الحياة): [٢] **(من المتقارب):**

وأَبقى على همساتِ السنينِ غناءً يُعطر إذ يُنشَـــــــقُ

أناجيكَ والنفسُ لا تستفيـقُ وقد يسكرُ الشاعرُ الشيّقُ

تظهرُ هذهِ دلالةَ (شَيَقَ) الشِّينُ وَالْيَاءُ وَالْقَافُ كَلِمَةٌ، يُقَالُ: إِنَّ الشِّيقَ الشَّقُّ الضَّيِّقُ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ[٣]، قَالَ: والشيق: الطويل من الجبال، وقد يُسمَّى طائر بالشيق، والشيق: الشق الضيق بين صخرتين، والشيق: شعر ذنب الفرس أو الدابة[٤]، نلحظ عِبر المعنى اللغويّ للفظة (شيق) معانيَ مُتَعَدِّدة لكن السياق هو من يُحَدِّد ما أراد به الشاعر بما أنّ معناها يُراد به الضيق أو الشق الضيق فيصف شاعرنا صدر الشاعر الشيق – أي الضيق – من الهموم والأحزان والذي أرهقته فيناجيها، وهو يسبح في ومضات النجوم واصفًا الحياة بالنجمة المتألقة، وهي تستحم بعطر السماء، ولا تغرق.

٦.أفْعل.

من صيغ الصِّفَة المُشَبَّهة الدالة على اللون، وممّا وردَ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب قوله[٥] **(من المتدارك):**

هـــــذا وطنُ الأحلام الورديَّـــــــه

النعمةُ سيلٌ أجرتها كفُّ الرحمـــــان

---

(١) لولا حبّك : ١٧٠، ١٧٤.

(٢) لولا حبّك : ٢١٦.

(٣) يُنظرُ: مقاييس اللغة:٣/٢٣٦.

(٤) يُنظَرُ: جمهرة اللغة: ٢/٨٧٧، وتهذيب اللغة: ٩/١٦٩.

(٥) في ثبج البحر: ٥٥.

والزرعُ بساطٌ أخضرُ يرويهُ النهران

بهذهِ الصيغة يعبِّرُ الشاعرُ عن مشاعره وأحاسيسهِ الوجدانية في قصيدته (كَنود)، مستعملًا صيغة (أفعل) الوصفية بصورةٍ ابتكرها من ذاته الإنسانية نابعة من إحساسه المرهف، ومشاعرهِ الرقيقة بوصف الطبيعة؛ إذ لا يخلو شعر من هذا النوع الوصفي، لكونه الأَداة التي يُفصح عن طريقها الشاعرُ عما يجول في خاطره فيثير ما كان دفينًا، وما كان دفينًا فيكشف للمتلقي غطاءهُ، فيتمكَّنُ من وجدانه بعد عناء فيما ينشدهُ[1]

٧.فَعْلاء.

وردتْ هذهِ الصيغةُ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب للدلالةِ على اللون(البيضاء) في قولهِ[2] (من الرّجز):

والقمـــمُ البيضـــــــاءُ

تلكَ المنى لم تُحيها منـــى

يبدو من الألفاظ اللونية التي وردت في شعر الشاعر على صيغة (فَعْلاء) في لفظتين هما (البيضاء) و(الصفراء) وغيرهما على هذا البناء دالًا على اللون إلَّا لفظة (حالكة) يلحظ أنّها متأرجحة بين معنى اسم الفاعل (حالك) وبين دلالتها على اللون الأسود.

أمّا لفظةُ(بيضاء) فقد وردتْ في القرآن الكريم في سياقينِ مختلفينِ، لبيان اللون، فالسياق الأوّل الذي وردت في لفظة (بيضاء) هو من صفة خمر الجنّة نحو قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ * بَيْضَاء لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾ (سورة الصافات، الآيات: ٤١-٤٦)، البيضاء يعني صفة للكأس، ولتأنيث الكأس أنَّث البيضاء، ولم يقلْ: أبيض[3]، أمّا السياق الثاني الذي وردت فيه هذه اللفظة (بيضاء) وهو الأغلب لها، فكان في بيان معجزة النبي موسى عليه السلام بقوله تعالى: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾ (سورة طه، الآيتان: ٢٢-٢٣)، وهي قلب يده بيضاء إذ جعلها في جيبه من غير البرص، وأن يخرج يده

(١) يُنظَرُ: معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب: ٢١٧.

(٢) رفيف المنى: ٦٨.

(٣) يُنظَرُ: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٥٣١/١٩.

من كمه[١].

ونلحظُ ورود هذهِ اللفظة(البيضاء) في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب كما ذُكر في قصيدة تحت عنوان (من أجل لبنان) تعبيرًا عن حبّه ووطنيته عِبر شعره القومي، بصورة إبداعية تعكس براعة الشاعر، وإمكانيته الشعرية وهو يصف ربوع الوطن العربي بدءًا من القدس مرورًا بسيناء، وسوريا، انتهاء بلبنان وقمم جبالها (البيضاء) المغطاة بالثلج شتاءً، لأنّ الصورة العرية الحداثوية لها طبيعتها التركيبية والتي تعود إلى الحيوية المتجدِّدة في تكوينها العصري والتكوين الذي ينماز بالمرونة والتمدُّد لا الجمود، والخمول، ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة، مستعملًا طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والايقاع، والحقيقة، والمجاز والترادف، والتضاد»[٢]، ومن الألفاظ اللونية على هذه الصيغة[٣]، كذلك من الألفاظ على صيغة (فَعْلاء) في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب نحو: (الليلاء)[٤].

٨.فَعْلان.

وردتْ هذهِ الصيغةُ على زنةِ (فَعْلان) لتدلَّ على (الخلو) في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب بقولهِ[٥] (من الرّمل):

والمروجُ الخضرُ في أَندائها تخفق الروحُ صَفاءً وهَنا

همسةٌ من شفةٍ ظمآنـــةٍ أسكرتْ روحًا وأحيتْ بدنا

نلحظ استعمال لفظة (ظمآنة) نكرة والظمأ، وهو العطش، فأمّا الظمأ فما بين الشربتين، والقياس في ذلك كلّه واحدٌ، ويقولون: رمحٌ أظمى: أسمر رقيق، وإنَّما صار كذلك لذهاب مائه[٦]، استعمل الشاعر

---

(١) يُنظَرُ: التفسير الكبير(للرازي) : ٢٨/٢٢.

(٢) الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي: ١٩.

(٣) يُنظَرُ على سبيل المثال: لولا حبّك:٣٧، ٨٤، ١١٠، ١١١، ١٤٣، ١٤٥، ١٥٨.

(٤) يُنظَرُ على سبيل المثال :لولا حبّك: ١٢، ١٠٩، ١٢٦، ١٤٠، ٢٢٥، ٢٥٦، ٢٧٠، ٢٧٣، رفيف المنى: ٣٥، ٥١، ٥٤، ٦١، ٦٧.

(٥) لولا حبّك: ١٧٥.

(٦) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٤٧٠/٣، معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٤٤٠/٢.

لفظة (ظمآنة) ليُعبِّرَ عن شدَّةِ حُبِّهِ، وشوقه لداره المهجورة فشبه حنينه بهمسة تخرج من شفة عطشانة أي – صادقة – بلا رياء، أو مجاملة، فأصبح حُبَّهُ لداره لا يقلُّ عن حُبِّهِ وأشواقه للأيام الجميلة التي قضاها بين أركان هذه الدار، وتوحي شدَّةُ لوعته أنَّها أَيَّامٌ لن تعودَ، فحنينه يوقد الجمرة في أحشائه فيكون فاستحضار المكان في قصيدته هذه باعثٌ للحزن، والألم النابع من الشوق لأيام خلت دون عودة، كما وردتْ صيغةُ(فَعْلان) في السياق نفسهُ في مواضعَ كثيرة[1].

(١) لولا حبّك:٧٣، ١٢٨، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٧٣.

المبحث الثالث

اسم المفعول

وردتْ صيغةُ اسم المفعول في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بدلالاتٍ مختلفة من الثُّلاثِيّ ومن غيره نذكرُ منها الآتي:

١. مَفْعول. تخرجُ هذهِ الصيغة لدلالاتٍ منها:

أ. الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ.

جاءتْ هذهِ الدلالة في شِعرهِ بقولهِ: [١](من المتدارك):

أهلًا بعروسِ الدّنيا

بالفجرِ الوضّاء

برحيقِ الجنَّه

جئنا بالهاربِ مَدْحُورًا

تظهرُ دلالة الطردُ والإبعاد في صيغة اسم المفعول(مدحورًا) أي: ((دحَرَ، والدحرُ: دفعك الشَّيْء عَن نَفسك من قَوْلهم: اللَّهُمَّ ادحر عَنَّا الشَّيْطَان دحرا والشيطان مدحور))[٢]، أمّا ابنُ فارس فيقول: ((دَحَرَ: الدَّالُ وَالْحَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ))[٣]، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَدْحُورًا﴾ (سورة الأعراف، الآية: ١٨).

لم يخرج الشاعر عن الدلالة اللغوية للفظة (مَدحورًا)، وهو يقصُ قصةً بأسلوب حواري جميل بقصيدةٍ تحت عنوان (كنود)، وكان لهذا النوع من الشعر ميزتهُ عن غيره، وأهم ميزاتهُ الإيحائية بمعنى ان يحمل الرمز أكثر من معنى فأخذَ الشاعرُ يلمح بألفاظٍ في قصيدتهِ هذهِ منها: الاقتصاد، والحرية وغيرها، ورُبَّما يلجأ الشاعر إلى الرمز والتلميح خوفًا من بطش السلطات الجائرة لكن بالنتيجة سيطرد ويُبعد كلّ متجبر.

ب.النتانةُ

تظهرُ هذهِ الدلالةُ في بعضِ استعمالاتها في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب في لفظة (مسنون) نحو

---

(١) جمهرة اللغة:١/٥٠١.

(٢) تهذيب اللغة:٤/٢٣٥.

(٣) مقاييس اللغة:٢/٣٣١.

قولهِ في (مرثية العذراء): [1] (من البسيط):

راحتْ(تحررُ) في ثوبِ الزفافِ إلى ربِّ رحيم ودارٍ أَهلُها نُجُبُ

تظلُّ في الحمأ المَسْنُون شِرذمةٌ عاثتْ فسادًا وفي أنيابها كَلَبُ

وردتْ دلالةُ هذهِ الصيغة عند ابن فارس: ((سَنَّ: السِّينُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِد، وَهُوَ جَرَيَانُ الشَّيْءِ وَاطِّرَادُهُ فِي سُهُولَةٍ، وَالْأَصْلُ قَوْلُهُمْ سَنَنْتُ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِي أَسُنُّهُ سَنًّا، إذا أَرْسَلْتَهُ إِرْسَالًا، ثُمَّ اشْتُقَّ مِنْهُ رَجُلٌ مَسْنُونُ الْوَجْهِ، كَأَنَّ اللَّحْمَ قَدْ سُنَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَالْحَمَأُ الْمَسْنُونُ مِنْ ذَلِكَ، كَأَنَّهُ قَدْ صُبَّ صَبًّا))[2]، وفي القاموس المحيط: ((الحَمَأُ المَسْنُونُ: المُنْتِنُ، ورجُلٌ مَسْنُونُ الوَجْهِ: مُمَلَّسُهُ حَسَنُهُ سَهْلُهُ، أو في وَجْهِهِ وأنْفِهِ طُولٌ))[3].

الملاحظ أنّ للفظة (المسنون) استعمالًا قرآنيًا بمعنى(النتانة) عند بعضِ المفسرينَ فجاءتْ في قولهِ تعالى: ﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ (سورة الحجر، الآية: ٣٣)، والصلصالُ الطين الجيد يعني الحر إذا ذهب عنه الماء فتشقق فإذا حُرك تقعقع من حمأ يعني الأسود مسنون – المنتن – فكان التراب مبتلًا فصار أسود منتنًا[4].

يبدو أنَّ الشاعر أراد بلفظة (الحمأ المسنون) صفة لصيقة بالشرذمة التي تعيث في الأرض فسادًا، فيشبههم بالطين النتن لما تسببوا به من قتل ودمار وتشريد وهذا ديدن الاحتلال ومن أراد بالبلاد الخراب، فاستطاع الشاعر عبر هذه الصورة أن يصف الوجه الحقيقي للمحتل من ذلك كلّه يتبيَّن لنا أنّ الشاعر هيّأ التشبيه بوصفه ملمحًا تصويريًا مهمًا يدعم به فكرته في إيصال المعنى ولا سيّما عندما شبه أنيابهم بأنياب الكلب فكانت لمسات التشبيه لديه أشبه بالجواهر التي رصّع بها نصوصه الشعرية.

جـ. السَّتْرُ والخبال.

وردتْ هذهِ الدلالة في بعضِ استعمالاتها بصيغة اسم (مفعول) نحو لفظة (المجنون) في قول

---

(١) لولا حبّك: ١٧.

(٢) مقاييس اللغة:٣/٦٠.

(٣) القاموس المحيط: ١٢٠٧.

(٤) يُنظَرُ: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/٤٢٨.

الدُّكتور أحمد مطلوب[١] **(من المُتدارك):**

أحببتُكَ حبّ المجنـونِ فارحَمْني وأرقأ سُهدَ عيوني

اشتقتُ إليك أتدري أنّي فـي لوعةِ حبٍّ مَجْنُـــون

تظهرُ دلالةُ صيغة اسم المفعول (المجنون) بمعنى الخبال، والسترُ فـ(خبلُ أَصلهُ من الْجُنُون ؛ لأنّ الْجِنّ يسمون الخابل ثمَّ سموا العاشق مخبولا تَشْبِيها بذلك))[٢]، و(جِنٌّ) الْجِيمُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ التَّسَتُّرُ، فَالْجَنَّةُ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ ثَوَابٌ مَسْتُورٌ عَنْهُمُ الْيَوْمَ، وَالْجَنَّةُ الْبُسْتَانُ، وَهُوَ ذَاكَ لِأَنَّ الشَّجَرَ بِوَرَقِهِ يَسْتُرُ[٣].

نلحظُ أنّ الشاعر يريدُ أن يُعبِّرَ عن حبّهِ بلفظةِ (مجنون) بقصيدة (أشواق الروح) إذ يفتتح بها مطلع هذه القصيدة ليعبِّرَ عن شدّة حبّه الذي لم يفارقه لحظة واحدة حتّى ظنّ أنّ لا نهاية لليل، ولا بداية للصبح من شدّة الشوق، والحنين ما بين يقظته، وظنونه حتّى طلب من محبوبه عدم سؤاله عن حال اشتقاقه، فنلحظهُ وهو يتكلم بلسان حاله (أحببتك) و(اشتقت) وما يعتريه من نبذ الحزن، والشوق الممزوج بالألم واللوعة لأيامهِ الجميلةِ.

٢- مُفَعّل:

تظهرُ هذهِ الدَّلالة في بعضِ استعمالاتها في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بمعانٍ مختلفة نحو:

أ.العنف..

وردتْ هذهِ الدلالة في شعر الدُّكتور عند قوله[٤] (من الرجّز):

هل يا ترى أعود للعـراق

وترتوي الأحلامُ والأشـواق

وتُزهرُ الحياةُ والأمـــــل

---

(١) لولا حبّك: ٣٤، في ثبج البحر: ٤.

(٢) جمهرة اللغة :٢٩٣/١.

(٣) يُنظَرُ : مقاييس اللغة:٤٢١/١، ولسان العرب: ٢٩٠/١.

(٤) رفيف المنى : ٨١- ٨٢.

في خافقٍ، مُعذّبٍ حزينِ

ويسكتُ الألمُ

تظهرُ دلالةُ صيغة اسم المفعول (مُعذّب) والْعَذَابُ، يُقَالُ مِنْهُ: عَذَّبَ تَعْذِيبًا. وَنَاسٌ يَقُولُونَ: أَصْلُ الْعَذَابِ الضَّرْبُ. عَذَّبْتُهُ تَعْذِيبًا، أَيْ فَطَمْتُهُ[١]، والْعَذَاب: الْعقَاب والنكال وكل مَا شقّ على النَّفس[٢]

هنا ينشد الشاعر، ويتغزَّلُ بحبيبته بأجمل الألفاظ، وقلبه يذوب من العذاب (الألم) حزينًا، وهو يفارق محبوبته لِمُدَّة عشرين يومًا، والألم يعصر قلبه... ويختم الشاعر قصيدته بالأمل على الرغم من الألم والفراق، فإنّه يرى الأمل، ويقصد في وصف (الحبيبة) زوجته فلم يتغزَّل بغيرها جزءًا من الوفاء، والاخلاص، فهنا ذكرها بقصيدة تحت عنوان (حبيبتي) إذ يسترجع الشاعر شريط لقائه بحبيبته، وهو يراها تحت ضوء القمر، فيشبهها بالمعطف الذي يدفئه من برد الشتاء، كما كانت له الظل الذي يحتمي به من حرارة الشمس.

ب.التعظيم

وردتْ هذه الدلالة في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب لتدلَّ على معاني العظمة، والاحتساب في قولهِ:[٣] **(من المتدارك)**:

عفوًا أُستاذي الأكرم

أنتَ مُبجّل

و(البَجَلَ): الْبَاءُ وَالْجِيمُ وَاللَّامُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا الْكَفَافُ وَالِاحْتِسَابُ، وَالْآخَرُ الشَّيْءُ الْعَظِيمُ، وَالثَّالِثُ عِرْقٌ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ بَجَلْ بِمَعْنَى حَسْبُ. يَقُولُ مِنْهُ: أَبْجَلَنِي كَذَا كَمَا يَقُولُ كَفَانِي وَأَحْسَبَنِي[٤]، ((بَجَّل الرجل: عظمه، وَرجل بَجَال، وبَجِيل: بَجّله النَّاس، قيل: هُوَ الشَّيْخ الْكَبِير الْعَظِيم، وكل غليظ من أَي شَيْء كَانَ: بَجِيل حَتَّى إِنَّهُم ليقولون: شَرّ بَجِيل أي عَظيمٌ))[٥]

---

(١) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٢٦٠/٤، والقاموس المحيط: ١١٣.

(٢) المعجم الوسيط:٥٨٩/٢.

(٣) في ثبج البحر:٥٧.

(٤) يُنظرُ: مقاييس اللغة:١٩٩/١.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم:٤٤٣/٧.

نرى انزياحَ دلالةِ (التبجّل) إلى العظمةِ في معرض اعتذار الشاعر لأستاذهِ في قصيدتهِ(كنود) في الوقتِ الذي يطلبُ منهُ أن لا يظلمُ ثورة (تشرين الأول) وثورة(أكتوبر)، وثورة(أحرار العالم)، وبذلك استطاع الشاعرُ أن يرسم الصورة الحقيقية لأبناء تلك الثورات على الطغاة في بلدان الأُمَّة العربيّة أو أينما حلُّو في العالم الحر.

٣.مَفْعَل:

وردت هذهِ الصيغة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب دالةً على (السلامة والبعد) نحو لفظة(مَبْرَأ) بقوله: [١] (من الوافر):

لأنّكَ ما عرفتَ الشرَّ يومًا ولم تكتبْ (تقاريرَ) الجنـاةِ

فمتّ مَبْرَأ من كلِّ عيــبٍ نقي الثوب محمود الصفات

تظهرُ هذهِ الدلالةُ من صيغة اسم المفعول(مَبْرَأ)، إذ يُرادُ بها(السلامة والبعد) والبَرَأ: ((الْخَلْقُ، والتَّبَاعُدُ مِنَ الشَّيْءِ وَمُزَايَلَتُهُ، مِنْ ذَلِكَ الْبُرْءُ وَهُوَ السَّلَامَةُ مِنَ السُّقْمِ))[٢]، ومَبْرَأ من (برأ) من المرض وقد قالوا: برئ أيضًا، والمصدر فيهما البُرْء سواء، وبرا ونجا إذا بل من داءٍ به خال...[٣].

يبدو أنَّ المعنى (برأ) الذي يريده الشاعر هو السلامة من العلّة كالمرض في معرض حديثه عن صديقه الدُّكتور (أبي قيس) وأخيه (كامل) فجاءت قصيدته بهذا العنوان وهو يصف موت كل منهما بالتنزُّه عن كل عيب، وصحَّة عليهما البراءة من كل ذنب، فالشاعر أحمد مطلوب من الشعراء المتمكنين في تشكيل الصورة الشعرية بشكل لافتٍ، وهو يتغنَّى بصفات صديقهِ (كامل) وأخيه وهو يموت بجوارِ الكعبة المشرّفة، فهذه صورة إبداعية تُعبِّر عن براعة الشاعر، وتمكّنه من خلق جو إبداعي.

٤- مُفْعَل:

وردتْ هذهِ الصّيغةُ في أكثر من موضعٍ في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب دالة على (الذِّلَّة والقلَّة) نحو لفظة (مُزْمَع) في قولهِ: [٤](من الرّمل):

---

(١) لولا حبّك: ١٣٧.

(٢) مقاييس اللغة:١/٢٣٦.

(٣) يُنظَرُ: جمهرة اللغة: ١/٧٥، ٢٣٠-٢٣١، معجم ديوان الأدب: ٣/١٣٩.

(٤) لولا حبّك: ٤٦.

أذن الفجرُ فلم أسمع سوى صرخةَ الناعي أقضتْ مضجعي

غابَ (محمودٌ) وفي نظرتِهِ لوعةُ العانيّ، ويأسُ المُزْمَـــعِ

تظهرُ هذهِ الصيغة دالة على (القلَّة، والذِّلَّة)، و(المُزمعُ) من(زَمَعَ) فالزاي، والميم، والعين أصلٌ يدلّ على القلةِ، والذلةِ من ذلك الزّمع التي تكون خلف إطلاق الشّاء، وشبَّه بذلك رُذال الناس[(١)]،

يطالعنا الشاعرُ بقصيدةٍ وهو يرثي أخاه (محمود) في شعر(الإخوانيّات)، فكانت بصمة الشاعر واضحة في هذا الغرض فهنا يفصحُ عن احاسيسهُ المرهفة والمحلِّقة في سماء الحزن لكنّها بالنتيجة تنم كلّها عن روابط أخوية صادقة تجمعه بهم، وواحدة منها غياب (محمود) واللوعة التي تركها في صدره من شدَّة حزنه عليه ممّا لا يقبل الشك كشيء متفقّ عليه، فالدُّكتور كان من الشعراء الذين كانوا لهم بصمة في الشعر الإخواني، إذ أفرد (١١) قصيدةً كلَّها صاغها في الأصدقاء[(٢)]، ووردت صيغة اسم المفعول كثيرًا في شعر الشاعر[(٣)]

٥.**مُفْتَعَل:**

وردتْ هذهِ الصيغة(مُفْتَعَل) في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب دالة على(الحبس) بقوله[(٤)] **(من البسيط):**

إنّي لأذكرها والرّيحُ عاتيةٌ والقيدُ يعصرُني والموتُ قُدّامـــي

أيام كنتُ رهين القيد مُعْتَقلًا والسجنُ يقتِلُني ظلمًا وحكّامـــي

تظهرُ دلالةُ هذهِ الصيغة تدلُّ على (الحبْسَ) من(عقل) العين، والقاف، واللام، أصل واحد منقاس مُطَّرِد يدلُّ على عظمه على حُبسة في الشيء أو ما يقارب الحُبْسَة، من ذلك العقل وهو الحابس عن ذميم القول، والفعل، والعقل في الرجلين أي اصطكاك الركبتين، يقال: بعيرٌ أعقلُ، وقد عَقِلَ عقلًا[(٥)]، والمعتقل من العقل بمعنى(الحبْس) في القول أو الفعل، أو شدّ الرجلين نحو (عقل الإبل وشدّها، واعْتِقالُ الرُّمْحِ: أَنْ

---

(١) يُنظرُ: مقاييس اللغة: ٢٤/٣.

(٢) يُنظَرُ: أحمد مطلوب شاعرًا:١٥٧.

(٣) على سبيل المثال يُنظُرُ: رفيف المنى: ٣٥، ٣٦، ٥٨، ٦٠، ٦٨، ٨١، ٨٤، لولا حبك: ١١، ٣٤، ٥٣، ٧٠ ، ١٣٧، ١٤١، ١٤٥، في ثبج البحر: ٥٠، ٥٤، ٦٠.

(٤) لولا حبّك: ١٣٥.

(٥) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٦٩/٤، ٧٤، ومجمل اللغة: ٦١٧.

يجعلَهُ الرَّاكِبُ تحتَ فخِذِهِ ويَجُرَّ آخرَهُ على الأَرضِ وراءَه. اعْتَقَلَ الشَّاةَ: وضعَ رِجلَيها بينَ ساقِهِ وفَخِذِهِ فحلبَها[1]، يذكرُ الشاعرُ صيغةَ اسم المفعول (مُعتقل) في معرضِ كلامهُ عن تشييع أُمِّهِ إلى مثواها الأخير في(تكريت)، أيام كان رهين القيد في السجن، ويمثلُ رثاءُ الأُمِّ واحدًا من رثاءِ الأهلِ في نصوصِ أحمد مطلوب الشعرية والتي تحملُ عاطفةً قويةً ملتهبة بنار الأحزان، فضلًا عن مصائب، وأحزان السجن إذ يصف الشاعرُ قسوتها أشد من الموت.

ووردتْ لفظةُ(معتقلًا) بهذهِ الدلالة في قصيدةٍ للشاعرِ بعنوان (أُمِّي)، وذُكِرتْ هذهِ الصيغة في مواضع أُخر[2]

(١) يُنظَرُ: المخصص: ٢١٣/٢، وتاج العروس من جواهر القاموس:٢٦/٣٠.

(٢) لولا حبّك: ١٣٥.

المبحث الرابع
صيغ المبالغةِ

فيما يأتي عرضٌ لهذهِ الأبنية في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب:

١- فَعّال:

جاءتْ هذهِ الصيغةُ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بدلالاتٍ مختلفة منها:

أ. القلع والإزالة.

تظهرُ دلالة القلع والإزالة من صيغة(نزّاعة) وهي على وزن(فعّال) في قولهِ: [١](من الرّمل):

إنْ يكُ الأمس « لظى نزّاعة للشّوى » فالعهد موت لن يُطاقا

كان سجني محنةً أَذكرُهـــا فَيُقَضُّ القلبُ حزنًا واحتراقـــًا

يدلُّ النزع على قلع الشيء، ونزعت الشيء من مكانه نزعًا، والنزع: الشديد النزع، ونزعَ الأمر: تركه، والنزعة: الموضع من الرأس (الذي انحسر شعره عن جانبي جبهته) وبعير نازع إذا حَنَّ إلى مرعاه، أو وطنه[٢]، أمّا معنى (نزّاعة) عند علماء التفسير فيقول الطَّبريّ: ((يقولُ تعالى ذكره مخبرًا عن لظى: إنّها تنزع جلدة الرأس وأطراف البدن، والشوى: جمع شواة وهي من جوارح الإنسان ما لم يكن مقتلًا...))[٣].

أوردَ الشاعرُ اقتباسًا قرآنيًّا لصيغة(فعّالة) نحو لفظة (نزّاعة)، **و**هنا تنبض مشاعرهُ بالألم، والحرقة وهو يتذكَّر سنوات الاعتقال في السجون سنة ١٩٥٧م، إذ يصف لنا ذلك في قصيدة مطلعها (قبل خمسين تجرَّعت الأَسى) تحت عنوان (قبلَ خمسين) فيصوِّرُ لنا ما أصابه من وهن، وسقم في الجسم، والحرث في قلبه، فيفصح عن هذه المعاناة والتي لا يمكن أن تُنسى، أو تتركه حيًا لولا رحمة الله الذي كتب له عمرًا لكن إيمانه الكبير به هو من ألهمه صبر أيوب ليحتمل ما لاقى حتّى وصفه بعذاب جهنم (نزاعة للشوى) التي تنزع الجلد عن اللحم من شدة العذاب، وهو يصف محنة سجنهِ، فيفيض قلبه حزنًا.

ب. الكثرة والمداومة :

وردتْ هذهِ الدلالةُ من صيغة المبالغة (دفّاق) على زنة (فَعّال) في شعر الشاعر أحمد مطلوب

---

(١) لولا حبّك: ٤٤.

(٢) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٤١٥/٥، المحكم والمحيط الأعظم: ٥٢٦/١، لسان العرب: ٣٤٩/٨.

(٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن : ٦٠٧/٢٣.

بقوله:[١](من الرّمل):

وضِفافُ النيلِ آمال الصبا عِشتها والعُمر في أزهى رَبيعِ

مَشتْ السبعون بي وارفةً بهوى كالفجرِ دفّاقِ الطلــوعِ

دفّاق مشتق من الفعل (دفق) ودفقت الماء أدفقته دافقًا إذا أَرقته، وكل مُراق مدفوقٌ، ويُقال دفق الله روحه، إذا دعا عليه بالموت، وأدفق: السير السريع، وتدفَّق النهر بالماء، إذا امتلأ حتّى يفيض الماء من جوانبه[٢]، وتدلّ صيغة (فعّال) في الكلام لعددٍ من الدلالات منها: الكثرة والمداومة على الشيء مرَّات ففي ذلك يقول أبو هلال العسكري: ((إذا فعل الفعل وقتًا بعد وقتٍ قيل: فَعّال مثل: علّام، وصبّار))[٣]، ... كما تخرج دلالة (فعّال) لتكثير الفعل كما جاء في المخصَّص: ((والباب فيما كان صنعة، ومعالجة أن يجيء على فعّال؛ لأنّ فعَّالًا لتكثير الفعل وصاحب الصنعة مداومٌ لصنعته فجعل له البناء الدال على التكثير كالبزّاز، والعطّار))[٤].

نلمسُ في استعمالِ الشاعرِ لصيغةِ (فَعّال) للدلالة على التكثير، وانقضاء الشيء شيئًا فشيئًا فيه نظرة عميقة، ورؤى بعيدة نابعة من البصيرة الثاقبة التي انماز بها الشاعر، حيث وصف عمرهُ بطلوع الفجر، بعد انقضاء الليل شيئًا فشيئًا، وجاءَ تعبيره عن الكثرة في البيت الثاني حين بدتْ السّبعون(وارفة) على سبيل التكثير ثم أردفها بـ(دفّاق) التي تحيل صيغتها على تكرار الشيء وتكثيرهُ، وهو هنا يصوّر هواهُ ويشبههُ بالفجر (دفّاق الطلوع) فالسنين تمرّ والفجر يطلع شيئًا فشيئًا وبذلك يصل السبعين من عمره، وهو يحن لمصر مع أنّه عراقي .

جـ. القوة والغلبة.

وردتْ هذهِ الدلالةُ في بعضِ استعمالاتها في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب في قولهِ[٥](من الرّجز):

حبيبتي العمــرُ ماضٍ والهـوى غلاَّبِ

---

(١) لولا حبّك: ٢١.

(٢) يُنظَرُ: جمهرة اللغة: ٦٧٢/٢، وتهذيب اللغة: ٥٢/٩، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٧٥٥/١.

(٣) الفروق في اللغة: ١٥.

(٤) المخصص: ٣٩٩/٤.

(٥) في ثبج البحر:٩٦.

سِرْتِ معــي في رحلةٍ سفيُنهُا الصعاب

وفي مقاييس اللغة: ((غَلَبَ: الْغَيْنُ وَاللَّامُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ وَقَهْرٍ وَشِدَّةٍ، مِنْ ذَلِكَ: غَلَبَ الرَّجُلُ غَلْبًا وَغَلَبًا وَغَلَبَةً))[١]، وقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ (سورة الروم، الآية: ٣)، وَيُقَال: غلب عَلَيْهِ، وَفُلَانًا على الشَّيْء: أَخذه مِنْهُ كرها، فَهُوَ غَالب، (ج) غَلَبَة، وَهُوَ غلَّاب؛ وَيُقَال: غلب على فلَانٍ الْكَرم: كَانَ أَكثَرَ خصالِهِ، وغلبت عَلَيْهِ الْحُمرَة، أو الصُّفْرَة: كَانَت أَكثر فِيهِ[٢].

وردتْ دلالة (غلاَّب) في قصيدة (الاعتقال) التي قالها بحق زوجته وهو يغنى بحبها وما تحملتهُ من الصعاب وهو يصف حالهُ في المعتقل وما لاقاهُ من ظلم واضطهاد، كما يصفها كالنور الذي يضيء دربه أيام كان البغي في وطنه الجريح.

ء. الظهور.

جاءتْ هذهِ الدلالة من صيغة المبالغة(وضّاح) في مطلعِ قصيدة (وطني)[٣](من الرّمل):

وطني لا زلت وضّاح الجبين نحنُ في حبّك أقسمنا اليمين

تظهرُ دلالة (وضّاح) من: ((وَضَحَ: الْوَاوُ وَالضَّادُ وَالْحَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى ظُهُورِ الشَّيْءِ وَبُرُوزِهِ، وَوَضَحَ الشَّيْءُ: أَبَانَ، الْوَضَّاحُ: الرَّجُلُ الْأَبْيَضُ اللَّوْنِ الْحَسَنُ))[٤]، ووَضَحَ الأَمْرُ، كأَنه ذَهَب السِّرُّ وزَالَ، أَي زَالَت الخُفْيَةُ[٥]، تظهرُ دلالة الحنين واضحة لوطنهِ فمثلما اعتراهُ وهو خارج العراق اعتراهُ وهو في داخلهِ أيضًا، وهذه المرّة يقسم الشاعر للتأكيد على حبهِ الواضح، كما وردتْ صيغةُ (فعّال) بدلالاتٍ ومواضع كثيرة في شعرِ الشاعر[٦].

---

(١) مقاييس اللغة:٣٨٨/٤.

(٢) يُنظرُ: المعجم الوسيط:٦٥٧/٢.

(٣) لولا حبّكِ: ١٢٠.

(٤) مقاييس اللغة:١١٩/٦.

(٥) تاج العروس: ٣٠٨/٦.

(٦) يُنْظَرُ على سبيل المثال: لولا حبّك:٩٤، ١٠١، رفيف المنى:٣٤، ٣٦، في ثبج البحر:٩٦.

٢.فَعُول:

أ.التعب والمشقة.

جاءتْ هذهِ الدلالةُ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بقولهِ[١] (من المتقارب):

فقالتْ وقد كشفتْ صدرها تعال ونــمْ فوقَ صدري الوثــوبِ

يضمك صدري فإن تستفق تجد ما يلذّ، فمـــــا من لَغُوبِ

نلحظ لفظة (لغوب) على زِنة (فعول)، واللغوب: التعبُ، والإعياءُ، والمشقَّةُ[٢]، وأَلغبتهُ أنا، أي: أنصته، ورجلٌ لغبٌ، أي: ضعيف، واللّغوبُ: الأحمق، واللَّغَبُ: الرِّيشُ الفَاسدُ[٣]، وقد ورد ذكر لفظة (لغوب) في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ (سورة ق، الآية: ٣٨) .

يبدو أنَّ شاعرنا يعقد محاورة في قصيدته (بَرْد) بينه وبين حبيبته، وعِبر تتبعنا لقصائده الغزلية، نجد الشاعر لم يحب إلَّا زوجته على الرغم من حبّه للجمال، وكثرة النساء حوله إلَّا أنّه أبى أن يُنظَرُ إليهن، واكتفى بالنظر إلى زوجته الوفية، فكان عفيفًا في حبه، ووفيًا صادقًا محتشمًا، وملتزمًا بأواصر الاسرة، على الرغم من عشقه للجمال، فنجده يذكر مفاتن المرأة العربية دون الهيام بها بسبب حبّه الشديد لزوجته، ومخافته من الله، لذا جاءت المحاورة بينهما عندما رأته مرتجفًا، وتساءلت عن السبب هل بسبب القصف الليلة الماضية؟ أم الحب أضناك، فيردّ بعزيمة أنّه لا يخاف الردى.

ب.السلب.

تظهرُ هذهِ الدلالة من صيغة (فَعُول) بقول الشاعر:[٤] (من الرّمل):

كان لي بالأمسِ نجوى فَـذَوت كسرابٍ في متاهاتِ النجـــود

بلسمًا يشفي جراحاتي كمـــا شُفي العاشقُ من كيدِ الحَسُودِ

والحَسُود: هُوَ أَن تتمنَّى أَن يُسلب مَا عِنْده ويُحوّل إِلَيْك، وقيل: حَسَدْتك الشّيء، وحَسَدْتك عَلَيْهِ، وهم

---

(١) لولا حبّك : ١٦١.

(٢) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٢٥٧/٥.

(٣) يُنظَرُ: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢٢٠/١.

(٤) لولا حبّك: ٢٧.

يتَحاسَدون، أي: يحسُد بَعضهم بَعْضًا[١]، وَقيلَ: الْحَسَدُ: أَن تتمنَّى نعْمَته على أَنْ تتحول عَنهُ[٢].

تظهرُ دلالة صيغة المبالغة(حسود) عند الشاعر وهو يناجي زوجته بأن لا تلومهُ على حبهِ لوطنهِ، وبذلك يظهر لها عدم مبالاتهِ لمن يحاول أن يسلب هذا الحبَّ مِن قلبهِ فيصفه بالبَلسم لجراحاتهِ الذي يشفيه كما يُشفى العاشقُ من مكر الحسود.

ت. الإعراض والعدول.

وردتْ هذهِ الدلالةُ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بقولهِ[٣] (من الرّمل):

بلسمًا يَشفي جراحتي كمـــا شُفيَ العاشِقُ من كيد الحسُــود

ومضى يعزِلُ أحلامَ المنـى وهوَ ما بينَ وصالٍ وصَـــــدُودِ

جاءتْ دلالةُ صيغة (صدود) فيعند ابن فارس بقولهِ: ((الصَدُّ: الإعْرَاضُ وَالعُدُولِ، وَيَجِيءُ بَعْدَ ذَلِكَ كَلِمَاتٌ تَشِذُّ، فَالصَّدُّ: الْإِعْرَاضُ. يُقَالُ: صَدَّ يَصُدُّ، وَهُوَ مَيْلٌ إلى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، ثُمَّ تَقُولُ: صَدَدْتُ فُلَانًا عَنِ الْأَمْرِ، إذا عَدَلْتَهُ عَنْهُ))[٤]، وفي (المعجم الوسيط) لا تخرج عن دلالة الاعراض، فالصدُّ: الإعراضُ، وصدَّ عنه، وَمِنْه صَدًّا: ضجَّ، وَأعْرض[٥] وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (سورة الزخرف، الآية: ٥٧)

تظهرُ دلالة الإعراض والعدول في قول الشاعر، وهو يحاكي زوجته التي تلومهُ على المبالغة بحبّهِ لوطنه، فيردُّ عليها هذه المرة بأُسلوب التقابل الدلالي (وصال، وصدود)، ولهُ معانٍ كثيرة تفهمُ من السِّياق، وقرائن أَحوالها التي بواسطتها نتوصَّلُ إلى مُرادِ الشَّاعر، وقد أكَّدَ الشَّاعرُ في أكثرِ من قصيدةٍ وأُسلوب حبّه لوطنهِ؛ ليدل على مشاعرهِ الكبيرة والجياشة لبيته الكبير.

---

(١) يُنظرُ: المخصص:٨٦/٤.

(٢) يُنظرُ: المحكم والمحيط الأعظم:٤٥٥/٥.

(٣) لولا حبّكِ:٢٧.

(٤) مقاييس اللغة: ٢٨٢/٣.

(٥) المعجم الوسيط:٥٠٩/١.

ث.النقاء.

وردتْ هذهِ الدلالة في شعرِ الشاعرِ في قصيدة تحت عنوان (حزيران الحزين) بقولهِ:[١] (من الكامل):

ذهبَ الربيعُ ولن يَصو غَ أريجُهُ يومًا رُخاءا

حتى ترفَّ نابقٌ في اللهِ عانقتِ السَّمـــاءا

وتعودُ للنبع الطَهُور روافد حُرمِتْ عطــاءا

تظهرُ دلالةُ (طهُور) من الطَهَرَ: يَدُلُّ عَلَى نَقَاءٍ وَزَوَالِ دَنَسٍ، وَمِنْ ذَلِكَ الطُّهْرُ، خِلَافُ الدَّنَسِ، وَالتَّطَهُّرُ: التَّنَزُّهُ عَنِ الذَّمِّ وَكُلِّ قَبِيحٍ، وَفُلَانٌ طَاهِرُ الثِّيَابِ، إذا لَمْ يُدَنَّسُ[٢]، وأنّهُ لطاهِرُ الثِّياب، أَي لَيْسَ بِذِي دنس فِي الْأَخْلَاق، وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ (سورة المدثر، الآية: ٤)، مَعْنَاهُ: قَلْبك فطهر[٣].

تبدو دلالة المبالغة من لفظة(طهور) فقد رحَّبَ الشاعر بحفاوة عالية بعودة النبعُ الطهور النقي الخالي من الدنس لينقِّي قلوب ملأها الحقد، لتعود مُدافعة عن أوطانها فما عاش من ترك القتال عنها.

ج.الإشفاق.

وردتْ دلالة (فَعُول) في بعضِ استعمالاتها للدلالةِ على النقاءِ والإشفاق إذ استعملها الشاعرُ بقولهِ:[٤]

يا ليتني وقد دنا الأجل

أغفـــــو على ذراعـــــك الحَنـُون

وأقتلُ الألمَ

ظهرتْ دلالةُ (حنون) في مقاييسِ اللغة: ((حَنَّ: الْحَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْإِشْفَاقُ وَالرِّقَّةُ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مَعَ صَوْتٍ بِتَوَجُّعٍ. فَحَنِينُ النَّاقَةِ: نِزَاعُهَا إِلى وَطَنِهَا. وَقَالَ قَوْمٌ: قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ أَيْضًا[٥].

---

(١) رفيف المنى: ٥٥، ٨٤.

(٢) مقاييس اللغة:٤٢٨/٣.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم:٢٤٦/٤.

(٤) رفيف المنى: ٨٠.

(٥) مقاييس اللغة:٢٤/٢.

يصفُ الشاعرُ ذراع وطنه بالحنون فيعبر عن أشواقه، وحنينه له، وهو بعيد، حنينه الدائم والمتجدد على الرغم من قسوة البعد والهجران، وهذا التأكيد على حبّه الدائم يؤكد أنّ العراق حبه الكبير فهو يعيش معه أينما ذهب، أو حلّ في نهاره، وليله وجميع أحواله.

ح.الخفّة.

جاءَت هذهِ الدلالةُ في قولِ الدُّكتور أحمد مطلوب[١](من مجزوء الكامل المُرفل):

وعنادلُ الحقلِ الحبيـــــــ ـبِ تُغازلُ الثمـــــرَ الجْنَـيّا

والباسقاتُ يعُمْنَ في الشـ ـطِّ الطَـرُوبِ هوًى وريّـــــــا

تظهرُ لنا دلالة (الطَّروب)؛ فالطَّربُ: خِفَّةٌ تصيبُ الرَّجلَ مِن شِدَّةِ سُرورٍ أو غيره، وطرب في صوته إذا مَدَّهُ، والكريم طروب[٢]، الطَّرَبُ: الفَرَح والحُزْنُ؛ وَقِيلَ: الطَّرَبُ: خِفَّةٌ تَعْتَرِي عِنْدَ شدَّة الفَرَح، أو الحُزن وَالْهَمِّ[٣]، يذكرُ الشاعر هذا المعنى في معرض حديثهُ عن نضالهِ طوال العشرين عامًا، وهو يهودُ غليها كالنسرِ المحلِّق بين الجبالِ، هنا يستلهمُ همم الرجال مشبهًا إيَّاهم بالنَّخيلِ الباسقاتِ، وجاءتْ صيغة (فَعُول) ذات الدلالات المُتَعَدِّدة في شعر الشاعر[٤] .

٣.فَعِيــل:

من دلالاتِ ما جاءَ على هذهِ الصيغة في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب:

أ.الالتماس.

وردتْ هذهِ الدلالة في بعضِ استعمالاتها في شعر الدُّكتور بقوله: [٥] (من الرّمل):

إيه يا (مِصْرُ) وإنْ طالَ المَدى رحنةً لوعةَ قلبي ودموعـــــــي

فــأنــا الصَّبُ الذي تيّمـــــهُ حُبُّ ليلاكِ فهل لي من شَفِيــعِ

تظهرُ هذهِ الدلالـةُ عند ابنُ فارس بقولِهِ : ((الشِّينُ وَالْفَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةِ

---

(١) رفيف المنى: ٩١.

(٢) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٤٥٤/٣.

(٣) يُنظرُ: لسان العرب:٥٥٧/١.

(٤) يُنْظَرُ على سبيل المثال: لولا حبّك: ٤٨، ٤٩، ٥٣، ١٠٨، ١٠٩، ١١٣، ١٢٣، ١٣٨.

(٥) لولا حبّك: ٢٢.

الشَّيْئَيْنِ، وَشَفَعَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ إذا جَاءَ ثَانِيه مُلْتَمِسًا مَطْلَبَهُ وَمُعِينًا لَهُ))[١]، ((وكلام الشّفيع، ما يقوله الشفيعُ لمن يَتوسّط عنده، واسطة لقضاء حاجة "التمس شفاعةَ الوزير))[٢]، وتحمل هذا المعنى لفظة (شفيع) في قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾ (سورة السجدة، الآية: ٤)، والشَّفعُ: خلاف الوتر، وشفعت الرجل، والشافع التَّوسُّل، والشفعة: شفعة الرجل في الدار وغيرها،وإنَّما سُمِّيَت شفعة؛لأنّه يشفع ماله بها[٣].

ضمّن الدُّكتور أحمد مطلوب لفظة (شفيع) في قصيدته (العودة) وهو يصف عودته إلى مصر، والتي تعدُّ من الدول العربية التي لها مكانة مرموقة عند العرب فهي رمز للعروبة والزعامة العربية بوصفها قلب الأُمَّة العربية، وشعر الدُّكتور أحمد مطلوب فنرى عاطفته ومشاعره الجيَّاشة تحمله على الهيام بسمائها، خاصة عند تعرُّضها إلى عدوان الاستعمار، فاحتلت قضية (مصر) مكانًا مميزًا في شعر الشاعر تحت عنوان قصيدة (أخا العروبة)، وفي قصيدة (العودة) نرى الشاعر يصف (مصر) (بوطن الأحلام)، و(الدولة الكبرى) فينتمي إلى (بغداد) إلَّا أنّه يصف هواه (بالبغدادي) متمنيًا الشفاعة في حبها.

ب.المنع.

وردتْ هذهِ الدلالة في قول الدُّكتور أحمد مطلوب بقوله[٤](من الوافر):

ولم أرَ مثل وجهك أريحــيًا بشوشًا حينَ تلقاني بسيمــا

أبا (المعتز) تعلم كل خـبءٍ وكنت الحاذقَ الفطِنَ الحكيما

وردتْ الحكمةُ بمعنى (المنع) عند ابن فارس: ((حَكَمَ: الْحَاءُ وَالْكَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَنْعُ. وَأَوَّلُ ذَلِكَ الْحُكْمُ، وَهُوَ الْمَنْعُ مِنَ الظُّلْمِ، الْحِكْمَةُ هَذَا قِيَاسُهَا، لِأَنَّهَا تَمْنَعُ مِنَ الْجَهْلِ))[٥]، وَقِيلَ: الحَكِيمُ ذُو الحِكمة، والحِكْمَةُ عِبَارَةٌ عَنْ مَعْرِفَةِ أَفْضَلِ الأَشياء بِأَفْضَلِ الْعُلُومِ. وَيُقَالُ لمَنْ يُحْسِنُ دَقَائِقَ الصِّناعات ويُتقنها: حَكِيمٌ، والحَكِيمُ يَجُوزُ أَن يَكُونَ بِمَعْنَى الحاكِمِ مِثْلَ قَدِير بِمَعْنَى قَادِرٍ وعَلِيمٍ بمعنى عالم[٦].

---

(١) مقاييس اللغة:٢٠١/١.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة:١٢١٧/١.

(٣) يُنظَرُ: جمهرة اللغة: ٨٦٩/٢، ومقاييس اللغة: ٢٠١/٣.

(٤) لولا حبّكِ: ٦٩.

(٥) مقاييس اللغة:٩١/٢.

(٦) يُنظرُ: لسان العرب:١٤٠/١٢.

ونجد دلالة صيغة (فعيل) بهذا المعنى في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب واضحة نحو (بسيم) و(رحيم) جاءت هذه الألفاظ بقصيدة تحت عنوان (أبا المعتز) إذ يصف (أبا معتز) وهو صديق له، واصفًا إيّاه (بالبسيم) والتي تحمل دلالة صيغة المبالغة بكثرة الابتسامة، كذلك يُعدِّدُ مَحاسنهُ وهو يصفهُ (بالحكيم).

ت.الْعَيْبُ.

وردتْ دلالة صيغةُ(فَعِيل) في بعضِ استعمالاتها في شعرِ الشاعرِ بقولهِ[١] **(من الرّمل):**

لم تطقْ يا شعبُ هُونًا واضطهادا

ودَخِيلًا مـــلاَ الأرضَ فســـــادًا

تظهرُ هذهِ الدلالة (دَخَلَ) الدَّالُ وَالْخَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ مُطَّرِد مُنْقَاسٌ، وَهُوَ الْوُلُوجُ، يُقَالُ دَخَلَ يَدْخُلُ دُخُولًا، وَالدَّخَلُ: الْعَيْبُ فِي الْحَسَبِ، وَكَأَنَّهُ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ عَابَهُ))[٢]، أمّا في المعجم الوسيط فـ(الدخيل) من دخل فِي قوم وانتسب إِلَيْهِم وَلَيْسَ مِنْهُم والضيف لدُخُوله على المضيف وكل كلمة أدخلت فِي كَلَام الْعَرَب وَلَيْسَت مِنْهُ وَالْفرس بَين فرسين فِي الرِّهَان[٣]

تظهرُ دلالة صيغة المبالغة (دخيل) في معرض كلام الشاعر وهو يُوجِّه خطابهُ للشعب الجزائري بمناسبة قيام (الجمهورية الجزائرية الحرة) والتحرر من الاحتلال الفرنسيّ فاستطاع الشاعر بواسطة هذه القصيدة أنْ يرسم الصورة الحقيقية للشعب الجزائري الذي قال كلمتهُ في اليوم الموعود في الوقتِ الذي يُشدِّد فيهِ الشَّاعر على عدم السماح لكلِّ منتسب للشعب الجزائري أن يكون وسيطًا بينهٌ وبين المحتل فذلك مَعِيبٌ على ثورة تحرِّرهِ، وجاءتْ دلالةُ لفظة(جديبة) على زنة (فَعيل) دالةً على العيب والتنقيص في قولِ الشاعر[٤] (من الكامل):

وأتـــى نـــــداء

من بعد أيّامٍ جديبة

---

(١) رفيف المنى:٣٨.

(٢) مقاييس اللغة:٢/٣٣٥.

(٣) يُنظرُ: المعجم الوسيط:١/٢٧٥.

(٤) لولا حبك: ١٨٥.

تظهرُ هذهِ الدلالةُ من الجدب أصلٌ يدلّ على قِلَّة الشيء، فالجدبُ: خلاف الخِصْب، ومكانٌ جديبٌ، ومن قياسه الجدبُ، وهو العيب، والتنقيص[١].

يبدو أنَّ لفظة(جديبة) هنا تدلُّ على العيب والتنقيص، إذ يطالعنا الشاعر في قصيدة عنوانها (سمراء) وهو يشكو ألم الفراق، واللوعة وهو يصف امرأة سمراء وما يعانيه من شوقٍ وحنين إليها إلَّا أنّه انتزع هذا الألم بعد ترك اتخاذه الأيام المعيبة والنقيصة، وبدأ يبحث عنها من جديد بنداء وبذلك نجد إمكانية الشاعر في ايصال مشاعره الحزينة، والحنينة، بعد أنْ اتخذ أملًا جديدًا بعيدًا عن اليأس، والحزن باستعماله ألفاظًا غريبة مثل (جديبة) إلَّا أنّها كانت نابعة من صميم القلب فضلًا عن ذلك أراد الشاعر أنْ يُبيِّن مكانة هذه المرأة التي وصفها (بالسمراء) ومدى حنينه وشوقه إليها، وربما تكون هذه المرأة وهمية؛ لأنّ الشاعر عوّدنا أن يقتصر في غزله على زوجته وهو جزءٌ من الوفاءِ لها، كما وردتْ ألفاظٌ كثيرةٌ على هذهِ الصيغةِ(فعيل) في شعرِ الشاعر[٢].

ث.التجرّد.

تظهرُ هذهِ الدلالةُ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بقوله[٣](من الرّمل):

أيّها الباعثُ فينا ثورةَ الشعبِ السليبِ

تظهرُ هذهِ الدلالة في مقاييس اللغة: ((الشَّيْء سلبا انتزعه قهرا وفلانة فُؤَاده أو عقله استهوته واستولت عَلَيْهِ وَفُلَانًا أَخذ سلبه وجرَّده من ثِيَابه وسلاحه وَالشَّجر والنبات قشره أو جرَّده من ورقه وثمره..))[٤]، والسلب الأخذ، وأخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى، شجرة سليب: أخذ ورقها وثمرها، وشجر سلب. وناقة سلوب: أخذ ولدها[٥].

نلحظ مجيء لفظة (السليب) على زنة (فعيل) ؛ لتدلَّ على معنى الأخذ أخذ حقوق ثوّار الشعب وثورتهم للتخلص من الاحتلال لتشرق بغداد في ثورتها وتتباهى فرحًا، وسرورًا، بفجر جديد يطلُّ على

---

(١) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٤٣٥/١، لسان العرب: ٢٥٤/١.

(٢) يُنظر على سبيل المثالُ : لولا حبّك: ١٢، ٣٥، ٣٧، ٤١، ٥٣، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ١٠٥، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٥١، رفيف المنى:٤٩.

(٣) رفيف المنى: ٣٤.

(٤) مقاييس اللغة:٤٤٠/١.

(٥) أساس البلاغة:٤٦٨/١.

أفقها، فجر يحمل صوت الحق، فيخاطب الشاعر الفجر الذي يبعث الأمل، لاسترداد حقوق الشعب المسلوبة فبغداد تمثل الحبيبة التي يعشقها الشاعر، العشق الذي جعله يصورها كأنّها فتاة حسناء تتغزّل بالقمر الساطع، والغافي على نهري دجلة والفرات، تحت بهجة الأرض، والسماء، وتعبيرًا عن حبّه الراسخ الأبدي يطالعنا في قصيدة (نشيد الثورة) مناديًا الشعب وواصفًا اياهُ بلفظة (سليب) أي أخذ الشيء بخَفَّةٍ واختطاف.

ووردت صيغة ألفاظ على صيغة (فعيل) بدلالاتٍ مختلفةٍ في بعض استعمالاتها نحو: (حزين، وصريع، وصريعة)[١].

٤ .مِفْعَال:

تظهرُ هذهِ الصيغة في بعض استعمالاتها دالَّةً على بعض المعاني منها:

أ.الشجاعة.

وردتْ هذهِ الدلالة في صيغة (مِقْدام) في قول الدُّكتور[٢](من الكامل):

وأُصيخُ للنبأ العظيـمِ بكـلِّ وادٍ

للفارسِ المِقْدامِ يقتحمُ الحصونَ

ويدكُّ أَعمدةَ الضلالةِ والفســاد

ويُعيدُ(حيفا)، و(الجليل)

الْمِقْدَامُ: الرَّجُلُ الشُّجَاعُ، وَجَمْعُهُ شَجْعَةٌ[٣]، والشجاع الجريء الْمِقْدَام فِي الْحَرْب ضَعِيفا كَانَ أو قَوِيا والجرأة قُوَّة الْقلب الداعية إلى الاقدام فِي الْحَرْب[٤].

تظهرُ هذهِ دلالة في معرض كلام الشاعرِ عن (فلطسين) وهو يناجي من يحررها، ويقتحم حصون الاحتلال، ويستعيدُ مدنها(حيفا)، (والجليل)، من ذلك نلحظُ توهج قومية شاعرنا بوقوفهِ مع قضية العرب الكبرى، إلَّا وهي القضية الفلسطينية التي أظهر بواسطتها الحبّ الكبير، وتجسد هذا الحب بوقوفه ضد الاحتلال الصهيوني البغيض.

---

(١) في ثبج البحر: ٢٥، ٣٧، ٤٧.

(٢) رفيف المنى:٤٩.

(٣) يُنظرُ: مقاييس اللغة:٣/٢٤٧.

(٤) يُنظرُ: الفروق اللغويّة: ١٠٨.

ت.كثرة العطاء.

تظهرُ هذهِ الدلالةُ في بعضِ استعمالاتها في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بقوله: [١](من الرّجز):

وخفقتْ رايتنا تعانِـــــقُ السّمـــاء

واستيقـظ الربيـعُ في مروجهِ المِعطاءِ

والخيـر والبسمـــــــــة والإبـــــاء

وردتْ دلالـة صـيغة المبالغـة(مِعْطاء) عنـد الجـوهريّ بقولـهِ: ((رجـلٌ مِعْطـاءٌ: كثيـر الإعطـاء. وامـرأةٌ مِعْطـاءٌ، ومِفْعالٌ يستوي فيه المُذَكَّر والمُؤَنَّث))[٢]، أمّا عند ابن منظور فدالة على كثرة العطاء، ورجلٌ مِعْطَـاءٌ كَثِيرُ العَطـاء، وَامْرَأَةٌ مِعْطـاءٌ كَذَلِكَ، ومِفْعالٌ يَسْتَوِي فِيهِ المُذَكَّر والمُؤَنَّث، الإِعْطـاء والمُعاطـاةُ جَمِيعًا: المُناوَلة، وَقَدْ أَعْطاهُ الشيءَ[٣].

وثِبَ الشاعرُ في قصيدته بعنوان (مُجنّدة) وهو يصف العدوان الأمريكي على بلادنا وثبة الشاعر الوطنيَّ المحبَّ لوطنه، فكان شاعرنا شعلة مشاعر تتوهَّج بألفاظ جميلة فينشد الشاعر وطنه بعاطفة جياشة عصفت بقلبه المتلهف موظّفًا الربيع الذي يحمل ملامحَ جميلة يستعين بها مستعملًا المجاز في قوله (واستيقظ الربيع) واصفًا مروجه بالمعطاء؛ لكثرة المبالغة وتكرار النضارة في بلد الخيرات التي فقدت الأمان بعد الاحتلال، والأمان الذي أصبح حلم كل عراقي، كل تلك الأماني المنشودة حملها رمزًا للربيع.

٥- **فَعِل**: وردت هذه الصيغة في شعر الدُّكتور احمد مطلوب لتدلَّ على معانٍ:

أ.التّحرّز واليقظة.

وردتْ هذهِ الدلالةُ في شعر الدُّكتور في نحو لفظة (حَذِر)[٤] (من المجزوء المديد):

قطةٌ أوفى من البشرِ لم تزوِّر أيما خبـــــــــر

تحفـظُ السرَّ وتكتمه مثـلَ صبٍّ عاشقٍ حَـــذِر

والحَذَر: مصدر قولك: حذرتُ أحذُر حذرًا فأنا حاذرٌ، وحَذِر، وتقرأ الآية ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾(سورة الشعراء، الآية: ٥٦)، أي مستعدون، ومن قرأ: (حذرون)[٥]، فمعناه: إنّا نخاف شرَّهم، وأنا حذيرك منهُ،

---

(١) لولا حبّك: ١٤٠.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:٦/٢٤٣٠.

(٣) ينظر: لسان العرب:١٥/٦٩.

(٤) لولا حبّك: ٦٢.

(٥) وهي قراءة ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُي عَمْرو. ينظر: السبعة لابن مجاهد: ٤٧١.

أي: أحذرّكُه، وحذار يا فلان، أي: احذر، قال: حذار من أرماحنا حذار[١]، تعدّ صيغة (فَعِل) أقل استعمالًا ودلالةً على الكثيرة، والحذر: وهو التحرّز والتيقّظ، يُقال: حَذِر يحذر حذران ورجلٌ حَذِرٌ وحذورٌ وحذريان، وحذار بمعنى احذر[٢].

هنا يفصح الشاعر عن مشاعره وأحاسيسه المرهفة في فضاء الحزن الغائم بسبب غدر البشر، ولشحّ الوفاء في أيّامنا فينشد قصيدة تحت عنوان (غابة البشر) وهو يصف قطة ويعدها مثالًا للوفاء في حفظ السرّ، ويشبهها بالعاشق الحذر، أي المستعد لحفظ أسرار معشوقه.

ب. التَّثَلُّمِ وَالتَّثَقُّبِ.

وردت دلالة (خَرِب) على وزن (فَعِل) في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بقولهِ[٣](من الرّجز):

ومرَّتِ الأَعوام

وانتبـذتْ (وجناءُ) بيتـــًا خَـرِبًـــا

يسكنُهُ الزّناةُ ، والغواةُ ، والإجرام

قالَ ابنُ فارس: ((الْخَاءُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى التَّثَلُّمِ وَالتَّثَقُّبِ. فَالْخُرْبَةُ: الثُّقْبَةُ. وَالْعَبْدُ الْأَخْرَبُ: الْمَثْقُوبُ الْأُذُنِ. وَالْخُرْبُ: ثَقْبُ الْوَرِكِ...))[٤].

نلحظ لغة الحب تخيّم على النص لتجعل ألفاظ الشاعر معزوفة تصف حال العشاق في خضم الحياة المليئة بالخداع بالمظاهر البراقة، فالشّاعر يريد أن يبعث برسالة مفادها أن حب العاشقين على الرغم من تماسكه وتعاهدهما على الزواج إلَّا أنه كان هشًّا ومن ثَمَّ تلاشّى بسبب التأثّر بالمظاهر البراقة في الوقت الذي لم يكن الشاعر مكثرًا من هذا النوع إلَّا أنّ أوصافه كانت واضحة، وبألفاظٍ جريئة نحو(الزناة، والبغاء).

---

(١) يُنظَرُ: العين: ١٩٩/٣، كتاب سيبويه: ٢٤٣/٤.

(٢) يُنظَرُ: مقاييس اللغة: ٣٧/٢، المحيط في اللغة: ٢١٧/١.

(٣) في ثبج البحر: ٣٦.

(٤) مقاييس اللغة:١٧٤/٢.

المبحث الخامس
أفعـــــلُ التفضيـــــل

لـ(أفْعَل) التفضيل مواضع كثيرة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب تدلُّ على معانٍ كثيرة منها:

أ.الميل.

وردتْ هذهِ الدلالة في شعر الدُّكتور بقولهِ عندما رجعَ إلى مصر بقصيدةٍ تحت عنوان (العودة) قائلًا[١](من الرّمل):

عُدتُ يا (مِصْرُ) فما أحلى رجوعي والمنى بين صلاةٍ وخشوعِ

تظهرُ دلالةُ صيغةُ التفضيل من لفظة(أحلى) إذ دلّتْ على طِيبِ الشَّيْءِ فِي مَيْلٍ مِنَ النَّفْسِ إِلَيْهِ، وتَحْسِينُ الشَّيْءِ، تَنْحِيَةُ الشَّيْءِ[٢]، والحلو نقيض المرّ، ومَرَّ عَيْشُه وأمَرَّ، وما أمَرَّ ولا أحْلى[٣]، وتظهرُ هذهِ الدلالةُ بلفظ (أحلى) إذ إنَّ صفة الرجوع أجمل من صفة الاغتراب، والدُّكتور أحمد مطلوب هنا يتحدث عن رجوعه إلى (مِصر) في قصيدة(العودة) التي عبّرت عن عشقهِ للفتاة الجميلة (مِصر).

ب.الرّحْبُ والسَّعَة.

وردت هذهِ الدلالة بلفظ(أرْحب) في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بقولهِ[٤](من المتقارب):

رأيتُ العَدوَّ بَغى واستطـــالَ وأَقبل كالبحرِ لا يُركـــــــبُ

وزلْزَلَتِ الأرضُ في ساعتين وضاقَ بها الأفقُ الأرحـــبُ

وردَتْ دلالةُ اسم التفضيل (أرحب) ويُراد بهِ السعة عند ابن فارس: ((والرَحَب: الرَّاءُ وَالْحَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِد، يَدُلُّ عَلَى السَّعَةِ، مِنْ ذَلِكَ الرُّحْبُ، وَمَكَانٌ رَحْبٌ، وَقَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ: مَرْحَبًا: أَتَيْتَ سَعَةً))، ولا يخرجُ عن هذا المعنى عند ابن عبَّاد بقوله: ((الرَّحْبُ الشَّيْءُ الرَّحِيْبُ، ورَحِبَتْ بِلادُكَ – بكَسْرِ الحاء – تَرْحَبُ رَحَبًا والرَّحْبَةُ والرَّحَبَةُ واحِدٌ، ورَحْبَةُ المَسْجِدِ ساحَتُه، وقَوْلُه مَرْحَبًا بكَ أي انْزِلْ في الرُّحْبِ

---

(١) لولا حبّك: ٢٠.

(٢) يُنظرُ: مقاييس اللغة:٢/٩٤.

(٣) يُنظرُ: المحيط في اللغة:٢/٤٢٩.

(٤) لولا حبّكِ: ٢٢١.

والسَّعَةِ))[1].

جاءتْ صيغةُ اسم التفضيل (أرحب) في معرض كلام الشاعر وهو يرثي صديقهُ الشهيد(خليل إبراهيم مطلوب)، مشبِّهًا يومه بيوم رجال العراق إذ يستحضر الشاعر شخصية الفقيد الفذة وكأنَّهُ على قيد الحياة، فكان موته جمرة توقدها الذكريات.

جـ.العظمة.

جاءَتْ هذهِ الدلالة (أفْعَل) التفضيل بصيغة المُؤَنَّث على زنة (فُعْلى) ولم تقتصر على صيغة المُذَكَّر في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب لكن في مواضع قليلة بلفظة مكرَّرة هما (الكبرى) في موضعين مختلفين قائلًا في قصيدة عنوانها (ريح الضياع): [2](من البسيط):

كنا إذا الليل حيتنا نسائمهُ ذقنا الهوى ثملًا من خمر (دارينا)

وكانتِ الفرحةُ الكُبرى تطالعُنا في كلِّ وجهٍ وكانَ الحبُ يروينـــا

يطالعنا ابنُ فارس حولَ دلالة لفظة (الكْبرى) بقوله: ((الكبَرَ: الْكَافُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الصِّغَرِ، ويُقَالُ: هُوَ كَبِيرٌ، وَالْكِبْرُ: مُعْظَمُ الْأَمْرِ))[3]، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَكَـرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾ (سورة نوح، الآية: ٢٢)، فدلّت لفظة (الكبرى) على عظمة الفرحة التي تنتاب الشاعر، كما جاءت هذهِ اللفظة (الكبرى) في موضعٍ آخر تحملُ الدلالة نفسها دون النظر إلى ما يقابلها (كالصغرى) إذ يطالعنا الدُّكتور بلفظة أُخرى (الكبرى) في قصيدته (مصر المجاهدة) بقولـــــــهِ: [4](**من الكامل**):

يا مِصْرُ يا تاجَ العروبةِ جاهدي إنّ الحياةَ تحرّرٌ وكفـــاحُ

وتمسَّكي باللهِ إنَّ جهادَنـــــا للنَّهضةِ الكُبرى سنًا وضّاحُ

فجاءتْ لفظةُ (الكبرى) للدلالة على ثبوت الوصف وهذا ما يفرضهُ السياق، وهنا يظهر انكسار الشاعر من الضياع كما ضاعت أمانيه، فعدّ الفرحة الكبرى من ماضٍ سحيق ففضل ليل القبر على

---

(١) المحيط في اللغة:٢٢٢/١.

(٢) لولا حبّك: ١٤٥.

(٣) مقاييس اللغة:١٥٣/٥.

(٤) لولا حبّك: ٢٥٦.

ظلامه، فكان له الشمعة المضيئة التي تنير قبره إذ يفضله على وحشه دربه التي تطويها الليالي، فيتساءل هل يرجح الحلم الريان الذي كان يعيشه ؟، وهل تعود الأمنيات وتزهر، وتورق ريحانًا ؟، فيجدد العهد على استمراره بالثبات مهما عصفت به رياح الضياع على الرغم من حقيقة تمسك الإنسان بالحياة الزائفة منذ بدء الخليقة، وهو يتهرَّب من الموت وهو متيقن من وقوعه الحتمي، فهما تجبر الإنسان، وقسى قلبه إلَّا أننا نجده ضعيفًا أمام هذه الحقيقة الحتمية.

ء. الطهارة.

وردتْ هذهِ الدلالةُ في بعضِ استعمالاتها وهي قليلة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب فقد جاءتْ في قولهِ في حبّ الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلَّم): [1](من الخفيف):

لا أُبالي إنْ قيل أَنتَ تُغالـــي في هواه، والحبُّ داءٌ عَصيُّ

حُبّ (طه) أسْمى وأَقْدسُ حُبٍّ هـــو نـــورٌ للعاشقينَ وريُّ

تظهرُ هذهِ الدلالةُ من (أَقَدَسَ) ، فـ ((الْقَافُ وَالدَّالُ وَالسِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَلَامِ الشَّرْعِيِّ الْإِسلاميِّ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الطُّهْرِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ هِيَ الْمُطَهَّرَةُ. وَتُسَمَّى الْجَنَّةُ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ، أَيِ الطُّهْر))[2]، وعند ابن منظور لا تخرج عن هذا المعنى إذ ذكر: ((القُدْسُ والقُدُسُ: الطُّهْرُ، اسمٌ ومصدرٌ، ومنه قيل للجنَّة حظيرة القُدْسِ، وروح القُدُسِ: جبريل عليه السلام. وقدس بالتسكين: جبل عظيم بأرض نجد. والتقديس: التطهير))[3]

يصفُ الشاعرُ حبّهُ للرسول (صلّى الله عليه وآله وسلَّم) عبر عاطفة دينيّة تحمل في داخلها حبًا كبيرًا للنبيّ وآل بيته (عليهم السلام) ويصف نفسه أنّه أعمى – أي البصيرة – قبل مجيئه (صلّى الله عليه وآله وسلَّم) هاديًا للبشرية، فراح قلبه ينبض بحبه (صلّى الله عليه وآله وسلَّم) فهو المعشوق الذي تتسابق عليه القلوب المملوءة بأجمل، وأفضل حُبٍّ إلَّا وهو حب النبيّ ، فحبّهُ(صلّى الله عليه وآله وسلَّم) مَجْلبةٌ للخير، والشفاعة فهو الطريق النير الذي يقود إلى الجنات العلا، هذا التجسيد لحب النبيّ هو لون أو فن شعري

---

(١) لولا حبّك: ٣٥.

(٢) مقاييس اللغة:٥/٦٣.

(٣) لسان العرب:٣/٩٦٠.

عُرف بـ(المدائح النبوية)[١] ...فيعدُّ هذا الوصف لونًا من ألوان التعبير عن العاطفة الدينية، وباب من أبواب الأدب السامي؛ لأنّها تصدر من قلوب يسكنها الصدق، والإخلاص.

وقد جاءتْ صيغةُ(أفعل) في مواضعٍ كثيرة بصيغةِ المُذَكَّر أكثر من المُؤَنَّث نحو(أعمق)[٢].

هـ.الشدة والصلابة.

وردتْ هذهِ الدلالة في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بقولهِ: [٣](من البسيط):

أيام كنتُ رهينَ القيدِ مُعتقلاً والسجنُ يقتلني ظلماً وحكّامـــــي

لا أرجَعَ اللهُ أيامًا مصائبها أقسى من الموتِ في ساحاتِ إعدامِ

تظهرُ هذهِ الدلالة من صيغة التفضيل(أقسى) إذ يُراد بها الشدة والصلابة فإلى ذلك ذهب ابنُ فارس بقوله: ((قَسِيَ: الْقَافُ وَالسِّينُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَصَلَابَةٍ. مِنْ ذَلِكَ الْحَجَرِ الْقَاسِي، وَالْقَسْوَةُ: غِلَظُ الْقَلْبِ، وَهِيَ مِنْ قَسْوَةِ الْحَجَرِ))[٤]، والقسوة غلظة القلب وشدّته[٥].

وردتْ هذهِ الدلالة في معرض كلام الشاعر وهو يرثي أُمَّهُ إلى مثواها الأخير فهنا تنبض مشاعر شاعرنا ألمًا على من غيبها الموت حتى علامات الصدمة واضحة في كلامه بل كانت أشد قساوة من الموت نفسه يوم فقدانها، فضلًا عن ذلك يثني على عطفها الذي أصبح عطرًا يفوح، وضياءً يضيء دروبه ما دام حيّـًا.

---

(١) يُنظَرُ: أحمد مطلوب شاعرًا: ١٤٧-١٤٨.

(٢) على سبيل المثال يُنظرُ: لولا حبّك:٣٦، ٦٢، ١٢٥، ١٣٥، ، ١٤٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٧٣، في ثبج البحر:٥٧، ٧٢، ١٠١، ١٠٥، رفيف المنى:٤٧، ٥٤، ٦٠، ٦٦، ٧٢.

(٣) لولا حبّكِ:١٣٥.

(٤) مقاييس اللغة:٨٧/٥.

(٥) يُنظَرُ : مجمل اللغة:٧٥٣، والمعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم:١٤٨٧/٤.

المبحث السادس

اسما الزمان، والمكان

١. المكان.

وردتْ هذهِ الدلالةُ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب نحو: اسم المكان بقولهُ: [١](من مجزوء الرّجز):

كلُّ حمارٍ ههنـــا يُـوشك أنْ ينحـــازا

يُفجِّرُ الألغام فـــي مَـرابـــعِ العتـــاةِ

تظهرُ دلالةُ اسم المكان (مَرابع) ؛ لتدلُّ على المكان يقول الجواهريّ: ((الناقة المربع: التي تنتجُ فِي أول الرّبيع وَوَلدهَا ربع وَجمع النَّاقة المربع: مرابع. فَإِذا كَانَ ذَلِك من عَادَتهَا فَهِيَ مرباع))[٢]، والمربع منزل القوم في ذلك الزمان، وناقة مربع إذا نتجت في الربيع فهي مرباع ويقال: غيث مربع[٣]، وصف الشاعر منازل الطغاة بالمربع، هنا صوّر الشاعر مرابع الطغاة وهي تحترق بفعل أنصارهم واصفًا إيَّاهم بالحمير في قصيدة تحت عنوان (حمار جحا) وهو يعطي هذا التشبيه الرفعة، والفخامة في الوقت الذي نجد فيه الحال السيئة التي وصل إليها الشاعر وهو يصف تفجير منازل الطغاة ومن ناصرهم ليواصلوا تماديهم بالتجبُّرِ، والغطرسة فتمنى لمضاجعهم الهلال؛ لأنَّ المنازلَ تمثِّلُ المكان الدافئ، والملاذ الآمن للإنسان هربًا من صعوبات الحياة، فقد تجلى حضور المكان في قصائد الدُّكتور أحمد مطلوب في قصائد كثيرة كتبها خارج، وداخل العراق تعكس شوقه الطاغي لوطنه، بكل تفصيلاته، ومرابع طفولته وصباه (تكريت وبغداد).

٢.الارتفاع والعلو.

جاءَتْ هـــذهِ الدلالةُ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب نحو لفظة (معارج)، وهي جمعٌ مفردها (مِعْرج و مِعْراج) في قولـه: [٤](**من الرّجز**):

وسرتُ في ليلِ الضنى أُحطّم الصخـــورْ

---

(١) في ثبج البحر: ٤٥.

(٢) جمهرة اللغة:١/٣١٧.

(٣) يُنظَرُ: مقاييس اللغة : ٢/ ٤٨٠.

(٤) في ثبج البحر: ١٠٤.

وأَرتقي كالنّســـرِ في مَعارجِ السّمـــــــاءِ

تظهرُ هذهِ الدلالةُ عند ابن فارس: ((والمِعْراج: السُّلَّم؛ وَمِنْهُ لَيْلَةُ المِعْراج، وَالْجَمْعُ مَعارج ومَعارِيج، مِثْلُ مَفاتِح ومَفاتيح، والمَعارِج: المَصاعد؛ وَقِيلَ: المِعْرَاج حَيْثُ تصعَد أَعمال بَنِي آدَمَ، وعُرِج بالرُّوح وَالْعَمَلِ..))[١]، ((وعَرجَ: الشَّيْء عروجًا ارْتَفع وَعلا فَهُوَ عريج وَفُلَان أَصَابَهُ شَيْء فِي رجله فغمز كَأَنَّهُ أعرج وَلَيْسَ بخلقه وَفِي السّلم وَعَلِيهِ ارْتقى وَصعد وبالشيء صَحبه فِي عروجه وَمِنْه عرج بِالروحِ وَالْعَمَل صعد بهما))[٢].

ظهرتْ هذهِ الدلالة في قول الشاعرِ وهو يتغزّل بحبيبته غزلًا عفيفًا ؛ ليوصل أفكاره وأحاسيسه إلى المتلقّي ؛ لذا نجده بدأ قصيدته (الإبحار) بلفظة (حبيبتي)، ولا يخفى أنَّ غرض الغزل هو غرض شعري وجداني (غنائي) يتغنَّى الشاعر به بمن يحب أو يريد أن يستمل أفكار المخاطب لينقل عبره إلى الغرض الأساس وهو التغني بالعراق بعد أن خيمت على النص لغة الحُبِّ جاعلًا من قلبه معزوفة تُصيغ ألحانها من لحن العشاق مؤكدًا أنّ حبه ليس له حدود فهو حب حقيقي صادر من أَعماق قلبه في الوقت الذي أصبح أسيرا لحبيبته التي يجد فيها إشراقة الحياة، والنجم الساطع في سماء العُشَّاق مُعارجًا نحو السّماء. وورَدَ اسم المكان في مواضع أُخر من شعره[٣].

٣.الاتساع في الشيء.

جاءَتْ هذهِ الدلالةُ في شعرِ الدُّكتور دالةً على الاتساعِ في الشيءِ بـقولـهِ[٤] **(من الرّمل)**:

وإذا قيل: كرامُ شُـــــرِّدوا قال: تبًّا، إنـهم ليسوا كِرامًـــــــا

فلهم في كلِّ أرضٍ مَرتـــعٌ حكمَ الدهرُ بأَنْ يبقوا سَوامـــــا

تظهرُ دلالة اسم المكان (مَرتع) من ((رَتَعَ: الرَّاءُ وَالتَّاءُ وَالْعَيْنُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةَ، هِيَ تَدُلُّ عَلَى الِاتِّسَاعِ فِي الْمَأْكَلِ، تَقُولُ: رَتَعَ يَرْتَعُ، إذا أَكَلَ مَا شَاءَ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إلَّا فِي الْخِصْبِ، وَالْمَرَاتِعُ: مَوَاضِعُ الرَّتْعَةِ، وَهَذِهِ

(١) يُنظرُ: مقاييس اللغة: ٣٠٢/٤، ولسان العرب: ٣٢٢/٢.

(٢) المعجم الوسيط:٥٩١/٢.

(٣) على سبيل المثال يُنظرُ: لولا حبّك: ١٠٣، وفي ثبج البحر: ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٩، ٧٧، ٧٨، ٨١، ورفيف المنى: ٤٠، ٥٤، ٥٧.

(٤) لولا حبّكِ:٥٧..

الْمَنْزِلَةُ يَسْتَقِرُّ فِيهَا الْإِنسان))[1]، والرتعة: الاتساع فِي الخصب، و(المَرتع) الْموضع المتَّسع الذي ترتع فِيهِ الْمَاشِيَة[2].

تظهرُ دلالة اسم المكان(المرتع) في شعر الشاعر في معرض حديثه عنه في قصيدة بعنوان (رسالة إلى النواسي)، وهو يتساءل عن بغداد وأهلها عندما شرّدوا، فيتحدَّثُ عن كرمهم بأنّ لهم في كلِّ أرضٍ واسعة مرتع تعبيرًا عن كرمهم الواسع، ولكن الدهرُ حكمَ عليهم أنْ يبقوا مشرَّدين متفرِّقينَ.

(١) مقاييس اللغة:٢/٤٨٦.

(٢) المعجم الوسيط:١/٣٢٧.

المبحث السابع

اسم الآلة

ممّا وردَ من صِيغ اسم الآلة القياسية في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بدلالاتٍ مختلفة منها:

أ.الانتشار

تظهرُ هذهِ الدلالةُ في قوله[١](من الرّجز):

حبيبتي في صبحِ يومٍ عابسٍ

سألني (الرئيس):

هل تسمعُ المِذْياع؟

فقلتُ : هل يخفَى الّذي يُذاع؟

يا سيدي (الرّئيس) :

قد هجمَ اليهود

وأصبحت (سيناءُ) طُوفاناً من الجنود

تظهرُ صيغةُ اسم الآلة من لفظة(مذياع) وهي على وزن (مِفْعال)، قال الجواهريّ: ((ذاع الحديثُ يذيع ذَيْعًا وذَيَعانًا، إذا فَشَا وَمِنْه قَوْلهم: رجل مِذْياع، إذا كَانَ لَا يكتم شَيْئًا، وَكَذَلِكَ مِذْياع، إذا كَانَ مبذِّرًا))[٢]، ذيع: ذاعَ الخبر يَذيعُ ذَيْعًا وذُيوعًا، أي: انتشر، وأذاعه غيره، أي: أفشاه[٣]، (ذَيَعَ) أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِظْهَارِ الشَّيْءِ وَظُهُورِهِ وَانْتِشَارِهِ[٤].

نفهمُ مِنْ دلالة السياق أنَّ الدُّكتور أحمد مطلوب أرادَ من اسم الآلة (المِذياع) الدلالة على الانتشار، والظهور في قصيدتهِ (الإبحار) وهو يناجي حبيبتهُ ويخبرها بأنّه في صباح يومٍ عابسٍ سألهُ الرئيسُ عَمّا إذا كان قد سَمِعَ المذياع، وهو يعلم بانتشار خبر هجوم اليهود على (سيناء)، وظهورهم فيها كالطوفان.

---

(١) لولا حبّكِ:٢٩٠.

(٢) جمهرة اللغة:٦٩٨/٢.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:١٢١١/٣.

(٤) يُنظرُ: مقاييس اللغة:٢٦٥/٢.

ب.**الإسراع في الحركة.**

وردتْ هذهِ الدلالةُ في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب بقولهِ[١](من الرّجز):

طويتُ أحلامي بلا وَداع

وصِحتُ: يا موجُ اقْتَلعني أنا والمِجْذاف

تظهرُ هذهِ الدلالةُ من صيغةِ اسم الآلة (المِجْذاف) إذ يُرادُ بها الإسراع و((جَذَفَ الطَّائِر إذا أسْرع تَحْرِيك جناحيه وَأَكْثر مَا يكون ذَلِك أَن يقص أحد الجناحين وَمِنْه اشتقاق مجذاف السَّفِينَة، والمجذافَ عرَبِيٌّ مَعْرُوف))[٢]، وَيُقَال: جَذَفَ الرجل فِي مشيته إذا أسْرع[٣]

ذكرَ الشاعرُ هذهِ الصيغة في معرض كلامهِ في قصيدتهِ (عودة الروح) للذين عزَّوه بوفاته... إذ يعمدُ الشعراء إلى هذا اللون من الشعر منذُ القدم ؛ لإيصال أفكارهم ومبتغاهم، وهنا يظهرُ إنكسار الشاعر وهو يطوي أحلامهُ بلا وداع، ولمَّا لم يعد يأبه للحياة صاح للموج ليقتلعهُ بسرعةٍ هو المجذاف، والشراع.

جـ. النّور :

وردتْ هذهِ الدلالةُ في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب بقوله[٤](من الكامل):

خروا كرامًا كي تنال بلادهـــم مجدًا تسطّر ذكـرهُ الألـــــواحُ

وتكون أمتهُم سراج عوالـــــمٍ قد غـــابَ عنها الرشدُ والمصباحُ

تظهرُ هذهِ الدلالةُ من اسم الآلة(المصباح)عند ابن فارس بقولِهِ:((سُمِّيَ الْمِصْبَاحُ مِصْبَاحًا لِحُمْرَتِهِ، قَالُوا: وَلِذَلِكَ يُقَالُ: وَجْهٌ صَبِيحٌ، وَالصَّبَاحُ: نُورُ النَّهَار))[٥]، الصُبْح: الفَجْر، والصَباحُ: نقيض المساء[٦]،والشاعرُ في قصيدةٍ لهُ بعنوان: (مِصْر المجاهدة) التي لم تنشرها إحدى الصحف؛ لأنَّها سياسية سياسية يستنهض همَمَ الرجال في مصر وعزائمهم واصفًا إياهم بالأسود وتوافدهم لنيل الشهادة فسقطوا كرامًا لكي تنالَ بلادهم المجد، ويطلع عليها نور لون فجر الصباح، وتنقشع غيوم السواد.

---

(١) رفيف المنى:٥٩.

(٢) جمهرة اللغة:٤٥٤/١.

(٣) يُنظرُ: تهذيب اللغة:٣٥٤/١٠.

(٤) لولا حبّكِ :٢٥٥.

(٥) مقاييس اللغة:٣٢٨/٣.

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:٣٧٩/١.

الخاتمة والنتائج

الخاتمة والنتائج

النتائج العامة:

بعد رحلةٍ علميةٍ ماتعةٍ نافعةٍ في رحابِ شعر الدُّكتور أحمد مطلوب توصلتُ إلى النتائجِ الآتيـة:

- يتبين أنّ دراسة الصيغ وتحوُّلها إلى دلالات أُخر هو في طبيعته أقرب إلى البحث الدلالي منه إلى البحث الصرفي، ولكنه لا يمكنه إغفال الدراسة الصرفية ؛ لأنَّ تغيير الصيغ مرتبط بتغيير المعنى وإنْ كان الأمر متعلّقًا بإظهار الفروق ذات المعاني المتباينة بين الصيغ، ومن هنا فثمة صلة وثيقة بين المعنى الصرّفي، والمعنى الدّلالي لا يمكن تجاهلها، ولهذا وجدنا الإنابة في الصيغ الصرفية تكون دليلًا يمكن تقسيم المصادر بوساطتها، والمشتقات والتفريق بينهما بحسب الدلالة، والوزن، وهو ما يضع أمامنا أهمية اختيار صيغة عن أخرى كأساس مهم من أسس التوظيف الصرفي لبنية الكلمة المرتبط بإظهار الدلالات كالمبالغة، والكثرة، والحركة، والمرض...
- اعتمد علماء اللغة في معالجة المصادر على الأوزان القياسية في الاعتناء بالمعاني والدلالات فقد تحمل بعض المصادر دلالات تجعلها تلتزم بوزن قياسي دون غيره كدلالة الصوت، أو الامتناع، أو السير، أو الحركة وغير ذلك.
- رُبَّما يكونُ للفعلِ الواحدِ مصدران أحدهما قياسيّ، والآخر سماعيّ، أو أكثر من مصدَرَين، أحدها قياسيّ والأخرى سماعيَّة، وقد لا يكونُ للفعلِ إلَّا مصدرٌ واحدٌ قياسيٌّ فقط، أو سماعيّ، ورَجَّحَ ابنُ جِنِّي السَّماعَ على القياسِ، وقد تتعدّدُ مصادرُ الفعلِ الثُّلاثِيّ الواحدِ فتصل حَدًّا غير معقولٍ يبلغُ في بعضِ الأحَيَّان تسعةَ مصادر أو عشرةَ، ويمكنُ أنْ يُعزَى ذلك لاختلافِ اللغاتِ من جهةٍ، وتباينِ الرواياتِ من جهةٍ أخرى، وعلى الرغم من هذا التعدّدِ فقد وضعَ الصّرفيّونَ ضوابطَ معيّنةً يمكنُ عن طريقها معرفةُ قياسية، وسماعية مصادرِ الأفعالِ، ولاسيَّما الثُّلاثِيّة منها، وقد أصدرَ مَجْمَعُ اللغة العربيَّة في القاهرة قرارًا أجازَ فيهِ الأخذ بالقياس بشروطٍ محدّدةٍ.
- هناك إدراك لأهمية السياق في تحديد المعنى وتوجيه دلالات العلامات اللغويّة ولا سيّما في النص القرآني والشعري، ويُذكر أنّ مصطلحَ المقام كان شائعًا عند القدماء، والسياق شاع عند المحدثين ولاسيّما عندَ الغربيين، ودلالة الصيغ الصرفية على المعنى أدركها اللغويّ العربيُّ بذوقهِ اللغويّ قبل أنْ تتمثَّل اللغة أمامهُ مادةً للدرس والتنظير ابتدأت من كتاب سيبويهِ واستظهار بعض الصيغ الصرفية ودلالاتها على المعاني.

النتائج الخاصة:

- تكمن أهمية نشر نتاج الأديب كلِّه في رسم صورة حقيقية لهُ لا كما يصورهُ خيال الباحث حين لا يجد إلَّا نتاج الأديب، هذا ما شهد به الدُّكتور أحمد مطلوب لنفسِهِ، وهي شهادةٌ ناصعةٌ حقيقيّةٌ لا زيفَ فيها و لا تزوير ولا ملق و لا يريدُ من ورائها سوى إثبات الحقائق لمن في قلبه مرضٌ أو حقد، وهو ينظمُ الشعرَ في الثانية عشرةَ من مولدِهِ يوم وثبة (كانون الثاني) سنة ١٩٤٨م، مقلّدًا شعراء الوثبة ومنهم(محمد الجواهري) الذي رثى أخاه جعفرًا.
- الدُّكتور أحمد مطلوب في شعره لم يلتزم موضوعًا محدّدًا أو جانبًا معيّنًا، بل كان مُتَعَدِّد الاتجاهات والرؤى ويكتب الشعر في مجالات مختلفة، ومن يقرأ شعره بدقّةٍ يلحظ حضور الهويّة الشعريّة له واتجاهاتها الوطنيّة والقوميّة والإنسانيّة، وما يرتبطُ بها من معطياتٍ وجدانيّة وصياغاتٍ فنيّةٍ وأساليب خاصّة، وصورٍ سَلِسَةٍ، وكانت بعض قصائدهِ من نمطِ شِعرِ التّفعيلة، وسرعان ما يمكننا الكشف عن الجانب الإبداعيّ الشعريّ عنده، فضلًا عن صدقِ انتمائهِ للوطنِ وحبِّه له بلغةٍ صادقةٍ ترتبطُ بالحنين عند الابتعادِ عن الوطنِ.
- الطابع القوميّ كان طاغيًا في شِعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب ؛ وهو سمةٌ واضحةٌ في شعرهِ، فنجدهُ يمجدُ(مصر) العربيّة، ويشعر بوجع(فلسطين)، والآم المواطن في(الجزائر)، وهكذا، فقد كان يدافع عن قضايا الأُمَّة انطلاقًا من نداء الوحدةِ الضائعةِ ذات الطابع الوطنيّ.
- أكثر المشتقات ورودًا في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب هو (اسم الفاعل) المشتق من الفعل الثُّلاثِيّ؛ لأَنَّهُ يدلُّ في كثيرٍ من المواضع على ثبوت المصدر، ورسوخه فيهِ ليوظِّفهُ الشاعر على ثبات موقفهِ، واصراره على حمل معاناة شعبه، وأمته، ومحبوبته التي هي زوجه، كما نلحظ استعمال الشاعر لصيغ المشتقات بكثرة، وذلك يعود إلى تمكُّنِ الشَّاعر من اللغة العربيّة لذا وظَّف الثراء اللغويّ لها من اشتقاق، وتصريف، وتوليد مفردات لحساب شعره.
- وظّفَ الشّاعِرُ الألفاظَ ذات الاستعمال القرآني مثل: فظًا غليظًا، لغوب، زنيم، متصعِّر، الأعلى، كذلك كان للاقتباس القرآني حضورٌ في شعر الشاعر نحو: (لظَّى نزّاعة للشّوى)، و(هل أتى؟)، أمّا اقتباسهُ من الشعر فكان نادرًا نحو(وما أدري ولستُ إخال أدري)، (معالم التأريخ دكَّت)، و(كلٌّ أَفَّاك عتل فاجر زنيم).
- تعدُّ المصادر الآتية أكثر الأبنية استعمالًا عند الشاعر مثل: تفعيل، فَعْلة، أفْعال، فَعْل، فَعَلْ، فَعَال، افتعال، فُعُولة، أمّا المشتقات فكانت صيغة المبالغة (فعّال)، أكثرها ورودًا، والصِّفَة المُشَبَّهة: فعيل،

فَعْلاء، ووردت اسم التفضيل(أفْعل) بكثرةٍ، وبقلة نحو: فُعلى، واسم المفعول على زنة (مفْعول) بكثرةٍ، وعلى زنة(مُفْعَل) وندر مجيؤهُ على زنة (فَعيل) بمعنى (مَفعول)، وكثر ذكرهُ لاسم المكان نحو: مُفْعِل، أمّا اسم الزمان فلم يأتِ ذكرهُ في شعر الشاعر.

- ❖ سجَّل البحث استعمال الشاعر صيغة مصدر الرُّبَاعِيّ (فَعْلَلة) وهي من الصيغ النادرة، تمثَّلت بالفعل (زَقْزَقة)، وقد أوردها الشاعر للدلالة على معنى العطاء، ويظهرُ لنا أنَّ الدُّكتور أحمد مطلوب لم يستعملْ مصادر الفعل الرُّبَاعِيّ المزيد بحرف، أو حرفين في شعره.
- ❖ أغلب ورود صيغة اسم المفعول في شعر الشاعر ما كان على زنة (مفعول)، ومن الفعل الثُّلاثِيّ المزيد من البناء (مَفْعَّل)، و(مُفعَل)، ثم يليه (مُستَفعل) وغير ذلك قليل.
- ❖ يبدو أنَّ إثبات التناوب الدلالي بين اسم الفاعل، وصيغة المبالغة محكوم عليه من قراءة هذه الصيغة على الوجهين المختلفين، فمن قرأها بإثبات الألف، والتخفيف على أنّها اسم فاعل، ووردتْ في شعرِ الدُّكتور أحمد مطلوب مصادر لأفعال ثلاثية مُجَرَّدة، جاءتْ على النحو الآتي:
  - صيغة(فَعْل) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (الضعف والفناء، والغش، والإيذاء، والصوت والاستغاثة، والإسراف والتفريط، والمعالجة).
  - صيغة (فَعَلَ) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (التجرّد والنفاق، والضياع والذهاب، التفاؤل والأمل).
  - صيغة (فُعُول) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (الستر والتخفّي).
  - صيغة (فَعَال) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (القبح والعمل غير المرغوب فيهِ، والحزن، والإحكام وإنفاذ الأمر).
  - صيغة (فُعَال) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (الصوت، والمرض).
  - صيغة (فِعَال) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (الامتناع والابتعاد، والتضحية).
  - صيغة (فَعِل) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (الكَذِب، والفرح).
  - صيغة (فَعْلل) وقد دلّتْ على معانٍ منها: (الصوت).

أمّا مصدر الفعل الرُّبَاعِيّ المزيد بحرف واحد(التاء)، نحو: (تَفْعْلُل)، (إفْعنْلل) ومصدرهُ (افْعِنْلال)، نحو: (احرنْجام) فلم يأتِ شيءٌ من ذلكَ في شعر الشاعر.

مصادر الفعل الثُّلاثِيّ المزيد بحرف:

- صيغة (إفْعَال) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (الوفاء، والخوف، والآلة).
- صيغة (فِعَال) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (الاتفاق، والمواجهة، والغلبة، والاستفهام، والمواجهة).

- صيغة (تفعيل) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (التكثير والمبالغة، والترك والفراق، والمبالغة).

مصادر الفعل المزيد بحرفين:

- صيغة (افْتِعَال) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (المرض والسقم، والغربة والبعد، والغلبة والقهر، والشجاعة والسلب، والاتخاذ، والامتلاء).
- صيغة (انفعال) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (الانفجار والتفتح، والحرية، والترك).
- صيغة(تفعّل) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (الاختفاء والستر، والانتشار).

المصادر التي تنتهي بالتاء:

- صيغة (فَعْلة) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (الألم والحزن، والشدة والصلابة، والانتشار).
- صيغة (فِعْلة) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (الكف والرفعة، والاختيار).
- صيغة (فِعَالة) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (الكثرة، والغدر).
- صيغة (فَعَالة) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (الحسن والجمال، والضّياع والذهاب).
- صيغة (فُعُولة) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (القوة والتفاؤل).

المصادر المنتهية بألف التأنيث:

- صيغة (فَعْلى) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (التخيير، والاختبار والحزن).
- صيغة (فُعْلى) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (الحسن والجمال).
- صيغة (فِعْلى) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (الاستحضار).

المصادر المنتهية بالألف الممدودة:

- صيغة(فَعْلاء) وقد دلّتْ على معانٍ هي: (السرعة والتعسُّف).

أمّا دلالةُ المشتقات فكانت كالآتي:

. المشتقَّات الوصفية.

- اسم الفاعل (السرعة والخفّة، والارتفاع والمجاوزة، والثبوت والرفعة، والطهارة والنّماء، والإذلال، دلالته على اسم المفعول، والاجتماع، والمكر والخداع، والمعالجة، والتناوب، والثبات، والاخفاء، والتفاؤل والزهو، والصوت، والعطاء، والقوة والصلابة، والاتيان، والارتفاع والعلو، والاشتال والتقليب، واللين والذلة، والغموض).
- صيغ المبالغة جاءتْ في شعر الدُّكتور أحمد مطلوب بصيغها المشهورة جميعها وقد أفادت دلالة (فَعّال) على (القلع والإزالة، والتكرار، والكثرة، والقوة والغلبة، والظهور) و(فُعُول) على (التعب والمشقة

والسلب، الإعراض والعدول، والنّقاء من الدّنس، والنّقاء والإشفاق، والخفة والصوت)، و(فعيل)على (الالتماس، والمنع والتجربة، والعيب والانتساب، والتجرّد والأخذ)، و(مِفْعَال) على (الشجاعة، وكثرة العطاء) و(فَعِل) على (التحرز واليقظة، والتثلّم والتثقّب) .

- الصِّفَة المُشَبَّهة دلّتْ صيغها(فَعْل)على(السهولة والطّيب، والتدرج، والقساوة والشّدّة) و(فُعْل)على(خلاف الطيب)، و(فَعِل)على(الفرح والإعجاب، والعلم والذكاء)، و(فَعِيل) على (الشر واللؤم، واللزوم، والمطاردة)، و(فيعل)على(الطيبة واللذة، والمعاملة، والضيف)، و(أفْعل) على (اللون)، و(فعيل) على (اللزوم والثبات، والحزن)، و(فَعْلاء) على (اللون)، و(فَعْلان) على (خلو).
- جاءتْ دلالةُ (أفْعل التفضيل) على (الميل، الرحب والسعة، الفرح والسرور، والطهارة، الشدة والصلابة).
- أمّا دلالةُ اسم المفعول فجاءتْ دالّةً على(الطرد والإبعاد، السهولة، الستر)، ودلالة (مَفْعّل) على(السلامة والبعد)، و(مُفْعَل) على (الذلة والقلة)، و(مُفْتَعَل) على (الحبس).
- أمّا المشتقات غير الوصفية فدلّتْ صيغة اسم المكان على الارتفاع والعلو، والاتساع في الشيء)، على أنّ صيغة اسم الزمان لم ترد في شعر الشاعر.
- اسم الآلة دلَّ على (الانتشار والظهور، والاسراع والحركة، واللون).

وبعد:

فيمكن القولُ: إنّ الصيغَ الصرفية ذات ثراء وإمكانات مغايرة صوتية تُسهم في إظهار أنساقٍ تعبيريةٍ دالّة تكشف عنها النظرةُ الشموليةُ، فضلًا عمّا رصدته هذه الدراسةُ التي أعدُّها خطوةٍ تمهدُ السبل إلى دراسات أفضل منها وأكثر نفعًا .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم.

(أ)

❖ الإبانة في اللغة العربية: سلمة بن مسلم العوتبي، المحقق: د. عبد الكريم خليفة، ود. نصرت عبد الرحمن وآخرون، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط – سلطنة عمان، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

❖ أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ابن القطّاع الصقلي (ت٥١٥هـ)، تحقيق ودراسة: د. أحمد محمد عبد الدايم، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، سنة النشر: ١٩٩٩م .

❖ أبنية الصرف في كتاب سيبويه (معجم ودراسة): د. خديجة عبد الرزّاق الحديثي، مكتبة لبنان – ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م .

❖ إتحاف الطرف في علم الصرف: ياسين الحافظ، راجعه: د. محمد علي سلطان، الناشر: دار إقبال، ط١، ١٩٩٦، وط٢، ٢٠٠٠م، سوريا – دمشق .

❖ أحمد مطلوب شاعرًا: سيف صباح عليوي، تقديم: د. إياد عبد الودود الحمداني، ١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م، ط١، العراق – بغداد .

❖ أدب الكاتب: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق محمد الدالي، الناشر: مؤسسة الرسالة .

❖ ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حَيَّان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

❖ أساس البلاغة: أبو القاسم محمود الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٨م – ١٤١٩هـ .

❖ أساليب بلاغية (الفصاحة، البلاغة، المعاني): د.أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات للنشر: الكويت، ط١، ١٩٨٠م.

❖ الاشتقاق: عبد الله أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط١، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٦م .

❖ الاشتقاق: د. فؤاد حنا طرزي، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت .

❖ إصلاح المنطق: أبو يوسف يعقوب بن اسحاق ابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، المحقق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠٠٢م .

❖ الأصوات اللغويّـــــة: د. إبراهيم أنيس، مكتبـــــــــة الأنجلو المصريـــــة، ط٥، ١٩٧٥م.

❖ الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السرّاج (ت٣١٦هـ)، ط٢، ١٩٨٧م، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت .

❖ الأفعال: سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي (ت٤٠٠هـ)، المحقق: حسين محمد محمد شرق، مراجعة: محمد مهدي علاّم، الناشر: مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة –مصر، ط بدون، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

❖ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباريّ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباريّ (ت ٥٧٧هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، مطبعة السعادة مصر، ١٩٦١م .

❖ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف جمال الدين ابن هشام (ت٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المُتَّحِدة للتوزيع – سوريا.

❖ الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، المحقق: الدُّكتور مازن المبارك، الناشر: دار النفائس، بيروت – ط٥، ١٤٠٦، ١٩٨٦م .

(ب)

❖ البسيط في الصّرف: الدُّكتور عبد الرزاق عليّ احمد الملاهي، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.

❖ البنية الصّرفيّة في شعر أهل البيت (عليهم السلام) دراسة دلالية، الدُّكتورة علياء نصرت حسن الربيعي . ٢٠١٦م – ١٤٣٧هـ، العراق – بغداد، ط١ .

(ت)

❖ تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن قتيبة الدنيوري (ت٢٧٦هـ) المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

❖ تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)

❖ التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد عاشور التونسي (١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ م .

- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: د. محمود عكاشة، دار النشر، للجامعات، مصر، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصة: محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي، الجياني، جمال الدين (ت٦٧٢هـ)، المحقق، محمد كامل بركات، الناشر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، سنة النشر ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م .
- تصريف الأسماء: للأستاذ: محمد الطنطاوي، مطبعة وادي الملوك، ط٥، ١٩٥٥م .
- التطبيق الصرفي: د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت .
- التطور النحوي للغة العربية: أخرجه وصححه: د. رمضان عبد التواب، محضرات ألقاها في الجامعة المصرية الألماني (براجشتراسر)، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .
- التعريفات: عليّ بن محمد علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): أبو عبد الله محمد بن عمر الرازيّ الملقب بخطيب الري (ت٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ .
- تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاتة، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت
- التكملة، لأبي علي الفارسيّ، الحسن بن أحمد (ت٣٧٧هـ) تحقيق: الدُّكتور كاظم بحر المرجان، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ١٩٨١م.
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م .

(ج)

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدُّكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدُّكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد الغلاييني (ت١٣٦٤هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – لبنان، ط٢٨، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

❖ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

❖ جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م .

(ح)

❖ حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت) .

❖ الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق، بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٠١هـ .

(خ)

❖ الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، الناشر: الهيأة المصريّة العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.

(د)

❖ دروس في التصريف: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، القاهرة، ط٣، ١٩٥٨م.

❖ دلالات الأبنية: د. عبد الحق أحمد الحجي، ط١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، مركز البحوث والدراسات، ديوان الوقف السّنيّ .

(ر)

❖ رسالة الحدود: عليّ بن عيسى بن علي أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان .

❖ رفيف المنى: شعر أحمد مطلوب ط/١، المطبعة المركزية جامعة ديالى، ٢٠١٢م.

❖ رفيق عمري في كتابات الآخرين: الدُّكتورة خديجة الحديثي، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م .

(ز)

❖ زهرة التفاسير: محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربيّ– القاهرة.

(س)

❖ سؤال وجواب (صور ذاتيّة)، الدُّكتور احمد مطلوب، المطبعة المركزية / جامعة ديالى – العراق، ط١، ٢٠١٦م .

(ش)

❖ الشافية في علمي التصريف والخط: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: ٦٤٦هـ): تحقيق: الدُّكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط/١، ٢٠١٠ م.

❖ شذا العرف في فن الصّرف: أحمد بن محمد الحملاويّ (ت١٣٥١هـ)، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض .

❖ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

❖ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط/١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨مـ.

❖ شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد): محمد بن يوسف محب الدين الحلبيّ، المعروف بناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، وتحقيق: د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، مصر – القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ .

❖ شرح الرضي على الشافية: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦ هـ)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمها، الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .

❖ شرح الكافية الشافية: للإمام أبي عبد الله جمال الدين أبو عبد الله بن مالك الطائي الشافعيّ (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م .

❖ شرح الكافية في النحو لابن الحاجب: الرضي محمد بن الحسن الإسترآباذي، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية، ١٣١٠هـ

- شرح المفصل: يعيش علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن عليّ، أبو البقاء، موفق الدين الاسدي الموصلي المعروف بابن يعيش، وبابن الصانع (ت٦٤٣هـ)، قدّم له: د. أميل يعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، سنة: ١٤٢٢هـ – ٢٠١١م .
- شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي (ت٦٨٦هـ)، حققه وطبعه: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: لأبن هشام الأنصاريّ، تحقيق: محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربيّ، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله المزربان (ت٣٦٨هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨م .

(ص)

- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل ابن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار الملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
- الصرف: د. حاتم صالح الضامن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، قسم اللغة العربية، مركز ماجد، والتراث والثقافة .
- الصرف الواضح: عبد الجبار علوان النايلة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، جامعة الموصل .
- الصرف الوافي في دراسة وصفية تطبيقية: د. هادي نهر دار الأمل للنشر والتوزيع، الاردن، ١٩٩٨م.
- الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي: (محمد الولي) لبنان، ط١، ١٩٩٠، المركز الثقافي.
- صيغ المصادر والمشتقات والأفعال في شعر الجواهري (دراسة صرفية دلالية): د. علاء عبد الله عباس ضاحي، مؤسسة دار الصادق الثقافية (طبع، نشر، توزيع)، العراق، بابل، ط١، ٢٠٢٢م.

(ض)

- ضياء المسالك إلى أوضح المسالك: محمد عبد العزيز النجار، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

(ع)

❖ علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية: د. فريد عوض، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠٠٥م.

❖ علم الدلالة: أحمد مختار عمر، ط١، ١٩٨٥، جامعة القاهرة، مصر، عالم الكتب.

❖ علم اللغة مقدمة للقارىء العربيّ: د. محمود السّعران، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر بيروت.

❖ عمدة الصرف: د. كمال إبراهيم، دار الكتب، جامعة الموصل، ٢٠٠١م .

❖ العموم الصرفي في القرآن الكريم: رضا هادي العقيدي، المركز التقني، بغداد، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .

❖ العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصريّ المتوفي (١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال .

(غ)

❖ غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة ابو القاسم الكرمانيّ، ويعرف بتاج القرّاء (ت٥٠٥هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، بيروت .

(ف)

❖ الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة – القاهرة – مصر.

❖ فقه اللغة وسر العربية: عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

❖ الفوائد الضيائية (على متن الكافية في النحو)، الفاضل الجامي: دار إحياء التراث– بيروت، ط١.

❖ في أصول اللغة: صدر عن مجمع اللغة العربية القاهرة:

- ج١: أخرجه محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين، طبع بالمطابع الأميرية، ١٣٨٨هـ .
- ج٢، أخرجه محمد شوقي أمين ومصطفى حجازي، طبع بالمطابع الأميرية، ١٣٩٥هـ .
- ج٤، راجعه الدُّكتور أحمد مختار عمر، ط١، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م .

❖ في ثبجِ البحر، قصائد حواريّة، أحمد مطلوب، المطبعة المركزيّة – جامعة ديالى، ط١، ٢٠١٣م .

❖ في رحاب القلم، الدُّكتور أحمد مطلوب، ج١، مطبعة العهد، بغداد – العراق، ط١، ٢٠١٨م

(ق)

❖ القاموس الفقهي: الدُّكتور سعدي أبو جيب، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، تصوير: ١٩٩٣م .

❖ القاموس المحيط: مجد الدين أبو ظاهر الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .

❖ القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة – جمعًا ودراسةً وتقويمًا– إلى نهاية الدورة الحادية والستين عام ١٤١٥هـ /١٩٩٥م: خالد بن سعود بن فارس العصيمي، ط١، دار التدمرية، الرياض – المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩م .

(ك)

❖ الكافية في علم النحو: ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان المالكي، (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: د. صالح عبد العظيم، ط١، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠م.

❖ الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب بسيبويه المتوفى (١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م –١٤٠٨هـ .

❖ كتاب الأفعال لابن القطّاع (ت ٤٣٣هـ)، ط١، عالم الكتب، ١٩٨٣م.

❖ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) الناشر: دار كتاب الغرميّ، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ .

(ل)

❖ لسان العرب: محمد بن مكرم جمال الدين بن منظور الانصاري (ت ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ .

❖ اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، المحقق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت .

❖ لولا حبّكِ: شِعر أحمد مطلوب، مطبعة العهد، بغداد، شارع المتنبي، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م .

(م)

❖ مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر البصري (ت٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فؤاد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ .

- مجمع اللغة العربيّة في ثلاثين عامًا (١٩٣٢-١٩٦٢م)، مجموعة القرارات العلميّة (من الدّورةِ الأولى إلى الدّورةِ الثّامنةِ والعشرين)، من إصدارات مجمع اللغة العربية في القاهرة / الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٦٣م .
- مجمل اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي (ت٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن، دار النشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا (١٩٣٤-١٩٨٤)، أخرجها محمد شوقي أمين، إبراهيم الترزي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ١٩٨٤م.
- محاضرات في علم الصرف: الدُّكتور ليث داود سلمان، دار المعارف للكتب الجامعيّة، العراق _ البصرة، ط١، ٢٠٢١م.
- محاضرات في علم الصرف: الدُّكتور محمد ربيع الغامديّ، دار خوارزم العلمية، ط٢، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ)، ط٣، الناشر: دار الفكر، عمان - الأردن.
- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- المدائح النبوية في الأدب العربيّ: د. محمد مبارك، دار المحجة البيضاء، ١٩٣٥م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- مسائل خلافية في النحو: أبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري البغدادي (ت٦١٦هـ)، تحقيق: محمد خير الحلواني، الناشر: دار الشرق العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- المستقصى في علم التصريف، الدُّكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ٢٠٠٣م .
- مصادر الأفعال الثُّلاثِيّة في اللغة العربية (دراسة وصفية تاريخية): آمنة صالح الزغبي، الطبعة الاولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، عمان - الاردن .

- المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: د. خديجة زبار الحمدانيّ، ط٢، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ٢٠١١م .
- مظاهر التيسير الصرفي، دراسة في قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة، د. محمد حسين علي زعين، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط١، ٢٠١٤م .
- معاني الأبنية في العربية: د. فاضل السّامرائي، دار عمّار –عمَّان، ط٢، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١ .
- معاني النحو: الدُّكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر– الأردن، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م .
- معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عمر (ت١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
- معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب: مجدي وهبة، وكامل المهندس، مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٨٤.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة .
- معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق الفارابيّ(ت ٣٥٠هـ)، تح: أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب، للصحافة والطبع، القاهرة، النشر: ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- المعنى اللغويّ: د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠٠٥م.
- المغني الجديد في علم الصرف: د. محمد خير حلوانيّ، دار الشرق العربية، مكتبة تنسيم للكتب المصورة، بيروت، لبنان، (د.ط) ،(د.ت) .
- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- المفصّل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، ط١، ١٩٩٣م .

- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس زكرياء القزويني الرازي أبو الحسن (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ،(د.ط).
- المقتضب: محمد بن يزيد الثمالي الأزديّ، أبو العباس المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، الناشر: عالم الكتب، بيروت ،(د.ط)،(د.ت).
- المقرّب: ابن عصفور ،أبو الحسن عليّ بن مؤمن الأشبيليّ (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواريّ، وعبد الله الجبوريّ، مطبعة العانيّ، بغداد، ١٩٨٦م.
- الممتع الكبير في التصريف: علي بن مؤمن بن محمد، الخضري الأشبيلي، المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ) الناشر: مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م .
- من أسرار العربية: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٦م.
- المنهج الصوتيّ للبنية العربية: (رؤية جديدة في الصرف العربي): د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- المهذب في علم التصريف: د. صلاح مهدي الفرطوسي، د.هاشم طه شلاش، مطابع بيروت الحديثة، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .

(ن)

- النحو الوافي: عباس حسن، ط١، مكتبة المحمدي، بيروت- لبنان،٢٠٠٧م .
- النقد والحداثة: د. عبد السّلام المسديّ، ط١، الناشر: مطبعة الآداب ، القاهرة.
- نور الأبصار في شرح إظهار الأسرار في النحو: للبركوي، تحقيق: صلاح سالم عواد، ط١، دار اليقين للنشر والتوزيع، المنصورة – مصر، ٢٠١١م .

(هـ)

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر ،(د.ط)،(د.ت).

الرسائل والأطاريح

- أبنية الصَّرف في شعر الراعي النميريّ، محمد جبير حسن، رسالة ماجستير، جامعة الأنبار، كلية التربية للعلوم الإنسانية،٢٠٠٩م .
- الأبنية الصرفية في ديوان امريء القيس: للطالب: صباح عبَّاس سالم خفاجي، إشراف: محمود فهمي حجازي، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٩م.
- الأبنية الصرفية في ديوان عامر بن طفيل، (رسالة ماجستير) للطالب: جنهويتشي، جامعة اليرموك (كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، تايوان، إشراف الدُّكتور علي الحمد، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- اسما الفاعل والمفعول في القرآن الكريم (دراسة نحوية صرفية وصفية دلالية): (رسالة ماجستير) للطالبة: خديجة السر محمد علي، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.
- الإيقاع وعلاقتهُ بالدلالة في الشعر الجاهلي، أطروحة دكتوراه، للطالب: أحمد حساني، الجزائر، جامعة الجزائر، كلية الآداب .
- الدلالة الصرفية للفعل المزيد في ديوان الشاعر(مهمد مهدي البصير)، (رسالة ماجستير) للطالب: أحمد حسن منصور الغانمي، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية .

البحوث والمجلات

- دراسة في بعض صيغ اللغة: د. إبراهيم أنيس، مجلة مجمع اللغة العربيّة، القاهرة، العدد(٢٢)، ١٩٦٧م.
- سيرة الدُّكتور أحمد مطلوب، أعدّها الأستاذ الدُّكتور محمد حسين علي زعيّن .

Abstract

This work aims to highlight the reality of the morphological significance through a historical process that lasted since its inception until it settled among the modern Arab linguists... and I want this study to adopt the rooting and tracing of the morphological form and its significance in the Arabic lexicon after the term morphological significance was settled as a study of word forms and what they consider from Changes that amount to changing the semantic meaning in it and thus carrying with it the denotation of the word (the lexical meaning) plus the connotation of the construction of its formula (equal to the morphological significance of the structure with its movements).

It turned out that the term morphological significance did not appear in the compilations of the ancients with this word, but appeared with Ibn Jinni and the term (industrial semantics). Sources and derivatives) in the poetry of Dr. Ahmed Matlab have come out to different connotations, including becoming, violence, exaggeration, gradualness, optimism, going.... The formulas for the structures of the sources most used by the doctor are towards (activation, verb, verbs, active, verb) as for Derivatives, the exaggeration formula (active) was the most frequent, the suspicious adjective formula (actual) and the preferred noun formula (do) in abundance and little towards (actually), as well as the active noun in abundance in the form (object) and little (positive)

The doctor also added the Qur'anic use of derivatives in his poetry towards Zenim, which is a subject of barbecue... His poetry was not free from semantic alternation between some derivatives, such as the alternation of the denotation of the subject's noun over the form of exaggeration and the suspicious adjective... Through all of this, the importance of context appears in determining the meaning and directing its linguistic connotation and the fact

that this Linguistic style with different semantic ramifications This study included two aspects: the first: The theoretical aspect represented in the constructivist connotation itself in view of its morphological meanings and the image on which the word appears..

Second: - The practical aspect / represented by the significance of the formula within the textual and lexical context in which it was mentioned in the poetry of Dr. Ahmed Matlab.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Karbala University
College of Education for Human Sciences
Department of Arabic Language

Sources and Derivatives in the Poetry of Dr. Ahmed Matlab

(a morphological and semantic study)

by:

Mohamed Abdel Razzaq Abdel Mohamed

A Dissertation submitted to the council of College of Education / Karbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements of Ph.D. Certification in the Philosophy of Arabic language / linguistics

The supervisor:

Prof. Dr. Mohammed Hussein Ali Zyain

(2022 A.D.) (1444 H.)